NU[illegible]	[illegible]ESI
Kısmı	N. O.
Yeni Kayıt	57
Eski Kayıt	93
Tasnif No.	297.1(077) = 927

٨٤



وقف امام المسلمين سلطان العراه والمجاهدين الصابر وهمة العلية السلطان
الى وجوه الخيرات معين الوظائف لطلبة العلم الغراء السلطان ابن
السلطان ابو المحاسن والمكارم عمر خان ابن السلطان مصطفى خان
السلطان ابو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان سليم خان
جعله الله من المؤمنين الله ولي سر كريم المتقين وقاه
وانا الداعي الحاج ابراهيم خوجه المتحرمين المحرم



برنجی قسم
عدد اوراقه
٦٤

ایکنجی قسم
عدد اوراقه
١٢٧

١
(٦٥)

یکون اوراقه
١٨١ اوراق قدیم
١
١٨٢ (٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله وبحمده، منزل الكتاب على عبده وباعث
الرسل بوعيده ووعده، وناصر الاسلام فى بدئه وعوده
تبصرة وذكرى لاولى الالباب، والصلوة والسلام
والتحية والاكرام، على محمد سيد الانام، والشفيع
المشفع يوم القيام، الآتى من البلاغة بالعجب العجاب
افحم من خالفه وضاد بالكتاب السالم عن التضاد،
واروى بفصيح كلامه كل ضاد، وهو افصح كل من تكلم
بالضاد، المؤتى بجوامع الكلم وفصل الخطاب، وعلى
السالكين سنن سننه وآدابه، والعاكفين على
خدمته فى عتبة بابه، والمستفيضين من علىّ جنابه
من عظام اله وكرام اصحابه، ومن التابعين لهم
الى يوم البعث والحساب، امّا بعد فقد تطابقت
قاطبة اهل العلم وكافة اهل العرفان، على انّ اشرف
العلوم واعلاها علم القران، المنزل من لدن رب

العالمين، على لسان الروح الامين، على محمد المبعوث
من سرة البطحاء، والمخرس بفصاحته مصاقع الخطباء،
شرفه الله على جميع الكتب بحلاوة تلاوته، وفضله
على سايركلامه ببلاغة نظمه وطلاوته، وجعل
اسفله مغدقا واعلاه مثمرا، واعجز عباده عن الاتيان
بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا، ثم ان المتصدى
لتحصيل لطايف معانيه، يحتاج قبل الشروع فيه الى
احكام مبانيه، ومن جملته مالابدّ منه فى تلاوته،
تجويد حروفه وتصحيح قرائته، وكان احسن ما الف فى علم
التجويد الارجوزة المسماة بالمقدمة للشيخ الوحيد
العالم العامل والفاضل الكامل شيخ المحدثين، وصفوة
القراء والمجودين، شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزرى
الشافعى رضى الله عنه وارضاه، وسقاه من الكوثر
وارواه، فانها باب هذه المدينة الطيبة واساسها
ورئيسها تيك العلوم ورأسها بحيث لامندوحة
عنها لطالب القران، اذ فاق على الاقران فى مضمار
البيان، لكن لما صعب حل الفاظها على الطلاب،
ولم يقع لها شرح يكشف عن وجوه لطايفها النقاب،
وقد اشتهر بين الناس شرح منسوب الى ولد المصر

ولا ارتياب في عدم وفائه المقصود على المص لاشتماله
على فوائد يستغني عنها المنتهي ولا يميس اليها حاجة
المبتدي فالتمس مني بعض من اعزة الاخوان وطائفة
من اجلة الخلان ان اشرح لها شرحا جالبا بالفوائد
وكتابا خاليا عن الزوائد بحيث يشتمل على تصحيح عباراتها
واعرابها ووجوه حقايقها واشاراتها فرايت الاقدام
على ذلك اولى واحرى بعد ان قدمت رجلا واخرت
اخرى وكان يمنعني عن الاقدام قلة البضاعة وقصور
الباع في الصناعة لكن شرعت في ذلك رجاء للثواب
من الملك العزيز الوهاب والله اسأل ان يجعل
سعيي مشكورا وصنيعي مبرورا وان يجعل ما علمت
خالصا لوجهه الكريم ونجاة من عقابه الاليم وجعلت
الميم اشارة الى المباني واللام الى اللواحق والحاء الى
الحقايق والى الله اتضرع في ان يهديني سواء السبيل
وهو حسبي ونعم الوكيل قال الشيخ رضي الله عنه

يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي

م القول يعم المفرد والمركب مفيدا او غير مفيد الرجاء
الطمع فيما يمكن ويقابله التمني العفو الصفح عن الذنب
ورب كل شئ مالكه او مستحقه او صاحبه او المصلح

والرب باللام اسم من اسماء الله عز وجل ولا يطلق
على غيره الا بالاضافة كرب الدار يقال عالم رباني
اى متالهه عارف بالله تعالى والسامع والسميع بمعنى
واحد الا ان في السميع مبالغة والجزري نسبة الى
الجزيرة كحنفي بالنسبة الى حنيفة والجزيرة واحد جزاير
البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض
والمراد ههنا جزيرة ابن عمر في المشرق والشافعي نسبة
الى مذهب الشافعي وهو محمد بن ادريس بن عثمان بن
عباس بن شافع نسب الى جده والقياس في النسبة
الى مذهب الشافعي تكرير النسبة واكتفى بواحد منهما
تخفيفا ل يقول فعل وفاعله راجي مضاف الى عفو
مضاف الى رب موصوف بسامع ومحمد رفع عطف
بيان على فاعل يقول وابن رفع على انه وصف محمد
واضيف الى الجزري الذي هو لقب ابيه ويجوز ان يكون
ابن الجزري بناء على اشتهار المص بدلا عن محمد والشافعي
مرفوع صفة محمد واسكن الياء وخفف الوزن ومقول
القول مجموع ما في الكتاب ح وانما لم يرد في المص البسملة
بالحمدلة بل اردفها بذكر اسمه ونسبته وكونه شارعا
في الكلام لفوايد منها ان شان الحمدلة خطر عظيم

اذ هو عند المحققين اظهار الصفات الكمالية لله تعالى
جميع الذنوب وذلك يستدعي التوبة عن سائر الذنوب ورجاء المغفرة
من سائر العيوب فلذلك ارتجى عفو ربه في بدء كتابه
ولما كانت التوبة محل الاستكانة والذلة صرح
باسمه كما هو المناسب لمقام الخضوع والدعاء وانما ذكر
مذهبه توسلا الى الله تعالى بالانتساب اليه ومنها
تخليص الناظرين عن الحيرة في معرفة اسم الناظم ابتداء
ومنها ان يعتمد على تاليفه بنسبته الى نفسه اذ هو
المشهور بكمال الحذق والتمرن في علمي القراءة والحديث
رضي الله عنه وجزاه الله عن المستفيدين خير الجزاء
الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه
م الحمد هو الرضاء والشكر وفي الاصطلاح هو
الثناء على الله تعالى باعتبار كماله ومورده اللسان
والشكر هو الثناء باعتبار الاحسان ومورده الجنان
واللسان والاركان واللام في لله لام الاختصاص
او الاستحقاق ولفظة الله عربي لانه معرب من
السريانية كما ظن واحد قولي الخليل وسيبويه انه جامد
وعليه المحققون وقيل انه مشتق واختلف في اشتقاقه
وتفصيله خارج عن نطاق هذا المختصر والنبي اما من

النبوة بمعنى الارتفاع او من النبأ بمعنى الخبر فعلى الاول
فعيل بمعنى المفعول اي المرفوع بين العباد باصطفاء الله
تعالى اياه وعلى الثاني بمعنى الفاعل لكن خفف الهمزة
اي المخبر عن الله تعالى بالاحكام الشرعية والفرق
بينه وبين الرسول ان الرسول يشترط فيه الكتاب
دون النبي وقيل الرسول مامور بتبليغ ما انبئ به دون
النبي فعلى كلا القولين النبي اعم والمصطفى المختار
اما من بني هاشم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
بني هاشم رواه واثلة بن اسقع رضي الله عنه واما
من سائر الخلق من الانبياء والاولياء وغيرهم لما
روي انه عليه الصلوة والسلام قال انا سيد ولد
ادم ولا فخر لي ولا يخفى ان المراد بولد آدم نوع الانسان
لا اولاد آدم فقط وقد ثبت انه عليه الصلوة والسلام
افضل الانبياء ل الحمد رفع على الابتداء ولله مع متعلقه
العام اعني حاصلا في محل الرفع خبر المبتدأ وصلى الله
فعل وفاعل عطف على الجملة الاولى على نبيه ظرف متعلق
بصلى والهاء راجع الى الله ومصطفى مضاف الى الضمير

الراجع الى الله تعالى وعطف على نبيه ح وانما اورد الحمد
اتباعا لما ورد في الكتاب واقتداء لاثار السلف الصالحين
واقتفاء لحديث سيد المرسلين كما روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجذم اخرجه ابو داود البال الشان
المقصود والاجذم مقطوع البركة فان قلت لم لم يبدأ
المصنف بالحمد بل ببيت قبله قلت المراد بالبدأ في الحديث
العرفي الممتد كما هو الحق او البدأ الاضافي كما قيل فلا
اشكال وعقب الحمد لله بالصلوة اداء لما وجب عليه من
الكتاب اعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وبالاحاديث الواردة في هذا الكتاب ولا
حاجة الى ايرادها لشهرتها وقيل الصلوة على النبي
عليه الصلوة والسلام فرض في العمر مرة وقيل في كل
مجلس وقيل كلما ذكر والاصح الاخير ووجوه الاختلاف
مذكورة في المطولات محمد وآله وصحبه ومقرئي القرآن مع محبته
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اسم نبينا منقول عن
صفة وهو في معنى محمود لكنه مع المبالغة والتكرار كما
هو شان منقول في اللغة فمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة
كذا في روض الانف للامام السهيلي والآل اصله اهل

عند سيبويه بدليل تصغيره على اهيل قلبت الهاء همزة ثم صلا
الى الالف ثم قلبت الهمزة الفا وجوبا لاجتماع الهمزتين
وعند الكسائي اصله اوّل وقد حكي في تصغيره اويل فحركت
الواو فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وال النبي عليه الصلوة
والسلام اهل بيته وعياله وقيل اهله الادنون وعشيرته
الاقربون وصحبه جمع صاحب والاصحاب جمع صحب
والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر والصحابي
من روى عن النبي عليه الصلوة والسلام او صحبه او رآه
النبي عليه الصلوة والسلام من المسلمين وانما قلنا او رآه
النبي عليه الصلوة والسلام ليدخل فيه من لم ير النبي صلى الله عليه
وسلم لعمائه مثل ابن ام مكتوم ومقرئ اصله مقرئين
سقط النون بالاضافة وهي جمع المقرئ اراد به كل من اقرأ
القران من التابعين وغيرهم ل محمد مجرور بدل او عطف
بيان من نبيه وآل مجرور على انه عطف على محمد والضمير راجع
اليه وكذا الحال في صحبه وكذا في مقرئ القرآن ومع محبته
صفة مقرئ القران والهاء في محبته للقران ح صلى على محمد
لما ذكر في الايات والاحاديث واما الصلوة على الآل
والاصحاب فلقوله عليه الصلوة والسلام قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد والآل صادق على الصحابة ايضا

فيجب عليهم بالحديث وامّا ههنا فاراد بالصحب غير الآل
ليقوى العطف وانما صلّى على القراء لقوله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وانما صلّى على محبّ القرآن سواء كان
قارئا اولم يكن لان المرء مع من احبّ لاخلوف في عدم
جواز الصلوة على غير النبي عليه الصلوة والسلام اصالة بل
يصلّى تبعا له وانما يقال رضي الله عنه او رحمه الله او امثالها
وانما الخلوف في انها حرام او مكروه كراهة تنزيهية والصحيح
انه مكروه وما وقع من النبي عليه الصلوة والسلام من الصلوة
على بعض الصحابة فيقال انه مخصوص به عليه الصلوة والسلام
وبعد ان هذه مقدّمة فيما على قارئه ان يعلمه
م وبعد وكذا قبل ظرف مكان مبهم يتعينان بالاضافة
ويعربان مضافا فاذا حذف المضاف اليه فيهما منويّا بنيا
وضمّا لتوفير مقتضاهما لانهما حال الاعراب يتحركان فتحا
وكسرا فضما حال البنا ليكمل لهما الحركات الثلاث وهذه
اسم اشارة والمشار اليه ههنا الارجوزة وهي مشتق من
الرّجز وهو ضرب من بحر الشعر واختلف في كونه شعرا
والاصح ان ما يتركب منها من ثلثة اجزاء شعر والمقدمة
ما يقدم على الشئ كما يقال مقدّمة الجيش ل وبعد مبنيّ
على الضم وهذه اسم انّ وخبرها مقدمة اسكن اخرها للقافية

وكلمة ما موصولة بمعنى الذي وعلى قارئه متعلق بيجب
والضمير للقرآن وان يعلمه في تاويل المصدر فاعل يجب
المقدّر والجملة صلة الموصول والهاء في يعلمه راجع الى
الموصول ح بعد حمد الله والصلوة على نبيّه واله وصحبه
والتابعين لهم ان هذه الارجوزة مقدمة لعلم القراءة
او موسومة بالمقدمة فيما بيان ما يجب على قارئ القرآن
تعلّمه وهو علم التجويد ولما كان علم التجويد موقوفا عليه
للقراءة سمّاه مقدّمة اذ واجب عليهم محتّمو
قبل الشروع اولا ان تعلموم اذ ظرف زمان ماض
وفيها معنى التعليل وعاملها المعلل قبله وهو الوجوب
المقدّر في مضمون قوله فيما على قارئه ويضاف اذ على
الجمل ولذا بنيت على السكون ولنقصانها في المعنى كالحروف
والواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والمحتّم بمعنى
المفروض اذ الحتم والفرض كلاهما بمعنى المفروض ل اذ
ظرف متعلق بيجب المقدر قبله مضاف الى الجملة التي بعده
وواجب مبتدأ وخبره ان تعلموا وعليهم متعلق بقوله واجب
والضمير راجع الى قارئ القران محتّم مرفوع مؤكد لقوله واجب
قبل ظرف زمان نصب على الظرفية من واجب ومضاف الى
الشروع اولا نصب على الظرفية من واجب ومؤكد لقوله قبل

الشروع وان تعلمو فى تاويل المصدر فى محل الرفع على الخبرية
من قوله واجب وفاعله ضمير المخاطب ومفعوله قوله مخارج ح
فى اول البيت الآتى ح يعنى يجب على قارئ القران قبل
الشروع فى القرآن تعلم مخارج الحروف وصفاتها
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بافصح اللغات
م المخارج جمع مخرج وهو فى اللغة موضع الخروج و
ومخارج الحروف عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف
جمع حرف وحرف كل شئ طرفه والمراد ههنا حروف التهجى
لا حروف المعنى وانما سميا حرفا لان حروف التهجى ظرف
للاصوات وحروف المعنى ظرف لمعنى الاسم والفعل ويعرف
حروف التهجى بانها صوت معتمد على مقطع محقق او
مقدر ويختص بالانسان وضعا والصوت هواء متموج
بتصادم جسمين والمراد بصفات الحروف ههنا هى عوارض
تعرض للاصوات الواقعة فى الحروف من الجهر والرخاوة
والهمس والشدة وغير ذلك فالمخرج فى الحروف كالميزان
يعرف به كمية والصفة كالناقد يعرف بها كيفية وسيجئ
ذكرها واللفظ واحد الالفاظ يقال لفظت الكلام
وتلفظت به تكلمت به وافصح افعل من الفصاحة يقال
رجل فصيح وكلام فصيح اى بليغ واللغات جمع لغة وهى

اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ل مخارج نصب على
المفعولية من تعلمو فى البيت السابق واضيفت الى الحروف
والصفات عطف على مخارج واللام عوض عن المضاف اليه
اى صفاتها واللام فى ليلفظوا للتعليل متعلق بتعلمو
فى البيت السابق وليلفظوا مضارع فاعله راجع الى من راجع
اليه ضمير عليهم اعنى قارئ القران بافصح متعلق بيلفظوا
ومضاف الى اللغات ح يعنى يجب على قارئ القران تعلم مخارج
الحروف وصفاتها ليحسنوا التلفظ بافصح اللغات اى
لغة العرب التى فضلت على سائر اللغات بثلث بنزول القران
عليها وبكونها لغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبكون
لغة اهل الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم احب العرب
لثلث لانى عربى والقران عربى ولسان اهل الجنة عربى
محررى التجويد والمواقف وما الذى رسم فى المصاحف
تحرير الكتاب وغيره تقويمه التجويد انتهاء الغاية فى اتقان
الشئ وبلوغ النهاية فى تحسينه والمراد ههنا تجويد
القرآن وتجويد الحروف واللام عوض عن المضاف اليه
وسياتى تعريف التجويد والمواقف جمع موقف اى الموضع
الذى تقف فيه والوقف عن الشئ ترك الاتيان به وفى
الاصطلاح الوقف عن الحركة اى تركها ورسم من الرسم

يقال رسم على كذا اى كتب والمصاحف جمع مصحف وهو
مثلثة الميم من أصحف اى جمعت فيه الصحف وهو فى العرف
اسم لما جمع فيه الوحى المتلو ل محرّرى اصله محرّرين سقط
النون بالاضافة وهو حال من قارئ القرآن والتجويد
مجرور مضاف اليه والمواقف عطف على التجويد وكذا ما الذى
وما زايدة او موصولة والذى تاكيد له رسم مبنى للمفعول
نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول وفى المصاحف متعلق
برسم والجملة صلة الموصول ح يعنى يجب على قارئ القرآن
تعلم مخارج الحروف وصفاتها حال كونهم محررين للتجويد
والوقوف ورسوم المصاحف العثمانية لانها احد اركان القرآن
من كل مقطوع وموصول بها، وتاء انثى لم تكن تكتب بها
م المقطوع موضع القطع والمراد ما يجب قطعه من الحروف
بعضها عن بعض فى الكتابة والموصول ضده ويجئ
تفصيله والبا فى بها بمعنى فى وتاء انثى اى تاء التانيث
التى لم تكتب بالهاء بل تكتب بالتاء وبها فى اخر المصراع الاول
حرف جر متصل على الضمير وفى اخر البيت حرف جر اتصل بكلمة
الهاء وخفف للوزن ل من جنسية متعلق برسم فى البيت
السابق وكل مجرور بمن ومضاف الى مقطوع وموصول
عطف على مقطوع وبها يتعلق بالموصول والضمير يعود

الى المصاحف وتاء مجرور عطف على مقطوع ومضاف الى انثى
ولم نافية جازمة وتكن اصله تكون حذفت الواو لالتقاء
الساكنين بسبب الجزم واسم كان ضمير عائد الى تاء انثى
وخبرها جملة تكتب والجملة فعل وفاعل راجع الى تاء انثى
وبها متعلق بتكتب صفة لتاء انثى ح يعنى الذى رسم فى
المصاحف العثمانية من كل ما يكتب من الحروف مقطوعا
وموصولا وتاء التانيث التى لم تكتب بصورة الهاء كما هو
المعهود بل بصورة التاء مخارج الحروف سبعة عشر
على الذى يختاره من اختبر م قدم معنى المخارج والحروف
واختبر اى جرب غير مرة ل مخارج مبتدأ مضاف الى الحروف
سبعة عشر مركب مبنى على التعداد فى محل الرفع على انه
خبر المبتدأ على متعلق بمقدر هو حال عن المبتدأ اى كائنة
تلك المخارج والذى اسم موصول ويختار فعل مفعوله
الهاء الراجع الى الموصول من اختبر فاعل يختار والجملة
صلة الموصول والموصول مع صلته صفة المقدر اى على
القول الذى ومن فى اختبر موصولة واختبر مع فاعله الراجع
الى الموصول صلة من ومفعوله محذوف اى من اختبر
الاقوال ح يعنى مخارج الحروف العربية الاصول سبعة عشر
على القول الذى يختاره من اختبر اى جرب الاقوال الواقعة

في المخارج وارادبه الخليل واتباعه وقد اختار الناظم
رحمه الله مذهب الخليل وهو الحق الذي عليه الجمهور
وعند سيبويه واتباعه ستة عشر فاسقط حروف الجوّ
وقال الفرا واتباعه اربعة عشر فعدّ النون واللام والرّاء
من مخرج واحد ويحصر هذه المخارج ثلثة اعضاء الحلق
واللسان والشفة ويعمّها الفم وطريق معرفة مخرج الحروف
اسكانه وادخال همزة الوصل عليه فحيث تنتهي الصوت فهو
مخرجه وطريق معرفة تلفظ حرف من كلمة انها ان كانت
ساكنة حكيته بهمزة الوصل وان كانت متحركة حكيته بهاء
السكت كما سال الخليل عن تلفظ الجيم فقالوا جيم فقال
انما نطقتم باسمه بل قولوا جهْ للجوف الف واختاها وهي
حروف مدّ للهواء تنتهي م جوف كل شئ داخله وجوف
الانسان بطنه والالف اسم لحرف مخصوص والاخت معروف
ويطلق على مناسب للشئ من جهة مجازا وهو المراد ههنا
وحروف المدّ هي حروف وانّما سميت بذلك لان مخرجها من
جوف الفم والحلق وهو الخلاء وليس لهن حيز تستقر فيه
بل تمدّ وتنتهي الى الهواء ممدودا ما بين الارض والسماء وكلّ
خال هواء ل للجوف ظرف وخبر والف مبتدأ واختاها
عطف على المبتدأ وهو تثنية مرفوع بالالف والنون السّاقطة

بالاضافة الى الضمير العائد الى الالف وهي مبتدا راجع الى
الالف مع اختيها اعني الواو والياء وحروف خبره ومضاف
الى مدّ وللهواء متعلق بتنتهي وهو فعل وفاعله ضمير راجع
الى الحروف والجملة صفة حروف ح يعني ان الالف حرف مدّ
ابدا لانها لا تكون الا ساكنة ولا يكون حركة ما قبلها الا من
جنسها واما الواو والياء فانما يكون حرف مدّ اذا كانتا
ساكنتين ويكون حركة ما قبلهما من جنسهما والا فلا ويكونان
حرفي مدّ بل يثبت لهما حيّز ومخرج والى هذا الاشتراط اشار
الناظم بقوله واختاها لانهما انما يكونان اختين للالف
اذا ناسبا هما في كونهما ساكنة وكون حركة ما قبلهما من جنسهما
وانما سميت هذه حروف المدّ لانتهائها الى الهواء وعدم انتهائها
الى حيّز اصلا فلذلك تقبل المدّ الى انقطاع الصوت وهذه
بالصوت اشبه ولولا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض
الواو لما تميّزت عن الصوت وكل حرف مساو مخرجه الا
حروف المدّ فانها دون مخرجها ولهذا قبلت الزيادة
ثم لاقصى الحلق همزها ء ومن وسطه فعين حاء
م ثم حرف عطف يدلّ على الترتيب والتراخي والاقصى بمعنى
الابعد والحلق الحلقوم والهمز والهاء اسمان لحرفين وكذلك
العين والحاء الوسط بالتسكين ظرف وبالتحريك اسم

وكل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون كما يقال جلست
وسط القوم اى بينهم وان لم يصلح فيه بين فهو وسط
بالتحريك والمراد ههنا الاخير كما هو مقتضى الوزن ل ثم عطف
لقوله لاقصى الحلق على قوله للجوف وقوله لاقصى مضاف
الى الحلق خبر مقدم وهمزها مبتدا مؤخر وانما ترك عطف
الهاء على الهمز للوزن اولان الاشعار بشدة اتصالها من حيث
المخرج ومن ابتدائية ووسط مضاف الى الضمير الراجع الى
الحلق والظرف خبر مقدم والمبتدا فعين حاء والجملة
معطوف على الجملة السابقة بالواو والفاء فى فعين اما زايدة
اولان الاشعار الى التعقيب بين العين والهاء وبين الهمزة والهاء
فى المخرج وترك عطف حاء كما مر ح يعنى ان المخرج للهمزة والهاء
اقصى الحلق قيل كلاهما فى مرتبة واحدة وقيل الهمز فى مرتبة اولى
وللعين والحاء المهملتين اوسط الحلق وقد نص مكى على
ان العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره ونص
شريح انه العكس وهو ظاهر كلام المهدوى وغيره اعلم ان
كل مقدار له نهايتان فهو بحيث لو فرضت انهما اولا كان
مقابله آخرا واما فرض احديهما اولا ففى الغالب امّا باعتبار
شرف الجهة فى احديهما مثل جانب الفوق فان له يسامته من
الطرفين يعدّ اولا ومقابله يعدّ آخرا امّا باعتبار شرف العضو

نفسه مثل شرف اليمنى بالنسبة الى الشمال او شرف القدام
بالنسبة الى الخلف ومثل شرف الراس فى الفرس فانها تعدّ
اولا فى اى جهة فرضت وقد يجتمعان كما فى راس الانسان
فان فيه شرف الجهة وشرف العضو ايضا لكن لما كان الشرف
الاول اولى من الشرف الثانى يعدّ رجل الانسان المنعكس
اولا لكونه مسامتا لجانب الفوق ورأسه آخرا لكونه مسامتا
لجانب التحت وان كان الرأس اشرف فى نفسه اذا عرفت هذا
فاعلم ان مقتضى القياس ان يعدّ اول المخارج الشفتين
لاجتماع الشرف بكلا الاعتبارين المشهورين معا اعنى
قربه من جانب الفوق ومن جانب الراس ايضا لكن المصنف
رحمه الله لما رأى ان مادة الحروف الصوت وكان مبدأ
الصوت من الداخل اعتبر ههنا شرف المبدأية فجعل جانب
المبدأ اولا ومقابله آخرا ادناه غين خاءها والقاف
اقصى اللسان فوق ثم الكاف م الادنى من الدنو وهو القرب
مقابله الاقصى والغين والخاء وكذا القاف والكاف اسماء
لحروف مخصوصة وقدم معنى فوق وثم ل ادنى مبتدأ
مضاف الى الهاء الراجع الى الحلق وخبره غين قوله خاءها
عطف بحسب المعنى على غين ومضاف الى الهاء الراجع الى الغين
والاضافة للملابسة لاتحاد مخرجهما والقاف مبتدأ واقصى

اللسان خبره امّا بتقدير من في الخبر اى من اقصى اللسان
او بتقدير المضاف في المبتدأ اى مخرج القاف اقصى اللسان
واقصى مضاف الى اللسان وفوق مبني على الضم قطع عن الاضافة
فبني على الضم كقبل وبعد تقديره اقصى اللسان في فوق اللسان
بالنسبة الى مخرج الكاف ثم الكاف عطف على القاف مبتدأ
وخبره مقدر بقرينة ما سبق اى ثم مخرج الكاف اقصى اللسان
او ثم الكاف من اقصى اللسان ح يعني ادنى الحلق مخرج الغين و
الخاء المعجمتين وهو الاوضح ونص شريح على ان الغين قبل
الخاء وهو ظاهر كلام سيبويه ايضا ونص مكي على تقديم
الخاء وقال الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد ان سيبويه لم يقصد
ترتيبا فيما هو من مخرج واحد ومخرج القاف اقصى اللسان مع
ما فوقه من الحنك ومخرج الكاف ايضا اقصى اللسان لكن من
اسفل مخرج القاف بقليل وسيشير اليه المصنف في اول البيت الذي
يلي هذا البيت ولا يذهب عليك ان ما يلي الحلق من اللسان يعد
فوقا وما يقابله تحتا لما ذكرناه من النكتة من اعتبار مبدأ الصوت
في ترتيب المخارج واعلم ان في الحلق ثلثة مخارج لستة احرف
تسمى بالحروف الحلقية المخرج الاول اقصى الحلق مما يلي الصدر
ومنه الهمزة والهاء والمخرج الثاني وسط الحلق ومنه العين
والحاء المهملتان والمخرج الثالث ادنى الحلق ومنه الغين والخاء
المعجمتان واما اللسان ففيه عشر مخارج لثمانية عشر حرفا
فالقاف من آخر اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الاعلى
والكاف من مخرج الثاني من بعيد آخر اللسان من الحنك الاعلى
وهو اسفل من مخرج القاف قليلا ويقال لهما اللهويتان نسبة
الى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع لهاً واما المخارج
الباقية للسان فسيذكرها الناظم رحمه الله
اسفل والوسط نجيم شين يا والضاد من حافته اذ وليا
م الاسفل ضد الفوق والوسط قدم والجيم والشين والياء
والضاد اسماء للحروف المخصوصة وحافته جانبه كما يقال
حافتا الوادي لجانبيه وليا من الولي وهو الدنو والقرب
ل اسفل مبني على الضم مثل فوق ظرف للكاف السابق في البيت
السابق اى في اسفل اللسان بالنسبة الى القاف والوسط
مبتدأ نجيم خبره والفاء زايدة واضافة الجيم الى الشين لادنى
الملابسة كما مر يا عطف على الجيم معنى وقدم نظيره والضاد
مبتدأ من حافته خبره والضمير راجع الى اللسان اذ ظرف زمان
ماض وفيها معنى التعليل وعاملها المعلل متعلق من حافته
اعني حاصلا وليا فعل ماض تثنية ولي وفاعله الحافتان
لان حافة اللسان اثنان او هو مفرد والالف للاشباع
وفاعله الحافة وعلى كلا التقديرين تذكير ولي بتاويل

الحافة بالطرف ومفعوله سيجئ في اول البيت الذي يليه يعني
ان مخرج الكاف اقصى اللسان مع الحنك لكن من اسفل من
القاف فقوله اسفل من تتمة البيت السابق ولما تم حال
اقصى اللسان شرع في وسطه فقال والوسط اي وسط
اللسان على ان يكون اللام عوضا عن المضاف اليه يعني ان
وسط اللسان مخرج الجيم والشين المعجمة والياء المثناة
من تحت ثم ان مخرج الضاد المعجمة من حافة اللسان مع ما
يليه من الاضراس اما الاضراس الايمن او الايسر وسيذكره
في البيت الآتي فذكر في هذا البيت مخرجين اخرين للسان
وسمى الحروف الثلثة الاول شجرية لخروجها من شجر اللسان
ومايقابلها والشجر مفرج الفم اي مفتحه وقيل مجمع اللحيين
عند العنفقة، لاضراس من ايسر ويمناها، واللام ادناها المنتهاها
م الضرس السن الايمن والايسر ضدان واللام اسم حرف
الادنى الاقرب والمنتهى نهاية الشئ ل لاضراس متعلق بولي
ومن ايسر مع متعلقها اعني كاينا حال من اولى ويمناها
عطف على ايسر والضمير راجع الى الحافة او الى الاضراس
واللام بتقدير المضاف اعني المخرج مبتدأ ادناها خبره
والضمير للحافة ايضا اي ادنى حافة اللسان واللام في منتهاها
للاختصاص ومتعلق بالادنى والضمير للحافة ايضا اي

الاقرب المخصوص بمنتهى حافة اللسان ح يعني ان مخرج الضاد
من حافة اللسان وما يليها من الاضراس اما من الجانب الايسر
وهو صعب واكثر استعمالا او من الجانب الايمن وهو اصعب
واقل استعمالا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها
من الجانبين هذا هو المخرج الرابع من اللسان ومخرج اللام
من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرف اللسان اي من بينهما وبين ما
يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضواحك والناب والرباعية
والثنية وهذا هو المخرج الخامس من مخارج اللسان فائدة شريفة
الضاحكة السن الذي بين الانياب والاضراس وجمعها
الضواحك وقيل كل سن تبدو من مقدم الاضراس عند
الضحك الناب السن المستدق راسه مثل سن الكلب
والثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم ثنتان
من الاعلى وثنتان من الادنى والجمع الثنايا والرباعية مثال ع مثل
الثمانية هي السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات
واما النواجذ فهي اقصى الاضراس وهي اربعة او هي انياب
او هي الاضراس كلها جمع ناجذ وقيل وللانسان اربعة نواجذ
في اقصى اللسان بعد الارحاء وتسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد
البلوغ وكمال العقل والرحى الضرس والجمع الارحاء
والنون من ظرفه تحت اجعلوا، والزايد انيه لظهر ادخل

م النون اسم حرف والطرف الجانب وتحت ضدّ فوق وجعلوا
امر حاضر جمع اجعل والراء ايضا اسم حرف يدانيه اى يقاربه
والظهر مقابل البطن ادخل اسم تفضيل ل والنون بتقدير
مخرج مبتدا من ظرفه خبره وتحت ظرف مكان مقطوع عن
الاضافة الى اللام وقطع ههنا ظرفا لاجعلوا ومفعول
اجعلوا محذوف اى اجعلوا النون تحت اللام والراء بتقدير
مخرج مبتدأ يدانيه خبره ويدانى فعل مضارع فاعله مستكن
راجع الى الراء ومفعوله الهاء الراجع الى مخرج النون لظهر
متعلق بادخل وهو صفة للراء ح يعنى ان مخرج النون
من طرف اللسان اى فى رأسه ومحاذيه من اللثة لكن اجعلوا
مخرج النون تحت اللام بقليل وقيل فوقها لكن الناظم لما
ذهب الى كونها تحته امر باخراجه من تحته اشارة الى صحة
هذا المذهب لدلالة الامر على الوجوب وهذا هو المخرج
السادس من اللسان ومخرج الراء المهملة يقارب مخرج النون
لكنه ادخل الى جهة ظهر اللسان من مخرج النون وهذا هو
المخرج السابع من مخارج اللسان والطاء والدال وتا منه ومن
عليا الثنايا والصفير مستكن م الطاء والدال والتا اسماء
للحروف المخصوصة ومن فى الموضعين للابتداء وعليا تانيث
الاعلى والثنايا قدّم والصفير نوع من الصوت يقال صفر الطائر

يصفر صفيرا والمستكن اى المستتر من كننت الشئ ستره
والمراد معنى المستقر مجازا اذ يلزم المستتر فى مكان الاستقرار
عادة ل والطا اى مخرج الطاء مبتدأ والدال وتا معطوفان
عليه بتقدير مخرج ايضا منه خبره والضمير راجع الى طرف
اللسان ومن عطف عليه وعليا مجرور بتقدير ابن ومضاف
الى الثنايا والصفير بتقدير المضافين اى مخارج حروف الصفير
مبتدأ ومستكن خبره ح يعنى ان مخارج الطاء والدال
المهملتين والتاء المثناة من فوق طرف اللسان ومن عليا
الثنايا اى من ما بين طرف اللسان وبين طرف اصول الثنايا العليا
مصعدا الى الحنك وسيمى هذه الثلثة نطعية لخروجها من
نطع الغار الاعلى اى سقفه وهو المخرج الثامن من مخارج
اللسان وان مخارج حروف الصفير وهى الصاد المهملة
والزاى المعجمة والسين المهملة من طرف اللسان ومن اطراف
الثنايا السفلى وسيذكرها فى البيت الآتى وسيمى هذه الثلثة
اسلية لخروجها من اسلة اللسان اى مستدقه وهو المخرج
التاسع من مخارج اللسان منه ومن فوق الثنايا السفلى
والظاء والذال وتا العليا م من فى الموضعين للابتداء
وفوق قدّم وكذا الثنايا والسفلى تانيث الاسفل والظاء
والذال والثاء اسماء للحروف المخصوصة والعليا تانيث الاعلى

ضدّ الاسفل ل منه متعلق بمستكن في البيت السابق والضمير
راجع الى طرف اللسان ومن فوق عطف على منه مضاف الى الثنايا
والسفلى صفة الثنايا والظاء بتقدير مخرج مبتدأ والذال والثا
كذلك عطف عليه للعليا متعلق بمقدر والظرف خبر لمبتدأ
ح يعني ان مخارج حروف الصفير مستقر من طرف اللسان ومن
فوق الثنايا السفلى وان مخارج الظاء والذال المعجمتين
والثاء المثلثة من طرف الثنايا العليا ومن طرف اللسان
كما سيذكره في البيت الآتي فهذه الثلثة لثوية من اللثة
وهي منبت الاسنان وهو المخرج العاشر من مخارج اللسان
وبه تم مخارج اللسان ثم يذكر الناظم مخارج الشفة
من طرفيها ومن بطن الشفة، فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة
م الطرف الجانب وقدم البطن مقابل الظهر والشفة معروف
والفاء اسم حرف واطراف جمع طرف والثنايا قدم والمشرفة
بمعنى العالية ل من طرفيها ظرف متعلق بمقدر هو حال من
المبتدأ والضمير الذي اضيف اليه الطرفان راجع الى اللسان
والى الثنايا العليا ومن بطن مضاف الى الشفة وخبر مقدم
فالفاء بتقدير مخرجه مبتدأ مؤخر مع اطراف حال من الفا ومضاف
الى الثنايا والمشرفة صفة الثنايا ح يعني ان مخرج الظاء والذا
المعجمتين والثاء المثلثة هي طرف الثنايا العليا وطرف اللسا

كما ذكرناه في البيت السابق ومخرج الفاء من بطن الشفة السفلى
مع اطراف الثنايا العليا وهو المخرج الحادي عشر من مخارج الفم
للشفتين الواو وباء ميم وغنة مخرجها الخيشوم
م الشفة معروف الواو والباء والميم اسماء للحروف المخصوصة
والغنة صوت في الخيشوم والخيشوم اقصى الانف والمخرج
قدم ل للشفتين ظرف خبر مقدم الواو وبتقدير المخرج
مبتدأ مؤخر والباء والميم عطف عليه بحسب المعنى وغنة
مبتدأ بتقدير مضاف اي حروف الغنة ومخرجها مبتدأ ثان
والضمير للغنة الخيشوم خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا
الاول ح يعني ان مخارج الواو والباء الموحدة والميم الشفتان
وان مخرج حرف الغنة اقصى الانف واراد بحرف النون
الخفية بناء على اشتهارها بالغنة قال الشارح الغنة من
الصفات واللايق ذكرها ثمة وكان ينبغي ان يذكر عوضها
النون المخفية فان مخرجها من الخيشوم بخلاف الغنة
ويمكن ان يقال لم يذكر الغنة لكونها من الصفات بل ذكرها
واراد بها موصوفها اعني حرف النون وهذا نظير ذكر
الصفير فيما سبق فانه اراد به حروف الصفير مع ان
الصفير ايضا من الاوصاف فلا اشكال في كلام الناظم والله اعلم
صفاتها جهر ورخو مستفل، منفتح مصمتة والضد قل

م الصفة ما قام به الشيء من المعاني كالعلم والسواد ولم
يريدوا بالصفة معنى النعت كما اراده النحويون مثل اسم الفاعل
او المفعول او ما يرجع اليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه
وصفة الحروف كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج
ويتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض والجهر في
اللغة الصوت القوي الشديد والحروف المجهورة تسعة
عشر تجمعها ظل قوي ربض اذ غزا جند مطيع وانما سمي
الحرف مجهورا لانه اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس
ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد بجري النفس الرخو اللين
وحروفه ستة عشر تجمعها حسن حظ شص هز وضغث يافذ
وانما سميت رخوة لجري النفس والصوت معها حين لانت
عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها والمستفل من السفل
ضد العلو والحروف المستفلة هي التي لا يستفل اللسان
عند النطق بها الى الحنك بل يستفل عند النطق بها الى
قاع الفم وهي اثنان وعشرون حرفا تجمعها حروف
انشر حديث علمك سوف تجهر بذا والمنفتح من الفتح
ضد الطبق والحروف المنفتحة هي التي لا ينطبق اللسان عند
النطق بها الى الحنك بل ينفتح ما بينهما ويخرج الريح من بينهما
وحروفها خمسة وعشرون تجمعها حروف قولك من اخذ

وجد سعة فز كما حق له شرب غيث والمصمت من الصمت وهو
المنع والحروف المصمتة هي ضد المذلقة وسيجيء ذكر المذلقة
وانما سميت مصمتة لمنعهم تركيب اصول الكلمة في الرباعيات
لما فوقها عن تلك الحروف لثقلها حتى قالوا ما وجد في
الرباعيات لما فوقها ما يتركب منها يكون دخيلا في لغة
العرب مثل عسجد الذهب وامثاله والحروف المصمتة ثلثة
وعشرون تجمعها حروف قولك حدث شيخ هز ذو ساج
غط قص عظة اضك الضد واحد الاضداد وقد امر من قال
يقول ك صفاتها مبتدأ والضمير للحروف جهر خبره ورخو عطف
عليه وكذا مستفل ومنفتح ومصمتة وحذف حرف العطف فيها
للوزن وذكر بعض تلك الاخبار تاويلا للصفات بالاوصاف
وانث بعضها نظرا الى الصفة قوله والضد منصوب قل
والجملة عطف على الجملة السابقة اعلم ان صفات الحروف
على قسمين قسم يعتبر بين افرادها تضاد وقد ذكر في هذا
البيت خمس صفات لها خمس اضداد واشار ولا الى ان لها
اضدادا بقوله والضد قل ثم فصل تلك الاضداد على ترتيب
ذكر الصفات المذكورة في الابيات الثلثة الآتية وقسم آخر
من الصفات لا يعتبر بين افرادها تضاد وسيذكرها ايضا
فيما بعد فائدة مهمة اعلم ان الهواء الخارج من داخل الانسان

انخرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء واذا خرج بالارادة
وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت
كيفيات مخصوصة بسبب آلات مخصوصة يسمى حروفا واذا
عرض للحروف كيفيات آخر عارضة بسبب الآلات تسمى
تلك الكيفيات صفاتا ثم ان النفس الخارج الذى هو وظيفة
حرف ان تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوى كان
الحرف مجهورا واذ بقى بعضه بلا صوت يجرى مع الحرف كان
الحرف مهموسا وايضا اذا انحصرت صوت الحرف فى مخرجه
انحصارا تاما فلا يجرى تسمى شدة كما فى الجيم فانك لو وقفت
على قولك الجيم وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو
ثمت مد صوتك لم يمكنك واما اذا جرى الصوت جريانا ما
ولا ينحصر اصلا يسمى رخوة كما فى الطاء فانك اذا وقفت
عليها وجدت صوت الشين جاريا بمدة ان شئت واما
اذا لم يتم الانحصار ولا الجرى يكون متوسطا بين الشدة
والرخاوة كما فى الخل فانك اذا وقفت عليه وجدت الصوت
لا يجرى مثل جرى الطاء ولا ينحصر مثل انحصار الجيم بل
يخرج على اعتدال بينهما، مهموسها فحثه شخص سكت
شديدها لفظ اجد قط بكت، الهمس الخفاء وقيل الحس
الخفى والحروف المهموسة ضد المجهورة سميت بذلك لجريا ن

النفس معها ولضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها
المحث الحض والشخص معروف وسكت فعل ماض من السكوت
اسكن اخرم للوزن والمراد ههنا حروف قولك فحثه شخص سكت
والشديد هو القوى والحروف الشديدة هى التى يمنع الصوت
ان يجرى معها لانها قويت فى مواضعها فلن متها وهى ضد
الرخوة وبينهما واسطة ويسمى حروفا بينية وسيذكرها فى
البيت الآتى واللفظ معروف واجد امر من الاجادة وقط
ان كان للزمان يشدد غالبا وقد يضم ويخفف وان كان بمعنى
حسب وهو الاكتفاء فهى اما مفتوحة ساكنة الطاء مثل ج
او منونة مجرورة والمراد ههنا هو الاخير كما هو مقتضى الوزن
وبكت من التبكيت يقال بكته اى غلبه بالحجة والمراد ههنا
حروف اجد قط بكت ل مهموسها مبتدأ والضمير اما
للحروف او للصفات وقوله فحثه شخص سكت خبره بتقدير
المضاف اى حروف فحثه شخص سكت وشديدها مبتدأ
ولفظ خبره مضاف الى اجد قط بكت ح يعنى ان الحروف
المهموسة التى ضد المجهورة حروف فحثه شخص سكت
وهى عشرة الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء
والشين المعجمة والصاد المهملة والسين المهملة والكاف
والتاء المثناة من فوق وان الحروف الشديدة التى هى ضد

الرخوة لفظ اجدای حروف اجد قط بكت وهی ثمانية
الهمزة والجيم والدال المهملة والقاف والطاء المهملة
والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة من فوق
وبين رخو والشديد لن عمر وسبع علو خص ضغط قظ حصر
م بين بمعنى وسط تقول جلست بين القوم اى وسطهم *
بالتخفيف وهو ظرف وان جعلته اسما اعربته تقول
لقد تقطع بينكم بالرفع والرخوة قدر وكذا الشديد
لن امر من اللينة وعمر اسم رجل والمراد ههنا حروف لن
عمر وسبع اسم لعدد مخصوص وعلو ضد السفل اى الحروف
سبع للاستعلاء هی حروف خص ضغط قظ وخص
فعل ماض مبنی للمفعول بمعنى اختص والضغط الزحمة والشدة
وقظ امر من قاظ بالمكان وتيقظ اذا اقام به فی الصيف
وحصر فعل ماض مبنی للفاعل بمعنى انحصر ل وبين ظرف خبر
ومضاف الى رخوة والشديد عطف على رخو ولن عمر
بتقدير المضاف اعنی الحروف مبتدا الظرف المقدم وسبع مبتدأ
مضاف الى مقدر وهو حروف والمقدر موصوف بعلو
وهو ايضا مضاف الى علو واضافة سبع الى حروف اضافة
الصفة الى موصوفها واضافة الحروف الى علو بالعكس
وقوله خص ضغط بتقدير المضاف اى الحروف ظرف لقوله حصر

اى انحصر سبع علو فی هذه الحروف وقوله حصر خبر المبتداء
وهو سبع علو ح يعنی ان الحروف البينية هی حروف لن عمر
وهی خمسة اللام والنون والعين المهملة والميم والراء المهملة
واما الحروف المستعلية السبعة التی هی ضد المستفلة انحصرت
فی حروف خص ضغط قظ اى الخاء المعجمة والصاد المهملة
والضاد المعجمة والغين المعجمة والطاء المهملة والقاف
والظاء المعجمة وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة وفر من لب الحروف الذلقة
م وصاد وضاد وطاء وظاء اسماء للحروف المخصوصة والمطبقة
من الاطباق اى الالصاق والحروف المطبقة هی التی ينطبق
ما يحاذی اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها وهو
ابلغ من الاستعلاء وهی ضد المنفتحة وفر من الفراد
واللب الخالص من كل شئ والمراد ههنا حروف فر من لب
والمذلقة اى المنسوبة الى ذلق اللسان وذلق الشفة اى طرفيهما
ل صاد ضاد معطوفاتها الثلث مبتدا مع تقدير المضاف
اى الحروف ومطبقة خبره وفر من لب بتقدير الحروف ايضا
مبتدأ الحروف خبره والمذلقة صفة الحروف ح اى حرف
الصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة
مطبقة والما لم يركب هذه الحروف الاربعة المطبقة على
قياس سايرها لعدم حصول معنى فی تركيبها ولثقلها على

اللسان بخلاف غيرها وحروف قرمن لب وهي الفاء والراء
المهملة واللام والميم والنون والباء الموحدة هي الحروف
المذلقة وهذه ستة احرف ثلثتها من طرف اللسان وهي الراء
واللام والنون وثلثتها من طرف الشفة وهي الباء والفا
والميم وبهذا تمت اضداد الصفات الخمسة المذكورة في البيت
الاول صفيرها صاد وزاي وسين قلقلة قطب جد واللين
م والصفير نوع من الصوت يصوت بها البهايم وهو في الحروف
صوت زايد من بين النفس يصحبها عند خروجها والصاد
والزاي والسين اسماء للحروف المخصوصة والقلقلة لغة
التحرك والاضطراب وسميت الحروف بذلك لانها اذا
وقفت عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له هزة قوية
والقطب ما يدور عليه الشئ كقطب الرحى والجد البخت
والعظمة خففت للوزن واللين معناه ظاهر وسميت
الحروف باللين لقلة المد فيها ل صفيرها مبتدأ والضمير
للحروف او الصفات صاد خبره وزاي وسين معطوفان
عليها بترك حرف العطف لفظا للوزن وقلقلة خبر
وقطب جد بتقدير المضاف اي حروف قطب جد مبتدأ
وقطب مضاف الى جد واللين بتقدير المضاف اي الحروف مبتدأ
وخبره يجئ في البيت الذي يليه ح اي حروف الصفير صاد

مهملة وزاي معجمة وسين مهملة اذ عند خروج هذه الحروف
الثلث يخرج صوت زايد كالصفير وانما لم يركب هذه الحروف
كالحروف المطبقة لما ذكرناه وحروف القلقلة حروف قطب جد
وهي القاف والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم والدال
المهملة وحروف اللين هي الواو والياء وسيذكرها في البيت الآتي
واو وياء سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا
م الواو والياء اسمان للحرفين المخصوصين والسكون
معروف وكذا الفتح وكذا القبل والانحراف الميل وصحح مبني
للمفعول من معنى التصحيح والالف في انفتح وصحح للاطلاق
ل واو مع ما عطف هو عليه من قوله وياء خبر للمبتدأ السابق
في آخر البيت السابق اعني قوله واللين قوله سكنا فعل ماض
مبني للمفعول صفة لقوله واو وياء ونائب فاعله الواو
والياء قوله وانفتح عطف على سكنا وفاعل انفتح مقدر وهو
وقوله قبلهما ظرف لمقدر وهو كائن والظرف مع كائن صلة
الموصول المقدر الذي هو فاعل انفتح اعني ما او الذي ويجوز ان
يكون الف انفتح للتثنية للاطلاق بناء على كون ما قبل
الواو والياء اثنين ايضا وفاعل صح مقدر اعني حرفان
وقبلهما صفة لذلك المقدر اي انفتحا حرفان قبلهما على طريقة
اكلوني البراغيث والانحراف مبتدأ وصحح خبره وسيجئ متعلق

صحح في البيت الآتي ح يعني ان حرفي اللين هما الواو والياء
المتناة من تحت سكنا وانفتح ما قبلهما او انفتح الحرفان
الواقعان قبلهما وحروف الانحراف صححت في اللام والراء
وانما وصفت اللام والراء بالانحراف لان اللام فيها انحراف
الى طرف اللسان والراء فيها انحراف الى ظهر اللسان وميل
قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما
في اللام والراء وبتكرير جعل، وللتفشي الشين ضادا استطل
م اللام والراء اسمان للحرفين مخصوصين والتكرير اعادة
الشيء واقله مرة وجعل فعل ماض مبني للمفعول اسكن آخره
للوزن والتفشي الانبثاث والشين اسم للحرف وكذا
الضاد واستطل امر من الاستطالة اي صف بالاستطالة
وهي لغة ابعد المسافتين ل في اللام متعلق بصحح في آخر
البيت السابق والراء عطف عليه وبتكرير متعلق بجعل
وجملة جعل خبر مبتدأ محذوف وهو هي الراجع الى الراء
وللتفشي ظرف وخبر مقدم والشين مبتدأ مؤخر وضادا
منصوب استطل ح يعني ان الانحراف صحيح في اللام والراء
وكذلك الراء جعل بتكرير وليس معناه انه يجب تكريرها
وهو ان تعاد طرف اللسان به عند التلفظ لان ذلك لحن
اذا يلزم ان يكون من الحروف المشددة حروفا ومن المخفف

حرفين بل معناه انه يمكن التكرير في الراء فقط وان لم يجز ذلك
بل وجب التحفظ عنه لا التحفظ كالسحر يتعلم ليجتنب عنه
وايضا للتفشي الشين وذلك لانتشار الصوت عند خروجها
حتى تتصل بحروف الطرف وايضا صف الضاد بالاستطالة
لان الضاد تستطيل حتى يتصل بمخرج اللام ومن ثم صعب
التلفظ والتحيز بها بين المخرجين باعتبار واحد وسبيل
تسهيل التلفظ بها قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينها
في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء والفرق
بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود
جرى في نفسه واعلم ان هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله
نبذ من الصفات وهذا القدر كاف للطالب اذا وفقه الله
تعالى لفهمه ومن اراد التفصيل وتحصيل باقي الصفات
والاستقصاء في اقسامها واحوالها فليراجع الى
المطولات والله المستعان وعليه التكلان
والاخذ بالتجويد حتم لازم، من لم يصحح القرآن آثم
لانه به الاله انزلا، وهكذا منه الينا وصلا
م والاخذ مصدر اخذ يأخذ والمراد منه العمل ومعنى التجويد
قدم وحتم لازم بمعنى واحد والتصحيح جعل الشيء صحيحا
خاليا عن الفساد قدم معنى القرآن والآثم من يحصل الاثم

والالة فعال من اله اى عبد ومعناه المعبود كالكتاب واللباس
بمعنى المكتوب والملبوس وانزل فعل ماض مبنى للفاعل والالف
للاطلاق وهكذا للتشبيه والهاء للتنبيه وصل فعل ماض
مبنى للفاعل والالف للاطلاق ايضا ل والاخذ مبتداء
بالتجويد متعلق به وخبره لازم خبر بعد الخبر قريب من
التفسير ومن موصولة ومبتدأ وصلته لم يصح وفاعل لم
يصح راجع الى من والقران مفعوله وآثم خبر المبتدأ واللام
فى لانه للتعليل اى لتعليل الاثم وان من الحروف المشبهة
والضمير للقران وهو اسم ان وبه ظرف انزل والضمير للتجويد
والالة فاعل انزل وجملة انزل خبر ان ومفعول انزل محذوف
اى انزل الاله القران بالتجويد ويجوز ان يكون ضمير انه
للشان وبه خبر ان واسم الجملة بعده وهكذا اشارة الى
التجويد وعنه والينا متعلقان بوصل ح يعنى ان مراعاة
قواعد التجويد والاخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ
القران لان الاله انزل القران بالتجويد وهكذا اى بالتجويد
وصل القران الينا عن الله بواسطة اللوح ثم جبرئيل ثم
الرسل ثم الصحابة ثم من يليهم فاذا لم يقرأ على الوجه الذى
نزل يكون مخالفا لله تعالى ولرسوله عليه الصلوة والسلام
والمخالف لله ولرسوله عاص والعاصى آثم معاقب وكل ما

يعاقب على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم ان ترك التجويد
حرام سئل علىّ رضى الله عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
فالله تعالى امر نبيه عليه الصلوة والسلام بالتجويد فهو
قرأه كما انزل فالخطاب وان كان له لكن المراد امته فعلم ان
التجويد مامور به فيكون تركه منهيا عنه وايضا انزل بافصح
اللغات وهو لغة العرب العرباء فينبغى ان يراعى فيه قواعدهم
من الترقيق والتفخيم والادغام والاظهار والاخفاء والمد
والقصر وغير ذلك مما هو لازم فى كلامهم وهذا سليقتهم
ومن عداهم ينبغى ان يقتدوا بهم والا فيكونون قارئين
القران بغير لغة العرب فيدخلون فى قوله عليه الصلوة والسلام
رب تالى القرآن والقرآن يلعنهم فهم من الذين ضل سعيهم
فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومما
ينبغى ان يعلم ان اللحن على قسمين جلى وهو خطأ يطرأ على
الالفاظ بحيث يخل المعنى والعرف كتغيير المرفوع والمنصوب
والمجرور بعضها الى بعض وخفى وهو خطأ لا يخل بالمعنى
بل بالعرف فقط حيث يفسد رونق اللفظ وحسنه وتلاوته
فقط مثل تكرير الراآت وتشديد اللامات وتطنين النونات وتغليظ
اللامات وتسمينها واظهار المخفى وعكسه الى غير ذلك مما ستعرفه بعد

وهو ايضا حلية التلاوة ، وزينة الاداء والقراءة
م ايضا مصدر آض يعني عاد والحلية والزينة بمعنى واحد
والتلاوة مصدر كالقراءة ويعناها والمراد بالاداء اداء
الحروف واداء الكلمات ل وهو مبتدأ راجع الى التجويد
قوله ايضا مصدر لفعل مقدر من لفظه وهو في موضع الحال
من المبتدأ اى مقولا في حقه ايضا قوله حلية خبر المبتدأ ومضاف
الى التلاوة وزينة عطف على الخبر ومضاف الى الاداء والقراءة
معطوف على الاداء ح يعني ان التجويد ايضا اى كمخارج الحروف
وصفاتها حلية التلاوة اى صفة التلاوة او هو لها كالحلي
ثم ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كما دوار الدراسة و
الورد الموظفة وايضا التجويد زينة الاداء وهو الاخذ
عن الشيوخ واما القراءة فاعم من كل من التلاوة والاداء
واعلم ان التجويد على ثلاث مراتب ترتيل وحدر وتدوير
فالترتيل هو التؤدة والتأني في القراءة وهو مذهب ورش
وعاصم وحمزة والحدر وهو الاسراع ضد الترتيل وهو مذهب
ابن كثير وابي عمرو وقالون والتدوير وهو التوسط بينهما
وهو مذهب ابن عامر والكسائي والكل يجيز الثلثة والى
ذكر ناه اشار الناظم في الغنية حيث قال ويقرأ القرآن
بالتحقيق مع حدر وتدوير وكل متبع مع حسن صوت

بلحون العرب ، مرتلا مجودا بالعرب يعني يقرأ القرآن بالتحقيق
مع الحدر والتدوير ومرتلا مجودا والتحقيق مصدر من حققت
الشئ تحقيقا اذا بلغته يقينه ومعناه المبالغة في الاتيان
بالشئ على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان فهو بلوغ
حقيقة الشئ واراد بقوله وكل متبع ان كلا من هذه قد تبعه
واحد من القراء فيجوز اتباع كل منها واشار بقوله بلحون
العرب الى المستحب في القراءة الحان العرب وسنذكر تفصيل
ذلك ان شاء الله تعالى ، وهو اعطاء الحروف حقها
من كل صفة ومستحقها م لاخفاء في المفردات ل وهو مبتدأ
راجع الى التجويد اعطاء خبره وهو مصدر مضاف الى
مفعوله الاول اعني الحروف وفاعله محذوف وهو القارئ
وحقها مفعوله الثاني ومن كل متعلق بحقها ومستحقها
عطف على حقها ح يريد تعريف التجويد وهو اعطاء الحروف
حقها من كل صفة من الصفات اللازمة وهي الصفات
المارة ذكرها واعطاؤها مستحقها من الصفات الغير
اللازمة الناشئة عن الصفات اللازمة كترقيق
المستفل وتفخيم المستعلي وغير ذلك فالحق صفة اللزوم
والمستحق صفة العروض ورد كل واحد لاصله واللفظ في نظيره
مكملا من غير ما تكلف باللطف في النطق بلا تعسف

كمثله

م الرد الصرف واللام في لاصله بمعنى الى والنظير والمثل
بمعنى واحد والمكمل اسم مفعول من الكمال وما زائدة والتكلف
والتعسف ههنا بمعنى وان كان بينهما فرق بحسب اصل اللغة
اذ التكلف ارتكاب الامر الشاق والتعسف الاخذ على
غير الطريق ولما كانت التعسف غير خال عن التكلف استعملوا
في معناه ل ورد معطوف على الخبر في البيت السابق اعني
اعطاء واضيف الى كل وهو مضاف الى واحد وهو حال
من قوله اعطاء الحروف ومكملا ايضا حال من رد او اعطاء
وجعلهما حالين من اعطاء الحروف احسن ومن غير متعلق
بمكمل وما زائدة تقديره من غير تكلف وباللطف متعلق
بمكمل وفي النطق متعلق باللطف وبلا تعسف بتقدير
ملتبسا حال من اللطف ح ما ذكره ههنا في هذين البيتين
من تتمة تعريف التجويد يعني ان التجويد كما مر اعطاء الحروف
حقها من الصفات اللازمة والعارضة ورد كل واحد
من الحروف الى اصله اي حيزه من مخرجه وكون اللفظ في
نظير ذلك الحرف كمثل لفظك به او لا اي لا يتفاوت تلفظك
الحرف في كل مرة حال كون التلفظ مكملا الصفات من غير
تكلف بل اللفظ بلا تعب ومشقة مثلا ينطق بالهمزة من غير
لين والمد من غير تمطيط والتشديد من غير تضعيف والاتباع

من غير تكلف واما الجهر والاسرار فكلاهما منقولان
عن النبي صلى الله عليه وسلم فهما جائزان لكن اذا لم يخلص
نيته من الرياء فالاسرار اولى واما القراءة بالانغام
فان كانت بالحان العرب فحسن وان كانت بالحان اهل
الفسق والانغام المستفادة من الموسيقي فان كانت مع
المحافظة على صحة الالفاظ فمكروهة والا فحرام واما
ما ابتدعوه قراء الزمان من الرقص وهو ان يروم السكت
على الساكن ثم ينفس مع الحركة في عدد وهرولة ومن
الترعيد وهو الذي يرعد صوته كالذي يرعد من برد والم
ومن التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتغنم به فيمد في غير
مواضع المد ويزيد في المد على ما لا ينبغي ومن التحزين وهو
ان يترك طباعه وعادته بل يقرأ كانه حزين يكاد يبكي
مع خشوع وخضوع وامثال هذا من الحوادث التي
احدثتها الاحداث ولم ينقل عن الشيوخ لا في الصدر
الاول ولا في من بعده فينبغي ان يجتنب عنه جدا وان
يقتفي اثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم
اجمعين لينال سعادة الابد والتوفيق من الاحد الصمد
وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرئ بفكه
م ليس كلمة نفي وهي فعل ماض بدليل انها تتصرف تصرف

الافعال نحو لستُ لستما لستم وهي ترفع الاسماء وتنصب
الاخبار والرياضة المداومة على الشئ ليتمرن فيه والفك
اللحي والمراد ههنا الفم كله اطلاقا لاسم الجزء على الكل
ل اسم ليس قوله بينه وهو ظرف لمقدر هو اسمه حقيقة
وهو فرق اى ليس فرق بين التجويد وبين تركه وقوله
بين تركه عطف على بينه والضمير ان عائدان الى التجويد
والا بمعنى غير ورياضة خبر ليس مضاف الى امرئ وبنكه
متعلق برياضة ح اعلم ان المصنف رحمه الله بعد ما عرف
التجويد وبين ان فيه عسرا استشعر من السامعين
استصحاب تحصيله ولحوق الحيرة لهم فى ذلك
فدفع تلك الحيرة ببيان طريقه فقال الفرق بين المجود
وغيره ليس الا الرياضة بالفك واستعماله شيئا فشيئا والسماع
من افواه المشايخ القراء الى ان يحصل التمرن والتمرس فى ذلك
فرقق مستفلا من احرف وحاذر تفخيم لفظ الالف
م الترقيق جعل الحرف رقيقا فى التلفظ واراد بالمستفل
الحرف المستفل وقد مر وحاذر امر من حاذر يحاذر وهو
صيغة المفاعلة ويقع للمشاركة وللواحد والمراد ههنا
الاخير والنون فى رققن وحاذرن نون التاكيد الخفيفة
والتفخيم ضد الترقيق ل قوله مستفلا منصوب رققن

ومن احرف متعلق بمستفلا ومن للجنسية ومنصوب
حاذر هو تفخيم المضاف الى لفظ الذى هو مضاف الى
الالف ح واعلم ان الناظم بعد ما ذكر ان التجويد فرض
وتركه اثم وعرف ان التجويد ما هو وبين طريق تحصيله
شرع فى ذكر احكامه والقواعد المتعلقة به فقال بطريق
التفريع فرقق الحروف المستفلة التى هى ضد المستعلية
ثم ان الالف لما اشتهر عند بعض الاعاجم تفخيمها الى
حيث يصير ونها كالواو امر بالتحرز عن مثل هذا التفخيم
لا عن تفخيمه مطلقا اذ الالف اذا وقع بعد الحرف المستعلى
يفخم بلا تفاوت وانما حملنا كلامه على ذلك بناء على ان
تقييد كلامه بان يقال يجب ترقيق الالف اذا كان
بعد حرف مستفل كما فعله والد المصنف فى شرحه مما لا يساعد
العبارة فحمل كلامه على هذا التقييد واما السكوت عن
التحرز عن تفخيمه اذا كان بعد حرف مستفل فذلك امر
ظاهر لا يحتاج الى التصريح بذكره اذ يعرف كل من له
ادنى دربة فى التجويد ان الالف تابعة لفتحة الحرف
الذى قبلها بدليل وجودها اذا وجدت وعدمها
اذا عدمت ولا يخفى ان الحرف اذا فخمت يفخم حركتها
واذا رققت يرقق فكذا ما يكون تابعة لحركتها اعنى

الالف وهذا من الظهور بحيث لا يساعد اللسان خلافه
فلا حاجة الى التعرض لامثاله وهمز الحمد اعوذ اهدنا
الله ثم لام لله لنا وليتلطف وعلى الله ولض
والميم من مخمصة ومن مرض م قوله ولض مختصر ولا الضالين
اكتفى بذكر ما يحصل به المراد من حروفه والمخمصة مصدر
بمعنى المجاعة وباقي الالفاظ ظاهر ل وهمز نصب على انه
معطوف على مستغلا في قوله فرقق مستغلا وهمز
مضاف الى الحمد والحمد مرفوع على الحكاية ومحله الجر
على الاضافة وكذا اعوذ اهدنا وهما معطوفان على
الحمد من حيث المعنى وكذا الحال في الله وثم حرف عطف
ولام نصب على انه عطف على همز الحمد لله وكذا لنا
وليتلطف وعلى الله ولض والميم وترك العطف في بعضها
لفظا للوزن ومن في من مخمصة للتبعيض وكذا في ما عطف
عليه من قوله ومن مرض ح لما ذكر وجوب ترقيق المستفلة
مطلقا خص منها بعد ذلك ما يجب تحفظ ترقيقه فقال
ورقق همز الحمد واعوذ واهدنا والله لان الهمزة يجب
التحفظ من تغليظ النطق بها مطلقا سيما اذا اتى بعدها
الف نحو آيات وان جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفظ
آكد نحو الله واللهم او مفخم نحو الطلاق واوكد من

ذلك ما اذا اتى بعدها حرف يجانس الهمزة ويقاربها نحو
اعوذ واهدنا فالناظم اشار بهذه الامثلة الى تلك الاقسام
وايضا حرف اللام لما كان من مظنة التقصير في ترقيقها
لاسيما اذا جاورتها حرف مغلظ نحو لله وعلى الله او
مفخم نحو ولا الضالين وليتلطف اشار الناظم الى
وجوب ترقيقها ايضا ولم يراع في الامثلة ما يقتضيه
الاقسام من الترتيب لعدم مساعدة النظم وايضا حرف
الميم لما كان مظنة التقصير في ترقيقها سيما اذا اتى بعدها
حرف مفخم اشار اليها الناظم بميمي المخمصة لمجاورة
الاولى منهما الخاء المعجمة والثانية الصاد المهملة وبميم
المرض لمجاورتها الراء المفتوحة المفخمة والضاد
وباء برق باطل بهم بذي واحرص على الشدة والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وجح الفجر
م الربوة ما ارتفع من الارض يقال اجتثث النبت اي قلعت
والباقي واضح ل وباء نصب عطف على الميم مضاف
الى برق وباطل وبهم وبذي معطوفات كل منها على
سابقه واحرص عطف على قوله رقق مستفلا وعلى
الشدة متعلق به والجهر عطف على الشدة والذي موصول
وصلتها كلمة فيها مع متعلقها العام اعني حصل

وضمير فيها راجع الى الباء والضمير العائد الى الموصول هو
ضمير حصل المقدر والموصول مع صلته صفة الجهر
وانما لم يقل الذين حتى يكون صفة للشدة والجهر كليهما
اما للوزن او لاتحاد مؤداهما وفي الجيم عطف على صلة
الذي اعني فيها وكحب الصبر خبر مبتدأ محذوف وهو هما
اي الشدة والجهر في الباء والجيم مثل الباء في الحب والصبر
وربوة ومثل الجيم في اجتثت والحج والفجر واضافة الحب الى
الصبر والحج الى الفجر اما للوزن او لادنى الملابسة وهي
كونهما مثالين للباء في الاولى ومثالين للجيم في الثانية
ح رقق باء برق وباطل وبهم وبذي لان الباء يجب ترقيقها
اذا اتى بعدها حرفان مفخمان نحو برق او حرف مفخم نحو
بطل سيما اذا حال بينه وبين الباء الف نحو باطل وكذا
يجب ترقيقها اذا وليها حرف خفي نحو بهم او ضعيف
نحو بذي فالناظم اشار بهذه الامثلة الى تلك الاقسام
فاشار اولا الى ما في ترقيقه صعوبة ثم الاهون فالاهون
ثم ان الناظم لما امر بترقيق الباء وكان ذلك مظنة التفريط
الى حيث يذهب شدتها ويصير كالفاء امر الناظم بالحرص
على الشدة والجهر الذي في الباء حتى يمكنك ذلك بالتمرن
والرياضة التي من اقوى الاسباب عليها الحرص ثم امر

بحفظ الشدة في الجيم ايضا لما ان ذلك من مظنة التقصير
الا يرى الى اهل مصر كيف يمزجونها بالشين لاخراجهم
اياها من دون مخرجها فينتشر بها اللسان والى اهل اليمن
كيف يمزجونها بالكاف لارتفاع اللسان في مخرجها سيما
اذا اتى بعدها بعض الحروف المهموسة فان التحفظ على
جهرها وشدتها يكون اتم والتناظم مثل لكل واحد من الباء
والجيم اما امثلة الباء يجتنبهم كحب الله واستعينوا
بالصبر والصلوة وكمثل جنة بربوة واما امثلة الجيم
كشجرة خبيثة اجتثت واذن في الناس بالحج والفجر وليال
عشر فان الجيم لملاقاتها الحروف المهموسة كما في الاول
والثالث ولكونها مشددة كما في الثاني كان التحفظ
بشدتها وجهرها اشد والزم والله اعلم وبين مقلقلا ان سكنا
وان يكن في الوقف كان ابينا وحاء حصحص احطت الحق
وسين مستقيم يسطو يسقوم بين امر من بين والحق
به نون التاكيد الخفيفة والحرف المقلقل حروف قطب
جد كما مر وابين افعل من البيان والالف للاطلاق
وكذا الف سكنا وحصحص الشئ بان وظهر يقال
الآن حصحص الحق يقال سطا يسطو سطوة وهي
القهر والبطش والباقي واضح ل وبين عطف على وقفن

ومقلقلا اما اسم مفعول صفة لمفعول بينن والمفعول
مقدر اى حرفا مقلقلا واما اسم فاعل حال من فاعل
بينن ومفعوله مقدر ايضا اى بينن الحرف حال كونك
مقلقلا والاول اولى وجملة بينن مقلقلا جواب
شرط مؤخر وهو ان سكن وفاعل سكن راجع الى مقلقلا
وان يكن جملة شرطية واسم كان ضمير راجع الى السكون
الملحوظ فى ضمن سكن وفى الوقف خبر كان وكان ابينا
جواب الشرط واسم كان ضمير راجع الى المقلقل وخبره ابين
وحاء عطف على مفعول بينن اعنى مقلقلا ومضاف الى
حصحص واحطت والحق معطوفان عليه بحسب المعنى
وسين عطف على حاء ومضاف الى مستقيم وبسيطو
ويسقو معطوفان عليه بحسب المعنى ح يعنى بينن
واظهرن اظهارا تاما قلقلة حروف قطب جد ان
وقعن ساكنا بسكون اصلى واذا كن ساكنا بسكون
عارضى كسكون الوقف كن الى البيان احوج فالقاف
الساكنة لغير الوقف نحو يقطعون وللوقف نحو برق
والطاء الساكنة لغير الوقف نحو فطرت وللوقف نحو
محيط والباء الساكنة كذلك نحو بروة ونحو فارغب
والجيم الساكنة كذلك نحو اجتثت ونحو الحج والدال

الساكنة كذلك نحو يدخلون ونحو وبئس المهاد وكذا
بينن ترقيق حاء حصحص لمجاورتها الصادين من الحروف
المستعلية وكذا حائى احطت والحق لمجاورتها حرفى
الاستعلاء اعنى الطاء والقاف وكذا بينن انفتاح
السين المهملة واستفالها اذا تلى بعدها حرف اطباق
لئلا يجذبها قوة فيقلبها صادا نحو سين مستقيم لضعفها
بالسكون مع مجاورها القاف ونحو سين بسيطو ويسقو
لمجاورتها الطاء والقاف ورقق الراء اذا ما كسرت
كذلك بعد الكسر حيث سكنت ان لم تكن من قبل حرف استعلا
او كانت الكسرة ليست اصلا م لاخفا فى المزدات ل ورقق
عطف على بين والراء مفعوله وهو جزاء الشرط وهو قوله
اذا ما كسرت واذا حرف شرط وما زايدة وكسرت جملة
شرطية والضمير فيها راجع الى الراء والكاف فى كذلك
للتشبيه وذلك اشارة الى ترقيق الراء وحيث للمكان
مضاف الى جملة بعده وهى سكنت وضميرها راجع الى
الراء قوله ان للشرط والجملة الشرطية قوله لم تكن
وتكن تامة مجزومة بلم واسمها ضمير راجع الى الراء
ومن قبل متعلق بلم تكن ومضاف الى حرف مضاف الى
استعلاء وجزاء الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى رقق

الراء الساكنة الواقعة بعد الكسر ان لم تكن الراء من قبل
حرف الاستعلاء قوله او كانت عطف على الجملة الشرطية
السابقة وكانت هذه ناقصة واسمها الكسرة وخبرها
ليست اصلا واسم ليس ضمير الكسر واصله خبرها وجزأ الشرط
الثاني ايضا ما تقدم من جزاء الشرط السابق المعطوف
عليه ح اعلم ان المصنف رحمه الله ذكر ههنا مواضع
وجوب ترقيق الراء ويفهم من ذلك تفخيم ما عداها
فقال ورقق الراء اذا كانت مكسورة او ساكنة واقعة
بعد الكسر لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يقع بعد الراء الساكنة
حرف مستعل فانها اذا وقعت بعدها حرف مستعل
يفخم وان وقع بعد الكسر بشرط ان لا يقع الكسرة غير اصلية
اى يقع لازمة واما اذا وقعت عارضة فالراء يفخم
ويفهم من اشتراط كسرة الراء في ترقيقها انها اذا وقعت
مفتوحة او مضمومة تفخم وتفصيل الاقسام ان الاصل
في الراء هو التفخيم ولذلك لم يتعرض الناظم لذكر تفخيمها
واما الترقيق فلعارض فلهذا تعرض الناظم لاسباب
الترقيق فقط ثم ان الراء اما متحركة او ساكنة فالمتحرك
اما مكسورة او ما عداها والساكنة اما وقعت بعد الكسرة
او غيرها والكسرة فيما قبلها اما متصلة او منفصلة

وكل منهما اما لازمة او عارضة اذا عرفت هذا فاعلم ان
الراء اذا تحركت بغير الكسرة تفخم واذا تحركت بالكسرة ترقق
مطلقا سواء كانت كسرتها لازمة او عارضة وسواء كانت
الراء وقعت طرفا او وسطا سكن قبلها او تحرك باى حركة
كانت وقعت بعدها حرف مستعل او مستفل هذا في الوصل
واما في الوقف فان كان قبلها كسرة او ياء ساكنة يرقق والا
فيفخم واما اذا كانت الراء ساكنة لازمة او عارضة متوسطة
او متطرفة فان وقعت قبلها كسرة متصلة لازمة
يرقق والا فيفخم لكن ترقيقها بعد حرف مكسور اذا
لم يمنع عن الترقيق احد ما تعين احدهما وقوعها قبل حرف
الاستعلاء وقعت ذلك في القرآن في ثلثة من تلك
الحروف السبعة المستعلية يجمعن كل فرقه في القاف
ويجمعن قرطاس في الطاء ولبالمرصاد في الصاد او وقوعها
بعد كسرة منفصلة لازمة او عارضة او متصلة عارضة
فالكسرة المتصلة العارضة نحو اركبوا والمنفصلة العارضة
ان ارتبتم والمنفصلة اللازمة لم تجئ في القرآن قبل
راء ساكنة واما المتصلة اللازمة مثل مر من نحو
قرطاس فائدة المتصل اللازم ما كان على حرف اصلي
وهو ظاهر او تنزل منزلة الاصلي كحراب لانه من جملة مفعل

والمتصل العارض ما دخل على كلمة الراء ولم ينزل منزلة
الجزء منها وهو الذي لا يخل اسقاط بها كما في باء البر
ولامه والمنفصلة العارضة ما كانت في كلمة مستقلة
اعرابا والمنفصلة اللازمة ما كانت في كلمة اخرى لازمة
البناء وجه اشتراط اللزوم والاتصال في الترقيق
تقوية السبب ليتمكن من اخراجها عن اصلها
والخلف في فرق الكسر يوجد واخف تكريرا اذا تشدد
م والخلف بمعنى الخلاف والفرق بكسر الفاء وسكون
الراء الفلق من الشيء اذا انفلق ومنه قوله تعالى فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم والفلق بكسر الفاء وسكون
اللام القصب يشق باثنين فيعمل منه قوسان يقال الكل
واحد منهما فلق والفلقة ايضا الكسرة يقال اعطني فلقة
الجفنة وهي نصفها ل والخلف مبتدأ في فرق متعلق به
والكسر متعلق لخبر المبتدأ وهو يوجد واخف امر من الاخفاء
وتكريرا منصوب اذا تشدد جملة شرطية وجزاؤه جملة
اخف قدمت الجملة الجزائية عليها ونائب فاعل يشدد
ضمير راجع الى الراء ح يعني ان القراء بعد ما اتفقوا على
ترقيق الراء الساكنة اذا وقعت بعد كسرة متصلة لازمة
اختلفوا في قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم

وجوز الداني الوجهين وقطع مكي والصقلي وابن جرير
بالترقيق وادعوا فيه الاجماع واما التفخيم فقد ذهب اليه
سائر اهل الاداء وذكر الداني في غير التيسير والجامع ان
من الناس من تفخم راء فرق من اجل حرف الاستعلاء
وقال المأخوذ به الترقيق ووجهه ان حرف الاستعلاء
قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر وقيل ضعف الراء
لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة
بتقابل المانع وهو حرف الاستعلاء ثم ان الراء اذا كانت
مشددة اخف تكريرها قال مكي لا بد في القراءة من اخفاء التكرير
فمتى اظهرهم فقد جعل من الحروف المشدد حروفا من المخفف حرفين
وفخم اللام من اسم الله عن فتح او ضم كعبد الله
م التفخيم التعظيم وتفخيم الحرف خلاف اماتتها كذا في
الصحاح قال في النشر ان تغليظ اللام تسميتها الاستعين
حركتها والتفخيم مرادفه الا ان التغليظ في اللام والتفخيم
في الراء والترقيق ضدهما وقد يطلق عليه الامالة مجازا
لكن الصحيح هو الفرق بينهما بان الترقيق في الحرف دون
الحركة اذا كان صفة والامالة في الحركة دون الحرف
اذا كانت لعلة اوجبتها وهي تخفيف كالادغام والاتباع
واضح ل فخم امر من الفخامة ومنصوبه اللام ومن اسم الله

متعلق بمقدر هو حال من اللام اى كائنا ذلك اللام من
اسم الله ومن للتبعيض وعن بمعنى بعد مضاف الى
فتح وظرف لمقدر هو حال عن اللام ايضا اى كائنا
ذلك اللام بعد فتح قوله او ضم عطف على فتح كعبد الله
والكاف للتشبيه وعبد مضاف الى لفظة الله ح يريد
ان اللام اصلها الترقيق عكس الراء لكن يغلظ
لاسباب فذكر بعضا منها فقال ان اللام في لفظة
الله يفخم اذا وقع بعد حرف مفتوح او مضموم سواء
كان في حالة الوصل او مبدوا به مثال الوصل قد ذكره
الناظم نحو عبد الله فيما يكون بعد الضم وفتح
حال الكسر ومثال ما يكون مبدوا به لم يذكره الناظم
لظهوره نحو الله وكذا الحال اذا اتصل الميم نحو اللهم
ووجه التفخيم فيما ذكر نقل الخلف عن السلف وتوارثهم
ذلك كابرا عن كابر واما اذا وقع بعد كسرة سواء كانت
الكسرة لازمة او عارضة زايدة او اصلية فيرقق من
غير خلاف وقيل انما فخمت اللام من لفظة الله فرقا
بينه وبين اللات وانما رققت بعد الكسر لكراهتهم
ان يخرجوا من الكسر الى التغليظ الثقيلة واعلم انه اذا
اجتمع اللامات فلا يخلو اما ان يكونا مرققتين نحو على

الذين او مفخمتين نحو ظل وجهه ومرققة ففخمة نحو اضل
الله ومفخمة فمرققة نحو وظللنا فاعط كلا منهما حقه
خصوصا اقوى المختلفين خوف السراية

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا لاطباق اقوى نحو قال و العصا

م حرف الاستعلاء قدم وكذا التفخيم والمراد بالتخصيص
تخصيص حروف الاطباق للتفخيم والباقي واضح ل قوله
حرف الاستعلاء منصوب فخم وهو امر واخصصا امر
من خصص يخص والالف مقلوبة من النون المخففة
اذ النون الخفيفة تقلب الفا حال الوقف ولاطباق
متعلق باخصصا واقوى صفة لمقدر هو الموصوف
اى اخصص حروف الاطباق بتفخيم اقوى والمفضل
عليه محذوف اى من تفخيم حرف الاستعلاء ونحو خبر
مبتدا محذوف اى مثاله نحو ومضاف الى جملة قال والعصا
قوله والعصا عطف على قال ح يعني فخم حروف الاستعلاء
السبعة وهي ما مر من حروف خص ضغط قظ واخصص
منها ما هو من الحروف المطبقة بتفخيم اقوى من الحروف
المستعلية الغير المطبقة والحروف المطبقة اربعة
من تلك السبعة وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء والثلثة الباقية منها الغير المطبقة ومثل

للحروف المستعلية الغير المطبقة بالقاف فى قال وللحروف
المستعلية المطبقة بالصاد فى العصا وقد يقال اللام
فى العصا للعهد اى العصا المذكورة فى قوله تعالى
اضرب بعصاك الحجر • وبين الاطباق من احطت مع
بسطت والخلف بخلقكم وقع م والخلف بمعنى
الاختلاف والباقى ظاهر ل وبين امر منصوب به
الاطباق ومن للتبعيض ومتعلق بالاطباق اى
بين حروف الاطباق التى هى بعض من حروف احطت
ومع ظرف لمقدر هو حال من احطت اى كائنا احطت
مع بسطت والخلف مبتدأ وبخلقكم متعلق به
ووقع فعل وفاعله ضمير راجع الى الخلف والجملة خبر
المبتدأ ح يعنى ان الطاء اذا اتى بعدها التاء كما فى احطت
وبسطت يجب ادغامها فى التاء لوجود سببه لكن
ادغامها غير مستكمل بل يبقى معه الاطباق والاستعلاء
لئلا يشتبه التاء المدغمة وايضا قوة الطاء وضعف
التاء يمنع الادغام الكامل ولولا التجانس لم يسع
الادغام اصلا وهذا على الاتفاق وانما الخلاف فى القاف
اذا ادغمت فى الكاف كما فى نخلقكم فذهب مكى وغيره الى
ان صفة الاستعلاء باقية مع الادغام كما فى احطت

وبسطت وذهب الدانى وغيره الى ادغامه محضا والوجهان
صحيحان الا ان الناظم حكى فى النشر يكون الادغام
المحض اصح رواية واوجه قياسا واما ما يقال من
اظهار القاف فى الم نخلقكم فينبغى ان يحمل على اظهار
صفة الاستعلاء لا على اظهار الحرف نفسه فان ذلك
خطأ محض فعلم من هذا ان ما ذكروه ليس بادغام محض
ولا اظهار محض بل هو حالة بينهما فهو بالاخفاء اشبه
هذا ما ذكروه لكن فرقوا بين بسطت ونخلقكم بان
اعطاء صفة الاستعلاء فى الاول بزيادة الطاء قبل
التاء المشددة وفى الثانى بلا زيادة القاف وهذا الفرق
قد خفى على جهة ولم اعثر فيما وصل الينا من الكتب
ما يفى بتوضيحه فلنذكر ما خطر بالخاطر الفاتر من غير
رجوع الى شئ من الدفاتر والمرجو من الملك الوهاب
ان يجعل ذلك جاريا على سنن الصواب انه ميسر
كل صعاب والفاتح لمغلقات الابواب فاقول وبالله
التوفيق ان مخرج الطاء والتاء لما اتحدا وانحصر
الفرق بينهما فى صفة الاستعلاء والاطباق الحاصلتين
فى الطاء لزم من زيادة صفة الاستعلاء والاطباق
فى التاء المدغم فيها كون التاء طاء بعينها فيزول الادغام

بخلاف القاف مع الكاف فانهما لما تخالفا في المخرج والصفة
لم يلزم من زيادة صفة الاستعلاء على الكاف المدغم
ان يصير هي بعينها القاف فلا يزول الادغام فلذلك
احتيج في زيادة صفة الاستعلاء والاطباق في مثل
بسطت الى زيادة طاء اخرى قبل التاء المشددة دون
نخلقكم اذ يكفي فيه اعطاء صفة الاستعلاء الكاف
فتأمل والتوفيق من الله حفي الالطاف

واحرص على السكون في جعلنا انعمت والمغضوب مع ضللنا

م لاخفاء في المفردات ل واحرص امر من حرص يحرص
وعلى السكون متعلق به وكذا في جعلنا وانعمت
عطف على جعلنا بحسب المعنى والمغضوب عطف على
انعمت ومع ظرف لمقدر هو حال عما تقدم عليه اى
كائنا مع ضللنا ح يعني احرص على السكون في كل حرف
ساكن كاللام في جعلنا والنون في انعمت والغين
في المغضوب واللام الثانية في ضللنا ليتحرز من تحريكه
كما يفعله جهلة القراء فان ذلك من فضيع اللحن
وخلص انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصى

لاخفاء في مفرداته ل خلص امر من خلص يخلص ومنصوبه
انفتاح مضاف الى محذورا وعسى عطف بحسب المعنى

على محذورا وخوف نصب على انه مفعول له لخلص
ومضاف الى اشتباهه واشتباه مصدر مضاف
الى فاعله وهو الضمير الراجع الى الحرف المنفتح بقرينة
المقام ومحظورا مفعول اشتباه وعصى عطف على
محظورا بترك العاطف ح يعني خلص انفتاح ذال
محذورا من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا
من الظاء من قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا
وكذلك خلص انفتاح سين عسى من قوله تعالى
عسى ربه من الصاد في قوله تعالى وعصى آدم وذلك
لان الذال والظاء وكذلك السين والصاد من مخرج واحد
لا يتميز كل منهما عن الآخر الا بتمييز الصفة وهي ان
الذال والسين منفتحتان والظاء والصاد مطبقتان
فينبغي ان يفتح الفم في المنفتحة حتى يتميز عن المطبقة
وكذا في كل حرف متحد المخرج ومختلف الصفة

وراع شدة بكاف وبتا كشركم وتوفى فتنتا

م راع امر من الرعاية وحروف الشدة قد مرت
ل وراع امر منصوبه شدة وبكاف متعلق بمقدر هو
حال من شدة اى كائنا في كاف على ان يكون الباء بمعنى
في وكذا الحال في قوله وبتا وهو عطف على بكاف

وقصرتا للوزن وكسر كلكم خبر مبتدأ محذوف اى هى
ككاف بشركلكم على حذف المضاف وتاء تتوفى وتاء
فتنة بتقدير المضاف فيهما معطوفان عليه مع ترك
حرف العطف فى الاخير ح يعنى يجب عليك مراعاة
الشدة التى هى صفة الكاف والتاء وذلك ان تمنع
الصوت ان يجرى معهما مع ثباتهما فى موضعهما قويين
نحو كاف يكفرون بشركلكم وتاء والذين تتوفيهم واتقوا
فتنة واعلم ان كلا من تلك الصفات المتقدمة للحروف
ينبغى ان يحافظ عليها من جهر وهمس وشدة ورخاوة
وغير ذلك بعد تمكينه فى مخرجه الا ان الناظم خص
بالذكر منها مواضع صار الخطب فيها اعظم والله
اعلم واحكم وبعد ما فرغ من مباحث مخارج الحروف
وصفاتها مع فروعها المهمة شرع فى ذكر الادغام
ومن الله التوفيق والالهام واولى مثل وجنس ان سكن
ادغم كقل رب وبل اوابن فى يوم مع قالوا وهم وقل نعم
سنحه لا نزغ قلوب فالتقم م واولى تثنية اول اصله
اوليين سقط النون بالاضافة الى مثل ومثل الشئ
فى اللغة صفته وفى الاصطلاح المثلان ما يكون
مخرجهما وصفتهما واحدة والجنس الضرب من الشئ

وهو اعم وفى الاصطلاح المتجانسان ما اتفقا مخرجا
واختلفا صفة وادغم امر من الادغام وادغام الحرف المأخوذ
من قولهم ادغمت اللجام اذا ادخلته فى فيه هكذا فى
الصحاح وعرفوه فى هذا الفن بخلط الحرفين وتصييرهما حرفا
واحدا مشددا وكيفيته ان يجعل اول الحرفين الذين يراد
ادغام الاول فى الثانى من جنس الثانى وسلب حركة المتحرك
منهما فادخل الاول منهما فى الثانى تقديرا وبنا اللسان بهما
بنوة واحدة فصار شدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد
والا فهو حرفان فى الحقيقة وعوض التشديد وهو حبس
الصوت فى الحيز بعنف وليس التشديد عوضا عن الحرف
المدغم بل عما فاته من الاستقلال فى التلفظ واذا اضفت
الى لفظك سمعته ساكنا مشددا وانتهى الى محرك مخفف
وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول
او مقاربه قوله وابن امر من الابانة بمعنى الاظهار
والاظهار فى الاصطلاح ضد الادغام ولا نزغ امر
من زاغ يزيغ زيغا وهو الميل والتقم من قولهم التقمت
اللقمة اذا ابتلعتها ل واولى مبتدأ مضاف الى مثل وجنس
عطف على مثل وان سكن جملة شرطية جزاؤها ادغم والجملة
الشرطية مع جزائها خبر المبتدأ وكقل خبر المبتدأ المحذوف

اى مثاله كقل وربّ اصله يا ربّ حذف حرف النّداء
ومضاف الى ياء المتكلم حذفت الياء للاكتفاء بالكسرة
وبل لاعطف على قل ربّ قوله وابن عطف على ادغم
وفى يوم منصوب بابن ومع قالوا ظرف لمقدّر وهو حال
من قوله فى يوم اى كائنا مع قالوا وهم قوله قل نعم عطف
على المثال المتقدم وكذا سبّحه وترك حرف العطف لفظا
للوزن وكذا لاتزغ قلوب وكذا فالتقمه اعلم انّ الحرفين
المتلاقيين اما ان يكونا مثلين او جنسين او متقاربين
واراد بالمثلين المقارنين مخرجا وصفة كالباء مع الباء
والجيم مع الجيم وامثالهما واراد بالمتجانسين ما اتفقا
مخرجا واختلفا صفة كالدّال والطّاء والتّاء والذّال
والظّاء والثّاء واللّام والرّاء واراد بالمتقاربين
ما تقاربا فى المخرج او فى الصّفة كالدّال والسّين والتّاء
والثّاء والضّاد والشّين فالمثلان او المتجانسان اذا
التقيا وسكن الاول منهما ادغم الاوّل فى الثّانى مثال
المتجانسين نحو قل ربّ ومثال المتماثلين نحو بل لا
يخافون اللّهمّ الّا ان يكون الاوّل من المتماثلين او
المتجانسين حرف مدّ وقد اشار الى كون الاول حرف
مدّ بقوله وابن اى اظهر نحو فى يوم كان مقداره اذ اليأ

الاولى حرف مدّ ونحو قالوا وهم امنوا وعملوا الصّالحات
لانّ الواو الاولى حرف مدّ وانما لم يدغم لئلّا يذهب المدّ
بالادغام وكذلك لا يدغم من المتجانسين اللّام السّاكنة
عند النّون نحو قل نعم وانما ادغمت اللّام السّاكنة فى
الرّاء لكونهما متقاربى المخرج او متجانسيه ولم يدغم فى
النّون مع تقاربهما او تجانسهما ايضا بناء على انّ النّون
لما لم تدغم فيها ما يدغم فى اللّام من الحروف كالميم والواو
والياء حصل بين اللّام والنّون وحشة ونفرة بذلك فلم
يدغموا اللّام فيها الا ما روى عن الكسائى من ادغام
هل وبل خاصّة فى الادغام الصّغير نحو بل نتبع هل ندلّكم
واما ادغامهم لام التّعريف فى النّون فلكثرتها ثمّ قال
النّاظم ينبغى بيان الحاء السّاكنة عند الهاء فى قوله فسبّحه
وذلك لما اشتهر فيما بينهم من انّ الحلقى لا يدغم فيما هو ادخل
منه والهاء ادخل من الحاء ولان حرف الحلق بعيدة عن
الادغام لصعوبتها وكذلك ينبغى بيان الغين عند
القاف فى قوله تعالى ربّنا لا تزغ قلوبنا لتغايرهما فانّ
الغين حلقيّة والقاف لهويّة وكذلك ينبغى بيان اللّام
عند التّاء فى قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجهما
والضّاد باستطالة ومخرجى ميّز عن الظّاء وكلّها تجى

م الاستطالة من صفات الضّاد وقد مرّ وتجي فعل مضارع
مهموز اللّام حذفت همزته للوزن ل والضّاد نصب على انه
مفعول ميّز وباستطالة متعلق بميّز ومخرج عطف على
استطالة ميّز امر حاضر من ميّز يميّز ومن الظّاء متعلق
بميّز ايضا وكلّها مبتدأ مضاف الى ضمير الرّاجع الى الظّاءات
وتجي جملة فعلية خبر المبتدأ وفاعلها ضمير راجع الى الظّاءات
او الى الكل والتّانيث باعتبار المعنى ح يعني ميّز الضّاد عن
الظّاء بالاستطالة حتى تتصل بمخرج اللّام لما فيه من قوة
الجهر والاطباق والاستعلاء وقد انفرد الضّاد
بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللّسان مثله
والسنة النّاس فيه مختلفة فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم
من يخرجه ذالا ومنهم من يشمّه الذّال لكن لما كان
تميزه عن الظّاء مشكلا بالنّسبة الى غيره امر النّاظم
بتميزه عن ذلك ثم اخبر ان الظّاءات الواقعة في القرآن
كلها تجي مفصّلة فشرع في ذلك فقال

في الظّعن ظلّ الظّهر عظم الحفظ ى أيقظ وانظر عظم ظهر اللّفظ ى

م الظّعن الرّحلة من مكان الى اخر والظّل معروف والظّهر
اي الظّهيرة وقت انتصاف النّهار والعظم بضم العين
وسكون الظّاء مصدر كالعظمة والحفظ معروف وايقظ

من اليقظة ضدّ النّوم وانظر من الانظار بمعنى المهلة والعظم
جمعه العظام والظّهر بفتح الظّاء ظهر الادمي وغيره واللّفظ
ظاهر ل في الظّعن متعلق بتجيء في البيت السّابق اي كلّ
الظّاءات تجيء في هذه الكلمات وبعضها معطوف على
البعض بذكر حرف العطف في بعضها وبتركها في البعض
الاخر ح والظّعن وقع في القرآن في موضع واحد في سورة
النحل وذلك قوله تعالى يوم ظعنكم والظّل مع متصرفاتها
وقع في القرآن في اثنين وعشرين موضعا واوّل ما جاء منه
في سورة النّساء ندخلهم ظلّا ظليلا والظّهر بالضّم
وقع في موضعين احدهما حين تضعون ثيابكم من الظّهيرة
في سورة النور والاخر حين تظهرون في سورة الرّوم
والعظم بالضّم كيف ما تصرف وقع في القرآن في مائة و
ثلثة مواضع واوّل ما جاء في سورة البقرة ولهم عذاب
عظيم والحفظ ومتصرفاته وقع في القرآن في اثنين
وعشرين موضعا واوّل ما جاء منه في البقرة حافظوا
على الصّلوات وايقظ وقع في القرآن في موضع واحد في
سورة الكهف وهو تحسبهم ايقاظا وانظر وقع منه في
القرآن في اثنين وعشرين موضعا واوّل ما جاء منه في
البقرة ولا هم ينظرون والعظم بالفتح في اربعة عشر

موضعا جمعا وفردا واول ما جاء منه في البقرة وانظر الى
العظام والظهر بالفتح كيف ما جاءت واول ما جاء في البقرة
كتاب الله وراء ظهورهم واللفظ وقع في القران في
موضع واحد وهو ما يلفظ من قول في سورة ق
ظاهر لظى شواظ كظم ظلما اغلظ ظلام ظفر انتظر ظما
م وظاهر ضد باطن وبمعنى العلو والنصر وبمعنى الظهار
وهو الحلف المشهور ولظى اسم من اسماء جهنم واصله
اللزوم والالحاح وسميت بذلك للزوم عذابها على
من يدخلها قال الله تعالى وما هم عنها بمخرجين
اعاذنا الله من ذلك وفي الحديث الظوا بيا ذا الجلال
والاكرام اى الزموا انفسكم بها والحوا بكثرة الدعاء
وشواظ بضم الشين وكسرها لهب لا دخان معه
والكظم اجتراع الغيظ وظلم فعل ماض من الظلم
وهو وضع الشئ في غير موضعه والالف للاطلاق
اغلظ امر حاضر من معنى الغلظة والظلام الظلمة والظفر
معروف وسكن الناظم الفاء للضرورة اذ وقع في القران
بضم الفاء او يقال لم يقصد ذكرها في القران بعينه بل
قصد الاشارة الى ذلك وانتظار امر من الانتظار وهو
الارتقاب والظما هو العطش والقصر للوزن ل كل ما

في هذا البيت من الالفاظ عطف بعضها على بعض بحسب
اللفظ او بحسب المعنى في البعض للوزن ح الظاهر في
القران بمعنى ضد الباطن كثير مثل وذروا ظاهر الاثم وكذا
بمعنى العلو والنصر مثل وان تظاهرا عليه وبمعنى الظهار
في ثلثة مواضع احدها وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
في سورة الاحزاب وثانيها الذين يظاهرون منكم من
نسائهم في سورة المجادلة وثالثها والذين يظاهرون
من نسائهم فيها ايضا ولظى في موضعين كلاانها
لظى في سورة المعارج وقوله فانذرتكم نارا تلظى في
سورة الليل وشواظ في موضع واحد يرسل عليكما
شواظ من نار في سورة الرحمن والكظم في ستة مواضع
واول ما جاء منه في القران في سورة آل عمران والكاظمين
الغيظ والظلم في مائتين واثنين وثمانين موضعا واول
ذلك في البقرة قوله تعالى فتكونا من الظالمين واغلظ في ثلثة
عشر موضعا واول ما جاء منه في القران في سورة آل عمران
غليظ القلب والظلام في ستة وعشرين موضعا واول ما
جاء منه في البقرة وتركهم في ظلمات والظفر بالضم في موضع
واحد في سورة الانعام كل ذي ظفر والانتظار في اربعة
عشر موضعا واول ما جاء منه في القران في سورة الانعام

قل انتظروا انا منتظرون والظمأ في ثلثة مواضع احدها
لايصيبهم ظمأ في آخر سورة البراءة وثانيها وانك لا
تظمأ فيها في سورة طه وثالثها يحسبه الظمآن في سورة النور
اظفر ظنا كيف جاء وعظ سوى عضين ظل النخل زخرفا سوا

م اظفر فعل ماض من الظفر بمعنى الفوز والنصرة والظن بمعنى
التهمة قوله كيف جا اى كيف تصرف تصرف الاسماء
والافعال كل من الالفاظ المذكورة وكيف اسم مبهم
غير متمكن وانما حرك آخره لالتقاء الساكنين وبني على
الفتح وهو للاستفهام عن الاحوال وعظ فعل ماض
من العظة اى الوعظ وهو التخويف من عذاب الله
والترغيب في العمل القائد الى الجنة قال الخليل هو التذكير
بالخير فيما يرق به القلب وسوى اذا كان بمعنى غير كما في
اخر المصراع الاول وبمعنى العدل كما في اخر المصراع الثاني
يكون فيه ثلث لغات ان ضممت السين او كسرت قصرت
فيهما جميعا وان فتحت مددت ولابد ان يحمل ههنا
على الضم او على الكسر فيهما ليتعادل الكلمتان ولا حاجة
الى حمل الثاني على الفتح ثم العذر عن قصره بما فعله حمزة
وهشام في حالة الوقف كما فعله ولد المص وعضين مفرده
عضة واصلها امّا عضهة ثم حذفت الهاء الاصلية

كما حذفت في شفة بدليل انها تجمع على عضاه مثل شفاه
وتصغر عضيهة والجمع والتصغير يردان الكلمات الى اصولها واما
عضة ثم حذفت الواو وهم يقولون جمعها عضوات فعلى
الاول معناها الكذب والبهتان وقيل السحر في لغة قريش
وهم يقولون للساحر عاضه وعلى الثاني معناها التفرق
قال الاصمعي في الدار فرق من الناس وعزون وعضون
واصناف بمعنى واحد فقوله تعالى جعلوا القرآن عضين
اى كذبا وبهتانا او سحرا على الاول وعلى الثاني فرقوا
القول في القرآن لان المشركين فرقوا اقاويلهم فيه فجعلوه
كذبا وسحرا وكهانة وشعرا وظل بمعنى الدوام والنخل
وزخرفا اسما سورتين مخصوصتين في القرآن اظفر وظنا
معطوفان على الكلمات المذكورة سابقا قوله كيف جاء
جملة معترضة وفاعل جاء ضمير راجع الى كل في قول الناظم
وكلها تجي اى كل الكلمات المذكورة كيف جا في تصاريفها
يكون بالظاء دون الضاد وكذا وعظ عطف على ما سبق
وسوى بمعنى غير مضاف الى عضين وظل مضاف الى النخل
والاضافة بمعنى في وزخرفا نصب على انه مفعول سوى
اى لفظ ظل الواقع في سورة النخل سوى ظل الواقع في سورة
الزخرف في التصرف اى ساواه في التلفظ بالظاء ح يعني

ان اظفر وقع فى القرآن فى موضع واحد وهو قوله تعالى
بعد ان اظفركم عليهم فى سورة الفتح والظن فى سبعة
وستين موضعا اولها فى سورة البقرة الذين يظنون
انهم والوعظ كلها بالظاء واول ما جاء منه فى البقرة
وموعظة للمتقين الا الذى فى سورة الحجر وهو قوله تعالى
الذين جعلوا القرآن عضين فانه بالضاد لا بالظاء
اتفاقا وظل بالظاء فى تسعة مواضع فى النحل ظل وجهه
مسودا ومثله فى سورة الزخرف، وظلت ظلتم وبروم ظلموا
كالحجر ظلت شعرا نظل و، م ظلت بمعنى دمت من الظل
بمعنى الدوام وكذلك ظلتم منه ايضا وبروم اسم سورة
وكذا الحجر وايضا ظلوا وظلت ونظل كلها بمعنى الدوام
ل والكلمات المذكورة معطوفات على ما سبق وبروم
متعلق بمقدر هو صفة او حال لما تقدم عليه من اللفظ
وكذا شعرا متعلق بواقع على طريق ما تقدم واما كالحجر
فهو خبر لمبتدأ محذوف اى ما وقع فى الروم كما فى الحجر بالظاء
ح وظلت وقع فى القرآن فى موضع واحد وهو قوله تعالى
الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا فى سورة طه وظلتم
فى موضع واحد فى سورة الواقعة فظلتم تفكهون
وظلوا فى موضع واحد فى سورة الروم لظلوا من بعده

يكفرون وهو كما وقع فى سورة الحجر بالظاء وهو قوله تعالى
فظلوا فيه يعرجون وظلت فى موضع واحد فى سورة
الشعراء فظلت اعناقهم لها خاضعين ونظل فى موضع
واحد فى الشعراء ايضا وهو فنظل لها عاكفين
يظللن محظورا مع المحتظر وكنت فظا وجميع النظر
م يظللن فعل مضارع من ظل بمعنى دام كما سبق والمحظور
من الحظر بمعنى المنع والحجر وكذا المحتظر لانه صاحب
الحظيرة وهى التى تعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح
والفظ الغليظ من الرجال والنظر معروف ل والكلمات
المذكورة معطوفات على نسق ما مر مع المحتظر ظرف لمقدر
هو حال عن محظورا اى كائنا مع المحتظر ح يعنى ان يظللن
كما سبق من ظل بمعنى الدوام وقع فى موضع واحد فى سورة
شورى فيظللن رواكد على ظهره فظهر منها ان ما اشتق
من ظل بمعنى دام فى تسعة مواضع وقد ذكرناها واما ما
عداها فبالضاد اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى
يضل من يشاء او من الاختلاط والامتزاج كقوله
تعالى اذا ضللنا فى الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعالى
ان المجرمين فى ضلال وسعر او بمعنى البطلان كقوله تعالى
الذين ضل سعيهم واضل اعمالهم او بمعنى التحير كقوله

تعالى ووجدك ضالا فهدى او بمعنى التغيب كقوله تعالى
قالوا ضللنا عنا ولا يضل ربي ولا ينسى واما الحظر وقع
في القرآن في موضعين احدهما وما كان عطاء ربك محظورا
اى ممنوعا في سورة سبحان وثانيهما كهشيم المحتظر
والهشيم النبات اليابس المنكسر والمحتظر صاحب الحظيرة
اى كانوا كهشيم جمعه صاحب الحظيرة لغنمه فداسته الغنم
وهذان الموضعان بالظاء وما عداهما بالضاد من الحضور
ضد الغيبة واللفظ وقع في موضع واحد وهو قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك والنظر
وقع في القرآن بالظاء في ستة وثمانين موضعا الا ثلثة
مواضع فانها بالضاد وقد استثناها المصنف رحمه الله
في البيت الآتي بقوله الا بويل هل واولى ناضرة
والغيظ لا الرعد وهود قاصرة م الا استثناء وويل
اسم سورة وهي ويل للمطففين وكذا هل وهي هل اتى
على الانسان واولى تانيث اول اى اولى كلمة ناضرة والغيظ
غضب كامن للعاجز والرعد وهود اسما سورتين ولا
عطف على الغيظ اى ليس الغيظ بالظاء في سورة الرعد
وهود وهي قاصرة اى الغيظ فيهما بالضاد بمعنى قاصرة
ل والاستثناء من قوله جميع النظر بالظاء والمستثنى منه

محذوف اى الا الذي وبويل متعلق بمقدر وهو وقع في الجملة
صلة الموصول المقدر وهل عطف على ويل بمعنى واولى مضاف
الى ناضرة عطف على ما تقدم وكذا الغيظ اى الظاء تجيء في
الغيظ لا الغيض في رعد وهود ولا في قوله لا الرعد بمعنى
النفي حرف عطف والمعطوف الرعد وهود والمعطوف عليه
الغيظ واللام في الرعد بمعنى الذي اى لا الغيظ الذي في رعد
وهود وقاصرة خبر مبتدا محذوف اى هي كلمة غيض الواقع
فيهما قاصرة اى بمعنى قاصرة ح يعني ان جميع النظر في القرآن
بالظاء الا في ثلثة مواضع فانها بالضاد احدها في سورة
المطففين نضرة النعيم وثانيها في سورة هل اتى ولقاهم
نضرة وسرورا وثالثها الاولى في سورة القيمة يعني
قوله وجوه يومئذ ناضرة لا الثانية اعني قوله تعالى الى
ربها ناظرة فانها بالظاء وهذه المواضع الثلثة من
النضارة بالضاد بمعنى الحسن والبشر ومنه قوله عليه
الصلوة والسلام نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
وادّاها كما سمعها وكذلك الغيظ كلها بالظاء ووقع
في القرآن في احد عشر موضعا الا ما وقع في موضعين
احدهما في سورة الرعد وهو وما تغيض الارحام وما تزداد
والاخر في سورة هود وهو وغيض الماء وقضي الامر فان

ذينك بالضاد ومعناهما وعبر الناظم عن معنى النقصان
بالقصور ويحتمل ان يشير بقوله قاصرة الى ان كل حرف
من السورتين المذكورتين قصر فصار ضادا
والحظ الاالحض على الطعام ى وفي ظنين الخلاف سامي
م والحظ بالظاء بمعنى النصيب وبالضاد بمعنى التحريض على
فعل الشيء والظنين بالظاء فعيل بمعنى مفعول من ظننت
فلانا اتهمته وبالضاد فعيل بمعنى فاعل من ضن فهو ضان
بمعنى بخل وهو لازم والسامي بمعنى العالي ل والحظ عطف
على الكلمات المذكورة اى الظاء يجيء في الحظ ولا عطف والحض
معطوف على الحظ وعلى الطعام متعلق بالحض والالف
واللام اما للجنس اذا كان هذا اشارة الى ما في القرآن او هي
عوض عن المضاف اليه اى على طعام المسكين اذا كان المراد
ذكرها في القرآن صريحا وفي ظنين متعلق بسامي الخلاف مبتدأ
وسامي خبره ح والحظ بالظاء وقع في سبعة مواضع اولها
في آل عمران يريد الله ان لا يجعل لهم حظا وبالضاد في ثلثة
مواضع الاول في سورة الحاقة ولا يحض على طعام المسكين
والثاني في سورة الفجر ولا تحاضون على طعام المسكين
والثالث في سورة الماعون ولا يحض على طعام المسكين
واما ظنين في قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين في سورة

التكوير الخلاف عال اى مشهور في القرآت السبع المتواترة فقرأ
ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظاء وعليه رسم ابن مسعود
وقراءة تداوى وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما يوحيه
الله تعالى اليه من تحريف او نقص او زيادة وهذا تاكيد
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقرأ
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد وعليه رسم الامام
وبقية الرسوم لكن الوضع الكوفي يرفع خطيطا يشبه خطا
الظاء اى ما محمد ببخيل على الناس ببيان الوحي من الله تعالى
اليه وهو تحقيق لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان تلا وقيا البيان لازم و انقض ظهرك وبعض الظالم و
م يقال انقض الحمل ظهره اى اثقله واصله الصوت ومنه قوله
تعالى الذي انقض ظهرك كذا في الصحاح وبعض من عضضت
باللقمة اذا عض يقال عضه وعض به وعض عليه والظالم
من الظلم وقدم ل ان حرف شرط تلا وقيا جملة شرطية
فاعله ضمير الظاء والضاد والبيان مبتدأ ولازم خبره
والجملة جزاء الشرط انقض فعل وفاعله ضمير راجع الى
الوزر المذكور في القرآن اعني قوله تعالى ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك ومفعول انقض ظهرك والجملة
خبر المبتدأ المحذوف اى مثال الملا وقيين انقض ظهرك

وبعض فعل وفاعله الظالم ومفعوله مذكور فى القرآن
وهو على يديه والجملة معطوفة على جملة انقض ظهرك
ح يريد ان الظاء والضاد اذا تلاقيا لابد من بيان
مخرجهما فى اللفظ بيانا قويا نحو قوله تعالى انقض ظهرك
ويوم يعض الظالم على يديه ولو ابدل الضاد ظاء او
بالعكس بطلت صلوته لفساد المعنى فلو بدان يتحرز من
عدم بيانهما والله الموفق واضطر مع وعظت مع افضتم و
وصف ها جباههم عليهم و م اضطر من الاضطرار
يقال اضطر الى الشئ اى الجئ اليه والوعظ قدم وافاض
الناس من عرفات الى منى اى دفعوا وصف امر من التصفية
يقال صفيت الشراب تصفية وصفوة الشئ خالصة
والجباه جمع جبهة ل واضطر عطف على يعض الظالم
اى البيان الازم فى اضطر ومع ظرف لمقدر هو حال عن اضطر
اى كائنا مع وعظت وكذا الحال فى مع افضتم وصف امر
ومفعوله ها قصر للوزن ه مضاف الى جباههم وعليهم
عطف على جباههم بحسب المعنى ح يعنى بين الضاد من
الظاء فى قوله تعالى فمن اضطر وكذلك الظاء من التاء فى
قوله تعالى قالوا سواء علينا اوعظت وكذلك الضاد من
التاء فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وخلصها مثل

جباههم وعليهم والهكم وهاء اهدنا الان الهاء حرف ضعيف
خفى فينبغى الحرص على بيانه واظهر الغنة من نون ومن
ميم اذا ما شددا واخفيهن الميم ان تسكن بغنة لدى
باء على المختار من اهل الاداء م والاظهار ظاهر والغنة قدر
والاخفاء طهر فى الاصطلاح حال بين الاظهار والادغام
وهو عار عن التشديد بل يسكن الحرف كما فى المدغم لكن يفرق
بينهما بان المخفى مخفف والمدغم مشدد وانما يختار حيث
لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بعد حتى يظهر ثم ان
للاخفاء ايضا مراتب فما هو اقرب الى القرب يكون الاخفاء
ازيد وما قرب الى البعد يكون الاخفاء دون ذلك ويظهر
فائدة فى تفاوت التشديد وتفاوت الغنة فيما فيه غنة
ولدى بمعنى عند واراد باهل الاداء اهل التجويد لزاولتهم
اداء الحروف وقصر الاداء للوزن ل واظهرا مر والغنة مفعول
من نون متعلق بالغنة ومن ميم عطف عليه واذا ظرف
لاظهر وما زائدة وشددا فعل ونائب فاعله الف راجع
الى النون والميم واخفين عطف على اظهر والنون الخفيفة
للتاكيد ومنصوبه الميم فى البيت الثانى وان حرف شرط
وتسكن فعل الشرط وفاعله ضمير راجع الى الميم وجزاء الشرط
مقدم عليه وهو قوله اخفين وبغنة متعلق بتسكن

ولدى ظرف للتسكن مضاف الى ياء وعلى المختار متعلق باخفين
ومن اهل الاداء متعلق بالمختار ح يعني اظهر الغنة التي في
النون والميم اذا شددا والمشدد اما ان يكون مدغما نحو لما
وامما وثم او غير مدغم نحو الهم من ناصرين كم من فئة مالهم
من الله ويأتي حكم النون الساكنة والمدغمة والمخفاة
ثم امر باخفاء الميم اذا كانت ساكنة واتت الباء بعدها
على المذهب المختار من اهل التجويد بمصر والشام واندلس
وساير البلاد الغربية وذلك لانهم اختلفوا في ذلك فذهب
ابن مجاهد وابن منير والداني الى اخفائها مع الغنة وهو
المختار عند الجمهور وعليه العمل وذهب ابن المنادي وغيره
الى اخفائها وقال الناظم في كتاب التمهيد وبالاخفاء اخذ
ثم ايده بما نقله عن شيخه ابن الجندي ان الصحيح اخفاؤها
وذهب بعضهم الى اظهارها وهو قليل غير مختار
واظهرنها عند باقي الاحرف ي واحذر لدى واو وفا ان تختفي
م لاخفاء في المفردات غير ان الاحرف جمع قلة اراد بها الكثرة
تجوزا ل واظهار مر والنون الخفيفة للتاكيد ومنصوبه
الضمير البارز الراجع الى الميم وعند ظرف لاظهر ومضاف
الى باقي المضاف الى الاحرف واحذر امر ايضا منصوب ان تختفي
وان مصدرية اي احذر الاخفاء لدى ظرف لان تختفي ولدى

مضاف الى واو وفاء عطف على واو ح لما فرغ الناظم
عن ذكر مواضع اخفاء الميم ذكر مواضع اظهارها فقال
واظهر الميم الساكنة عند بواقي حروف الهجاء سواء كان في كلمة
او في كلمتين ثم حذر عن اخفائها عند الواو والفاء كما في
يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم وان فعله جهلة القراء
اغترارا باخفائها عند الباء وانما امر بالتحذير عند الواو والفاء
لاتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان
لذلك الى الاخفاء ثم اذا اظهرت فليتحفظ باسكانها وليتحرز عن تحريكها
وحكم تنوين ونون يلفى اظهار وادغام وقلب واخفا
م التنوين نون ساكنة تلحق اخر الاسم لفظا لا خطا في
الوصل والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا ووصلا
ووقفا وتكون في الاسم والفعل والحرف بخلاف التنوين
حيث يختص بالاسم يلفى بمعنى يوجد من الفيت بمعنى وجدت
والاظهار والادغام والاخفاء قد مرت والقلب ظاهر
ل وحكم مبتدأ مضاف الى تنوين ونون عطف على تنوين
ويلفى خبر المبتدأ ونايب مفعوله الاول ضمير راجع الى حكم
ومفعوله الثاني محذوف اي يوجد حكم التنوين والنون
على اربعة اقسام قوله اظهار خبر مبتدأ محذوف تقديره
اي حكم المذكور اظهار وادغام وقلب واخفاء وقصر اخفا

للوزن ح بعد ما فرغ الناظم عن احوال الميم الساكنة شرع
في احوال النون واراد بالنون الساكنة وما شاركت احكام
النون الساكنة والتنوين جمعهما في الذكر فقال وحكم التنوين
والنون الساكنة يوجد في اربعة اقسام وهي الاظهار والادغام
والقلب والاخفاء، فعند حرف الحلق اظهر وادغم
في اللام والرا لابغنة لزم م لاخفاء في المفردات ل عند ظرف
لاظهر مضاف الى حرف الحلق واظهر مبني للمفعول من باب
الافعال ونائب فاعله ضمير راجع الى النون الساكنة والتنوين
الذي في حكمها وكذا ادغم مبني للمفعول من باب الافتعال
ونايب مفعوله مثل اظهر ويجوز ان يكون اظهر وادغم
امرا منصوبا بمحذوف اي اظهر وادغم النون الساكنة
والتنوين وفي اللام متعلق بادغم والرا عطف على اللام
ولابغنة متعلق بادغم وحال منه اي حال كون الادغام
لابغنة ولزم مبني للفاعل وفاعله ضمير راجع الى الغنة والجملة
صفة الغنة ح يعني ان كل واحد من النون الساكنة والتنوين
يجب اظهاره اذا اتى بعده واحد من الحروف الستة الحلقية
وقد عرفت وذلك رعاية لبعد المخرج ثم اخبر ان كل واحد من
النون الساكنة والتنوين ادغم في اللام والراء بلا غنة لان
بل منفكة عنهما وذلك لتلاصق مخرج النون الساكنة مخرجهما

او اتحاده اياهما على رأي واما حذف الغنة فللتخفيف لان
في بقائها ثقلا ما ولاتباع الصفة الموصوف او لتنزلها بشدة
المناسبة منزلة المثلين النائب احدهما مناب الآخر
وادغم بغنة في يومن و، الا بكلمة كدنيا عنونوا
م ارادبيومن حروفها وهي اربعة الياء والواو والميم والنون
والباقي واضح ل وادغم من امر والنون الخفيفة للتاكيد والمنصوب
محذوف اي ادغم النون الساكنة وبغنة متعلق بادغم
وفي يومن متعلق به ايضا والاستثناء من ادغم ومن والمستثنى
قوله بكلمة وكدنيا خبر مبتدأ محذوف اي مثاله كدنيا وعنونوا
ح يعني ادغم النون الساكنة في حروف يومن اما في الياء بالنون
نحو ان يروا وبالتنوين نحو فئة يضرونه واما في الواو بالنون
نحو من والد وبالتنوين ايمانا وعلى واما في الميم بالنون نحو من
مَن وبالتنوين نحو سنبلة مائة حبة واما في النون بالنون
نحو ان نحن وبالتنوين نحو ملكا نقاتل ووجه الادغام في
النون المتماثلة وفي الميم المتجانسة في الغنة والجهر والانفتاح
والاستفال وبعض الشدة وفي الياء والواو المتجانسة في الانفتاح
والاستفال وفي الجهر ومضارعة الغنة المد ومن ثمة
اعرب بالنون ووجه الوجوب المثلية وكثرة الدور ثم انهم
اتفقوا على ان الغنة مع الواو والياء والنون غنة المدغم فيه

واختلفوا فى الميم فذهب ابن كيسان الى انها غنة المدغم
يعنى النون تغليبا للاصالة وذهب الباقون الى انها غنة
المدغم فيه كما فى النون يعنون به الميم الا ان النون الساكنة
لا يدغم مع الواو والياء فى كلمة يلتبس اذا ادغم بالمضاعف
وهو ما يتكرر احد اصوله نحو دنيا فانه اذا ادغم يصير ديّا
فيصير كمدّا ونحو عنونوا فانه اذا ادغم يصير عوّنوا فيصير
كعمّوا ولم يتات الناظم مثال الواو من القرآن فاتى بلفظ عنونوا
وهو من عنون الكتاب ختمه والقلب عند الباء بغنة كذا
لاخفا لدى باقى الحروف اخذا م لاخفاء فى المفردات ل والقلب
مبتدأ واللزوم فيه بدل عن المضاف اليه اى وقلب النون الساكنة
والتنوين قلب مصدر مضاف الى مفعوله الاول الذى عوض
عنه اللزوم واما مفعوله الثانى فمحذوف بناء على اشتهاره
عندهم اى قلب النون الساكنة والتنوين ميما قوله عند الباء
ظرف لقوله والقلب قوله بغنة متعلق بقلب اى حال كون
القلب الى الميم بغنة وذا فى كذا اشارة الى الغنة فى الحروف
السابقة قوله لاخفاء متعلق باخذا ولدى باقى الحروف
ظرف لاخذا واخذا مبنى للمفعول تثنية اخذ ونائب فاعله
ضمير راجع الى النون والتنوين ويجوز ان يكون مفردا ويكون
الالف للاطلاق ونائب فاعله ح راجع الى النون فيكون اللزوم

فى القلب عوضا عن النون الساكنة فقط وعدم التعرض للحال
التنوين لمشاركته للنون فى الحكم المذكور ح يعنى ان النون
الساكنة المتوسطة والمتطرفة تقلبان ميما حال كون الميم
بغنة لعسر اوتيان بالغنة فى النون والتنوين ثم اطباق
الشفتين لاجل الباء نحو ان بورك وعليم بذات الصدور
وانما لم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فبقيتين الى
للوصل اليه بالقلب مما يشارك الباء مخرجا والنون غنة والمراد
ههنا اخفاء الحروف لا اخفاء الحركة واخفاء الحرف حالة بين
الاظهار والادغام وهى اخفاء الحرف فى نفسه لا اخفاؤه
فى غيره كالادغام ثم انها كما قلبا عند الباء ميما كذلك اخذ
اخفاؤهما عند باقى الحروف وذلك لتراخى الباقى عن مناسبة
حروف الادغام وهى يرملون ومباينتها حروف الحلق
وانما اخفيت لان الاخفاء امر بين الامرين كما ان الحرف امر
بين حروف الادغام وحروف الحلق مثال الاخفاء بدون
قلب النون ميما نحو ينقلب وان قيل ويتابع قبلتهم هذا مثال
القاف وقس على ذلك امثلة الباقى ومما ينبغى ان ينتبه عليه
انه كلما ذكر من اول هذا الباب الى ههنا ان كانا من كلمة
فالحكم عام فى الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل والدال
والمدلازم وواجب اتى وجايز وهو وقص ثبتا

م المدّ فى الاصطلاح طول زمان صوت الحرف واللين اقله
والقصر عدمهما وحروف المدّ ثلثة احدها الالف ولا تكون
الّا ساكنة ولا يكون ما قبلها الّا من جنسها وثانيها الياء
الساكنة المكسور ما قبلها وثالثها الواو الساكنة المضموم
ما قبلها وانما سميت حروف المدّ لان كل حرف غيرها مساوٍ
لمخرجه فانحصر فيه ومخارج حروف المدّ اوسع منها فخرجت
بحبسها وقد سمى حروف اللين اذا لم يكن حركة ما قبلها
من جنسها لعدم المدّ فاذا التقى واحد من حروف المدّ
همزة بعدها فى كلمة واحدة او فى كلمتين نحو ولئك والملائكة
وهاؤم وشاؤا ويضئ وعز سوء فلا خلاف عندهم فى تمكين
حروف المدّ واعطائها حقهم من غير افراط والعلة فيه ان
هذه الحروف حروف خفيّة والهمزة حرف شديدة بعيد المخرج
فتمدّ لتقوى بالمدّ ولا يستطاع اخفائها من اللفظ عند سرعة
التلفوظ بمجاورة الهمزة اما اللازم والواجب فلا فرق بينهما
فى اللغة لكن يفرق بينهما فى الاستعمال ويفسران بعدم
المفارقة اصلا لكن مع شبهة فى ذلك فى الثانى ل والمدّ
مبتدأ واللازم خبره وواجب عطف عليه واتى فعل ماض صفة
واجب وضميره راجع اليه وجائز عطف على واجب وهو مبتدأ
راجع الى المدّ وقصر عطف عليه وثبتا تثنية ثبت وفاعله ضمير

راجع الى المدّ والقصر والجملة خبر المبتدأ ح يعنى ان المدّ اما لازم
اصلى وهو اللازم لحرف المدّ الذى لا ينفك عنه واما لازم
فرعى وهو الذى لزم حاله عند القراء بلزوم سببه وسببه
اما السكون او الهمز واما واجب وهو عين اللازم الفرعى
فى لزوم سببه وكذا فى عدم جواز القصر لكن مع زيادة *
اعتبار وهو اختلاف القراء فى مراتبه واما جائز وهو الذى
جاز زوال سببه فيجوز زوال المدّ ايضا فيجوز قصره
فلا يلزم ان يجاء بعد حرف مدّ ساكن حالين وبالطول يمدّ
م لاخفاء فى المفردات ل فلازم خبر مبتدأ محذوف اى المدّ
لازم وان حرف شرط وجاء فعل شرط وفاعله ساكن وبعد
حرف مدّ ظرف لجاء وجزاء الشرط الاسمية السابقة وهى
فالمدّ لازم وحالين منصوب على الظرفية من ساكن اى ساكن
فى الحالين اى حالى الوقف والوصل وبالطول متعلق بقوله
يمدّ وهو مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير راجع الى المدّ ح
واعلم ان الناظم بعد ما ذكر ان للمدّ اقساما اخذ ان يبين كل
قسم منها فقال ان المدّ اللازم هو الذى جاء بعد حرف المدّ
ساكن لازم فى الحالين اى فى حالة الوصل والوقف سواء كان
ذلك الساكن مدغما او غير مدغم والمدغم اما واجب الادغام
لغة نحو دابّة او جايز الادغام نحو نصيب برحمتنا وغير المدغم

مايأتى فى فواتح السور هذا اذا قطعت عما بعده واما اذا وصل
ميم الم احسب الناس فان اعتبر فيه اللفظ جرى فيه وجوه
سكون الوقف وان اعتبر الوصل فالاشباع ثم ان اهل
الاداء اتفقوا على اشباع الساكن بالمد اللازم فى فواتح
السور اى مدها قدر الفين غير المد الاصلى لكنهم اختلفوا
فى قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الفين غير المد
الاصلى كالفواتح ومنهم من مد قدر الف غير المد الاصلى
فعلى الاول يمد مقدار ثلاث الفات وعلى الثانى يمد مقدار الفين
واختار الناظم رحمه الله الاول حيث قال وبالطول يمد
واختار الاهوازى والسخاوى الثانى وجه المد اللازم وهو
مايجئ بعد حرف المد احرف الساكن انه لما لزم التقاء الساكنين
لابد من تحريك احدهما او حذف او زيادة المد ليصير فى حكم
المتحرك فلما لم يستحسن الحذف ولا حقيقة الحركة مددوها
وسمى مد العدل لتساوى القراء فى قدر مده ومد الحجر لانه
فصل بين الساكنين هذا حكم الساكن اللازم واما حكم
الساكن الجائز نحو فيه هدى لوقوعه عند المد عند المشدد
يجوز فيه القصر والمد اما القصر لعروض السكون والمد
لاجل الساكن فى الحالين وواجب ان جاء قبل همزة
متصلا اذ جمعا بكلمة م لاخفاء فى المفردات ل وواجب

خبر مبتدأ محذوف اى المد واجب وان حرف الشرط وجاء
فعل الشرط وفاعله ضمير راجع الى حرف المد والجملة الخبرية
السابقة جزاء الشرط وقبل همزة ظرف لجاء ومتصلا حال من
جاء واذ تعليل لقوله متصلا وجمعا مبنى للمفعول تثنية ونايب
فاعله ضمير راجع الى حروف المد والهمزة وبكلمة متعلق
بجمعا ح يعنى ان المد الواجب هو الذى يجئ بعد حروف المد
همزة ويكونان مجتمعين فى كلمة واحدة نحو من السماء ماء
ويسمى متصلا لاتصال الهمزة كلمة حرف المد ثم ان القراء
اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد المسمى عندهم
بالمد الفرعى لكنهم اختلفوا فى مقدارها للتفاوت فى
مراعاة سنن القراءة والذى نقله السخاوى عن الشاطبى
وهو المختار عند الناظم اعتبار مرتبتين طولى لورش
وحمزة ووسطى للباقين واما اذا اعتبرت مراتب القراءة
فى الترتيل والحدر سيط والحدر تلخص منها اربع مراتب
فيكون اطولهم مدا فى هذا النوع حمزة وورش وهما يمدان
مقدار اربع الفات ثم عاصم ومقدار مده ثلث الفات
ثم ابن عامر والكسائى ومقدار مدهما الفان ثم ابو عمرو وابن
كثير وقالون ومقدار مدهم الف واحد لكن هذه المدات
غير مد اشباع الحركة هذا عند بعضهم وعند الآخرين

على المراتب ثلث الفات والباقى ينقص على النصف من الالف
فادنى المراتب الف ونصف وعند البعض اعلى المراتب الفان
والباقى ينقص على الربع من الالف فادنى المراتب الف وربع
وسيجئ تفصيله ويعرف مقدار المدات اما بقولك آمرة او مرتين
الى غير ذلك او تعد عددا او تمد صوتك بقدر ذلك او تعقد الاصابع
وتمد بقدر ذلك لكن هذا كله تقريب ولا يضبط الا المشافهة
من لفظ المشايخ والسماع من فم الاستاد الراسخ ثم الاطمئنان على ذلك
وجايز اذا اتى منفصلا ٥ او عرض السكون وقفا مسجلا
م والمسجل من قولهم اسجلت الكلام اى ارسلته واراد
به ههنا وقفا مطلقا سواء كان سكونا محضا او اشماما ل
قوله وجايز خبر مبتدأ محذوف اى المد جايز واذا حرف شرط
واتى جملة شرطية فاعله ضمير راجع الى حرف المد والجملة الخبرية
السابقة جزاؤها ومنفصلا حال من فاعل اتى وقوله
السكون فاعل عرض قوله وقفا حال من عرض ومسجلا
صفة وقفا ح يعنى ان المد الجايز قسمان احدهما ان يأتى
سبب المد اعنى الهمزة فى اول كلمة حرف المد فى اخر كلمة اخرى
نحو بما انزل وثانيهما ان يكون السكون بعد حرف المد
عارضا للوقف سواء كان سكونا محضا او اشماما اما الروم
فحكمه حكم الوصل لانه تلفظ اخر الكلمة الموقوف عليها بصوت

خفى كما ان الاشمام هو الاشارة بحركة اخر الكلمة الموقوف عليها
بالشفتين من غير صوت هناك اصلا ويدرك الروم الاعمى
والبصير ولا يدرك الاشمام الا البصير فقط ثم ان القراء اختلفوا
فى كل من نوعى المد الجايز فمنهم من يقصر ومنهم من يمد نورش
وابن عامر وحمزة والكسائى يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسى
يقصرانه بلا خلاف وقالون والدورى يقصرانه ويمدانه
بحسب اختلاف الروايتين عنهما وجه القصر فى القسم الاول
الغاء اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف وفى الثانى ان الوقف
يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد الذى لاجل
لدفع ذلك ووجه المد فى القسم الاول اعتبار اتصالها لفظا
فى الوصل ولما روى انه سئل انس رضى الله عنه عن قراءة النبى
صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا وهذا الخبر عام
فى المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد وفى القسم الثانى
حمله على المد اللازم لجامع اللفظ ثم ان القائلين بالمد
اختلفوا فى مقدار المد على مراتبهم فى الترتيل والتوسيط
والحدر فتلخص منها خمس مراتب واطولهم مدا فى قسم المنفصل
حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم قالون والدورى
فى احد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسى وقالون والدورى فى ثانى
وجهيهما فحصل فى المد المنفصل خمس مراتب لكن المرتبة الاخيرة

ه مرتبة المد الاصلي العاري من المد العارض وذلك لانه لما لم
يقل احد بالقصر في المتصل جعلوا المراتب اربعا وما قال البعض
بالقصر في المنفصل جعلوا المراتب في المنفصل خمسا فعدوا منها
المد الاصلي وقدر مدة كل مرتبة على الوجه المذكور في المتصل
فعلى المذهب الاول وهو مذهب الجمهور قدر المد الاطول
خمس الفات وقدر المد الطول اربع الفات وقدر مد التوسط
ثلث الفات وقدر مد فويق القصر الفان وقدر مد الاصل وهو
القصر الف وعلى المذهب الثاني وهو مذهب العراقيين
قدر المد الاطول ثلث الفات ثم ينقص النصف في كل مرتبة
حتى ينتهي الى مرتبة القصر وهو الف واحد وعلى المذهب الثالث
وهو مذهب الصقلي قدر المد الاطول الفان ثم ينقص في كل مرتبة
ربع الف حتى ينتهي الى مرتبة القصر وهي الف واحد لكن
الامام الجعبري رد المذهب الاول في المتصل والمنفصل معا
حيث قال ولا تحصل لمن قال غايتها خمسة للخروج عن الحد
واختار المذهب الثاني حيث قال هذا اعدل وبه قرأت وههنا
تفصيلات وتطويلات وبعض من اقسام المدات قد استوفى
ذكرها في المطولات تركنا ذكرها لخروجها عن نطاق هذا
الكتاب فاكتفينا بهذا القدر في هذا الباب وختمنا بهذا
اقسام المد والتوفيق من الملك الصمد فالحمد لله الملك الاوحد

والصلوة على نبيه محمد وآله وصحبه ما كبر مصل وعمد
وبعد تجويدك للحروف ى لا بد من معرفة الوقوف ى
والابتداء وهي تقسم الى تام وكاف وحسن تفصلا
م وبعد قد مر وكذا التجويد والوقوف والابتداء خلاف
الوقف وانما جمع الوقوف دون الابتداء لان للوقوف
انواعا متعددة بخلاف الابتداء ومعنى التام والكافي والحسن
معروف لغة ومعناها الاصطلاحي سيجيء وخفف ميم تام
للوزن قوله تفصلا اي تبين اقسام الوقوف وفي بعض
النسخ هكذا والابتداء وهي تقسم اذن ثلثة تام وكاف وحسن
ل وبعد ظرف لقوله لا بد ومضاف الى التجويد وهو مصدر
مضاف الى فاعله وهو كاف الخطاب والحروف متعلق بالتجويد
وقوله من معرفة الوقوف متعلق بلا بد والابتداء عطف
على الوقوف وهي مبتدأ راجع الى الوقوف وتقسم مبني للمفعول
ونايب فاعله ضمير الوقوف والجملة خبر المبتدأ وقوله الى تام
متعلق بتقسم وكاف عطف على تام وكذلك وحسن وتفصلا
تمييز من قوله تقسم هذا على ما في الكتاب واما في النسخة
الاخرى قوله اذن ظرف لتقسم وثلثة نصب على المفعولية
من تقسم وحذف الى لدلالة الحال وتام خبر مبتدأ محذوف
تقديره وهي اي الاقسام الثلثة تام وكاف وحسن والاخير

معطوفان كما عرفت ح اعلم ان الناظم كما اشار اليه في صدر
كتابه جعل هذه الارجوزة مبنية على ثلثة امور التجويد
والوقوف ورسوم المصحف ثم انه لما فرغ عن التجويد شرع
في بيان الوقوف فقال لابد لك بعد معرفة تجويد الحروف
من معرفة الوقوف والابتداء ثم ذكر ان الوقوف تنقسم الى ثلثة
اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن
وهي لما تم فان لم يوجد تعلق او كان معنى فابتدى
فالتام فالكاف فلفظا فامنعن الارؤس الاى جوز فالحسن
م لاخفاء في المفردات الا قوله الاى فانه جمع آية وهي العلامة
والمراد ههنا آية القران والآية من كتاب الله تقع على جماعة
الحروف كذا في الصحاح ل وهي مبتدأ راجع الى الوقوف
وخبر المبتدأ قوله فالتام فالكاف في اول البيت الثاني ولما
متعلق بمقدر هو حال عن المبتدأ اى الوقوف كائنا لما تم وما فيها
تم موصولة وصلته تم وفاعل تم ضمير عايد الى ما وما عبارة
عن اللفظ اى الوقوف مختصة للفظ تم مطلقا سواء تم لفظا
او معنى ثم يقسم ذلك التمام الى هذين وهو قوله فان لم يوجد
تعلق وهذه جملة شرطية ونايب فاعل يوجد التعلق قوله
او كان عطف على لم يوجد واسم كان ضمير راجع الى تعلق وقوله
معنى خبر كان قوله فابتدى امر حذف الهمزة من اخره ثم اشبع

للوزن اى فابتدى بما بعده وهذا عطف على مقدر اى قف على ما
تم فابتدى بما بعده وقوله فابتدى جملة معترضة بين الشرطين
اعنى قوله فان لم يوجد تعلق وقوله او كان معنى وبين جزائهما
اعنى قوله فالتام فالكافي فقوله فالتام خبر مبتدا محذوف اى
هو التام اى هذا الوقف هو التام وكذا قوله فالكافي وهما جزاء
الشرطين المذكورين على طريق اللف والنشر المرتب وقوله لفظا
عطف على قوله معنى اى ان كان تعلق لفظا وهذه جملة شرطية
اخرى جزاؤه قوله فالحسن في آخر البيت وقوله فامنعن كقوله
فابتدى جملة معترضة بقرينة كونه مقابل ابتدى ومفعول
فامنعن محذوف اى امنع الابتداء بما بعده بل ابتدى عما
قبله قوله الا رؤس الاى جوز استثناء من قوله فامنعن
وجوز امر منصوب رؤس الاى والجملة مستثنى منه واعلم
ان الناظم رحمه الله اتى هذين البيتين على التعقيد التام
ولقد فكرت في وجوه اعرابه ولم اجد وجها يحسن حمل
كلامه عليه غير ما ذكرناه ومن وجد وجها احسن من هذا
فليلحقه بهذا المقام عملا بالتلطف والاكرام والله ولي
التوفيق والاعلام ح اعلم ان الوقف اما اضطرارى
وسيجئ حكمه واما اختيارى ٣ فالاختيارى اما تام او غير تام
وغير التام سيجئ ايضا والتام لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق

بما بعده البتة اى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو
الوقف التام لتمامه المطلق وحكمه ان يوقف عليه ويبتدئ
بما بعده وان كان له تعلق فلا يخ هذا التعلق اما ان يكون من
جهة المعنى فقط وهو الوقف الكافى للاكتفاء به واستغناء
ما بعده عنه وحكمه كالتام فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده
وانما الفرق فى تمام الاول لفظا ومعنى وتمام الثانى معنى فقط
وان كان التعلق من جهة اللفظ والمعنى فهو الوقف الحسن
لانه فى نفسه حسن وحكمه جواز الوقف عليه دون الابتداء
بما بعده للتعلق اللفظى الا ان يكون راس اية فانه يجوز فى
اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا قرأ قطع قراءته اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف وهذا حديث حسن رواه المشايخ المحدثون وايضا
عد بعضهم الوقف على رؤس الآى سنة وقال ابو عمرو وهو
احب الى واختاره البيهقى وغيره وقالوا الافضل الوقف على
رؤس الآيات وان تعلقت بما بعدها قالوا واتباع هدى رسول
الله وسنته اولى والتوفيق من الملك الاعلى ثم اعلم ان
الوقف التام الذى لا تعلق لما بعده بما قبله لا لفظا ولا معنى
اما ان يكون فى الفواصل ورؤس الآى نحو قوله تعالى واولئك

هم المفلحون يوقف عليه ويبتدأ بما بعده وهو قوله ان الذين كفروا
واما ان يكون قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وفيها انقضى كلام بلقيس ويبتدأ بقوله وكذلك
يفعلون وهذا راس آية او يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة
كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وبه تم المعنى
لانه معطوف على قوله مصبحين معنى اى بالصبح والليل وراس
الآية مصبحين واما الوقف الكافى هو الذى يتعلق بما قبله من
جهة المعنى دون اللفظ فنحو قوله لا ريب فيه يوقف عليه ويبتدا
بقوله تعالى هدى للمتقين وفيه تعلق معنوى وان لم يكن
هناك تعلق لفظى واما الوقف الحسن وهو الذى يحسن
الوقف عليه لكون المعنى مفهوما ولا يحسن الابتداء بما بعده
لتعلقه بما قبله لفظا ومعنى نحو قوله تعالى الحمد لله يحسن الوقف
عليه لعدم توقف فهم المعنى على ما بعده ولكن لا يحسن الابتدأ
بقوله لله لان ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لانه
تابع لما قبله الا ان يكون رأس الآية فانه حسن لما مر
واعلم ايضا ان رأس الآية اما تام نحو اولئك هم المفلحون
واما كاف نحو انهم لا يؤمنون واما حسن نحو
الحمد لله رب العالمين يوقف عليه ثم يبتدأ بما بعده كالتام
والكافى بعينهما ولا يبتدأ بما قبله نظرا الى تعلق معنى الثانى عليه

ترجيحا لجانب السنة كما ذكرنا ومما ينبغي ان يعلم ان المراد بالتعلق
المعنوي ارتباط معنوي لا يتم جملة الاحوال والقصة بدونه
ما بعده وان لم يكن له تعلق من جهة اللفظ والاعراب
واما التعلق من جهة اللفظ هو ان يكون ما بعده متعلقا بما
قبله من جهة الاعراب كان يكون صفة او معطوفا لكن
بشرط ان يكون ما بعده بحيث يحسن السكوت عليه
وغير ما تم قبيح وله و الوقف مضطرا ويبدا قبله و
م لاخفاء في المفردات ل وغير مبتدأ مضاف الى جملة ما تم وما
موصولة وتم صلته وفاعل تم راجع الى الموصول وقبيح خبر
المبتدأ وله خبر مقدم والوقف مبتدأ مؤخر ومضطرا حال
من الوقف ويبدا فعل فاعله ضمير راجع الى القاري وقبله
ظرف ليبدا والضمير راجع الى موضع الوقف اي يبدأ من الكلمة
التي وقف عليها ح لما فرغ من اقسام الوقف التام شرع
في غير التام وهو الوقف القبيح وهو الذي لا يجوز الوقف عليه
لتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى نحو الوقف على بسم
او على الحمد وحكمه ان لا يوقف عليه الا اذا اضطر على ذلك
كانقطاع النفس مثلا فحينئذ على القاري ان يبتدئ مما قبل
موضع الوقف اي يبتدئ من الكلمة التي وقف عليها مثلا
اذا وقف على بسم بحكم الاضطرار يبتدئ ويقول بسم الله

وجملة المقال في هذا المقام هو ان لا يحصل مما وقفت عليه كلام
تام مثل ان تقف على المضاف دون المضاف اليه والصفة دون
الموصوف والرافع دون المرفوع والناصب دون المنصوب
الى غير ذلك من الاقسام التي تتنبه عليها بفطنتك وفهمك
واعلم ان ما فعله جهلة القراء من وقفهم على غير من قوله تعالى
غير المغضوب عليهم دون الوقف على ما قبله بحرف واحد اعني قوله تعالى
انعمت عليهم استدلالا بالاية ثم السجاوندي على ما قبله بحرف لا
فليس بوجه وناهيك بكون الوقف على رؤس الآي سنة
ولا ينهيك عنها رقم اواخرين بحيث تجتري لذلك على الوقف
القبيح وتقف بين المضاف والمضاف اليه مع ترك العمل بالسنة
الى غير ذلك من امثال هذه المواضع واقبح من ذلك الوقف على
حكاية قول الكفار والابتداء بمقولهم نحو الوقف على قوله
تعالى لقد كفر الذين قالوا والابتداء بمقولهم ان الله ثالث
ثلثة وامثال هذا اكثر لا يغفل عنها الرجل البصير واما
ان هذا الوقف حرام ام لا فسيجيء في البيت الآتي
وليس في القرآن من وقف يجب ، ولا حرام غير ما له سبب
م لاخفاء في المفردات ل اسم ليس قوله من وقف وفي القرآن
خبره ويجب صفة وقف ولا حرام عطف على يجب فيكون صفة
من وقف ايضا فيجوز فيه الرفع حملا على محله ويجوز الجر حملا على

لفظا لان لفظ وقف مجرور فقوله غير صفة حرام فيجوز فيه
الرفع والجر وغير اضيفت الى الجملة بعده وهى قوله ما له سبب
وما موصولة وسبب مبتدأ وله خبر مقدم عليه وضمير له راجع الى
الموصول والجملة صلة ما ح يعنى ليس فى القران من وقف يجب
حيث اذ لم يقف القارئ عليه يأثم ومن وقف حرام يأثم القارئ
بالوقف عليه لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يخل
عدمهما الا ان يكون لذلك الوقف سبب كان يتعمد على ذلك
كما فى التعمد على الوقف على ما من الله وعلى انى كفرت وامثال ذلك
فحينئذ يحرم اذ لا يصدر هذا التعمد عن المسلم الواقف على
معناه واما ان لم يقصد فلا يحرم واما غير الواقفين على
معناه ففى الامر سعة عليهم اذ لا يتصور التعمد منهم لكن
الاحسن لمن يقف لمعنى الاحتياط فى امثال ذلك ولا يرخص
بعدم التعمد حذرا عن مجرد الايهام ومن الله الهداية والهام
واعرف المقطوع وموصول وتا فى مصحف الامام فيما قدانى
م المقطوع والموصول ما يكتب من الكلمات موصولا بعضها
ببعض او مقطوعا عنه ومعنى قطع الحروف رسمه تقديره
فى اخر الكلمة ومعنى وصلها ان يكتب تقديره فى وسط الكلمة
قوله وتا اراد به تاء التانيث وقصر للوزن واراد بمصحف
الامام امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه واعرف امر

منصوبه مقطوع واللام فى المقطوع كما فى قوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة اى يوم القيمة وموصول عطف
على مقطوع وكذلك تا وما فى قوله فيما موصولة وقد اتى صلته
وضمير اتى راجع الى ما وقوله فى مصحف الامام متعلق باتى
اعلم ان الناظم لما فرغ من بيان التجويد والوقوف اخذ
ببيان رسوم المصحف التى هى ثالث ثلاثة بنى الناظم
عليها فقال لابد للقارئ من معرفة المقطوع ليعرف
محل الوقف عند انقطاع النفس ومن معرفة الموصول ليتحرز
عن ذلك ومن معرفة تاء التانيث التى كتبت بصورة التاء
لا بصورة الهاء فى مواضع قد اتى رسمه فى مصحف الامام
عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهو المصحف الذى اتخذه لنفسه

فاقطع بعشر كلمات ان لا م مع ملجأ ولا اله الا م
لا خفاء فى المفردات ل فاقطع امر منصوب ان لا وقوله بعشر
متعلق باقطع مضاف الى الكلمات ومع ظرف لمقدر هو حال
عن قوله ان لا اى ان لا كائنا مع ملجأ قوله لا اله الا اله اسم لا
وخبره محذوف وهو موجود والا استثناء وكلمة لا اله
كخمسة عشر عند الاخفش والمبرد فيكون لا لنفى الجنس
واله منصوب المحل على انها اسمها وعند الزجاج ان حركة
اسمها اعرابية فيكون منصوبا لفظا وعدم التنوين

لاينافيها فانه ليس من لوازم الاسم والاعراب فيجوز
انفكاكه عنه وعند البعض انها لاتعمل فيه اصلا بل هو
وحده مرفوع المحل على انه مبتدأ واما خبرها فمحذوف والتقدير
اى لا اله موجود ويكثر حذفه واما ابن تيم فهم يحذفون
خبرها مطلقا وقيل اذا كان عاما كما فى هذا القول والا
حرف استثناء والمستثنى مرفوع على انه بدل من محل اسم لا
وتعريف البدل يصدق عليه لانه المقصود فى نسبة الوجود
بشهادة المقام فان قلت فكيف نسب الوجود المنفى اليه
قلت الكلام فى نسبة الوجود فى نفسه والنفى والاثبات
عارضان وايضا يجوز النصب فى المستثنى على التشبيه بالمفعول
لكن الرفع على البدل هو المختار لان هذا كلام تام غير
موجب كما فى ما فعلوه الا قليل منهم الا قليلا منهم ح يعنى
اقطع كلمة ان الناصبة للفعل والاسم من النافية
فى عشرة مواضع من القرآن احدها ان لا ملجأ من الله فى التوبة
وثانيها ان لا اله الا هو فى هود وسيجئ بواقيها
وتعبدوا ليس ثانى هود لا يشركن تشرك يدخلن تقلوا على
م لاخفاء فى المفردات ل وتعبدوا عطف على ملجأ اى اقطع
ان لا مع تعبدوا وليس ظرف لقوله ان لا تعبدوا اى فى
سورة يس وكذا ثانى هود ظرف له ايضا وقوله يشركن

وتشرك ويدخلن وتقلوا على معطوفات على تعبدوا اى ان لا
يشركن وان لا تشرك وان لا يدخلن وان لا تقلوا على ح
يعنى الثالث من تلك الكلمات العشر ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم فى سورة يس والرابع ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف
فى ثانى هود واما ما وقع فى اول هود فموصول والخامس ان لا
يشركن بالله فى الممتحنة والسادس ان لا تشرك بى شيئا
فى الحج والسابع ان لا يدخلنها اليوم عليكم فى سورة النون
والثامن ان لا تقلوا على الله فى سورة الدخان

ان لا يقولوا لا اقول ان ما بالرعد والمفتوح صل وعز ما
م لاخفاء فى المفردات ل قوله ان لا يقولوا عطف على ما سبق
وكرر ان لا لطول العهد وقوله لا اقول عطف على ان لا يقولوا
بحسب المعنى فتقديره ان لا اقول وانما ذكر لا وحذف ان للوزن
لكن يجعل لا اقول منصوبا بالبدل على تقدير ان قوله ان ما
معطوف على مفعول اقطع اى اقطع ان المكسورة عن ما المؤكدة
وبالرعد ظرف لان ما اى كائنا ان ما فى الرعد قوله والمفتوح
منصوب صل والتقديم للوزن قوله وعز ما هو منصوب
لقوله اقطعوا الآتى فى البيت الآتى ح يعنى التاسع من تلك
الكلمات العشر ان لا يقولوا على الله الا الحق فى الاعراف ايضا
وبهذا تمت كلمات ان لا ثم ذكر من المقطوعات كلمة ان ما

بكسران وهذا فى سورة الرعد وان ما نرينك بعض الذى
نعدهم ثم اشار الى كون ان ما موصولة وهو ان المفتوحة
مع ما الوسمية حيث جاءت فى القرآن نحو امّا اشتملت
الانعام وامّا تشركون وامّا ذكتم بالنمل ثم لما فرغ عن بيان
الموصولات شرع فى المقطوعات فقال وعن ما نهوا قطعوا
اى اقطع كلمة عن الجارة عن كلمة ما الموصولة فى قوله تعالى
فلما عتوا عن ما نهوا عنه فى سورة الاعراف وسيجئ فى اوّل البيت
الآتى
نهوا اقطعوا مما بروم والنسا، خلف المنافقين ام من اسّسا
م لاخفاء فى المفردات ل قوله نهوا مع عن ما فى اخر البيت السابق
منصوب اقطعوا ومن ما عطف على عن ما نهوا وبروم ظرف
لمقدر هو حال او صفة من ما اى كائنا او الكائن بروم والنسا
عطف عليه وخلف بمعنى الوخلف مضاف الى المنافقين
بملابسة الظرفية والمنافقين ظرف بخلف بتقدير فى وعلى
كلا التقديرين قوله خلف ظرف لاقطعوا بتقدير المضاف اعنى
مع خلف واقع فى سورة المنافقين وقوله ام من اسّس عطف
على من ما والولف فى اسّسا الف الاشباع اى اقطعوا ام المتصلة
والمنفصلة عن ما الاستفهامية فى ام من اسّس ح اتفقت
المصاحف على قطع من الجارة عن ما الموصولة فى قوله تعالى من ما
ملكت ايمانكم من شركاء فى سورة الروم وفى قوله تعالى

فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات فى سورة النسا
لكن اختلف المصاحف فى قطع واتفقوا مما رزقناكم فى
المنافقين وايضا اتفقت المصاحف على ام المتصلة و
المنفصلة عن من الاستفهامية فى اربعة مواضع احدها
ام من اسّس بنيانه فى سورة التوبة وسيجئ الباقى
فصّلت النسا وذبح حيث ما، واد لم المفتوح كسرانما
م لاخفاء فى المفردات ل قوله فصلت ظرف لقوله ام من
اى اقطعوا كلمة ام عن كلمة من كائنة فى سورة فصّلت
قوله النسا عطف بحسب المعنى على فصّلت قوله وذبح
عطف على فصّلت قوله حيث ما عطف على قوله ام من اى
اقطعوا كلمة حيث عن كلمة ما وكذا قوله ان لم عطف على
قوله ام من والمفتوح صفة اد وقوله كسر عطف على مفعول
اقطعوا واضيفت الى قوله ان ما ح يعنى ان قطع ام المتصلة
والمنفصلة عن ما الاستفهامية فى اربعة مواضع وقد مرّ
واحد منها فى البيت وثانيها ام من يأتى آمنا فى حم السجدة
وثالثها ام من يكون عليهم وكيلا فى النساء ورابعها
ام من خلقنا فى الذبح اى الصافات واتفقوا على وصل ما
عدا هذه المواضع نحو امّن لا يهدّى وامّن خلق السموات
والارض وامّن يجيب المضطرّ اذا دعاه الى غير ذلك وكذلك

اتفقوا على قطع حيث عن مافى موضعى البقرة قوله تعالى
وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره وقوله تعالى وحيث
ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره لئلا واتفقوا ايضا على
قطع ان المصدرية عن لم اينما وقعت نحو ذلك ان لم
يكن ربك وايحسب ان لم يره احد وكذلك اتفقوا على
قطع انّ المكسورة بالانعام فقط نحو انما توعدون
لآت، بالانعام والمفتوح يدعون معا، وخلف الانفال ونحو وقعا
م لاخفاء فى المفردات ل قوله لانعام متعلق بمقدر هو صفة
لآخر البيت السابق اعنى قوله كسران ما والمعنى كسران فى
الانعام فحذف فى بدلالة المقام ثم نقل حركة الهمزة الى
اللام فاستغنى بتلك الحركة عن همزة الوصل كل ذلك لاجل
الوزن قوله والمفتوح عطف على كسران ما اى ان المفتوح
مع ما يدعون من دونه ان ما اى قوله ان ما يدعون وقوله
معا ظرف لمقدر هو حال من قوله ويدعون يعنى يقطع
ان ما يدعون حال كونه معا اى فى الموضعين فى القرآن
وخلف مبتدأ مضاف الى الانعام بملابسة الظرفية اى اختلفوا
الانفال ولام الانفال محركة بالنقل والهمزة ساقطة لاجل
الوزن كما فى الانعام ونحل عطف على الانفال قوله وقعا
جملة فعلية خبر المبتدأ السابق قوله وقعا اما تثنية نظرا الى

وقوع الخلف فى السورتين او مفرد والالف للاشباع نظرا
الى افراد لفظ الخلف ح يعنى اتفقت المصاحف على كسران
ما فى الانعام كما ذكر فى البيت السابق واتفقت المصاحف
ايضا على قطع ان ما بفتح ان فى موضعين احدهما وان ما
يدعون من دونه هو الباطل فى سورة الحج والآخر وانّ ما
يدعون من دونه الباطل فى سورة لقمان وهذا هو المراد
بقوله معا وقد اختلف المصاحف واعلموا انما غنمتم من
شئ بالانفال فى قوله انما عند الله فى سورة النحل واتفقت
على وصل ما عدا هذه المواضع، وكل ما سئلتموه واختلف
ردّ وأكذا قل بئسما والوصل صف م لاخفاء فى المفردات ل
قوله وكلما سئلتموه عطف على مفعول اقطعوا واختلف عطف
على اقطعوا قوله ردّ وا تقديره اختلف فى قطع كلما ردّوا
وكذا اشارة الى الاختلاف اى كذلك الاختلاف فى قطع قل
بئسما يأمركم قوله والوصل مفعول صف وهو امر من وصف
يصف ح اتفقت المصاحف على قطع لام وآتيكم من كل ما
سئلتموه عن ما واختلف فى كلما ردّوا الى الفتنة بالنساء
وكلما دخلت امة فى الاعراف وكلما جاء امة بالمؤمنين
وكلما القى بالملك لكن الاختلاف فى الثلثة الاخيرة لا اشارة
اليها فى كلام الناظم ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد

بئسما

منها ولاشتهار ما عداه عندهم واتفقت المصاحف على وصل
ما عداها هذه الخمسة وجه القطع كونه الاصل مع قوة جهة
الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيقا للاضافة والتركيب
وكذلك اختلفوا في قطع قل بئسما يامركم ووصله واتفقت
على وصل بئسما خلفتموني من بعدي بالاعراف وبئسما اشتروا
به انفسهم بالبقرة واتفقت على قطع لبئسما المشفع باللام
وهو خمسة ولبئس ما شروا به انفسهم بالبقرة ولبئس ما كانوا
يصنعون ولبئس ما كانوا يفعلون ولبئس ما قدمت لهم
انفسهم بالمائدة وكذلك فبئس ما يشترون في موضعي آل
عمران ووجه القطع الاصل مع قوة جهة الاسمية والفعلية
ووجه الوصل التقوية ولكونها كجزء الفعل ثم ان الناظم بعد ما
فرغ عن بيان المقطوع شرع في بيان الموصول فقال ووصف انت الوصل
خلفتموني واشتروا فيما اقطعا اوحى افضتم واشتهت يبلو معا
م لاخفاء في المفردات ل خلفتموني متعلق بئسما في البيت السابق
وكذا اشتروا وقوله فيما متعلق بقوله اقطع والالف في اقطعا
للوقف وقد مر نظيره وقوله اوحى وافضتم واشتهت ويبلو
متعلقات بقوله فيما قوله معا اشارة الى ان قطع في عز ما
في الموضعين ح يعني وصلوا بئسما في قل بئسما خلفتموني
من بعدي في سورة الاعراف وقوله بئسما اشتروا به انفسهم

في البقرة ثم قال الناظم اقطع في عز ما الموصولة في احدى عشرة
مواضع وقد جزم الناظم في جميعها بالقطع والمشهور الاختلاف
في العشر الاول منها والجزم في الحادي عشر فقط اللهم الا ان
يقال يترجح عنده جانب القطع فيها ايضا احدها قل لا
اجد فيما اوحي الي في الانعام وثانيها فيما افضتم فيه في النور
وثالثها في ما اشتهت انفسهم خالدون في الانبياء ورابعها
ليبلوكم في ما آتيكم فاستبقوا الخيرات في المائدة وخامسها
ليبلوكم في ما آتيكم في آخر الانعام وقد اشار الى قوله ليبلوكم
في الموضعين اي في الانعام والمائدة بقوله معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعرا وغيرها صلا
م لاخفاء في المفردات ل ثاني مضاف الى فعلن وهو عطف
على ما سبق وكذا وقعت وروم معطوفان على ثاني وكلا
مضاف الى تنزيل وشعرا عطف على كلا وغيرها مفعول
صلا والف صلا للوقف الى الضمير في غيرها المواضع المذكورة
ح يعني ان سادس المواضع المذكورة في ما فعلن ثم انفسهن من
معروف ولما كان هذا في موضعين من البقرة اشار الى
ثانيهما بقوله ثاني فعلن وسابعها ننشئكم في ما لا تعلمون
بالواقعة وثامنها من شركاء في ما رزقناكم في الروم
وتاسعها يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون وعاشرها

انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالرفع
واشار بقوله كلا تنزيل والحادي عشر على قطع قوله في ما
ههنا آمنين بالشعراء ثم حكم الناظم بالوصل في غير هذه
المواضع فقال وغيرها صلا اي اجعل غير هذه المواضع
موصولا بلا خلاف نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف
في موضع البقرة فيم كنتم فيم انت في النساء وفي النازعات
وجه القطع الاصل ووجه الوصل الافتقار والتقوية
فاينما كالنحل صل ومختلف في الشعراء الاحزاب والنساء صف
م لاخفاء في المفردات ل قوله فاينما مفعول صل وكالنحل
حال منه اي صل اينما بالبقرة كوصلك بالنحل ومختلف عطف
بحسب المعنى على صل وفي الشعراء والاحزاب والنساء متعلقات
بمختلف وصف جملة معترضة ح يعني اتفقوا على وصل فاينما
تولوا فثم وجه الله في البقرة كما اتفقوا على الوصل فاينما
يوجهه في النحل واختلفوا بالشعراء في قوله تعالى اينما كنتم تعبدون
وبالاحزاب اينما ثقفوا وبالنساء اينما تكونوا يدرككم الموت
لكن اكثر المصاحف على قطع اين ما في هذه الثلثة ثم اتفقوا على قطع
البواقي نحو فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا اين ما كنتم
تعبدون اين ما كنتم تشركون واين ما كانوا واشار بقوله
وصف الى ان الخلاف موصوف في السور الثلث ووجه القطع

الاصل مع عدم الادغام ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم
وصل فالم هود الن نجعلا نجمع كيلا تحزنوا تاسوا على
حج عليك حرج وقطعهم عن من يشاء من تولى يومهم
م لاخفاء في المفردات ل وصل ام من وصل يصل والواو
للعطف على صل السابق في البيت المقدم والم منصوب
صل وهود نصب على الظرفية اي في سورة هود والن نجعل
عطف على الم والالف في نجعلا للاطلاق ونجمع عطف
على نجعل اي صل الن نجعل والن نجمع وكيلا تحزنوا عطف
على منصوب صل وتاسوا على عطف على تحزنوا اي صل كيلا
تحزنوا وكيلا تاسوا وحج خبر مبتدأ محذوف اي ثالثها حج
وعليك حرج عطف على تحزنوا وتقدير الكلام صل هذه
المواضع الثلثة وهي كيلا تحزنوا وكيلا تاسوا على وثالث
تلك المواضع حج وكذا صل كيلا يكون عليك حرج وقوله
وقطعهم مبتدأ والمصدر بمعنى المفعول مضاف الى فاعله
وهو ضميرهم الراجع الى القراء وقوله عن من يشاء خبر المبتدأ
ومن تولى عطف على من يشاء ويومهم عطف على من يشاء
ح اتفقت المصاحف على وصل ان الشرطية بلم في قوله تعالى
فالم يستجيبوا لكم في سورة هود وعلى قطع ما عداه ووجه
القطع الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وكذلك اتفقت

المصاحف على وصل ان المصدرية بلن الناصبة في موضعين
في قوله تعالى الن نجعل لكم موعدا بالكهف والن نجمع عظامه
بالقيامة وعلى قطع ما سواهما وجه القطع الاصل مع التنبيه
على ان العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام
وكذلك اتفقت المصاحف على وصل يا ليتني بلا في اربعة مواضع
كيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران لكيلا تأسوا على ما فاتكم
بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون
عليك حرج بالاحزاب وعلى قطع ما عداها وجه القطع
الاصل ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم الحرج وكذلك
اتفقت المصاحف على قطع عن الجارة عن من الموصولة في
الموضعين ويصرفه عن من يشاء بالنور وعن من تولى عمن
ذكرنا بالنجم وعلى وصل ما عداهما وجه القطع الاصل واتفقت
المصاحف على قطع يوم عن هم الضمير المرفوع الموضوع وحده
في موضعين يوم هم بارزون بالغافر ويوم هم على النار
بالذاريات ووجه القطع ان هم مرفوع منفصل ووجه الوصل
ان هم المجرور متصل فوصل بينهما لذلك ومال هذا والذين هؤلاء
تحين في الامام صل وقيل لام لاخفاء في الحرفين ل ومال
عطف على من يشاء وكذلك فمال الذين وكذلك ومال هؤلاء
وقوله تحين منصوب صل وفي الامام ظرف للمحال المقدر

عن تحين اي صل تحين كائنا في الامام اي في مصحف عثمان
رضي الله تعالى عنه قوله وقيل عطف على صل بتقدير معنى
الخبر اي وصل بعضهم تحين او جملة مستانفة ونائب
فاعله لا ومدخول لا محذوف بقرينة المقام اي لا وصل بل
يقطع ح اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن المجرور
في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف ومال هذا
الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسأل فمال هؤلاء القوم
بالنساء وفيما عدا هذه المواضع على وصلها بمجرورها وقطع اللام
المجانسة التنبيه على انها كلمة برأسها ووجه وصلها تقويتها
لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة لانها تكتب موصولة
بما دخلت عليه واعلم ان ابا عمرو يقف في هذه الاربعة على كلمة
ما الاستفهامية والكسائي يقف على ما وعلى اللام ونافع
وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعا
للرسم واعلم ان ابا عبيد قال رسم في مصحف الامام عثمان
رضي الله عنه التاء في قوله تعالى ولات حين مناص متصلة
بحين وفي المصاحف الحجازية والعراقية والشامية
منفصلة عن حين فيكون متصلة بلا حكما والى هذا
الخلاف اشار الشيخ رحمه الله بقوله وقيل لا ومعنى لات في
قول الاكثرين هي لا النافية دخلت عليها التاء علامة

للتأنيث كما دخلت على رب فقيل ربة وعلى ثم فقيل ثمة لاجل
التأنيث فعنى الكلام وليست الحين حين فرار ثم ان
الكسائي يقف لاه بالهاء والباقون بالتاء وقال ابو عبيد
الوقف عندي على لا والابتداء بحين فقال لاني نظرت في
مصحف الامام فوجدتها بحين وقال فتزاد هذه التاء في
بحين ويقال هذه بحين كان كذا واوزنوهم وكالوهم صلى
كذا من اكالوا ويا وها لاتفصلي م لاخفاء في المفردات ل قوله
اوزنوهم منصوب صل وكالوهم عطف عليه وذا من كذا
اشارة الى الوصل ومن زائدة وال مع معطوفها وهو يا وها
منصوب لاتفصل ولاتفصل نهي لكن حرك اللام واتبع
للوزن ح اعلم ان المصاحف اتفقت على وصل وزنوا وكالو
بضميرهم لانهم لم يكتبوا بعد الواو ياء الفا ولو ارادوا
فصلها لكتبوها قال ابن انباري قال ابو عمرو وعاصم و
علي يعني الكسائي والاعمش كالوهم حرف واحد والاصل
كالوا لهم على احد كلمتك طعاما فحذفت اللام ولو وقعت
الفعل عليهم فصارا حرفا واحدا لكان الضمير المتصل مع
ناصبه كلمة واحدة وكان عيسى بن عمر ويقول انهما كلمتان
وكان يقف على كالوا وزنوا ويبتدئ بهم قال ابو عبيد و
الاختيار الاول ثم ان الناظم رحمه الله نهى عن فصل الام

التعريف ويا النداء وها للتنبيه عن مدخولها قراءة ورسما
نحو الارض والسماء والآخرة والحق ونحو يا آيها ويا ادم و
يا بني ويا داود ونحوها انتم وهؤلاء فلا يوقف على ال ويا وها
ثم يبتدئ بما بعدها في الامثلة المذكورة ورحمت ان حرف بالتاء زبره
لاعراف روم هود كاف البقرة م لاخفاء في المفردات غير ان الزبر
الكتابة ل ورحمت مبتدأ مضاف الى الحرف وخبره جملة فعلية
وهي زبره وفاعله ضمير مستتر راجع الى الامام وهو عثمان
رضي الله تعالى عنه ومفعوله الضمير البارز الراجع الى رحمت
وبالتاء متعلق لزبر اي زبر الامام رحمت الواقع في سورة زخرف
بالتاء ولاعراف متعلق بحاصل الذي هو صفة لرحمت وروم
وهود وكاف والبقرة معطوفات بحسب المعنى على اعراف واضافة
الاعراف الى الروم والكاف الى البقرة لفظا لادنى الملابسة
وهو اشتراك كل من المضافين في وجود لفظ رحمت في
المضاف اليهما واراد بالكاف سورة كهيعص ح اعلم ان
هاء التانيث ترسم في المصحف الكريم تارة بالهاء وتارة بالتاء
فالذي رسم بالهاء يوقف عليه بالهاء وفاقا والذي
يرسم بالتاء ففيه خلاف فابن كثير وابو عمرو والكسائي
يقفون بالهاء اجراء التاء التأنيث على سنن واحد وهي
لغة قريش والباقون اعني نافعا وابن عامر وعاصم وحمزة

يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهي لغة طيّ فوجب على
القارئ معرفة ما رسم بالتاء وما رسم بالهاء فلذلك اشار
الناظم رحمه الله الى ما رسم بالتاء لقلته ويعرف انّ ما عداه
مرسوم بالهاء فمن ذلك رحمت وهي في سبعة مواضع
من المصاحف مكتوبة موضعان في الزخرف اهم يقسمون
رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون وفي الاعراف
انّ رحمت الله قريب من المحسنين وفي الروم فانظر الى
اثار رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم
ذكر رحمت ربك وفي البقرة اولئك يرجون رحمت الله
واعلم انّ جماعة من النحويين منهم سيبويه انّ الاصل
هي التاء الموجودة في الوصل دون الهاء الموجودة في الوقف
بدليل انّ الاعراب جار على التاء دون الهاء وانّ الوصل
هو الاصل والموجود فيه التاء وانما ابدلت في الوقف الى
الهاء فرقا بينها وبين تاء التأنيث التي تلحق الفعل
نحو خرجت وضربت هكذا عند ابن كيسان وذهب آخرون
الى ان الاصل هو الهاء دون التاء على عكس المذهب السابق
بدليل تسميتها هاء التانيث لا تاء التانيث وبدليل رسم
جميعها هاء في غير المصاحف واكثرها في المصاحف واعتذروا
عن جعلها تاء في الوصل بانها حال تعاقب الاعراب ولما

الهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها قلبوها الى حرف
يناسبها وهو اقوى منها بالشدة وهو التاء ٭
نعمتها ثلث نحل ابرهم معا اخيرات عقود الثاني هم
لقمان ثم فاطر والطور عمران لعنت بها والسود
م لاخفاء في المفردات غير ان ابرهم بدون الياء لغة في ابراهيم
واختار الاول للوزن ل نعمت معطوف على رحمت الزخرف
مضاف الى الضمير الراجع الى البقرة المذكورة في آخر البيت السابق
والاضافة بمعنى في وثلث مضاف الى النحل ومنصوب على
الظرفية اى في ثلث مواضع في النحل وابراهم عطف على ثلث
بحسب المعنى ومعا حال من ابرهم اى كائنا بوضعيه معا واخيرات
صفة لثلث النحل وموضعي ابراهيم الاخيرين وهي احتراز
عن اوائل النحل واول ابراهيم وعقود عطف على بحسب المعنى
على ثلث ايضا والثاني صفة نعمت المأخوذ في عقود
اى لفظ نعمت الثاني في عقود وقوله هم صفة الثاني اى
نعمت الثاني للمائدة المقرون بقوله اذهم قوله لقمان
ثم فاطر والطور وعمران معطوفات على السود المقدمة
وقوله لعنت مبتدأ وبها صفته والضمير راجع الى السورة
آل عمران والسود عطف على الضمير المجرور المتصل من غير تاكيد
بالمنفصل على مذهب البعض ح يعني ان لفظ نعمت رسم

في المصاحف بالتاء في احد عشر موضعا واعداها بالهاء موضع
في البقرة اذكروا نعمت الله عليكم وما انزل وفي آل عمران واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء وفي النحل في ثلث مواضع
في اولها بنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله
ويشكرون نعمت الله وفي ابراهيم في الموضعين الاخيرين
منها بدّلوا نعمت الله وان تعدّوا نعمت الله لا تحصوها
وفي الثاني من سورة العقود وهو اذكروا نعمت الله عليكم
اذ همّ قوم وفي لقمان في البحر بنعمت الله وفي الفاطر نعمت
الله عليكم هل من خالق وفي الطور فذكر فما انت بنعمت
ربّك ثم ان الناظم رحمه الله اخبر ان لعنت مرسوم
بالتاء في موضعين في آل عمران فنجعل لعنت الله على
الكاذبين والنور والخامسة ان لعنة الله عليه وما
عدا هذه المواضع بالهاء وامرأت يوسف عمران القصص
تحريم معصيت بقد سمع يخص م لاخفاء في المفردات ل
قوله وامرأت عطف على رحمت الزخرف مضاف الى يوسف
والاضافة بمعنى في وكذا يوسف مضاف الى عمران وعمران
الى القصص والاضافة لادنى الملابسة وتحريم عطف
على ما سبق بحسب المعنى ومعصيت عطف على رحمت الزخرف
ايضا وقوله بقد سمع متعلق بقوله يخصّ ونايب فاعل يخصّ

والجملة حال من قوله معصيت ح اعلم ان لفظة امرأت
المذكورة مع زوجها مرسوم بالتاء في سبع مواضع بيوسف
امرأت العزيز تراود وامرأت العزيز الآن وبآل عمران
اذ قالت امرأت عمران وبالقصص قالت امرأت فرعون
وبالتحريم امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون
وما سوى هذه المواضع بالهاء ثم ان الناظم رحمه الله
ذكر ان لفظ معصيت مخصوص بموضعي قد سمع احدها
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول والاخر
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
شجرت الدخان سنت فاطر كلا والانفاك واخرى غافر
م لاخفاء في المفردات ل قوله شجرت عطف على مفعول
زبرهم مضاف الى الدخان بمعنى في وكذا الحاء في سنت فاطر
وكلا حال من سنت فاطر والانفاك عطف على فاطر وكذا
الاخرى وهو مضاف الى غافر ح اعلم ان المصاحف اتفقت
على رسم شجرت بالتاء في سورة الدخان نحو ان شجرت الزقوم
وكذا على رسم سنت في خمسة مواضع ثلثة في فاطر سنت
الاولين ولن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت
الله تحويلا والى هذه الثلثة اشار بقوله كلا وفي سورة
الانفاك وقد مضت سنة الاولين واخرى غافر اي آخرها

سنت الله التى قد خلت فى عباده، قرت عين جنت وقعت
فطرت بقيت وانبتت وكلمت، اوسط الاعراف كلما اختلف
جمعا وفردا فيه بالتاء عرف م لاخفاء فى المفردات ل قوله
قرت عين عطف بحسب المعنى على مفعول ذبره وكذا جنت
وفى وقعت ظرف لجنت وكذا فطرت وبقيت وانبتت
وكلمت معطوفات واوسط الاعراف ظرف لكلمت
وكلما مبتدأ واختلف فعل مبنى للمفعول جمعا وفردا يميزان
على نسبة اختلف الى نايب فاعله وفيه نظر لاختلف وبالتاء ظرف ظ
متعلق بعرف وهى جملة فعلية خبر المبتدأ وعرف مبنى للمفعول
ونايب فاعله ضمير راجع الى كل وبالتاء مفعوله الثانى
ح ان المصاحف اتفقت على رسم قرت عين لى فى
القصص بالتاء وكذا روح وريحان وجنت نعيم
فى اذا وقعت وكذا فطرت الله فى الروم وكذا بقيت
الله خير لكم فى هود ومريم ابنت عمران فى التحريم
وتمت كلمت ربك الحسنى فى وسط الاعراف ثم ذكر
الناظم رحمه الله قاعدة وهى كلما اختلف القراءة فى
افراده وجمعه فانه مكتوب بالتاء وذلك قوله تعالى
آيات للسائلين فى يوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد
والقوه فى غيابة الجب واذ يجعلوه فى غيابت كلاهما

سورة يوسف

فى يوسف قرأها بالجمع نافع لولا انزل عليه ايات من ربه فى
العنكبوت قرأها بالتوحيد ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى
وهم فى الغرفات امنون فى سبا قرأها بالتوحيد حمزة فهم على
بينة منه بل ان يعد الظالمون فى فاطر قرأها بالجمع نافع وابن
عامر وابو بكر والكسائى وجمالة صفر قرأها بالتوحيد حفص
وحمزة والكسائى وتمت كلمت ربك صدقا فى الانعام قرأها
بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائى وكذلك حقت كلمت ربك
على الذين نسقوا اولئك يونس قرأها بالجمع نافع وابن عامر
واختلف المصاحف فى ثانى يونس ان الذين حقت عليهم
كلمت ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمت ربك على الذين
كفروا فى الطور والقياس فيهما التاء وقرأها بالجمع نافع وابن عامر
وابدلوا همز الوصل من فعل يضم ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفى الاسماء غير اللام كسرها وفى
ابن مع ابنة امرأ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين م
همزة الوصل هى التى تسقط وصلا وتثبت ابتداء كما ان همزة
القطع تثبت فى الحالين قوله ابن اصله بنو وجمعه ابناء كحمل
واحمال حذف اللام واسكن الاول وادخل عليه همزة الوصل
قوله ابنة اصلها بنوة كشجرة لانها مؤنث ابن وحكمها حكمه
وقد يلحق بابن الميم الزايدة للتاكيد فيقال ابنم هـ كما فى زرقم

بمعنى الازرق ويتبع نونه ميمه في الاعراب قوله امرأ في المذكر وامرأة
في المؤنث وفيهما لغة اخرى مرء ومرأة وانما ادخلوا الهمزة وان
كانا تامين من حيث ان لامهما الكونها همزة يلحقها تخفيفا فيقال
مرو ومرة فجريا مجرى ابن وابنة قوله اثنين في المذكر واثنتين في
المؤنث اصلهما ثنيان وثنتان كحملان وشجرتان بدليل
قولهم في النسبة ثنوي فحذفت اللام واسكنت الثاء وجيء
بالهمزة قوله اسم اصله سمو بوزن قنو حذفت الواو لاستثقالهم
تعاقب الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم الى السين
ليتعاقب تلك الحركات عليها ونقل سكون الميم الى السين
واتى بهمزة الوصل هذا مذهب البصريين وعند الكوفيين اصله
اصله وسم اى علامة لان الاسم علامة للمسمى ويعرف هو به
والمختار مذهب البصريين لانهم يقولون في تكثيره اسماء
وفي تصغيره سمي وعند اسناد الضمير لمرفوع المتحرك سميت
فلو صح مذهب الكوفيين لقيل اوسام كوقت واوقات
ووسيم كوجه ووجيه وسمت كوعدت قوله وابدأ امر
وقوله بهمز الوصل متعلق به قوله من فعل متعلق بمقدر
هو حال من همز الوصل اى كائنا من فعل وقوله بضم متعلق
بابدأ قوله ان كان جملة شرطية واسم كان ثالث وقوله من
الفعل متعلق بمقدر هو صفة ثالث اى ثالث كائن من الفعل

وقوله يضم خبر كان وقوله واكسره عطف على ابدأ والضمير منصوب
اكسر وراجع الى همز الوصل وقوله حال نصب على الظرفية مضاف
الى الكسر والفتح عطف على الكسر وفي الاسماء خبر مقدم لقوله
كسرها وضمير كسرها للهمز باعتبار الهمزة قوله غير اللام
استثناء من قوله اكسر لا من الاسماء لان حرف التعريف اعني
اللام ليس من الاسماء قوله وفي ابن عطف على قوله وفي الاسماء
اى الكسر في ابن ومع ابنة حال من ابن وامرأ عطف على ابنة بحسب
المعنى وكذا الحال في البواقي ح واعلم ان للقارئ حالتين
حالة الوقف وحالة الابتداء وكما ان الاصل في الوقف السكون
حتى لو وقف على الحركة كان خطاء كذلك الاصل في الابتداء
الحركة لما ان الوقف ضد الابتداء فيجب ان يكون علامته
ضد علامة الابتداء وايضا لا يمكن الابتداء بالساكن
ضرورة ودليله تجربة ومن انكر ذلك فقد انكر العيان وكابر
المحسوس اذا عرفت هذا فاعلم ان ابتداء الكلمة ان كان متحركا
فبها والا يجب جلب همزة الوصل وانما سمي بذلك لما انه يتوصل
بذلك الى النطق بالساكن ولهذا سماه الخليل رحمه الله سلم
اللسان ولما كان همزة الوصل كثيرا في الكلام دون الوصل
حصر الناظم رحمه الله همزة الوصل ليعرف بذلك ان ما عداها
همزة قطع ثم ان همزة الوصل يكون في الافعال والاسماء والحرف

ولما كان اصلا في الافعال قدمها فقال وابدأ بهمز الوصل
مضموما من فعل ان كان الحرف الثالث من الفعل مضموما نحو
انصر واعبد للزوم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا
اعتبار للساكن لانه ليس بحاجز وينبغي ان يكون ضم الثالث
اصليا والا فان كان عارضا يكسر ايضا نحو امشوا وان كان
الحرف الثالث من الفعل مكسورا او مفتوحا ابدأ بهمز الوصل
مكسورا هذا اذا كانت الكسرة اصلية ايضا اما اذا كانت
عارضة نحو اغزى يا هند ففي الابتداء بهمز الوصل وجهان
الضم الخالص واشمامه بالكسر اي ان تنحو بالضمة نحو الكسرة
اعلم ايضا ان همزة الوصل اذا كانت في الاسماء يجب كسر همزة
الوصل ثم ان همزة الوصل في الاسماء سماعي وقياسي فالقياسي
كل مصدر بعد الف فعله اربعة احرف فصاعدا وهي احد عشر
بناء نحو انفعال كانطلاق وافتعال كاكتساب وافعلال
كاقشعرار وافعيلال كاقميرار واستفعال كاستخراج وافعيعال
كاعشيشاب وافعوال كاخروّاط وافعلال كاقعنساس
وافعلال كاحرنجام وافعلّال كاقشعرار وانما قلنا بعد الف
فعله اربعة احرف فصاعدا ليخرج نحو اكرم يكرم فان الهمزة
فيها همزة قطع لانها جاءت بمعنى وهو التعدية وهمزة
الوصل لا يجيء الا ليتوصل بها الى النطق فقط ثم اشار الناظم

الى همزة الوصل في السماعي وهو عشرة اسماء ذكرها الناظم سبعة
منها احدها ابن وثانيها ابنة وثالثها امرأ ورابعها اثنين
وخامسها امرأة وسادسها اسم وسابعها اثنتين
واما الثلثة التي لم يذكرها الناظم فاحدها ايم وقد ذكرناها
وثانيها است واصله سَتَة كجمل التكثير على استاه وثالثها
ايمن وايم وام بفتح الهمزة وكسرها في الثلثة والاصل فيها
الكسرة لانها همزة وصل لسقوطها في الدرج وانما فتحت هذا
الاسم لانه ناب مناب حرف القسم وهو الواو ففتح كفتحها قال
سيبويه انه من اليمن بمعنى البركة فان قال القسم ايمن الله
فكانه قال بركة الله قسمي لافعلنّ وذهب الكوفيون الى انه
جمع يمين لانه لم يجئ على زنة مفرد الا جر وآنك وهما اعجميان
وهمزتهما همزة قطع وانما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال
وانما لم يذكر الناظم هذه الثلثة لان النظم لم يسعها ولو قال
الناظم مكان قوله كسرها وايمن وفي لكان اولى كما لا يخفى
واعلم ايضا ان همزة الوصل يفتح في الحروف ولا تدخل الا على
حرف واحد وهو لام التعريف وهو عند سيبويه واكثر
النحويين وهو مختار الناظم ايضا اللام فقط والهمزة
زائدة لان التنوين يدلّ على التنكير وهو حرف واحد فوجب
ان يكون دليل التعريف ايضا حرفا واحدا وذهب الخليل الى ان

اصلها ال على وزن قد فكما ان في الافعال تنائى فكذا ال في
الاسماء لان ذلك في الاسماء بمنزلتها في الافعال ولان حرف
المعاني ليس فيها ما وضع على حرف مفرد ساكن فوجب ان يحمل
هذا على ما ثبت دون ما لم يثبت وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام
لعدم وفاء الاعجام في تحقيق المقال والله اعلم بحقيقة الحال

وحاذر الوقف بكل الحركة الا اذا رمت فبعض الحركة
الا بفتح او بنصب واشم اشارة بالضم في رفع وضم

م الوقف في اللغة مصدر وقفت الدابة وقفا حبستها
فوقفت هي وقوفا وفي الصناعة قطع الكلمة عما بعدها
اي على تقدير ان يكون بعدها شيء والا فلا يكون وقفا بل
قطعا والروم اتيان بعض الحركة فلهذا ضعف صوتها
لقصر زمانها ويسمعها القريب المصغي لانه صوت دون
البعيد لانها غير تامة والفرق بين الروم والاختلاس
لانهما يشتركان في الاتيان ببعض الحركة لكن الروم اخص
لعدم كونه في الفتح والنصب وعموم الاختلاس في الحركات
الثلث وايضا الروم يختص بالوقف بخلاف الاختلاس فانه يعم
الوقف والوصل ويوجد في غير آخر الكلمة وايضا الثابت من
الحركة اقل من المحذوف في الروم بخلاف الاختلاس اذ الثابت
من الحركة اكثر من المحذوف فيه وقدروا ذلك بثلثي الحركة

لا يضبط الا بالمشافهة والاشمام يكون في المرفوع والمضموم
وهو ان تضم شفتيك بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع
بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين
فيعلم انك اردت بضمها الحركة فهو شيء يختص بادراك
العين دون الاذن لانه ليس بصوت يسمع وانما هو تحريك
عضو فلا يدركه الاعمى والروم يدركه الاعمى والبصير لانه
فيه مع بعض الحركة صوتا ما كالحرف يكون به متحركا واشتقاقه
من الشم كانك اشممت الحرف رايحة الحركة بان يهيئ العضو
للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل
فاسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال ل وحاذر
امر من حاذر يحاذر ومنصوبه الوقف بتقدير معنى الفعل
اي حاذر تسكن بكل الحركة قوله الا اذا رمت استثناء من
الوقف بكل الحركة واذا للشرط ورمت فعل ماض مبني للفاعل
وفاعله ضمير الخطاب وقطع عن المفعول اقتصادا الى العموم منه
او الى نفس الفعل وقوله فبعض على انه مفعول فعل محذوف
اي ائت بعض وهو مضاف الى الحركة وهذه الجملة جواب
الشرط قوله الا بفتح او بنصب استثناء من قوله رمت
واشم امر من اشم يشم قوله اشارة تمييز من اشم قوله بالضم
متعلق باشارة وقوله في رفع وضم متعلق باشم ح ولما

كان الاصل في الوقف الاسكان قال الناظم رحمه الله احذ
الوقف بتمام الحركة اذ الوقف يكون باسكان المجرد عن الروم
والاشمام وانما كان الاسكان اصلا في الوقف لان الغرض
من الوقف الاستراحة وسلب الحركة ابلغ في ذلك ثم قال
والروم اتيان بعض الحركة في الضم والكسر لا في الفتح لخفة
الفتحة وسرعتها في النطق واما الاشمام ففي الضم فقط
لانك لو ضممت الشفتين في غيره اوهمت خلافه فرفضوه
لئلا يؤدي الى النقيض ما وضع له وانما لم يكتف الناظم رحمه
الله بالقاب البناء بل قارنها بالقاب الاعراب حيث اتى
بالفتح النصب وبالرفع الضم اشارة الى عدم اختصاصها
باحد من المعرب والمبني واعلم ان المصنف رحمه الله ختم
مباحث علم التجويد بمباحث الوقف ولقد احسن في
ذلك واجاد والله ولي التوفيق والرشاد

وقد تقضى نظمي المقدمة مني لقارئ القرآن تقدمه
والحمد لله لها ختام ثم الصلوة بعد والسلام

م قوله تقضى اصله تقضض وابدلوا من الضاد الاخير
الياء لاستثقالهم ثلث ضادات متواليات مشتق من
النقض الحائط اي سقط والمراد ههنا انقضى نظمي المقدمه
وفي بعض النسخ وقد انقضى والاول اصح والنظم جمع الاشياء

على هيئة مناسبة وغلب على الشعر والتقدمة التحفة والهدية
والختام الطين الذي يختم به او هو مأخوذ من قوله تعالى ختامه
مسك اي آخر ما يجد ونه رايحة المسك والصلوة قدم معناها
في صدر الكتاب وكذا بعد قدم معرفيه والسلام معروف ل
تقتضي فعل لازم وفاعله نظمي والمقدمة مفعول نظمي بتقدير
ان نظمت المقدمة وتقدمه حال من النظم ومني ولقارئ
متعلقان بتقدمه والحمد لله مبتدأ وخبر والجملة في محل المفرد
على الرفع وقعت مبتدأ وختام خبرها ولها متعلق بختام
والضمير راجع الى المقدمة ثم حرف عطف والصلوة مبتدأ
معطوف على الحمد لله وبعد قطع عن الاضافة والتقدير
بعد الحمد لله والسلام عطف على الصلوة وخبر الصلوة
محذوف بقرينة ما سبق فتقدير الكلام ثم الصلوة بعد
الحمد لله وكذا السلام لها ختام ح وانما ذكر الناظم
ختم مقدمته استحسانا لان ينسبه السامعين على ان
هذا آخر الكلام وتوطئة لذكر الحمد لله على ختامها الذي
هو من النعم التي قلما يتفق مثله على الفضلاء وانما اورد
الحمد والتصلية في آخر الكلام ليكون خاتمة الكلام مناسبة
لفاتحته وهي من احسن الصنايع البديعية وانما لم يذكر
متعلق الصلوة والسلام لتعين كون الصلوة على النبي

محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام ولنختم الكلام
بالحمد لله الملك العلام ومصليا على نبيه سيد الانام وعلى
آله الكرام وصحبه العظام والذين اتبعوهم باحسان الى يوم
القيام والمرجو من زمرة الاخوان وطائفة الخلان ان يسروا
ما في هذا الكتاب من الهفوات ويدروا السيئات بالحسنات
اذ البضاعة في هذا الفن قليلة والنظر عن دقايقها كليلة
مع اني كنت على جناح السفر وصدد الارتحال عن بساط
الحضر ووقوعي في حوادث آخر بكل الذهن عن تذكارها
ويحول بين المرء وادطارها ويطير السرور عن اوكارها والى
الله المشتكى من دهر اذا اضر اصر على الاضرار واذا احسن
تبادر الى الندم والانكار واستغفر الله من شكاية الزمان
المقهور تحت قدرة الملك المستعان وما الشكوى الى الله
الا من املى المزيد والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد رضيت
بقضائه واعترفت بآلائه فالحمد له على توالي نواله
والصلوة على نبيه محمد وآله تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب للمؤمنين سبيل الصواب
في جمادى الاخرى من شهور سنة ١٣٢٢
في بلدة آمد صانه ربه
عن المكايد

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اودع جواهر المعانى الضيائية فى قوالب
زواهر المبانى من الحروف الهجائية وابدع المكونات
لظهور حقيقة ذاته العلية فى مرائى صفاته الجلية
وانزل الفرقان بلسان عربى مبين مع وساطة
الروح الامين على رسوله خاتم النبيين وسابق
الاولين الذى اشار الى صفاء صدقه بسورة صاد
وهو افصح من نطق بالضاد من بين العباد واظهر
المغيبات مما ادغم واخفى وقلب على قلب اهل الصفا
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه المقربين
اليه والمرضيين لديه التالين على سبيل الترتيل
لكتابه والمجودين لاداء اداب الواقفين على عتبة بابه
الواصلين الى حضرت جنابه المترسمين على وفق
خطابه حيث شموا رايحة فاتحة الكتاب ورامو انيما
قاموا لايحة لامعة خاتمة الباب فيقول

الملتجى الى حرم ربه البارى على بن سلطان محمد
القارى عاملهما الله بلطفه الخفى وكرمه الوفى ان
المقدمة المنسوبة للعلامة شيخ الاسلام والمسلمين
وخاتمة الحفاظ والمحدثين سيدنا وسندنا ومولانا
وشيخ مشايخنا ممن اولانا الشيخ ابو الخير شمس الدين
محمد بن محمد بن الجزرى قدس الله سره السرى ما رأيت
لها شرحا كاملا مبينا بيانا شاملا يكون لتحقيق
الحقايق كافلا فسنح ببالى ان اصنع عليها شرحا معتدلا
لا مختصر اخلا ولا مطولا مملا فاقول وبالله التوفيق
وبيده ازمة التحقيق ان قوله يقول راجى عفو ربه السامع
باشباع كسر العين للوزن وفى نسخة باثبات يا الاضافة
محمد بن الجزرى الشافعى يشير الى ان العبارات
المحولة اذا كانت من جنس العلوم المنقولة ينبغى ان
تنسب الى قائلها لتكون سندا لناقلها وعبر بصيغة
المضارع الدال على الاستقبال ليشعر ان الخطبة متقدمة
على اصل المقدمة ولو فرض عكس ذلك لوجد له وجه
ايضا هنالك بان حمل على حكاية الحال الماضية وتؤيده
تعبير بعضهم يقال فى اوائل التصانيف المرضية
واغرب شارح حيث قال وهو اولى من تعبيره فى

تاريخ ولادة ووفاة الجزرى ٧٥١ ٨٣٣

طيّبته يقال لان المقول لم يقع ولا يقال انّه الّف
الكتاب ثم بعد فراغه قال هذا القول لانه خلاف
الظاهر اقول بل هو المتبادر بناء على حسن الظنّ بالاكابر
والرّاجي اسم فاعل من المعتلّ اللام الواوىّ وابدل
واوه ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ثم استثقال
الضّمة باعث لحذفها وجرّ عفو لكونه مضافا اليه
بالنسبة الى سابقه وان كان مضافا من جهة لاحقه
وتوهّم بعضهم وجوّز نصبه على انّه مفعول لاسم
الفاعل بناء على انّه من قبيل والمقيمى الصّلوة حيث
قرئ فى الشواذ بنصبها وليس كذلك لعدم التوافق
هنالك كان الاولى ان يجعله نظير لقوله تعالى انكم
لذائقوا العذاب بنصب العذاب على رواية شاذة
فى القرائت ووجه ضعيف فى العربية الا ان نصب عفو
مع تنوين راج لا يصحّ رواية ولا دراية وكذا لا يجوز
تنوين راج ونصب عفو لما ذكر مع مخالفته لما رسم وسطر
نعم عمل اسم الفاعل المضاف اذا كان معرّفا نصب مفعوله
تخفيفا معتبر فى العربية واما عمله كذلك مع كونه نكرة
فهو ضعيف كما صرّح به وان قرئ قوله انكم لذائقوا
العذاب بالنّصب فلا يقاس عليه سيما مع مخالفة الرسم

لدنيه هنا والرب بمعنى المربّى من جملة معانيه للمناسبة فى
مبانيه واما قول ابن المصنّف لا يقال له رب بمعنى الصاحب
لانه ليس من اسمائه ففيه نظر لورود اللهم انت الصاحب
فى السّفر مع انه لا يلزم من عدم كون الصّاحب من
اسمائه وصفاته تعالى عدم جواز اطلاق الرب بمعنى
الصّاحب عليه فتأمّل فيما يتوجّه اليه ثم قول المصنّف سامع
باشباع كسر العين على ما فى الاصل المحرّرة والنسخ المعتبرة
قال الشيخ خالد الازهرى تبعا لابن المصنّف بمعنى سميع
لكن سميع ابلغ ففى العبارة مناقشة كما انّ فى الاطلاق
مسامحة فانّ اسماء الله توقيفيّة ولا يجوز تغيير ما ورد
من الصّفات الجليلة مع اقتضاء ها وصف لا بليغيّة
حتى قيل فى الصفة السّلبيّة قدّوس بصيغة المبالغة
للاشعار بانه لو كانت ثابتة له لكانت بهذه الصفة
الحقيقيّة كما حقق فى قوله تعالى وما ربّك بظلّام للعبيد
وهذا مسلك دقيق ليس عليه مزيد للمريد ثم من المعلوم
انه لم يرد سامع فى المسامع بحسب اطلاقه وان جاء
فى بعض الرّوايات سامع خلقه نعم قد يكون السمع
بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلّى سمع الله لمن
حمده قال عصام الدين اى ممن حمده وهو بعيد مبنى

ومعنى امّا اوّلا فلان اللام بمعنى من غير معروفة وامّا
ثانيا فلان تحته ليس افادة تامّة لان صفة سماعه
بمعنى ادراكه عامّة فيحمل على معنى القبول والاجابة
لتمام الافادة وامّا قول ابن المص معناه قبل حمد من
حمده واجاب من حمده الى ما طلب منه فمستقيم من جهة
المعنى الا انّه يحتاج الى القول بزيادة اللام فى المبنى
فالاظهر ان يقال ان سمع بمعنى استجاب فانه يتعدى
بنفسه كما فى القاموس وباللام كما فى الكتاب واما
قول ابن المص وهذا المعنى هو المراد به هنا يعنى فى هذا
البيت ففيه نظر ظاهر من جهة حصر الارادة اذ يمكن
حمله على المعنى المشهور من اسميع وهو المليم لقوله
يقول نعم الاولى ان يحمل عليه لما سبق من الاشارة اليه
وقد جمع الشيخ زكريّا بين ارادة الحقيقة والمجاز او
استعمل بين المعنيين المشتركين على ما اجازه الشافعى
فقال فى المسئلتين اى سامع لراجيه وغيره فيجيبه لما
رجاه لكن لا يخفى ان قوله مؤتمل الى صيغ مالك تفسير بما هو
اخفى فالاولى ان يقال المعنى يقول طامع مغفرة ربّ
عظيم لما ذكر فى الربّ من الاستعطاف والايماء الى علّة
سبحانه فى الكرم والعطاء وساير الالطاف المستفاد

من قوله سامع اى سماع اجابة وقبول كما قيل فى قوله تعالى
واسمعوا اى يكون الاجابة والقبول قيدا فى السماع لا
انه معنى مستقل مضموم اليه ولا يبعد ان يكون سامع
بياء الاضافة على الالتفات من الغيبة الى التكلم او
بتقدير هو على ان الجملة معترضة واخطأ شارح حيث
قال السمع والسامع صفتان مشتقان من السمع
بمعنى القبول والاجابة بل السميع صفة مبالغة من
السماع والادراك للمسموعات ومنه قوله تعالى وهو
السميع البصير ثمّ يرفع محمّد على انه بدل او عطف بيان
للراجى ويجوز نصبه بتقدير اعنى او يعنى وابعد من
جعله فاعلا وجعل راجى عفوها لا والجزرى نسبة
الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق كذا ذكره ابن المص وتبعه
من بعده فى اجماله وفى القاموس بلد شمال الموصل
محيط به دجلة مثل الهلول والله اعلم بالحال والمراد
بابن عمر الذى نسب اليه هو عبد العزيز بن عمر وهو رجل
من اهل رقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت اليه نصّ
على ذلك العلامة ابو الوليد بن الشحنة الحنفى فى تاريخه
روضة المناظر فى علم الاوائل والاواخر فليس بصحابىّ
كما توهمه بعضهم والشافعى نسبة الى الامام محمّد

بن ادريس بن شافع القرشي المطلبي كذا قاله الشراح
وقال ابن المص نسبة الى مذهب الامام وهو اقرب الى
المرام وانسب في هذا المقام والا فالتحقيق ان الشافعي
نسبة للامام الى جده شافع وان القياس في النسبة
الى مذهب الشافعي تكرير النسبة وانه اكتفى بواحد منهما
تخفيفا وهنا لطيفة خفية وهي ان نسبة الحنفية حقيقية
ونسبة الشافعية مجازية ثم الشافعي صفة لمحمد فهو
مرفوع او للجزري فهو مجرور والثاني اقرب والاول
انسب واسكن الياء وخفف للضرورة الحمد لله صلى الله
على نبيه ومصطفاه بالاشباع فيهما والجملتان مع ما
بعدهما من الابيات الى آخر الكتاب مقول القول والجملة
الاولى اسمية مفيدة للدوام والثبوت الازلية والابدية
وهي في المبنى خبرية وفي المعنى انشائية والجملة الثانية
فعلية ماضية مفيدة للتجدد في كل حال وقضية وهي
خبرية لفظا ودعائية معنى ثم قيل الحمد والمدح و
الشكر الفاظ مترادفة والمحققون على انها حقايق مختلفة
فان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على
جهة التبجيل من نعمة وغيرها ومثله حد المدح لكن بحذف
الاختياري منه فيقال حمدت زيدا على علمه وكرمه

ولا يقال حمدت على حسنه بل مدحته والشكر فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الشاكر او غيره قولا وعملا
واعتقادا او فعلا فهو اعم منهما موردا واخص متعلقا
وهما بالعكس والمدح اعم منهما موردا ومن الحمد مطلقا
ثم الفية للاستغراق عند اهل السنة خلافا للمعتزلة
بناء على خلافهم في مسئلة خلق الافعال اذ المعنى كل
حمد صدر من كل حامد فهو ثابت لله او مختص به
دون من عداه فان حمد المصنوع راجع الى حمد الصانع
سواء علم بذلك او جهل فيما هنالك او للجنس وهو يفيد
في هذا المقام ما يستفاد من الاستغراق في عموم المرام
فان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره والا لم يكن
مختصا به او للعهد يعني الحمد لله الذي حمد الله به نفسه
في ازله واظهره على لسان انبيائه واصفيائه مختص به
والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وقد يقال في المعنى
ان صفة الحامدية والمحمودية ثابتة له تعالى فهو الحامد
والمحمود ليس في الدار غيره ديار سوى الله والله ما في
الوجود الا الله والله اسم للذات الواجب الوجود المستجمع
بجميع صفات الكمال التي من جملتها الكرم والجود والقول
الاتم انه اسم الاعظم لكن بشرط ان تقول الله وليس

في قلبك سواه واختلف هل هو مشتق اولا وقد ذكرنا
بعض ما يتعلق به لغة واعلالا في بعض الرسائل بحسب
ظهر لنا من المسائل مقنعا لكل طالب ورسائل واذ لم
يكن طائل تحت هذه المسائل وبدأ بالحمد اقتداء بالقرآن
المجيد واقتفاء بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم اي
مقطوع البركة وفي رواية فهو اقطع وفي اخرى فهو ابتر
والحديث اخرجه ابو داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله
عنه وحسنه ابن الصلاح وغيره وورد ايضا عنه مرفوعا
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو
اقطع وفي رواية ايضا كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله
والصلوة علي فهو اقطع ابتر محوق من كل بركة والمراد
بذي بال صاحب شان في حال او مال فتحصل من مجموع
الاحاديث انه ينبغي ان يقع الابتداء بكل من الثلاثة
ولما الابتدائية يعتبر فيها التوسعة في اجزائها الزمانية
المفيدة بما قبل الشروع في المقاصد التصنيفية والترتيب
مستفاد من ورود الايات القرآنية فيتعين تاخير
الصلوة المحمدية عن الجملة الحمدية لنقصان مرتبة
العبودية عن صفة الربوبية واما تقديم الشاطبي

الجملة الصلوتية فلعله اراد ان البسملة بمنزلة الشهادة
الموحدة والتصلية بمنزلة الاعتراف بالنبوة وبهما يحصل مقام
الايمان فيناسب ان يقع بعده الحمد على ذلك الاحسان ثم ان
الشاطبي تكلف واتى باخر البسملة منظومة لكنها متفرقة
منفصلة ولم يسع للناظم هنا ان يأتي بتلك الطريقة
فاكتفى بالحمدلة كما يدل عليه حديث كل امر ذي بال لم يبدأ
فيه بذكر الله الجامع الرافع للنزاع في ان الابتداء يكون
حقيقية واضافية والحاصل ان المقصود من الاحاديث
النبوية ان الابتداء لا يصدر في حال الغفلة لتفيد الاخلاص
لله تعالى والاختصاص به وينفي الرياء والسمعة وليحصل
له ببركة الابتداء توفيق الانتهاء وعدم الانقطاع في
الاثناء سواء ليكون ذكر الله في ضمن البسملة او الحمدلة
او التصلية او غيرها ولا يبعد ان الجمع بينهما بان تلفظ
بالبسملة ولم يجعلها جزء الكتاب وما شرع الشيخ زكريا
فهو يشير الى ان البسملة في اولها قبل الشروع فيها من وجوده
بحسب الكتابة لكنه مخالف لما عليه الاصول مع انها لا تدخل
تحت المقول ويؤيد ما ذكرنا قول ابن المصرد ابا بالحمد
تأسيا بالقرآن وبحديث الحمد في كل امر ذي بال واغرب
شارح مصري هنا حيث قال الوقف على بسم الله قبيح

ذكر به

وعلى الرحمن كذلك وعلى الرحيم تام وهو كلام ناقص كما سياتى
حلّه فى محلّه ان شاء الله تعالى وكذا فى قوله يجوز كسر الدال
بنقل حركة الرّوم الى الدال على الاتباع فانه لا نقل فى ذلك
بل اتباع مجرّد هنالك كما قرئ شاذا بالكسر والضم فى الحمد لله
ثم النبى اما مهموز من النبأ وهو الخبر فعيل بمعنى فاعل وهو
الاظهر لانه مخبر عن الله تعالى واما غير مهموز وهو الاكثر
فقد قيل انه مخفف الهموز فابدلت همزته ياء وهو المختار
كما اشار اليه الشاطبى بقوله وجمعا وفردا فى النبى وفى النبوة
الهمز كل غير نافع ابدلا واعرب شارع بقوله هو مأخوذ
من الانباء وقيل من النبأ انتهى وقيل انه من النبوة بمعنى
الرفعة لان النبى عليه السلام مرفوع الرتبة على سائر البرية
وهو انسان اوحى اليه وان لم يؤمر بتبليغه والرسول انسان
اوحى اليه وامر بتبليغه فالنبى اعم مطلقا واما قول ابن المص
والفرق بينه وبين الرسول ان الرسول مامور بتبليغ ما
انبئ به والنبى هو المخبر وان لم يؤمر بالتبليغ فكل رسول نبى
وليس كل نبى رسولا فتفريع غير صحيح على قوله وهو قول
جماعة لانهما مترادفان بل هو صريح فيما قدمناه من ان
الرسول اخص من النبى كالانسان بالنسبة الى الحيوان والله
المستعان ثم اختار وصف النبوة لانها اعم وفى الاحوال اتم

ولانه اذا كان بنعت النبوة يستحق الصلوة وانزال الرحمة
فباعتبار وصف الرسالة اولى كما لا يخفى واراد بقوله و
مصطفاه رسوله كما يشير اليه قوله تعالى الله يصطفى من
الملئكة رسلا ومن الناس وهو لا ينافى حديث مسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من
كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى
هاشم فانا خيار من خيار واعترض الشيخ زكريا على المص
حيث قال وكان ينبغى له ذكر السلام لان افراد الصلوة
عنه مكروه كعكسه لاقترانها فى قوله تعالى صلّوا عليه وسلّموا
تسليما ولعلّه ذكره لفظا انتهى وهو مبنى على ما قاله النووى
والمص ذهب الى خلافه حيث قال فى مفتاح الحصن واما الجمع
بين الصلوة والسلام فيقال صلى الله عليه وسلم فهو اولى
والافضل والاكمل ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة
فقد نص عليه جماعة من السلف منهم الامام مسلم فى اول
صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولىّ الله ابو القاسم الشاطبى
فى قصيدته اللامية والرائية وقول النووى وقد نص العلماء
على كراهة الاقتصار على الصلوة من غير تسليم انتهى فليس ذلك
فانى لا اعلم احدا نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اقول
ولا دلالة فى الآية للجمع بينهما على وجه المعية واما قول من قال

يكره تركه ولو خطأ فخطأ ثم لاشك ان الاضافة فى نبيه
ومصطفاه عهدية وهو الفرد الاكمل ممن اتصف بالنبوة
والاصطفائية لكن مع هذا اوضحه المص بقوله محمد واله
وصحبه ومقرئ القرآن مع محبه بجر محمد على انه بدل
او عطف بيان وهو علم ماخوذ من حمد مبالغة حمدا اقتضا
من الصيغة التفعيلية ثم نقل من الوصفية الى الاسمية و
المراد بآله اقاربه واهل بيته او جميع اتباعه من امته فعطف
صحبه من باب عطف الخاص على العام فلا يحتاج الى قول ابن
المص والتقدير وصحبه غير الآل ليقوى العطف يعنى ان الاصل
فيه المغايرة لكن نقوله يكفى فيه المغايرة الاعتبارية واختار
الآل على الاهل لان الآل مختص بذوى الشرف واما على
المعنى الاول فبينهما عموم وخصوص من وجه فتامل فان الصحب
بفتح الصاد ويكسر اسم جمع كركب للراكب وهو اختيار سيبويه
وقيل جمع لصاحب وهو مختار الاخفش وضعف بانه لا يجمع
فاعل على فعل والصحيح فى حد الصحابى انه من لقى النبى صلى
الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الايمان من غير تخلل
بالردة وقد حققنا هذا المبحث فى شرحنا الشرح النخبة
والمراد بمقرئ القرآن متعلم القرآن ومعلمه وهو يشمله صلى الله
عليه وسلم واله واصحابه واتباعه ولا بدع فى تواتر التصلية

باعتبار الصفات المختلفة فلا يحتاج الى تخصيص الاقراء
بالتابعين وغيرهم ممن بعدهم كما ذكره ابن المص والضمير
فى محبه راجع الى القرآن وهو صادق لعموم اهل الايمان
فلا يحتاج الى تقييده بالعامل به كما ذكره زكريا او الى مقرئ
وهو ابلغ فى مقام البرهان ثم هو اعم من ان يكون قارئا
او غيره لان المرء مع من احب وقيل الضمير فى محبه راجع
الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى غاية من البعد وكذا
قول الشارح الرومى مقرئ اصله مقرئين وسقط النون
بالاضافة وفى الجمع بين الآل والصحابة ايماء الى اعتقاد
اهل السنة خلافا للخوارج والرافضة ابعدهم الله عن
مرتبة المحبة **تنبيه** وقع الاختلاف بين اكابر الائمة فى ان
النبوة افضل ام الرسالة ولكل وجهة اذ النبوة المجردة من حيث
التوجه الى الله تعالى واخذ الفيض منه سبحانه اولى من حيث
التوجه الى الخلق وايصال الفيض اليهم الا ان الرسول من
حيث انه كامل مكمل افضل من النبى من حيث انه كامل مع
ان الرسالة لا تنافى الولاية فله المرتبة الجمعية المستفادة
من صفة الاصطفائية فان الكامل الواصل الى مرتبة جمع
الجمع لا يحجبه الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة واما
عبارة بعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة فيعنون

الائمة نسخة

بها ان ولاية الرسول افضل من نبوته كما سبق لامطلقا
ليلزم منه ان يكون الولى افضل من النبى اذ لم يقل به
احد من اهل الاسلام واما قول الحليمى يحصل الايمان
بقول الكافر امنت بمحمد النبى بخلاف محمد الرسول لان
النبى لايكون الا لله والرسول قد يكون لغيره فمبنى على
الاستعمال العرفى لان لفظ الايمان يمنع من حمله
على المعنى العرفى كما لايخفى على اهل الاتقان وفى البيت
ايماء الى قوله عليه السلام اعد عالما او متعلما او سامعا
او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك رواه البزار والطبرانى
عن ابى بكر وبعد ان هذه مقدمة اى بعد ما تقدم من
الحمد والصلوة وهى كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض
او اسلوب الى اخر يحتاج الاتيان بها فى الخطب والمكا
اقتداء بالنبى عليه السلام كذا ذكره خالد وفيه ان الاتيان
بامابعد هو مستحب بلا شبهة وانما الكلام فى بعد ولا يبعد
ان يقال ما لا يدرك كله لا يترك كله خصوصا فى ضرورة
الكلام مع احتمال تقدير وامّا لتحصيل المرام هذا وقد
روى عبد القادر الرهاوى فى الاربعين باسانيد عن
اربعين صحابيا انه عليه السلام كان يأتى بها فى خطبته وكتبه
قال ابن المصوّ تقدير المضاف اليه محذوف فى هذا البيت

وفيه ان التقدير مغن عن المحذوف وكذا عكسه والرواية
بضم الدال وان اجاز هشام فتحها لكن انكره النحاس
واما تجويز الفراء رفعه منونا وكذا نصبه فليس هذا
محله واما ما ذكره شارح عن بعض مشايخه من ان
وجه الرفع والتنوين كونه فاعلا ليكن المقدرة فى قولهم
مهما يكن من شئ بعد فما ابعده عن التحقيق والله ولى
التوفيق وهذه اشارة الى الرسالة او الارجوزة او القصيدة
وهى ان تاخرت الخطبة عن فراغ المقدمة حسية وان
تقدمت عليه ذهنية ومنه قوله تعالى ذلكم الله وتلك
الجنة والمقدمة طائفة من العلم كمقدمة الجيش وهى
بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه قوله تعالى لاتقدموا
بين يدى الله ورسوله اى لاتقدموا وقيل فى الآية ان
المفعول مقدر اى لاتقدموا امرا وتكلف بعضهم هنا
ايضا وقال المعنى هى مقدمة نفسها على غيرها ويجوز فتح
الدال على لغة قليلة كمقدمة الرجل من قدم المتعدى
واقتصر عليه بحرق فى شرحه واما قول جمع من الشراح ان
هذه طائفة من علم التجويد فليس على ظاهره لان التجويد
احد مسائلها كما سياتى بيانه فى محلها اللهم الا ان يقال
ينسب اليه تغليبا لكونه المراد الاصلى منها وقول خالد

ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة
الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له
بها وانتفاع فيه بها بسببها يوهم ان المراد هنا بالمقدمة احد
معنى المقدمة المتقدمة وليس كذلك بل المراد بها طائفة من مسائل
علم القرأت ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشانها كما اشار
المصالية بقوله فيما على قارئه ان يعلمه اى في بيان ما يجب
على كل قارئ من قرأة القران علمه وابعد من قدر مضافا قبل اى
يعلمه وقال تعلمه او تعليمه وتجويز شارح كون ما مصدرية
في غاية غرابة من القواعد العربية واما قول ابن المصر هذه مقدمة
مغنية عن غيرها فليس على اطلاقه واعلم ان هذه المقدمة
ارجوزة من بحر الرجز واجزاوه مستفعلن ست مرات
اذ واجب عليهم محتم باشباع ضمة الميمين قبل الشروع
اولا ان يعلموا اذ تعليل للوجوب المقدر في ضمن قوله
فيما على قارئه كما ذكره ابن المصر وغيره وقال شارح للوجوب
المفهوم من على لانه مقدر كما توهمه بعضهم لتصريحهم بانها
قد يراد بها الوجوب قلت لم يذكر صاحب المغني ولا صاحب
القاموس من معانيها الوجوب وانما الوجوب مستفاد منها
بقرينة المقام الدال باعتبار متعلقه على المرام ثم الوجوب الشرعي
ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والعرفي ما لابد منه

في فعله ولا يحسن تركه فيجب حمل كلام المصر على المعنى
الاصطلاحي وهو لا ينافي الوجوب الشرعي في بعض الصور
من الفن العرفي ولا يجوز حمله على المعنى الشرعي لان معرفة جميع
ما في هذه المقدمة ليس من هذا القبيل الا اذا حمل على وجوب
الكفاية فقول شارح اراد بالوجوب هنا الوجوب الشرعي
واما ما ذكره بعضهم من انه يراد به ما لابد منه مطلقا وحمل
عليه كلام الناظم هنا المحمول على من امكنه التجويد بطبعه وسليقته
كالعرب الفصحاء وغيرهم ممن ارزقه الله تعالى ذلك بالجبلية
وطبع عليه فلا شك انه ليس معناه الواجب عند الفقهاء
الذي يعاقب على تركه واما من لم يتصف بما ذكر فلا بد في حقه
من التجويد وعليه يحمل كلام الناظم ويراد به الوجوب الشرعي
انتهى فمبني على ما يجوز عند الشافعي من الجمع بين الحقيقة والمجاز
في اطلاق واحد كما اختاره الشيخ زكريا بقوله اذ واجب
صناعة بمعنى ما لابد منه مطلقا وشرعا بمعنى ما يثاب
اذا وهم خلل المعنى او اقتصر تغير الاعراب والمعنى والتحقيق
المرضي عند الكل ما قدمناه مع ان هذه المقدمة ليست منحصرة
في بيان التجويد فقط كما تقدم والله اعلم قال ابن المصر
ضمير عليهم راجع على كل المقدر في قوله فيما على قارئه وتبعه
خالد ولا يحتاج الى ذلك فان المراد به جنس قارئ القرآن

واغرب شارح فى قوله الضمير راجع الى القارى لان لامه
التى للاستغراق فى معنى كل قارئ ونبه على انه كذا فى بعض
النسخ انتهى ولا يستقيم له ذلك لعدم اقتران البيت به
كما لا يخفى وقوله محتم تاكيد بقوله واجب اذ قد لا يكون
الواجب فرضا لازما وقوله قبل الشروع ظرف لواجب
واكد بقوله اولا اى يجب عليهم قبل الشروع فى قراءة القرآن
وفى ابتداء قصدهم تعلم القرآن ان يعلموا مخارج الحروف
والصفات لا قبل ان يشرع فى ادائه على المشايخ كما قاله
بحرق فانه يأخذ العلم والعمل بالاداء عن افواههم
واسماعهم ليلفظوا بافصح اللغات وفى نسخة صحيحة
لينطقوا قيل وهذه هى النسخة التى ضبطت عن لفظ الناظم
اخرا والمؤدى منهما واحد لان النطق يشمل الحروف
الهجائية بخلاف اللفظ فانه موضوع للمركب ولو على سبيل
الغالبية كما يشير اليه قوله تعالى ما يلفظ من قول والمراد
بافصح اللغات مطلقا او افصح من لغات سائر العرب العرباء
فان المراد به لغة قريش وهم قومه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولقوله صلى الله
عليه وسلم اجتووا العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى
ولسان اهل الجنة عربى والحديث اخرجه الطبرانى والحاكم

والضياء عن ابن عباس رضى الله عنهما وسيأتى تحقيق معنى
المخرج والحرف وصفته فى محله اللايق به لتفصيله فان هذا
مقام اجمالى ما فى هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب ولذا
قال فى هذا الباب محررى التجويد والمواقف وما الذى رسم
فى المصاحف باشباع كسرة الفاء الى حد الياء ورسم بتشديد
السين المكسورة وفى نسخة بتخفيفه اى كتب والمعنى حال
كونه علماء المخارج والصفات طالبى تحرير تجويد القرآن
واتقانه من تحسينه واتمامه ومريدى معرفة المواقف
والمبادى من الكلمات القرآنية ومعرفة رسوم المصاحف
العثمانية لانه احد اركان القرآن والركنان الاخيران
التواتر وموافقة العربية وحذف المبادى من باب الاكتفاء
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد والمراد بالمواقف
المواضع الذى يحسن الوقف عليه فهو اسم مكان لا مصدر
بمعنى الوقف كما قاله خالد ولما لم يستوف المصنف جميع ما يتعلق
بالرسم على ما استوعبه الشاطبى فى قصيدته الرائية بل اكتفى
بالمقدار المحتاج اليه فى القواعد الوفاقية بين ما رسم
بقوله من كل مقطوع وموصول بها اى ما يكتب مقطوعا
من الكلمات لا من الحروف كما قاله الرومى وموصول بها اى
فيها والضمير يعود الى المصاحف وتاء انثى لم تكن تكتب بها

اجمالى
الى
الحكم

اى بهاء وقصر كما هو قراءة حمزة فى الوقف على الهمزة لا كما قال
ابن المصر وتبعه غيره انه للضرورة وتكتب فى الاصل مرفوع
لانه خبر كان وانما ادغم على مذهب السوسى فى ادغام الكبير
والمعنى تاء تأنيث لم تكتب بتاء مربوطة بل تكتب بتاء مجرورة
كما سيجى تحقيقه وبيان فوايد كل واحد منها فى محله وفى
الجمع بين المقطوع والموصول صنعة الطباق وهو الجمع بين
معنيين متقابلين وفى ما بين بهاء وبها صنعة الجناس
وهو الجمع بين متشابهين فى اللفظ والخط واغرب شارح
فى قوله ما استفهامية فانها اما ان تكون زائدة او موصولة
مؤكدة وعلى كل تقدير عطفت على التجويد لا على مفعول يعلموا
كما قاله الشارح فانه كمال البعد والله اعلم مخارج الحروف
اى العربية الاصول سبعة عشر اى مخرجا وهو موضع الخروج
فى الوصل لكنه هنا عبارة عن الحيز المولد للحرف كذا قال الجماعة
من الشراح والاظهر انه موضع ظهوره وتميزه عن غيره ولذا
قالوا فى تعريف الحرف هو صوت معتمد على مقطع محقق وهو
ان يكون اعتماده على جزء معين من اجزاء الحلق واللسان
والشفة او مقطع مقدر وهو هواء الفم اذ الالف لا معتمد
له فى شئ من اجزاء الفم بحيث انه ينقطع فى ذلك الجزء ولذا
يقبل الزيادة والنقصان ثم المراد بالحرف حرف المبنى من الحروف

الهجائية لا حرف المعنى مما هو مذكور فى كتب العربية واصل
الحرف معناه الطرف وانما سمى حرفا لان حرف التهجى طرف
الاصوات وبعض منها وحرف المعنى طرف اى جانب مقابل
لمعنى الاسم والفعل حيث يقعان عمدة فى الكلام وهو لا يقع
الا فضلة فى الكلام ومادة الصوت وحده هواء متموج بتقطع
جسمين ومن ثم عم ولم يختص بالانسان خلافا لمن خالف فانه
يختص بالانسان وضعا والحركة عرض تحله على خلاف فى ذلك
يطول بحثه ولا طائل تحته ثم الاصول فى الحروف العربية تسعة
وعشرون حرفا باتفاق البصريين الا المبرد فانه جعل
الالف والهمزة واحدا محتجا بان كل حرف يوجد مستماه
فى اول اسمه والالف اوله همزة واجيب بلزوم ان الهمزة تكون هاء
لانها اول اسمها والتحقيق فى الفرق بينهما ان الالف لا تكون
الا ساكنة ولا يتصور ان يوجد لها اسم يكون مستماه ساكنا
والهمزة انما تكون متحركة او مجرومة فكان حقها ان يقال لها امزة
لكنها ابدل منها هاء ولذا قيل دليل تقدمها ابدال احدهما
من الآخر كما حقق فى الآل والاهل وارياق وهراق والشئ
لا يبدل من نفسه والحاصل ان الالف على نوعين لينة وغيرها
فهو امم لغة واعتبارا وان كان متغايرا للهمزة اصطلاحا
وان مخرج الهمزة محقق ومخرج الالف مقدر هذا وقد قال

سيبويه وتبعه الاكثر على ما نقله الجعبري ان مخارج الحروف
ستة عشر فجعل الالف من مخرج الهمزة كما اختاره الشاطبي
والواو والياء ساكنتين اعم من المد واللين من مخرج
المتحركتين وقال الفراء واتباعه اربعة عشر فجعل مخرج النون
واللام والراء واحدا والجمهور على ان لكل واحد مخرجا
كما سياتي تحقيقه وقال الخليل وهو شيخ سيبويه واتباعه
من المحققين وهو الذي عليه الجمهور انها سبعة عشر
كما اشار المصنف اليه بقوله على الذي يختاره من اختبر
اي بناء على قول من اختار ذلك باختباره الاقوال وتميزه
بين الاحوال واختيار المضارع لحكاية الحال الماضية
واغرب شارح حيث قال اي على القول الذي يختاره منا
من بين الاقوال من سبق اختباره للحروف واعجب من هذا حيث
اعجب بكلامه وقال وهذا المعنى غني عن تاويل المضارع
بالمضي كما جنح اليه ابن الناظم وغيره ويحصر هذا المخارج
الحلق واللسان والشفة وزاد جماعة منهم الشاطبي والناظم
الجوف والخيشوم هذا واذا اردت ان تعرف مخرج حرف صريحا
بعد تلفظك به صحيحا فسكنه او شدده وهو الاظهر
وادخل عليه همزة وصل باي حركة واصغ اليه السمع فحيث
انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع

الصوت

الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر ثم اذا سئلت عن
التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكنا حكيته بهمزة وصل
وان كان متحركا حكيته بها، السكت لانه لما سئل الخليل
اصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا جيم قال
انما لفظتم بالاسم لا بالمسمى لكن قولوا جه واغرب شارح
هنا حيث اعترض على الجعبري وابن الناظم رحمهما الله تعالى
في قولهما والصوت هواء يتموج بتصادم جسمين فقال والذي
عليه اهل السنة ان الصوت كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى
من غير تاثير بتموج الهواء والقرع او القلع خلافا للحكماء في زعمهم
ان الصوت كيفية في الهواء بسبب تموجه الى آخر ما ذكره فانه كلام
غير محرر نشأ من غير تامل وتدبر والتحقيق ان مذهب
اهل السنة هو ان لا تاثير لغير الله تعالى وان الاشياء قد
توجد بسبب من الاسباب لكن عند خلق الله تعالى اياه
كما انه سبحانه وتعالى يخلق الشبع بسبب الاكل وهو قادر
على ان يشبع من غير اكل وان يجعل الاكل سببا لزيادة الجوع
كما هو مشاهد في المستسقي والمبتلى بجوع البقر ثم اعلم
ان الحروف المذكورة هي الاصول الاصلية ومنها حروف فرعية
تكون ممتزجة بالاصلية للعلل المقتضية لها ليس هذا محلها
وهي الهمزة المسهلة بينها وبين الالف والواو والياء

وكذا الالف الممالة واللام المفخمة والصاد المشمة والنون
المخفات وهذه الحروف الخمسة كلها فصيحة جاءت به
القراءات الصحيحة والروايات الصريحة وقول الخالدي والشيخ
كالجيم في نحو احرق من الحروف المتفرعة المستحسنة حيث وردت
في القرآن وغيره من فصيح الكلام خطأ ظاهر في مقام المرام
واما الكاف العجمية وكذا الثاء والياء الفارسية فليست
من لغات القرآنية وان كانت لغة لبعض العرب المصرية
او اليمانية ثم اعلم ان شارحا ذكر هنا حديثا عن مشايخه
في حاشيته على الازهرية مما يلوح لوائح الوضع عليه في
المرتبة الاطهرية ثم قال التحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا
لمخرج الآخر والا لكان اياه فيكون الحكم تقريبا قلت هذا
التعليل بعيد من التحقيق فان الجمهور من ارباب التدقيق
جعلوا الحروف متعددة مخرجا واحدا بناء على ان التميز
حاصل باعتبار اختلاف الصفات وان كان الاتحاد باعتبار الذات
ولذا قيل ان معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ومعرفة الصفة
بمنزلة المحك والمعيار فالف الجوف واختاها وهي
حروف مد للهواء تنتهي ضبط الجوف بالرفع على تقدير مخرجها
قبل الجوف او بعده او مخرج الف الجوف وبالجر على انه من باب
الاضافة الى الظرف نحو صائم النهار وقائم الليل والاضافة

الذات

لامية اولا دنى ملابسة وفي نسخة للجوف الف وهي غير متزن
ثم قوله واختاها اي كذلك والمراد شبيهتاها بان تكونا
ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما بان تكون قبل الواو ضمة
وقبل الياء كسرة وجعلت الالف اصلا لانها لا تختلف عن
حالها اصلا لا وقفا ولا وصلا بخلاف غيرها فصح قوله وهي
حروف مد اي حروف مدية لا يتحقق وجودها الا بمدها
قدر الف ويسمى المد الوصلي والذاتي والطبيعي وقدر اذ بسبب
من اسباب المد الفرعي كما سيأتي بيانه في مقامه الوضعي ويسمى
هذه الحروف ليينة واذ كانت الليينة تختص لكونها ساكنة
ولا تكون حركة ما قبلها من جنسها كخوف وغير والتحقيق
ان هذه الحروف تسمى حروف العلة بالمعنى الاعم سواء تكون
متحركة او ساكنة حركة ما قبلها من جنسها او لا ثم حروف
المد واللين ثم اللين بالوجه الاخص وهو مختص بالواو
والياء دون الالف كما سيأتي وهذه الحروف تنتهي الى هواء
الفم من غير اعتماد على جزء من اجزائه ولذا يقال لهذه الحروف
جوفية وهوائية وقولهم ابن المصنف مخرجهن من جوف الفم
والحلق يريد ان مبدأها مبدأ الحلق ويمتد ويمر على كل جوف
الفم وهو الخلاء الداخل فيه فانهن لا حيز لهن محقق
ينتهي اليه بل ينتهي بانتهاء الهواء اعني هواء الفم وهو الصوت

ولذا يقبل الزيادة والنقصان في مراتبها وقول الشارح الرضي
كل خال هواء ليس بخال عن قصور بل كل خال محل هواء ثم
انهن بالصوت المجرد اشبه منهن بالحروف ويتميزن عن
الصوت المجرد بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو
فنسبت الى الجوف لانه اخر انقطاع مخرجهن وحيث لزمت
الالف هذه الطريقة المعتادة من كونها ساكنة وحركة
ماقبلها من جنسها وهي الفتحة لم يختلف حالها من انها
دائما تكون هوائية بخلاف اختيها فانهما اذا فارقتاها
في صفة المشابهة صار لهما حيز محقق ومن ثمة كان لهما
مخرجان مخرج حال كونهما مدتين ومخرج حال كونهما
متحركتين ثم كل حرف مساو لمخرجه اي لمقداره لايتجاوزه
ولايتقاصر عنه الا حروف المد فانها دون مخرجها ومن ثمه
قبلت الزيادة في المد الى انقطاع الصوت وسميت حروف المد
واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان
لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد
ولان واذا اضاق انضغط فيه الصوت وصلب ثم التحقيق
ان معنى جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدأه مبدأ
الحلق ويمتد ويمر على جميع هواء الفم فيرتفع النزاع وهذا
ايضا معنى قول مكي في الرعاية لكن الالف حرف يهوى في الفم

حتى ينقطع مخرجه في الحلق فنسبت في الخروج الى الحلق لانه
آخر خروجه اذ لامنافاة بين ان يكون مبدأه مبدأ الحلق
وانقطاع مخرجه في الحلق لان المراد انه ليس له اعتماد على شئ
من اجزاء الفم بل يبدأ من الحلق وينتهي الى الصوت الذي
من الحلق وهذا معنى قول الداني لامعتمد للالف في شئ
من اجزاء الفم وعلى هذا وهو ان يكون مبدأ الحلق ومنقطع
مخرجه بحيل جعل الشاطبي وغيره الالف حلقيا وينزل
قوله مع غيرهم في هذه الحروف اعني الواو والياء على غير
المدية هذا وقال الناظم رحمه الله في النشر والصواب
اختصاص هذه الثلثة بالجوف دون الهمزة لانهن اصوات
لايعتمدون على مكان حتى يتصلن بخلاف الهمزة ثم
اعلم انه قدم حروف المد على سائر الحروف لعموم مخرجه
المدية وكونها بالنسبة الى مخارج البقية بمنزلة الكل
في جنب الجزء فيستدعي التقديم من هذه الحيثية وان كان
المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما
حيزه مقدر فهو حقيق بان يؤخر عما حيزه محقق ثم اعلم
ان كل مقدار لم يكن منتصبا وله نهايتان اي طرفان
وغايتان ايتهما فرضت اولا كان مقابلا آخرا ولما كان
وضع الاستناد على الانتصاب مخالفا لما في الحيوان

لزم منه ان يكون رأسه اوله ورجلاه آخره فاذا كان كذلك
كان اول المخارج الشفتين واولهما مما يلى البشرة وثانيها
اللسان واوله مما يلى الاسنان وآخره مما يلى الحلق وثالثها
الحلق واوله مما يلى اللسان وآخره مما يلى الصدر ولو كان
وضع الانسان على التنكس لانعكس ولما كان مادة الصوت
الهواء الخارج من داخل الانسان كان اوله آخر الحلق وآخره
اول الشفتين فرتب الناظم رحمه الله الحروف باعتبار الصوت
وفاقا للجمهور حيث قال فالف الجوف ورتب تسمية المخارج
باعتبار وضعها الاصلى حيث جعل الاقصى وهو الابعد
مما يلى الصدر والادنى وهو الاقرب مقابله فقال
ثم لاقصى الحلق همز هاء اى لابعده من الفم حرفان وهما
همز وهاء وحذف العاطف رعاية للوزن ومنهم من ضم
الالف اليهما وجعلها بعدهما كالشاطبى ونسب هذا القول
الى سيبويه ونقل عنه ايضا تقديم الالف على الهاء كما يفهم
من كلام الجاربردى وقيل الهمزة والهاء فى مرتبة واحدة
وقيل الهمزة أولى ثم لوسطه فعين حاء وحقه ان يقال
عين فحاء وغير للضرورة ووسط الشئ متحركة ما بين طرفيه
كاوسطه فاذا سكنت كان ظرفا اوهما فيما هو مصمتة كالحقة
فاذا كان اجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط او كل موضع

صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فبالتحريك كذا فى القاموس
فقول شارح سين وسط ساكنة فى النظم على لغة ضعيفة
ضعيف وفى نسخة ومن وسطه بالتحريك وفى نسخة ومالوسط
نعين حاء فلا اشكال فى الفاء وتقديم العين على الحاء كلام
سيبويه وهو قول مكى ونصر ابو الحسن بن شريح على ان
الحاء قبل العين وهو كلام المهدوى وغيره ادناه غين
خاؤها والقاف اى اقرب الحلق الى الفم وهو اوله من
جانب الفم مخرج غين وخاء وها والاضافة اليها لادنى
ملابسة وهى المشاركة فى الحروف الهجائية او فى صفة
الحلقية او فى الاتصاف بالمعجمية وتقديم الغين على الخاء
وهو مختار سيبويه ايضا وعليه الشاطبى وتبعه الناظم
ونص مكى على تقديم الخاء وقال ابن حروف النحوى ان سيبويه
لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة
مخارج لستة احرف وتسمى هذه الحروف الحلقية لخروجها
من الحلق فى الجملة وقوله والقاف بتقدير مضاف اى ومخرجها
اقصى اللسان فوق ثم الكاف بضم قاف فوق على تقدير
مضاف اى فوق الكاف لان ما يلى الحلق من اللسان
يعد فوقا وما يقابله تحتا لما سبق من النكتة فى اعتبار
مبدأ الصوت فى ترتيب المخارج والمراد به اقصى اللسان

وما فوقه من الحنك الاعلى ثم الكاف اى مخرجها اقصى اللسان
اسفل والوسط فجيم الشين يا اى اسفل من القاف وهو
مبنى على الضم مثل فوق ظرف للكاف السابق اى فى اسفل
اللسان بالنسبة الى القاف او اريد به ما تحته من الحنك الاعلى
وهو اقرب الى الفم من القاف وبقالهما اللهويتان لانهما
يخرجان من آخر اللسان واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق
وقيل اللهاة اقصى الفم واللسان واللام فى الوسط بدل من
المضاف اليه اى وسط اللسان او مع ما يحاذيه من وسط
الحنك او وسطهما فمخرج الجيم والشين والياء وفى نسخة
لجيم الشين يا فحذف تنوين الجيم وعاطف الشين والياء
ونكر وعرف بحسب ما استقام له الوزن فى هذا المقام
وقصر ياء وقفا لاضرورة وقال المهدوى ان الشين يلى
الكاف ثم الجيم والياء تليان الشين كما حكاه عنه الناظم
رحمه الله وتسمى الحروف الثلاثة شجرية لانها تخرج من
شجر اللسان وما يقابله والشجر منفتح الفم وقيل مجمع اللحيين
والمراد بالياء غير الياء المدية والضاد من حافته اذ وليا
اى ومخرج الضاد من جانب اللسان وطرفه اذ قرب الجانبان
اى احدهما فالتذكير باعتبار معنى الحافة او لاكتسابها
التذكير من الاضافة والالف للتثنية والحكم لكل واحد

على انفراده وقيل الالف للاطلاق اى قرب جانب اللسان
لاضراس من ايمن اليسر او يمناها اصلها لاضراس فنقلت
حركة الهمزة الى اللام واكتفى بها عن همزة الوصل على احد
الوجهين فى امثاله كما يستفاد من الشاطبية وتبدا بهمز
الوصل فى النقل كله وان كنت معتدا بعارضه فلو وابعد
شارح حيث قال الرواية فى الاضراس هو النصب على انه
مفعول وليا والفاعل مستتر للسان وبعده من وجهين
لفظا ومعنى اما اولا فلان الضمير رجع الى المضاف دون
المضاف اليه غالبا واما معنى فلانهم اعتبروا الاولى بين
الاضراس والحافة لا بين الاضراس ومطلق اللسان
ثم قال ولو قيل برفعه على الفاعلية فيكون المراد ذو ليه
الاضراس لكانت ملابسته لعبارتهم اقوى لانهم اعتبروا
ايضا ولى الاضراس بالحافة دون العكس انتهى ولا يخفى
ما فى قوله ايضا وقوله دون العكس من المناقضة مع ان
القرب والميل انما هو من حافة اللسان الى الاضراس دون
العكس لبقائها فى محلها وما اسند اليه صلى الله عليه وسلم
تبعا للشيخ زكريا من قوله انا افصح من نطق بالضاد فقد
صرح الحفاظ منهم الناظم رحمه الله بانه موضوع ومعنى
تخرج الضاد من طرف اللسان مستطيلة الى ما يلى الاضراس

من الجانب الايسر وهو الايسر والاكثر او من الايمن وهو
اليسير العسير المعتبر وهو من مختصات سيدنا عمر رض
وهو معنى قول الشاطبي رح وهو لديهما يعز وباليمنى يكون
مقللا وكان حق المصرح ان يقول من ايسر او ايمن ايسرها
او منياها لكن غاير بينهما ضرورة والضمير في يمناها الى
الاضراس او الحافة وهما متلازمتان ثم الحافة مخففة
الفاء على ما ذكر في القاموس من مادة الاجوف وتوهم الجعبري
كونه من المضاعف فقال خفف للوزن ثم اعلم ان الاسنان
على اربعة اقسام منها اربعة تسمى ثنايا اثنتان من فوق
واثنتان من تحت من مقدمها ثم اربعة مما يليها من كل
جانب واحدة تسمى رباعيات ثم اربعة كذلك تسمى
انيابا ثم الباقي تسمى اضراسا منها اربعة تسمى ضواحك
ثم ست طواحن ثم اربعة نواجذ ويقال لها ضرس الحلم
وضرس العقل وقد لا توجد في بعض افراد الانسان
واغرب شارح قال سقطت همزة الوصل في الاضراس
واراد بالاضراس الاسنان وشارح اخر قال اراد بها
الطواحن انتهى فالتحقيق ان المراد بها الاضراس العليا
من احد الجانبين مبتدأ مما حاذى وسط اللسان بقرينة
ذكره بعده منتهاها الى اول مخرج اللام والله تعالى اعلم بالمرام

واللام ادناها المنتهاها اى مخرج اللام اقرب الحافة واولها
الى نهايتها او الى منتهى طرفها كما قال الشاطبي وحرف بادناها
الى منتهاه قديلي الحنك الاعلى اى حرف منها بادنى الحافة
واصلا الى منتهى اللسان على ما ذكره الجعبري فاللام بمعنى الى وقيل
اللام للاختصاص اى الاقرب المخصوص بمنتهى حافة اللسان
ولا يخفى ما فيه من التكلف في البيان ثم المراد من الحنك الاعلى
من اللثة في سمت الضاحك لا الثنية خلافا لسيبويه واللثة
بضم اللام فتخفيف مثلثة منبت الاسنان وتسمى اللهاة
وهي اللحمة المشرفة على مقدم الاضراس عند الضحك والحاصل
ان مخرج اللام اقرب الى مقدم الفم من مخرج الضاد وينتهي
الى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى
فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وليس في
الحروف اوسع مخرجا منه واغرب شارح في قوله ادنى حافة
اللسان اى آخرها والنون من طرفه تحت اجعلوا بنصب
النون على انه مفعول مقدم لقوله اجعلوا وتحت مبني على الضم
وطرفه بفتحتين اى واجعلوا مخرج النون من طرف اللسان
وهو رأسه واوله ما يليه من اللثة مائلا الى ما تحت اللام
قليلا وقيل فوقها وهو ضيق من مخرج اللام وقيل النون
مبتدأ بتقدير مخرج ومن طرفه خبره وتحت ظرف اجعلوا او مفعوله

محذوف اى اجعلوا النون تحت اللام والراء يدانيه لظهر ادخل
بقصر الراء ضرورة وباشباع هاء يدانيه لغة اى ومخرج الراء
يقارب مخرج اللام لكنه الى ظهر من اللسان ادخل وهذا معنى
قول ابن المصرح والراء من ظهر رأس اللسان ومحاذيه من لثة
الثنيتين العليتين وقال المصرح فى النشر مخرج النون من طرف
اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا غير انها ادخل فى ظهر اللسان
قليلا وقال الشاطبى وحرف يدانيه الى الظهر مدخل قال ابو شامه
فى ظهر اللسان قليلا من مخرج النون لانحرافه الى اللام وقال
ابن المصرفى شرحه اى الراء اكثر انحرافا الى ظهر اللسان من النون
ثم المراد بالظهر ظهر اللسان لا ظهر طرفه كما اختاره خالد
ويمكن ان يكون التقدير والراء يقاربه مائلا الى ظهره وهذا
القول ادخل واقرب الى التحقيق فانه مذهب الحذاق واهل
التدقيق كسيبويه ومن وافقه وذهب الفراء وقطرب والجرمى
الى ان اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه وهذه
الثلاثة تسمى ذلقية وذولقية لانها من ذلق اللسان
وهو طرفه وحده ثم ادخل مفرد ويقرأ باشباع الضمة واوا
وفى نسخة ادخلوا باثبات الواو وبصيغة الجمع وهو يحتمل
الامر والمضى واعرب بحرق فى قوله اى ومخرج هذه الثلاثة
من ادنى حافة اللسان ممتدا الى منتهاها الا ان اللام تخرج

من ادناها والنون من طرف اللسان والراء يدانى مخرج النون
داخلا الى ظهر رأس اللسان فلا يكون مخرجه مقدما على مخرج النون
والطاء والدال والتاء ومن عليا الثنايا والصفير مستكن
بتخفيف النون مراعاة للوزن قال خالد المراد بالثنايا فى هذه
المواضع الثنيتان وانما عبر الناظم بلفظ الجمع لان اللفظ به
اخف مع كونه معلوما انتهى ويمكن ان يمكن على القول بان اقل
الجمع اثنان والتحقيق ان الثنايا اربعة اسنان متقدمة اثنتان
فوق واثنتان تحت فالتقدير عليا الاسنان الثنايا اى
العليا منها وانما الاشكال اذا قيل التركيب من اضافة الصفة
الى الموصوف اى مخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان ومن
الثنايا العليا يعنى مما بينه وبين اصول الثنايا العليا مصعدا
الى الحنك الاعلى ولا معنى لقول شارح يمانى اما من اصولهما
او من وسطها ويقال لهذه الحروف الثلاثة نطعية لخروجها
من نطع الغار الاعلى اى سقفه والغار داخل الحنك و
التحقيق انها انما سميت نطعية لمجاورة مخرجها الغار
الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه فتامل يظهر لك وجه
الخلل ثم اخبر ان حروف الصفير وهى الصاد والزاى والسين
كما سيذكر الناظم فى بيان الصفات مستقر خروجهن
منه ومن فوق الثنايا السفلى اى من طرف اللسان ومن

اطراف الثنايا السفلى كذا قال ابن المصنف رح وفيه بحث لان
الناظم رح اعتبر فوق الثنايا السفلى الذى هو تحت العليا
بعينه ويريد به ما بينهما وهو لم يعتبر ذلك اذ طرف الشئ
غير فوقه نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على الطرف لمجاورته
اياه مجازا وقال الشاطبى رح ومنه ومن فوق الثنايا ثلاثة
اى وثلاثة منها من رأس اللسان ومن الثنايا السفلى
كذا قاله الجعبرى رح وقال زكريا وعبارة الشاطبى ومن
بين الثنايا يعنى العليا ولا منافاة فهى من طرف اللسان
ومن بين الثنايا العلى والسفلى انتهى ويقال لهذه الثلاثة
اسلية لخروجهن من اسلة اللسان وهو مستدقه
والظاء والذال وثا للعليا اى ومخرج هذه الثلاثة
خاص للثنايا العليا من طرفيها اى من طرف اللسان
واطراف الثنايا العليا ويقال لهذه الثلاثة لثوية لخروجها
من اللثة وهى منبت الاسنان وبه تم مخارج اللسان
وهى عشرة وحروفها ثمانية عشر حرفا وانما قدم المص
حروف الصفير على اللثوية تبعا لسيبويه ولانها تقارب
مخرج الطاء واختاها لانها قبل اطراف الثنايا ثم ذكر
الناظم مخارج الشفة وحروفها بقوله ومن بطن
الشفة بفتح الشين ويكسر فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة

بكسر الراء والفاء زائدة فى فالفاء لانه مبتدأ والمعنى ان الفاء
تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا
المعينة بقوله المشرفة واطلق الناظم رحمه الله الشفة
ومراده السفلى كما تقرر لعدم تأتى النطق بالفاء مع العليا
ومع ساكنة على لغة ربيعة ثم نقلت حركة الهمزة اليها على لغة
للشفتين الواو والباء ميم اى مخرج هذه الثلاثة خاص
للشفتين حيث يخرجن من بين الشفة العليا والسفلى
الا ان الواو بانفتاح والباء والميم بانطباق الا ان انطباقهما
مع الباء اقوى من انطباقهما مع الميم فكان ينبغى تأخير الواو
عنهما لذلك كما فعل مكى حيث قدم الباء وذكر الميم عقيبها
وختم بالواو والمراد بالواو غير المدية وغنة مخرجها الخيشوم
اى اقصى الانف وبرهان الغنة فى سد الانف ولهذا لو
امسكت الانف لم يمكن خروجها ثم الغنة من الصفات
لانها صوت اغن لا عمل للسان فيه فكان اللائق ذكرها
مع الصفات لا مع مخارج الذوات قال ابن المصرح والغنة
صفة النون ولو تنوينا والميم المدغمتان والمخفاتان
وقال الجعبرى الغنة صفة النون ولو تنوينا تحركتا او
سكنتا ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين وهذا معنى
قول الدانى واما الميم والنون فيجافى لهما اللسان الى موضع

الغنة من غير قيد وهي في الساكن اكمل من المتحرك وفي المخفى ازيد
من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفى عند متبتها وقول الشاطبي
وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار في الاول
تجللا اى اذا سكنا او اخفيا او ادغما وقول مكي الساكنان قيد
لكمال الغنة لا اصلها لما تقدم والله تعالى اعلم انتهى ولذا
قاله بعضهم مخرج حروفها قال ابن المصنف رح وكان
ينبغي ان يذكر هنا عوضا عنها مخرج النون المخفات فان
مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة قلت وهذا
قال بعض الشراح اى مخرج محلها من النون والميم وفيه
ان مخرج محلها من النون والميم قد سبق وان النون المخفاة
مركبة من مخرج الذات ومن تحقق الصفة في تحصيل الكمالات
وقد اغرب الشارح اليماني حيث قال الغنة تارة تكون صفة
وتارة تكون حرفا وهي النون والميم المدغمتان والمخفاتان
وهو مذهب لهم انتهى وغرابته مما لا يخفى وعلى كل تقدير فعد
الغنة من مخارج الحروف السبعة عشر لا يخلو من اشكال
فتدبر ثم رأيت المصنف ذكر في النشر ان مخرج السابع عشر
الخيشوم وهو للغنة وهي تكون في النون والتنوين والميم
الساكنتين حالة الاخفاء او ما في حكمه من الادغام بالغنة
فان مخرج هذين الحرفين يتحول في هذه الحالة من مخرجها الاصلي

على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجه الى الجوف
على الصواب وقول سيبويه ان مخرج النون الساكنة من مخرج
النون المتحركة انما يريد به النون المظهرة انتهى وقد نص مكي
في الرعاية على ان الغنة نون ساكنة خفيفة تخرج من
الخياشيم وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون
غير المخفاة وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة والتنوين
والميم الساكنة ثم قال والغنة حرف مجهور شديد لا عمل
للسان فيها وقد صرح الجاربردي ان النون الساكنة
المخفاة تسمى غنة وانها من الحروف المتفرعة ثم بين ذلك
بقوله فانك اذا قلت عن كان مخرجها من طرف اللسان
وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها
غنة تخرج من الخيشوم فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف
وامسك انفه لبان اختلافها فيمكن حمل الغنة هنا على
النون المخفاة نفسها من غير تكلف بقرينة ان الكلام في الحروف
لا في صفاتها وهذا بخلاف الغنة في قوله واظهر الغنة
وغيره من المواضع الآتية فان المراد بها الصفة حتما
ومما يؤيده قول ابي شامة نقلا عن ابي عمرو وهذه الغنة
المسماة بالنون الخفية ليست النون التي مر ذكرها فان تلك
من الفم وهذه من الخيشوم وشرط هذه ان تكون بعد حرف

من حروف الفم ليصح اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف
الحلق او كانت اخر الكلام وجب ان تكون الاولى
صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والصفة قل
الصفة ما قام بالشئ من المعانى كالعلم والسواد وقد يطلق
الصفة ويراد بها النعت النحوى والمراد بها هنا عوارض
تعرض الاصوات الواقعة فى الحروف من الجهر والرخاوة والهمس
والشدة وامثال ذلك فالمخرج للحرف كالميزان يعرف به ماهيته
وكميته والصفة كالمحك او الناقد يعرف بها هيئته وكيفيته
وبها يتميز بعض الحروف المشتركة فى المخرج عن بعضها
حال تاديته ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة اصوات البهائم
التى لها مخرج واحد وصفة واحدة فلا يفهم منها المرام وهذا
معنى قول المازنى اذا همست وجهرت واطبقت وفتحت
اختلفت اصوات الحروف التى من مخرج واحد وقال الرمانى
وغيره لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس بينهما
الا الاطباق ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سينا
فسبحان من دقت فى كل شئ حكمته روى ان الامام ابا حنيفة
ناظر معتزليا فقال له قل با فقال با فقال له قل حا فقال حا
فقال له بين مخرجهما فبينهما فقال له ان كنت خالق فعلك
فاخرج الباء من مخرج الحاء فبهت المعتزلى وصفات الحروف

منها ما له اضداد ومنها ما ليس له ضد كما سيأتى بيانهما وانما
ذكر الشيخ هنا صفاتها المشهورة اللائقة لمقدمته المختصرة
فقد ذكر بعضهم ان لها اربعة واربعين صفة وزاد
بعضهم عليها كما فى الكتب المبسوطة فذكر المصنف من
صفاتها سبعة عشر نوعا منها الجهر والرخو والاستفال
والانفتاح والاصمات بحسب ما اتفق له من الوزن تارة
بلفظ المصدر واخرى بصيغة الوصف وسيأتى معانيها
مع اضدادها فى محلها اللائق بها وقوله والضد قل
اى واذكر اضداد هذه الصفات الخمسة بالمقابلة المرتبة كما
قال مهموسها فحثه شخص سكت فان الاشياء تتبين
باضدادها وبتعداد حروف بعض الاضداد تعرف سائر
الاضداد من جهة الاعداد ولما كانت الحروف المهموسة
وامثالها قليلة قابلة لسرعة ضبطها وحفظها بينها
وترك بيان ضدها لما يعرف من مفهوم ما عينها والحاصل
ان الحروف المهموسة مجتمعة فى كلمات مركبة منها عبر عنها
بقوله فحثه شخص سكت وهى عشرة الفاء والحاء المهملة
والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء المعجمتين والصاد
والسين المهملتين والكاف والتاء المثناة من فوق فالحث
بمعنى الحض والشخص معروف سكت فعل ماض من السكوت

ثم الهمس في اللغة الخفاء ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا
والمراد به حس مشي الاقدام الى المحشر او حس كلام اهله من هول
ذلك المنظر ومما يناسب المعنى الاول قول الشاعر وهن
يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا
وسميت مهموسة لجريان النفس معها لضعفها وضعف
الاعتماد عليها عند خروجها وضدها المجهورة والجهر
في اللغة الصوت القوي الشديد وسميت مجهورة لمنع النفس
وحصره ان يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند
خروجها والتحقيق ان الهواء خارج من داخل الانسان
ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء واذ خرج بالارادة
وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت
كيفيات مخصوصة باسباب معلومة تسمى حروفا واذا عرض
للحرف كيفيات اخرى عارضة بسبب آلات تسمى تلك الكيفيات
صفات ثم ان النفس الخارج الذي هو صفة حرف ان اكتفته
بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهورا وان
بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسا وايضا
اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري
جريانا سهلا يسمى شدة فانك لو وقفت على قولك الحج
وحبست صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت مد صوتك

لم يمكنك واما اذا جرى الصوت جريانا تاما ولا ينحصر صلا
تسمى رخوة كما في الطش فانك اذا وقفت عليها وجدت صوت
الشين جاريا بميزة ان شئت واما اذا لم يتم الانحصار ولا يجري
يكون متوسطا بين الشدة والرخوة كما في اظل فانك اذا وقفت
عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جري الطش ولا ينحصر مثل
انحصار الحج بل تجري على حد اعتدل بينهما فاذا عرفت ذلك
تبين لك ايضا معنى قوله شديدها لفظ اجد قط بكت
فاجدم من الاجادة وقط منون مجرور مخفف بمعنى حسب
وبكت مجرد التبكيت يقال بكته اذا غلبه بالحجة والمراد بها هنا ان
الحروف المتصفة بالشدة مجموعة في الكلمات الثلاث مركبة
منها وهي الهمزة والجيم والدال المهملة والقاف والطاء المهملة
والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة من فوق فما عداها او ما عدا
البينية التي ذكرها في قوله وبين رخو والشديد اي وما بينهما
حروف خمسة يجمعها تركيب لن عمرك لها حروف رخوة والشدة
في اللغة القوة وسميت شديدة لمنعها الصوت ان يجري معها
لانها قويت في مواضعها فلزمتها الشدة والرخوة مثلثة
الراء والكسر اشهر والرخاوة في اللغة اللين وسميت بذلك
لجري النفس والصوت معها حتى لان عند النطق بها و
الاعتماد عليها ثم التي بين الشدة والرخوة خمسة يجمعها قولك

لن عمر بكسر اللام امر من لان يلين وعمر منادى بحذف حرف
النداء وهذا التركيب اولى من جمع بعضهم فى لم زع ومما وقع
فى التسابطى من قوله عمر نل مع مافيه من خلوص كسبى وخلوصة
المعنى كما لايخفى وهى اللام والسين والعين المهملة والميم والراء
وانما وصفت بذلك لان الرخوة اذا نطق فى نحو اجلس واغرش
جرى معها الصوت والنفس عند سكونها والشديدة اذا نطق
بها فى ضرب واقعد انحبس الصوت والنفس معها ولم يجريا
والتى بين الرخوة والشديدة اذا نطق بها فى الفم واعمل لم
يجر الصوت والنفس معها جريانا تاما مع الرخوة ولم ينحبسا
انحباسهما مع الشديدة هذا وقد قال ابن الحاجب فى الشا فية
المجهورة ما ينحصر اى ينقطع جرى النفس مع تحركه والمهموسة
بخلافها وخالف بعضهم فجعل الضاد والظاء والذال
اى المعجمات والزاى والعين والغين والباء الموحدة من
المهموسة والكاف والتاء اى المنقوطة بنقطتين من فوق
من المجهورة ورأى ان الشدة توكد الجهر والشديدة ما ينحصر
جرى صوته عند اسكانه فى مخرجه فلا يجرى قال شارح
النظامى والجهر انحصار النفس مع تحركه فقد يجرى النفس
ولا يجرى الصوت كالكاف والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق
وقد يجرى الصوت ولا يجرى النفس كالضاد والغين المعجمتين

فظهر

فظهر الفرق بينهما والله تعالى اعلم وسبع على بضم العين وتكسير
خص ضغط قظ حصر اى حصر سبع علوم وفى خص ضغط
قظ فقظ امر من قاظ بالمكان اذا قام به فى الصيف والخص
بضم الخاء المعجمة البيت من القصب والضغط الصيف والمعنى
اقم وقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط اى اقنع من الدنيا
بمثل ذلك وما قاربه واسلك طريق السلف الصالح وما وافقه
فقد جاء عن ابى وائل شقيق بن سلمة وهو من اكابر التابعين
من اصحاب عبد الله بن مسعود رض نحو من ذلك
قال عبد الملك بن عمير كان لابى وائل خص من قصب
يكون فيه هو ودابته فاذا غزا نقضه واذا رجع بناه كذا
ذكره ابو شامة رح فقول شارح خص نعل ماض مبنى
للمفعول بمعنى اختص صحف عليه والمراد هنا ان حروف الاستعلاء
سبعة انحصرت فى مركبات هذه الكلمات وهى الخاء المعجمة
والصاد المهملة والضاد والغين المعجمتين والطاء والقاف
والظاء وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق
الى الحنك الاعلى وما عداها تسمى مستفلة لانخفاض اللسان
عن الحنك عند لفظها وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة
بفتح الباء ويجوز كسرها ويترزن البيت بتنوين الثانى والرابع
والمالم يركب هذه الحروف الاربعة المطبقة على قياس سائرها

لعدم حصول معنى فى تركيبها ولثقلها على اللسان بخلاف
غيرها والحاصل ان حروف الاطباق اربعة الصاد والضاد
والطاء والظاء وهى من جملة الحروف المستعلية واخص منها
وسميت بها لانطباق ما يحاذى اللسان من الحنك على اللسان
عند خروجها وهو ابلغ من الاستعلاء وهو لغة الالتصاق
وضدها المنفتحة وسميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك
وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهو لغة الافتراق
ومن الغريب ان قوله تعالى حصب جهنم قرئ بجميع حروف المطبقة
ولم يجتمع فى كلمة غيرها وفر من لب الحروف المذلقة اى
والحروف المذلقة مجموع حروف فر من لب وهو بضم اللام
وحذف التنوين للوزن على ان من حرف جر واللب التى هو
العقل بمعنى الفاعل والمعنى هرب الجاهل من العاقل ويمكن ان
يكون المعنى فر من فر من الخلق من عقل له به عرف الحق ففيه
ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا
والحاصل ان الفاء والراء والميم والنون واللام والباء
الموحدة يقال لها الحروف المذلقة لخروجها من ذلق اللسان
وهى الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهى
الباء والفاء والميم وما عداها مصمتة لانها من الصمت وهو
المنع قال الاخفش لان من صمت منع نفسه من الكلام والمراد

بها هنا انها ممنوعة من انفرادها اصولا فى بنات الاربعة
والخمسة بمعنى ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصولا لابد
ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من حروف المذلقة
وانما فعلوا ذلك لخفتها فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولاجل
ما ذكر حكموا بان عسجدا اسم الذهب اعجمى لكونه من بنات الاربعة
وليس فيه حرف من الحروف المذلقة وقال مكى فى الرعاية ان
الالف ليست من المذلقة ولا من المصمتة لانها هوائية لا مستقر
لها فى المخرج وبهذا تمت اضداد الصفات الخمسة المذكورة *
فشرع فى ذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون بعضها
من غير تحقق وجود اضدادها فقال صفيرها صاد وزاى
وسين اى الحروف الصفير ثلاثة صاد مهملة وزاى وسين
مهملة ولم يركب لما سبق فى المطبقة وجعل الرومى ضمير
صفيرها الى الصفات فيحتاج الى تكلف فى صحة الحمل بان
يقال حروف صفيرها والمعنى ان هذه الحروف موصوفة بصفة
الصفير وهو صوت زائد يخرج من بين النفس بصحب هذه الحروف
عند خروجها وهو لغة صوت يصوت به البهائم ثم اعلم
ان السين حرف مهموس من حروف الصفير ومميتان عن الصاد
بالاطباق وعن الزاى بالهمس كما فى القاموس قلقلة قطب
جد واللين اى حروف القلقلة ويقال لها القلقلة خمسة

يجمعها قولك قطب جد وهي القاف والطاء المهملة والباء
الموحدة والجيم والدال المهملة وانما وصفت بذلك لانها حين
سكونها لاسيما اذا وقف عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له
نبذة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط
دون غيرها وفي اللغة التحرك والاضطراب والقطب ثلثيث
القاف والضم اشهر ما يدور عليه الامر ومنه قطب الرحى والجد
النجم والعظمة وخفف للوزن ثم قوله واللين اي حروف
اثنان هما واو وياء سكنا وانفتحا بالف الاطلاق اي وقعا
الفتح قبلهما والانحراف صحح بصيغة المجهول والالف للاطلاق
اي اذا سكن الواو والياء وانفتح ما قبلهما سميتا لينا لقلة المد
فيهما بالنسبة الى حروف المد التي حركة ما قبلها من جنسها
وذلك لان في حروف المد مدا اصليا وفي حرف اللين مدا ما
يضبط بالمشافهة كل منهما كما ذكره الجعبري ولذا اجري حرفا
اللين مجرى حروف المد واللين حتى اذا وقع بعدهما ساكن
لوقف او ادغام جاز المد والقصر والتوسط الا ان هذا الترتيب
اولى في المد وعكسه في اللين وقد رجح قصر ورش في نحو شيء
وسوء على التوسط والتوسط على الطول بهذا المعنى ووصف
الانحراف صحح بثوته في اللام والراء مقصورا وبتكرير جعل
وانما قيل اللام والراء منحرفان لان اللام فيه انحراف وميل الى

طرف

طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى
جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما والضمير في جعل
راجع الى الرواء والمعنى ان الراء يوصف بالتكرار ايضا كما وصف
بالانحراف والتكرار اعادة الشيء واقله مرة على الصحيح
ومعنى قولهم ان الراء مكرر هو ان الراء له قبول التكرار
لارتعاد طرف اللسان به عند تلفظه كقولهم لعنين الضاحك
انسان ضاحك يعني انه قابل للضحك وفي الجعل اشارة
الى ذلك ولهذا قال ابن الحاجب لما تحسه من شبه التردد
اللساني في مخرجه واما قوله ولذلك جرى مجرى حرفين في
احكام متعددة فليس كذلك بل تكريره لحن فيجب معرفة التحفظ
عنه للتحفظ به وهذا كمعرفة السحر ليتجنب عن تعلمه والعرف
وجب دفعه قال الجعبري وطريق السلامة ان يلصق اللافظ
ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى اريد حدث
من كل مرة راء وقال مكي لابد في القراءة من اخفاء التكرير
وقال وجب على القاري ان يخفي تكريره ومتى اظهر فقد جعل
من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين انتهى ثم قول ابن
الحاجب في احكام متعددة بينه ابو شامة حيث قال
فحسن اسكان ينصركم ويشعركم ولم يحسن اسكان يقتلكم
ويسمعكم وحسن ادغام مثل واذ تصبر وا وتتقوا لا يضركم

احسن منه فان يمسسكم ولم يميل طالب وغانم واميل طارد
وغارم وامتنعوا من امالة راشد ولم يمتنعوا من امالة ناشد
وهذه الاحكام راجعة فى المنع والتسويغ الى التكرير الذى
فى الراء وللتفشى الشين ضد الاستطال التفشى الانبثاث و
الانتشار والكلام من باب القلب اى وصفة التفشى ثابتة
للشين والمعنى ان الشين موصوف بانتشار الصوت عند خروجه
حتى تتصل بحروف طرف اللسان منها مخرج الظاء المثالة والحاء
ان مخرجها حافة اللسان من محاذات وسطه وقوله استطل
امر من الاستطالة وهى لغة بعد المسافتين والمراد منها الامتداد
من اول حافة اللسان الى اخرها كما قاله الجعبرى والمعنى صفة
بالاستطالة والحاصل ان الضاد حرف مستطيل والمناسب
بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام والتحيز
بين المخرجين باعتبار واحد صعب اللفظ بها وقد الحق المتقدمون
التاء المثلثة بالشين فى التفشى وقالوا انها تفشت حتى اتصلت
بمخرج الفاء ولذا تبدل منها فيقال جرف وجدث قال ابن
المصرح وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقارب
وتمكينها فى مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء
قال الجعبرى والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل
جرى فى مخرجه والممدود جرى فى نفسه ثم اعلم ان خمسا من

الصفات

الصفات العشرة المتقابلة قوية وخمسة منها ضعيفة
فالقوية الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات
والضعيفة الخمس المقابلة وهى الهمس والرخاوة والاستفالة
والانفتاح والذلق واما السبع المفردة فكلها قوية
الا اللين ثم كل حرف من التسعة والعشرين لابد ان يتصف
بخمس من الصفات العشرة فما جمع جميع الصفات القوية
كالطاء المهملة فهو اقوى الحروف وما جمع جميع الصفات
الضعيفة فهو اضعفها كالهاء والفاء وما اجتمع فيه
الامران فهو متوسط فيها وضعفه وقوته بحسب ما
تضمنه فيها والاخذ بالتجويد حتم لازم لجميع بنيهما تاكيدا
للوجوب وجعل الشيخ زكريا الثانى تفسير الاول ابناء
على انه عطف بيان وقدر بعدهما للقارى لان الحكم ليس
على اطلاقه والاظهر ان يقال تقديره واخذ القارى
بتجويد القرآن وهو تحسين الفاظه باخراج الحروف
عن مخارجها واعطاء حقوقها من صفاتها وما يترتب
على مفرداتها ومركباتها فرض لازم وحتم دائم ثم هذا
العلم لا خلاف فيه انه فرض كفاية والعمل به فرض عين
فى الجملة على صاحب كل قراءة ورواية ولو كانت القراءة
سنة وامتداد قايق التجويد على ما سيأتى بيانه فانما هو من

مستحسناته فالاظهر ان المراد بالحتم هنا ايضا الوجوب
الاصطلاحي المشتمل على بعض افراده من الوجوب الشرعي
لا الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المعنيين بلا شرط
كما ذهب اليه الشراح من الشافعية فان اللحن على نوعين
جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والاعراب
كرفع المجرور ونصبه ونحوهما سواء تغير المعنى به ام لا
والخفي خطأ يخل بالعرف كترك الاخفاء والقلب والاظهار
والادغام والغنة وكترقيق المفخم وعكسه ومد المقصور
وقصر الممدود وامثال ذلك ولا شك ان هذا النوع
مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما فيه
خوف العقاب والتهديد واما تخصيص الوجوب
بقراءة الفاتحة كما ذكره بعض الشراح فليس مما ينا سب
المرام في هذا المقام من لم يجود القرآن اثم اي لم يصحح
كما في نسخة صحيحة بان يقرأ قراءة مخلة بالمعنى والاعراب
كما صرح به الشيخ زكريا خلافا لما اخذه بعض الشراح منهم
ابن المصنف على وجه العموم الشامل للحن الخفي فانه لا يصح
كما لا يخفى واغرب من هذا ان الشارح المصري ضعف
قول الشيخ زكريا مع انه شيخ الاسلام في مذهبه ثم لفظ
القرآن منقول في البيت على قراءة ابن كثير كما قال الشاطبي رح

ونقل قرآن والقرآن دواؤنا فلا يحمل على ضرورة الوزن هذا
ومن موصولة وان جعل شرطية فحذف الفاء من قبيل هذا
من يعمل الحسنات الله يشكرها لانه به الاولى انز لا
بالف الاطلاق والضمير فيه لانه للنشان او للقرآن وفي به للتجويد
اي لان الله تعالى انزل في القرآن الامر بالتجويد حيث قال ورتل
القرآن ترتيلا مؤكدا بالمصدر مبالغة في الامر ومن المعلوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجودا كما انزل لكنه خطاب له
والمراد امته فنقل عن علي كرم الله وجهه انه قال الترتيل هو
تجويد الحروف ومعرفة الوقوف لكن فيه ان معرفة الوقوف
ليست من الواجبات لقول الناظم وليس في القرآن من وقف وجب
اللهم الا ان يقال المراد بمعرفة الوقوف هو ان يقف عليها
يعلم كل كلمة اذا وقف عليها كيف يقف عليها فانه ربما يقف
عليها من ليس له وقوف بها على وجه يخل بمعناها وعن مجاهد
رح ترسل فيه ترسيلا والمعنى تمهل في المبنى ليتبين لك المعنى
كما قال الله تعالى ولا تعجل بالقرآن لاتحرك به لسانك لتعجل به
وعن الضحاك رض انبذه حرفا حرفا وعن ابن عباس رض بينه
تبيينا وقال بعض العلماء اي تلبث وتثبت في قراءته وافصل
الحرف من الحرف الذي بعده ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف
في بعض انتهى ولا يخفى ان الآية بهذا المعاني لا دلالة فيها

على المدعى وكذا ما ذكره ابن المصنف ايضا من قوله تعالى وقرانا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وفسر
المكث بالترتيل وهو غير مستقيم بحسب التفسير والتأويل
وكذا قوله ره في قوله تعالى ورتلناه ترتيلا اى انزلناه
بالترتيل اى التجويد فانه تعالى انزله بافصح اللغات بل معناه
بيناه تبيينا وفصلناه تفصيلا كما يدل عليه صدر الآية
واما ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم رتل قارئ القرآن
والقرآن يلعنه فانه متناول لمن يخل ببيانيه او معانيه
او بالعمل بما فيه وهكذا منه الينا وصلوا بالف الاطلاق
اى وصل القرآن من الالة الينا على لسان جبريل عليه السلام
وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه رض ثم تعلم
التابعين ثم اتباعهم منهم وهلم جرا الى مشايخنا رحمهم الله
متواترا هكذا بوصف الترتيل المشتمل على التجويد والتحسين
وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها
التي معتبرة في لغة العرب الذي نزل القرآن العظيم بلسانهم
لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فينبغي
ان يراعى جميع قواعدهم وجوبا فيما يتغير المبنى ويفسد المعنى
واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ويتحسن به النطق حال
الاداء وانما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لان اللحن الخفي

الذي لا يعرفها الا مهرة القراء من تكرير الرآت وتطنين النونات
وتغليظ اللامات في غير محلها وترقيق الرآت في غير موضعها
كما سيأتي بيانها لا يتصور ان يكون من فرض عين يترتب
العقاب على فاعلها لما فيه من حرج عظيم وقد قال الله تع
وما جعل عليكم في الدين من حرج ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها وهو ايضا حلية التلاوة وزينة الاداء والقراءة
بالاشباع فيهما وجاز الوقف عليهما وهو بضم الهاء ولا يجوز
اسكانها للوقف وقوله ايضا اى مع كونه حتما وبعد انشارح
الروحي في قوله اى كمخارج الحروف والصفات لانهما داخلان
في تعريف التجويد ثم الحلية بمعنى الزينة هنا وان كانت
اخص منها عرفا حيث تختص بالمعنى فالمعنى انه صفة مستحسنة
للقراءة كالحلي للمرأة والفرق بين الثلاثة ان التلاوة قراءة
القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء
الاخذ عن الشيوخ فالقراءة اعم ذكره ابن المصنف والاخذ
عن الشيوخ على نوعين احدهما ان يسمع من لسان المشايخ
وهو طريقة المتقدمين وثانيهما ان يقرأ في حضرتهم وهم
يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين واختلفا انهما اولى
والاظهر ان الطريقة الثانية بالنسبة الى اهل زماننا اقرب
الى الحفظ وبهذا تبين بطلان قول الشارح المصري

والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقيب الاخذ
من افواههم لا الاخذ نفسه ثم التجويد على ثلثة مراتب ترتيل
وتدوير وحدر فالترتيل هو تؤدة وتأن وهو مختار ورش
وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مختار ابن كثير وابي
عمرو والتدوير هو المتوسط بينهما وهو مختار ابن عامر
والكسائي وهذا كله انما يتصور في مراتب المدود واما ما ذكر
ابن المصنف من ان اسكان المرتل وتحريكه وتشديده ومده
اتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر فهو غير الظاهر
بل خلاف المتبادر وهو اعطاء الحروف حقها من صفة لها
ومستحقها بفتح الحاء عطفا على حقها ومن بيانية لما
قبلها وهذا تعريف التجويد وما سبق نعت له اي التجويد
هو اعطاء الحروف بعد احساس مخارجها وتمكينها في
محائزها حقها من كل صفة من صفاتها المتقدمة و
اعطاؤها مستحقها من تفخيم وترقيق وسائر اوصافها
الآتية والفرق بين حق الحرف ومستحقه ان حق الحرف صفته
اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغير ذلك
من الصفات الماضية ومستحقه ما ينشأ من هذه الصفات
كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحو ذلك من ترقيق بعض
الراآت وتفخيم بعضها وكذا حكم اللامات ويدخل في الثاني

ما ينشأ من اجتماع بعض الحروف الى بعض مما حكموا عليه بالاظهار
والادغام والقلب والاخفاء والغنة والمد والقصر وامثال
ذلك فالحق صفة اللزوم والمستحق صفة العروض هذا ولا يخفى
ان اخراج الحرف من مخرجه ايضا داخل في تعريف التجويد كما صرح
به الناظم في كتابه التمهيد فكان ينبغي ان يذكر فيه وقد اشرنا
الى جواب لطيف في ضمن تعريفه وهو ان الحروف لا يتحقق الا
باعتبار اخراجها من حيزها لكن بقي فيه اشكال من جهة
ان بعض الصفات ايضا مميزة لها لا يقال ان المخارج قد تقدم
حكمها فانا نقول الصفات ايضا قد تبين علمها والاظهر
ان المراد بقوله ورد كل واحد لاصله بيان مخرج كل واحد
من الحروف فان معناه ان التجويد هو رد كل واحد من الحروف
اي صرفه الى اصله من حيزه ومخرجه لكن يرد عليه انه كان
ينبغي ان يقدم بيان المخرج على الصفة لان الاول بيان الحقيقة
والماهية والثاني بيان الصفة والكيفية وغاية ما يتكلف
في الجواب عنه ان يقال الواو لمطلق الجمعية لا لافادة
الترتيب بين الجمل المتعاطفة واللفظ في نظيره كمثله
المراد بالنظير والمثل هنا واحد وكان الاولى ان يقول واللفظ
في شبيهه كمثله والكاف زائدة والمعنى ان من التجويد ان يتلفظ
في اللفظ الثاني مثل ما تلفظ به اولا يعني انه اذا نطق بالحرف

مرققا او منخما او مشددا او مقصورا او ممدودا او مظهرا او
مدغما وامثال ذلك وجاء شيء مما يقتضي تلك الصفات
السابقة فيتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على المناسبة
والمساواة ولا يبعد ان يكون النظير على بابه ويراد ان مده
بالف الرحمن يكون على مقدار مده بياء الرحيم وامثال ذلك
مكملا من غير ما تكلف بكسر الميم اي حال كون اللافظ
مكمل الصفات حقا واستحقاقا ان يفتح الميم اي حال كون
الملفوظ مكمل الاداء مخرجا وصفة من غير تكلف وارتكاب
مشقة في قراءته بالزيادة على اداء مخرجه والمبالغة في بيان
صفته وما زائدة لتاكيد النفي باللطف في النطق بلا تعسف
اي وان يتلطف في نطقه بالقراءة بلا خروج عن استقامة
جادة الاداء الى طرفي الافراط والتفريط والمعنى انه ينبغي
ان يتحفظ في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن الادماج
والتخليط فان القراءة بمنزلة البياض ان قل صار سمرة وان
كثر صار برصا وزاد الامام حمزة واما ما ذكره الشيخ زكريا من
قوله وفي نسخة باللفظ في النطق فلا وجه لصحتها فما كان
ينبغي له ذكرها الا مقرونا بالتنبيه على ضعفها ثم اعلم ان كتاب
الله تعالى يقرأ بالترتيل والتحقيق وبالحدر والتخفيف والاول
اولى لظهور المعنى والثاني افضل لتكثير المبنى وقد ورد انه

وان في نسخة باللفظ فلا وجه لصحتها فما كان ينبغي له ذكرها الا مقرونا بالتنبيه على ضعفها

صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا
كما انزل فليقرأ قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود رض
والمراد بالغض الطري فانه رض كان قد اعطي حظا عظيما في
تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما انزله الله تعالى وقد امره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمعه القرآن فقال اقرأ عليك
وعليك انزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فاحب
ان اسمع من غيري فقرأ عليه سورة النساء الى ان وصل الى
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
الآن وكانت عيناه تذرفان وفي هذا الحديث الوارد في
الصحيحين ايماء الى بيان الطريقين في اخذ القراءة عن
الشيوخ ولما كان عبد الله من اجلة علماء القراءة من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين خصه صلى الله عليه وسلم
بهذه المنقبة ويجوز القراءة سرا وعلانية وبايهما اقترن
نية صالحة كان اعلى واغلى وفي الموطا وسنن النسائي عن
حذيفة عن النبي عليه السلام اقرؤا القرآن بلحون العرب واياكم
ولحون اهل الفسق والكبائر وفي رواية اهل الفسق والكتابين
فانه سيجيء اقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يتجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شانهم واراد بالحان العرب القراءة

بالطباع والاصوات السليقة وبالجان اهل الفسق الانغام
المستفادة من القواعد الموسيقية والامر محمول على الندب
والنهي محمول على الكراهة ان حصل معه المحافظة على صحة الفاظ
الحروف والا فمحمول على التحريم والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم
قراءتهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ومن جملة العمل
الترتيل والتلاوة حق تلاوته ونقل الزيلعي من الائمة
الحنفية انه لا يحل التطريب فيه ولا الاستماع اليه لان
فيها تشبيها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التغني ولا
يعكس قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن لان
المراد بالتغني الاستغناء على ما اختاره سفيان بن عيينة ونقله
عنه شارح المصابيح او المراد به تحسين الصوت وتزيينه على
وفق التجويد وتبيينه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم زينوا القرآن
باصواتكم ومن القراءة المنهية ما احدثه الجماعة الازهرية
حيث يجتمعون فيقرؤن بصوت واحد ويقطعون القراءة فيأتي
بعضهم ببعض الكلمة والاخر ببعضها ويحذفون حرفا
ويزيدون آخر ويحركون الساكن ويسكنون المتحرك
وامثالها ويمدون قارة ويقصرون اخرى في غير محلها مراعاتا
للاصوات خاصة دون احوالها مع ان الغرض الاهم من القراءة
انما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بما فيها كما قال

الله تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته
وليتذكر اولوا الالباب نعم اذا اجتلبت المباني على اسماع التالي
والسامع في اعلى معارضها واجلى جهات النطق بها كان تلقي
القلوب واقبال الناس عليها زائدة في الحلاوة على ما لم يبلغ
ذلك المبلغ فحينئذ اكتساب اوامره واجتناب زواجره
والرغبة في وعده والرهبة في وعيده وتلك فائدة جسيمة
وعائدة عظيمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم زينوا
القرآن باصواتكم اي اظهروا زينتها بحسن اصواتكم وهذا
لا ينافي ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم زينوا اصواتكم
بالقرآن وبما تحرر وتقرر من البيان تبين حكمة شرع الانصات
لقراءة القرآن وجوبا في الصلوة وندبا في غيرها وحسن ادب
الائمة في السكوت على التمام من الكلام لما في ذلك من سرعة
وصول المعاني الى الافهام هذا ويؤيد الاخير ما رواه الترمذي
وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
وفي رواية الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ القرآن فاعربوه
فله بكل حرف عشر حسنات وعن عثمان رضي الله عنه وغيره قرؤا القرآن جملة في
ركعة واحدة ويقوى الاول ما ورد من حديث من قرأ
القرآن اقل من ثلاث لم يفهمه ومال الى هذا القول ابن مسعود
رضي الله عنه وقال المصرح روينا بسند صحيح عن ابي عثمان الهندي

حكمة الانصات

قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله احد والله لودت
ان قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله وقال هذه سنة
الله تبارك وتعالى فمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما انزل تلتذ
الاسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد
ان يسلب العقول عن حالته قال ولقد ادركنا من شيوخنا
من لم يكن له صوت حسن ولا معرفة بالالحان الا انه كان
جيد الاداء قيما باللفظ والبناء فكان اذا اوقر المسامع
واخذ من القلوب بالمجامع وكان الخلق يزدحمون عليه
ويجتمعون للاستماع اليه قال واخبرني جماعة من شيوخي
وغيرهم اخبارا بلغت التواتر عن شيخهم الامام تقي الدين محمد
بن احمد الصائغ المصري رح وكان استاذا في التجويد انه قرأ
يوما في صلاة الصبح وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد
وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى
اكملها فنظر فاذا هو هدهد قال وبلغنا عن الاستاذ
الامام ابي علي البغدادي المعروف بسبط الخياط صاحب
المنهج وغيره في القرآن انه كان قد اعطي حظا عظيما وانه
اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته
وحسن صوته انتهى وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله يحب ان يقرأ القرآن كما انزل اخرجه

مطلب الرواية الحسنة

ابن خزيمة في صحيحه ويؤيده قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته وفي صحيح البخاري عن انس انه سئل
عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت
مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن
ويمد الرحيم اما الاولان فمدهما طبيعي قدر الف واما الاخير
فمده عارض بالسكون فيجوز فيه ثلاثة اوجه الطول وهو
مقدار ثلاث الفات والتوسط قدر الفين والقصر قدر
الف وقال قاضيخان في فتاواه لو قرأ القرآن في صلاته
بالالحان ان غير الكلمة تفسد صلاته لما عرف فان كان
ذلك في حرف المد واللين لا يغير المعنى الا اذا فحش انتهى وفيه
بحث اذ فحش امتداد حرف المد لا يغير المعنى ابدا قال وعند
الشافعي الخطأ في غير الفاتحة لا يفسد الصلوة لان الكلام
عنده لا يقطع الصلوة اذا لم يكن متعمدا وهذا ليس بمتعمد لانه
يريد قراءة القرآن وانما تفسد الصلوة بالخطأ في الفاتحة
لان عنده لا يجوز الصلوة بدون الفاتحة وان قرأ بالالحان
في غير الصلوة اختلفوا في جوازه وعامة المشايخ على منعه
وكرهوا الاستماع ايضا لانه تشبيه الفسقة بما يفعلونه
في فسقهم وكذا الترجيع في الاذان انتهى ولعل محل اختلاف
الجواز ما لم يغير المبنى والمعنى ثم رأيت في شرح منية المصلي

رجل يقرأ ويلحن يجب على السامع ان يرده الى الصواب ان علم
انه لا يقع بسبب ذلك عداوة وضغن والا فهو في سعة من
تركه ويكره الترجيع والتلحين بقراءة القرآن عند عامة
المشايخ لانه شبيه بفعل الفسقة وهذا اذا كان لا يغير
الحروف اما اللحن المغير فحرام بلا خلاف انتهى وهو الغاية
في المدعى وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرئ بفكه
اسم ليس قوله بينه فانه ظرف لمقدر هو اسم حقيقة وهو
فرق والا بمعنى غير ورياضة خبر ليس وبفكه متعلق
برياضة والمعنى ليس بين التجويد وتركه فرق بمعنى فارق
الا مداومة امرئ على التكرار وسماعه من الفاظ المشايخ
الحذاق الابرار لا مجرد اقتصار على النقل من الكتب المدونة
والاكتفاء بالعقل المختلف الافكار والافكار ملتقى الشدقين
من الجانبين على ما قاله ابن المصنف وغيره وهو بالكسر وبفتح ورد له
مهملة جانب الفم وجمعه الاشداق كما في الصحاح وقال بعض
الشراح ان الفك اللحي وهو موافق لما في الصحاح والقاموس
والمراد به منبت اللحى قال خالد يريد بفكيه يعني الاضافة للجنس
وقال ابن المصرح اي بفمه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به
الكل انتهى وتبعه غيره ويرده تفسير القاموس للفك بمنبت
اللحى فانه ليس من اجزاء الفم اصلا والاظهر ان المراد به ذكر المحل

وارادة الحال وهو اللسان المعبر للبيان ولله در الناظم حيث
قال ولا اعلم سببا لبلوغ نهاية الاتقان للتجويد ووصول
غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الالسن والتكرار على
اللفظ المتلقى من فم المحسن انتهى واذا عرفت ان التجويد
ما ذكره ارباب التوفيق والتأييد فرقتن مستفلا بالنون
المؤكدة المخففة من احرف وحاذرون تفخيم لفظ الالف مستفلا صح
بالنقل والحذف ويجوز من غير نقل ايضا ومن بيانية للذات
الموصوفة بنعت الاستفالة وهي ما عدا حروف السبعة
المستعلية المجتمعة في قظ خص ضغط فلا يجوز تفخيم
شئ من الحروف المستفلة الا اللام من اسم الله الواقعة
بعد الفتحة او الضمة والا الراء على سبيل تفصيل سيأتي بيانه
في اثناء هذه المقدمة واما الحروف المستعلية ففخمة كلها
من غير استثناء شئ منها وحاذرون بالنون المخففة المؤكدة
في بعض النسخ الصحيحة وهو المليم للمطابقة بين المتعاطفين
على انه لا يحتاج الى تقدير عامل مع افادة المبالغة من صيغة
الامر على بناء المفاعلة التي هي موضوعة للمبالغة فالمعنى
احذر احذر البتة تفخيم لفظ وفي نسخة بالتنوين في حاذرا
فالتقدير كن حاذرا من تفخيمها خصوصا الالف من بين
الحروف المستفلة الا انها مقيدة بما اذا كانت بعد حرف

مستفل لانها اذا كانت بعد حرف مستعل فانها تكون تابعة
له فى التفخيم بناء على القاعدة المقررة من ان الالف لازمة
للحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها
بعدمها ولذلك لا يكون قبل الالف الا مفتوح فحيث
كانت الالف مع حرف مستعل او شبهه مما يستحق التفخيم
استعلت الالف لزومها لها ففخمت وحيث كانت مع
حرف مستفل استفلت الالف لزومها لها فرققت
والمراد بشبه الحرف المستعلى الراء المفتوحة لانها تخرج
من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى والحنك الاعلى
محل حروف الاستعلاء وبهذا المبنى تحقق الشبهة
بين الراء وحروف الاستعلاء فى المعنى كذا قرره ابن المص
وغيره ثم قال ولا اعتبار بقول من قال ينبغى المحافظة على
ترقيق الالف خصوصا اذا جاءت بعد حرف الاستعلاء
فان الذى ذكرناه هو الحق فقول الناظم رح محمول على ما ذكرنا
وبه نأخذ يعنى ولو كان لفظه مطلقا لكنه ينبغى ان يعتبر
مقيدا جمعا بين قوله وقول غيره من المحققين وقد قال
المص فى نشره ان الالف اذا وقعت بعد حرف التفخيم تفخم
اتباعا لما قبلها خوطا وقال والعصا لان الالف لا
حيز لها حتى توصف بالترقيق والتفخيم فتكون تابعة لما

الشبهة

اتصلت به انتهى وبه يعلم ضعف ما مشى عليه المص فى التمهيد
وجزم به شيخه ابن الجندى حيث قال ان تفخيمها بعد حرف
استعلاء خطاء انتهى فلا ينبغى حمل كلامه هنا على اطلاقه
كما جوزه بعض الشراح فان المص صنف التمهيد اولا فى
سن البلوغ والعمدة على تصنيفه النشر فانه وقع اخرا وهو الحق
كما جزم به القسطلانى وقال الشارح الرومى لما اشتهر
عند بعض الاعجام لاسيما الاروام تفخيم الالف حيث
يصيرونها كالواو امر بالتحرز عن مثل هذا التفخيم لا عن تفخيمه
مطلقا لما سبق من ان الالف بعد الحرف المستعلى تفخم اتفاقا
ثم قال وانما حملنا كلامهم على ذلك بناء على ان تقدير كلامهم
ان يقال يجب ترقيق الالف اذا كان بعد حرف مستفل كما
فعله ولد المص فى شرحه مما لا يساعده العبارة فحمل كلامه
على هذا التقييد لا يخلو عن التعقيد قلت وكذا حمل
التفخيم الذى ضده الترقيق المعروفين عند اهل التحقيق
على التفخيم العرفى اللغوى عند العامة بعيد عن اصطلاحه
الخاصة واما الاطلاق والتقييد فقد وقع فى كلام
الفصحاء والبلغاء مما لا ينكره احد من العقلاء ثم قال
واما السكوت عن التحرز عن تفخيمها اذا كان بعد حرف مستفل
فذلك امر ظاهر لا يحتاج الى التصريح بذكره اذ يعرف كل من

100

له ادنى دراية ان الحرف اذا فخم فخم حركتها واذا رققت رققت
فكذا ما تكون تابعة لحركتها اعنى الالف وهذا من الظهور
بحيث لا يساعده الذوق خلافه فلا يحتاج الى التعرض
لامثاله قلت اما قوله انه امر ظاهر فليس يقول به الاكابر
وعلى تقدير ظهوره عند الخاصة لابد من تقريره وتحريره
فى مقام تعليم العامة فالقول قول ابن المصر عند المنصف
دون المتعسف وقد ابعد شارح حيث قال الظاهر
ان مراده بالالف الهمزة مطلقا مصدرة كانت او متوسطة
او متأخرة اذ الالف القائمة لازمة لفتحة ما قبلها فتلزم
صفتها ايضا من ترقيق وتفخيم لها انتهى ووجه البعد لا يخفى
اذ الهمزة حيزها محقق وهى حلقية والالف جوفية هوائية
فلا يصح اطلاق احدهما على الآخر الا على طريق مجازية
دون ارادة حقيقية مع انه لا فائدة حينئذ لذكرها مع اخواتها
فى عموم ما قبلها وانما احذر من تفخيم الالف لانفتاح الفم
عند التلفظ بها وذلك يؤدى الى تسمين الحرف وتفخيمها
وقال الشارح المصرى وما علل به شيخ الاسلام يعنى زكريا
تبعا لابن المصر بقوله وذلك لانها لازمة الخ فيه بحث
فانا لا نسلم ان الالف لازمة لفتحة ما قبلها بل هى لازمة
للالف لانه توجد بوجود الالف وتعدم الالف بعدمها ولا عكس

بدليل قولهم ضرب ضربا فظهر ان فتحة ما قبل الالف فى ضربا
وهى الباء لا تعدم بعدم الالف ولا يوجد الالف بوجودها
والا لم يقولوا ضرب من غير الف انتهى ولا يخفى ان قوله هذا
مبنى على تحريف المبنى وتصحيف المعنى اذ المراد بقولهم ان الالف
لازمة للحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها
بعدمها ان الالف بذاتها لا يمكن تحقق وجودها الا بوجود
حرف قبلها اذ لا يتصور الالف من غير تقدم حرف عليها غايته
ان حركة ذلك الحرف الذى قبلها لا تكون الا فتحة دون
اخويها فسقط علته التى ذكرها من اصلها واما قول الجعبرى
ايا ك وتفخيم الالف لمصاحبة اللام كالصلوة والطلاق
فانه لحن فمحمول على قراءة غير ورش اذ اللام مرققة فى هذه
الامثلة عند الجمهور ولا وجه لتفخيم الالف بعد ترقيق
اللام التى هى من حروف الاستفالة فصحت القاعدة
السابقة ان الالف تتبع ما قبلها فى تفخيمها وترقيقها
واما ادخال طال فوهم منه لانه ليس من الامثلة التى قبلها
الالف مصاحبة للام بل هى مصاحبة للطاء وهى من حروف
الاستعلاء فتفخم تبعا للطاء البتة وانما الكلام فى لامه
على قاعدة ورش من ان الطاء اذا تقدمت على اللام وتصلت
بها سواء فتحت او سكنت تفخم واما اذا فصل بينهما بالالف

كطال وتصالحا فهل تفخم اللام او ترقق فوجهان والمفخم
مفضل عند الاعيان واما قول المصري ولذلك لا يجوز تفخيم
الالف الواقعة بعد الراء وان كانت الراء عند الناظم
شبه المستعلي التصريح في تمهيده بالتحذير من ذلك فمدفوع
بما سبق من ان المعتبر ما اختاره في النشر فتدبر واما قوله
وفيه تصريح ايضا بانه لا بد من ترقيقها اذا كانت بعد
اللام المفخمة نحو ان الله والصلوة والطلاق في مذهب
ورش قال وبعض الناس يتبعون الالف باللام يعني يفخمونها
وليس بجيد فهو الصواب المطابق لما قدمناه في هذا الباب
واما قوله ما ذكره الشيخ زكريا تبعا لابن الجزري من قوله لانها
تخرج من طرف اللسان الى لا يصلح تعليلا لما فهم من كون
الراء شبيها بالمستعلي لانه يستلزم ان يكون النون واللام
شبيهتين له لوجود العلة المذكورة ولم يقل به احد لا هو
ولا غيره فمردود لان العلة لا تستلزم ان يكون مطردة
مع ان القوم اعتبروا التفخيم الراء في حالة واحدة وهي الواقعة
قبل الالف مع اجتماعهم على ان النون واللام اذا وقعت
قبل الالف لا يفخمان والحاصل ان الصحيح بل الصواب هو
الذي مشى عليه الناظم في النشر حيث قال واما الالف
فالصحيح انها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما تقدمها

فانها تتبعه ترقيقا وتفخيما وما وقع في كلام بعض ائمتنا من اطلاق
ترقيقها فانها يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من
المبالغة في لفظها الى ان يصيروها كالواو واما نص بعض
المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شئ وهم فيه
ولم يسبقه اليه وقد رد عليه الائمة المحققون من معاصريه
واما قول المصري النون في قوله رقيقا وحاذرا نون التاكيد
الخفيفة ورسما بالالف وفاقا للرسم قوله تعالى وليكونا من الصغرين
وليسفعا بالقرآن مذموما اذ خطان لا يقاسان رسم المصحف
والعروض واما قوله يحتمل ان يكون حاذرا اسم فاعل
من حاذرت الشئ بمعنى تحذرت فخطأ لان اسم الفاعل
من حاذر انما يكون محاذرا وانما يصح كونه اسم فاعل من
حذر الثلاثي المجرد وهمز الحمد اعوذ اهدنا بحذف العاطف
فيهما على مقتضى القواعد في بيان الامثلة وقطع همزة وصل الحمد
ضرورة ورفع الحمد حكاية ويجوز اعرابه لو ثبت رواية
ونصب همزه على تقدير فرقتن همز الحمد ويجوز جره على تقدير حاذرا
تفخيم همز الحمد واما ما جعله الشارح اليماني من قوله
كهمز الحمد اصلا ثم قال وفي بعض النسخ وهو بالواو وغير مقبولة
لانه مخالف للاصول المصححة والنسخ المعتبرة المشروحة وان
وان كان لكاف التشبيه وجها في العربية اذ يصح ان يقال التقدير

رقق مستفلا كهمز الحمد وحاذرن تفخيم لفظ الالف كتفخيم
همز الحمد وعلى كل تقدير فالكلام تتميم وتخصيص بعد تتميم
وانما حذر من تفخيم الهمزة بخصوصها وامر بترقيقها بعد
دخولها في الحرف المستفلة ومعرفة حكمها في الجملة لئلا
تنقلب عينا بانقلاب صفتها كما هو مسموع عن بعض
الجهلة عند قراءتها فالمراد ايجاب ترقيقها مطلقا سواء
جاورها مرقق كالحمد واعوذ واهدنا ام مفخم كاسم الله
ام جاورها رخو كالهاء من اهدنا ام متوسط بين الشدة
والرخوة كلام من الحمد والعين من اعوذ ايضا ام جاورها
متحد معها في اصل مخرجها كالعين من اعوذ ايضا اولا
الا انه لما كانت هذه الامثلة مظان التقصير في ترقيقها
خص ذكرها حذرا من تفخيمها قال في النشر فان كان
اي الطلاق الهمزة حرفا مجانسها او مقاربها كان التحفظ
بسهولتها اشد وبترقيقها اكد نحو اعوذ اهدنا اعط
احطنا احق فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع
انتهى يقال تهوع القيء اذا تكلفه الله ثم لام لله لنا
الله بالجر اي همز الله في الابتداء او وصلا حالة النداء
لمجاورتها اللام المفخمة في الاداء ثم لام فيها وجهان
السابقان في الهمز وامر بترقيق اللام الاولى من الاولى

لكسرتها الموجبة لترقيق اللام ولام لنا لمجاورتها النون
كما قال ابن المصنف وغيره وليتلطف وعلى الله ولا الضالين
بترقيق لامي وليتلطف لمجاورتها الاولى الياء الرخوة
ولمجاورة الثانية الطاء المستعلية واما ما قاله بعضهم
بجواز تفخيم اللام الثانية لوقوعها بين تاء وطاء فمردود
كما قطع به الجعبري وفاقا لغير من المحققين وترقيق اللام
الاولى من على الله لمجاورتها لام الجلالة المفخمة وكذا
اللام الاولى من قوله ولا الضالين لمجاورتها الضاد
المستعلية وانما قطع لهم الكلمة للضرورة والا فلا يجوز
مثل هذا الا في حالة الاضطرار لا حالة الاختيار ولا
في الاختبار لا قراءة ولا كتابة وانما قول المصري وانما وقف
على الضاد الساكنة ولا الضالين لانها بدل عن لام التعريف
اي بقلبه ضادا عند ارادة ادغامه فغير مفيد لوجه الاعتذار
عن المصنف لان بعد الادغام يصير ضادا مشددا لا يجوز فكيف
مع ان القلب لا يصح الا عند اجتماعه مع الضاد دون انفكاكه
عنه على ان الوقف على لام التعريف وقطعه عن مدخوله
لا يصح لا كتابة ولا قراءة بلا خلاف بين ارباب الدراية
والرواية فتعين ان يكون فعله هذا للضرورة فلا يصح
مقابلة قوله هذا بقوله وقيل لضرورة النظم ثم قاعدة

درش فى تفخيم اللام محله الشاطبية وغيرها من كتب القراءة
الموضوعة للوجوه الخلافية والشيخ انما التزم فى مقدمته
الامور الضرورية الوفاقية والميم من محمضة ومن مرض
لمجاورة الميمين الاوليين للحرفين المفخمين وكذا الميم الاخيرة
هذا وقول اخا الدام بترقيق الهمزة عند مجاورة الحاء فى الحمد
ثم تعليله بان اللام لما كانت ساكنة صارت كانها معدومة
بعيد جدا ثم قوله تبعا لابن المصنف والمراد بالمحافظة على سكون
اللام الاولى من قوله وليتلطف بعد مما قال اولا لان
الكلام هنا فى الترقيق والتفخيم لا فى التسكين والتحريك
كما لا يخفى على ذوى التحقيق والله ولى التوفيق وقال
اليمانى اى رقق اللام الثانية لان الاولى مرققة لامحالة
نعم كون الثانية لمجاورتها الحرف المفخمة يصعب ترقيقها
فيتأكد الاهتمام وباء برق باطل بهم بذى اى ورقق
باء برق لمجاورتها الراء المفخمة لاسيما وبعدها القاف
المستعلية وكذا باء باطل لاجل الطاء المستعلية من غير
اعتبار كون الالف فاصلة فانها لا يؤمن معها السراية
واما قول الشيخ زكريا وباء برق باطل لمجاورتها الالف
المدية ففيه بحث حيث يشعر بانها ترقق لمجاورتها
ما هو مرقق فيلزم ان يكون ما قبل الالف تابعا فى الترقيق

مع انه سبق عن الجمهور فى بيان التحقيق انها هى التابعة لحيث
ترقق بعد المستفل وتفخم بعد المستعلى فتنبه فى التمهيد ما يقتضى
انها متبوعة لا تابعة حيث قال اذا وقع بعد الباء الف وجب على
القارى ان يرقق اللفظ بها لاسيما اذا وقع بعدها حرف استعلاء
واطباق نحو قوله تعالى باغ وباسط والاسباط والباطل
وبالغ واما عبارته الصحيحة فى النشر فصريحة بترقيق الباء
حيث وقع بعدها حرف مفخم نحو بطل والبغى ويصلها ثم قال
فيه فاذا حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ نحو باطل
وباع والاسباط فكيف اذا وليها حرفان مفخمان نحو البر
والبقر وكذا ترقق باء بهم وبذى وان كان بعدها الحروف
المستفلة لعموم الحكم فى المسئلة واما قول ابن المصنف بين باء بهم
وبذى لمجاورتها حرفا خفيا وهو الهاء والذال فمحل بحث
اذ ليس الكلام فى التبيين بل سوق العبارة فى الترقيق وهو
لا ينافى ما ذكره من العلل فى التحقيق حتى يقال جعله من باب
علفتها تبنا وماء باردا مع ان امر البيان لا يختص بالحروف
والحركة كما لا يخفى على الاعيان مع ان الذال ليست من الحروف
الخفية المجتمعة للاربعة فى تركيبها وى فالاحسن ما علله
الشيخ زكريا بقوله لمجاورتها الرخوة الا ان فيه بحثا للمصرى
حيث قال مجاورة الرخوة لا تقتضى الترقيق والا لاقتضت

مجاورة الشدة ضدّه قلت قد تكون العلّة مطّردة لا منعكسة
نعم الاولى ان يعلّل ترقيق الباء في بهم لمجاورتها حرفا
خفيّا وهو الهاء وفي بذى لمجاورتها حرفا ضعيفا كما قال
المص في النشر وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدّتها كما يفعله
كثير من المغاربة لا سيّما ان كان حرفا خفيّا وهو الهاء نحو بهم
وبه وبها وبالغ وباسط او ضعيفا نحو بذى وبثلاثة
وبساحتهم واذا سكنت كان التحفظ فيها من الشدة والجهر اشدّ
والى ذلك اشار الناظم بقوله لمواخرص وفي نسخة فاحرص
على الشدة والجهر الذى وانما لم يقل الذين لوزن المبنى
او لاتحاد موادهما في المعنى او لتقدير مثله في المعطوف والاظهر
ان يقال التقدير واحرص على كل واحد من الشدة والجهر
الذى فيها وفي الجيم كحبّ الصبر بالاضافة اما للوزن
او لادنى ملابسة وهي كونهما مثالين للباء الموحّدة والظاهر
ان كلمة كحبّ محكيّة على ما ورد في الاية اما بكمالها او بارادة
كاف التشبيه فيها كقوله تعالى يحبّونهم كحبّ الله واما الصبر
نعطف عليه من غير عاطف وانما امر بالحرص على اتيان صفة
الشدة والجهر الكائنين في الباء والجيم لئلا تشبه الباء بالفاء
والجيم بالشين كقوله تعالى يحبّونهم كحبّ الله وتواصوا بالصبر
ربوة اجتثت وحج الفجر بالاضافة ايضا لما سبق ولا يصحّ

فيه الحكاية كما توهم المصري اذ لم يعرف لفظ حج منكرا مجرورا
في القرآن والمغني وكباء ربوة وجيم البقية وربوة بضم الراء
لابن عامر وعاصم وهي في الموضعين كمثل جنّة بربوة والى
ربوة ويجوز ضم تنوين ربوة وكسرتها كما قرئ بهما في قوله تعالى
كشجرة خبيثة اجتثّت والحج جاء معرفا باللام ومجرّدا عنها
قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت والحج اشهر معلومات
والمراد هذه الامثلة وامثالها من الآيات وخصّ الجيم بالذكر
من بين حروف الجهر والشدة ايضا لاضرار اهل مصر والشام
اياها من دون مخرجها فيتشربها اللسان فيمزجونها
بالشين وكذا بعض اهل اليمن يمزجونها بالكاف لارتفاع
اللسان في مخرجها سيّما اذا اتى بعضهم ببعض الحروف المهموسة
فان التحفظ على جهرها وشدتها يكون اتمّ والزم والله اعلم
واحكم وبيّنن بالنون الخفيفة مقلقلا بفتح القاف الثانية
وكسرها ان سكنا بالف الاطلاق اى بيّنين بيانا تاما سكون
حرف مقلقل من حروف القلقلة المتقدمة المجموعة في قطب جد
ان سكن الحرف المقلقل بسكون اصلي لازمي لا يختلف حاله
اصلا لا وقفا ولا وصلا نحو يقطعون وفطرة وربوة
والفجر ويدخلون وان يكن اى السكون في الوقف كان اى المقلقل
او التقلقل ابينا بالف الاطلاق اى اكثر بيانا واظهر عيانا

بعدها صح

من القلقلة عند سكونه لغير الوقف نحو برق ومحيط
وكسب وحرج والجهاد والظاهر ان المراد بسكونه في الوقف
اعم من ان يكون عارضا في الوقف ام اصليا ليستقيم تمثيل ابن
المص في الباء بقوله فارغب واما قول المصري او عارضا للوقف
نحو من لم يتب وان يسرق فغفلة عن قواعد العربية لانه
عارض لجازم لا للوقف فهو في حكم سكونه اللازم فلا زم
العالم واما قوله وقيد شيخ الاسلام يعني زكريا المصراع الاول
بغير الوقف بناء على ان تبيين القلقلة في الوقف معلوم من
المصراع الثاني وما ذكرناه اولى لان اهمل الاطلاق فليس في محله
اذ كلام شيخ الاسلام في مقام النظام لمن يتأمل في المرام
لان الكلام انما هو في السكون الاصلي مطلقا والعارضي
وقفا ولا يختلف الحكم ح في الاول ان يقف على تلك الكلمة التي
فيها سكون اصلي او يدرجها فتأمل يظهر لك وجه الخلل
ثم لا شك انه اذا تكرر حرف القلقلة مدغما يكون المبالغة
في القلقلة متعينا نحو الحق والحج وصد ثم اعلم ان الاظهر
كونه مقلقلا بالفتح على انه نعت لحرف مقدر واما تقديم ابن
المص المكسر على انه حال من فاعل بين فيحتاج الى مفعول مقدر
اي بين الحرف حال كونك مقلقلا ولا يخفى ان الاولى هو الاولى
ولا يميل عطف ابن المص على مقلقلا قوله وجاء حصحص

احطت الحق باشباع ضمة القاف رعاية للقافية ورفعه
بناء على الحكاية ولو في اية معانه مجرور بحسب القاعدة العربية
من حيث انه وما قبله معطوفان على حصحص المضاف اليه بحذف
العاطف والمعنى وبين ترقيق حاء حصحص الشاملة للاولى
والثانية وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها حرف الاستعلاء
المفخمة حذرا من تفخيم الحاء حال المقاربة قال في النشر والحاء تجب
العناية باظهارها اذا وقع بعدها مجانسها او مقاربها
لاسيما اذا سكنت نحو فاصفح عنهم فسبحه فكثيرا ما يقلبون نها
في الاول عينا ويدغمونها وكذلك يقلبون الهاء في فسبحه
حاء لضعف الهاء وقوة الحاء فيتحدبها فينطقون بحاء
مشددة وكل ذلك لا يجوز اجماعا وكذلك يجب الاعتناء
بترقيقها اذا جاورها حرف الاستعلاء نحو احطت والحق
فان اكتنفها حرفان كان ذلك اوجب نحو حصحص انتهى كلامه
وسين مستقيم بكسر الميم بلا تنوين ضرورة بسطوسيق
بحذف العاطف فيهما اي بين انفتاح السين المهملة وانفتاحها
لاسيما حال ضعفها بسكونها مع مجيء القاف ولو بواسطة
بعدها التاء ينقلب صادا حال نطقها ثم اراد مستقيم نكرة
لتشمل المعرفة وجره تصحيحا اعرابا وحكاية لوروده في القرآن الى
صراط مستقيم واعرب المصري بقوله مستقيم بفتح الميم من غير تنوين

على الحكاية لانه كذلك فى سورة الفاتحة انتهى ولا يخفى وجه
الغرابة لانه ليس كذلك فى الفاتحة فان الموجود فيها معرفة
باللام كما لا يخفى على من له المام بمراتب الكلام وكذلك سين
يسطون ويسقون من قوله يكادون يسطون ووجد عليه
امة من الناس يسقون لمجاورتها الطاء والقاف وهما من
حروف المستعلية والشديدة مع كون الهاء مستفلة رخوة
وكذا امثال هذه الكلمات فى الايات البينات ثم حذف النون
من المثالين الاخيرين من باب الضرورة الشعرية والا فلا يجوز
قطع الكلمة فى الكتابة بان يكتب النون فى المثالين المذكورين فى
اول سطر وما قبلها فى آخر سطر فاحفظ هذه القاعدة فانها
كثيرة الفائدة ورقق الراء اى الذى اصلها التفخيم اذا ما كسرت
نحو رزق وفائدة ان ما بعد اذا زائدة ومفهومه انها تفخم اذا
او فتحت نحو ربّ ورؤيا كذلك اى مثل الراء المكسورة ترقق
اذا وقعت بعد الكسر حيث سكنت اى الراء ومفهومها انها
تفخم اذا سكنت بعد ضمة او فتحة والامثلة قرأ وقرن و
مريته ان لم تكن اى الراء الساكنة الموجودة بعد الكسرة واقعة
من قبل حرف استعلاء بالقصر كوقف حمزة للضرورة وجزاء
الشرط محذوف دل عليه ما قبله ومفهومه ان حرف الاستعلاء
اذا كان قبلها فانها تفخم كمرصاد وارصاد وقرطاس وفرقة

وليس غيرها فى القرآن او كانت الكسرة اى كسرة ما قبلها اصلا
اى اصلية لا عارضية ولا منفصلة لان الاصل هو الاتصال
فانهما تفخمان كارجعى والذى ارتضى وام ارتابوا وليس
المراد ان الكسرة لا تكون موجودة اصلا على ما يتوهم قال
الرومى او كانت عطف على الجملة الشرطية السابقة انتهى
وهو موافق للقواعد العربية ولكنه غير مطابق للقواعد القرآنية
فان الكسرة اذا لم تكن اصلية توجب تفخيم الراء بعدها لا
ترقيقها المفهوم من ظاهر نظم عبارة الجزرية فالوجه ان
تكون عاطفة على مدخول لم الجازمة ولما لم تكن على الصيغة
الماضية يقدرها ما فى معناها ليؤدى مؤداها من افادة
النفى فيقال التقدير او ما كانت على ما اشار اليه الشيخ زكريا
وبه تمام نظام مرام الكلام فترقيق الراء التى بعدها كسرة
مشروط بعدم كون حرف الاستعلاء بعدها وبعدم كون
الكسرة عارضية فانها اذا وجد حرف استعلاء تفخم وكذا
اذا كانت الكسرة عارضية او منفصلة فانها تفخم فالقيدان
العدميان مانعان كما اشار اليه ابن المصنف لان مال الكلام
ذكريا الى ان الثانى قيد اثبات لان نفى النفى يفيد الاثبات
فيصير التقدير او كانت الكسرة اصلية فيؤخذ حكم العارضية
بالمفهوم من الشرطية واما قول اليمانى او كانت عطف على مقدر

ليست ص

تقديره تفخم الراء ان كانت من قبل حرف استعلاء او كانت
كسرة ما قبلها ليست اصلا اى عارضية فهو اقرب الى المبنى
فانه من باب العطف على المعنى واما ما اختاره المصرى من ان
ما المقدرة عطف على ما لم تكن فبعيد جدا حيث لا دلالة على
هذا المقدر شيء ابدا اقول ولو قال المصر او لم تكن الكسرة اصلا
لخلص ثم كان الاظهر ان يقول او كانت الكسرة اصلا وصلا
اى اصلية لا عارضية وصلية لا فصلية فيوافق الشاطبية
من جهة القيدين فى قوله وما بعد كسر عارض او مفصل ففخم
فهذا حكمه متبدلا وكان يفيد بالاصل ان لا يكون منفصلا
فرحم الله من انصف ولم يتعسف ثم الاولى ان يكون الكلام
بالواو الحالية دون التوديدية لئلا يتوهم التنويع الموهم
بان الكسرة الاولى يراد بها مطلقا فتامل فانه موضع ذلل
والعجب من ابن المرو من تبعه من الشراح الكرام حيث لم
يتفيد وا بحمل هذا المقام من جهة المبنى واكتفوا بما ذكروه
من حاصل المعنى والحاصل ان ترقيق الحرف اخافة اى جعله
فى المخرج نحيفا وفى الصفة ضعيفا وضده التفخيم فانه بمعنى
التسمين والتجسيم فهو والتغليظ واحد الا ان الاستعمال
الاكثر فى الراء ان تكون ضد الترقيق وفى اللام التغليظ كما
هو قراءة ورش من طريق الازرق وقد عبر قوم عن الترقيق

فى الراء بالامالة بين اللفظين كما فعل الدانى وبعض المغاربة لانه
تجوز اذ الامالة ان تنحى بالفتحة الى الكسرة وبالالف الى الياء والترقيق
انحاف صوت الحرف فيمكن التلفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة
وان كان لا يجوز رواية الا الترقيق وايضا لو كان الترقيق امالة لم يتحقق
على المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف
اجماعهم كما ذكره المصرى والتحقيق ما قاله فى النشر من ان تغليظ اللام
تسمينها لا تسمين حركتها والتفخيم مرادف له لان التغليظ فى اللام
والتفخيم فى الراء والترقيق ضدهما وقد يطلق عليه الامالة مجازا لكن
الصحيح هو الفرق بينهما بان الترقيق فى الحرف دون الحركة والامالة
فى الحركة دون الحرف ثم الاصل فى الراء التفخيم على ما هو الجمهور
واختاره المكى وقال جماعة ليس للراء اصل فى التفخيم ولا فى الترقيق
وانما يعرض ذلك بسبب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم
مع الفتحة والضمة لتصعدهما فاذا سكنت جرت على حكم المجاور
لها وايضا قد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة اذا تقدمها
كسرة او ياء ساكنة فلو كانت فى نفسها مستحقة للتفخيم لبعد
ان يبطل ما يستحقه فى نفسها بسبب خارج عنها كما كان ذلك
فى حروف الاستعلاء الا ان المعتمد هو الاول ولهذا لم يتعرض
الناظم لذكر اسباب تفخيمها وقد صرح الشاطبى بهذا المضمون
فى قوله وفيما عدا هذا الذى قد ذكرته على الاصل بالتفخيم كن مستهلا

فلا ترقق الا لموجب وذلك اذا كانت مكسورة كسرة لازمة
مثل رجال والغارمين والفجر وليال عشر واصبر او عارضية مثل
انذر الناس وانخوان على قراءة ورش تامة نحو رزقا واذكر اسم
او مبعضة بالاختلاس نحو ارنى او ممالة او لا نحو راى او وسطا
نحو الذكرى بل طرفا نحو عذاب النار وصلا نحو ذكرى الدار منونة
نحو ذكرا او غير منونة نحو البشرى سكن ما قبلها كما تقدم مثالها
او تحرك ما قبلها باى حركة سواء وقع الواو حرف غير مستقل كما سبق
او مستقل كما فى الرقاب ورزقا سواء كان فى الاسم والفعل وكذلك
اذا كانت الراء ساكنة بعد الكسرة فانها ترقق اذا كانت سكونا
لازما نحو فرعون ومريبا او عارضا نحو وما يشعركم على قراءة
اسكان الراء تكون متوسطة كما سبق او متطرفة وصلا او وقفا
نحو انذر الناس ان كان قبلها كسرة متصلة حقيقة او حكما
لازمة كما تقدم وليس بعدها حرف استعلاء متصل احترازا
عن نحو انذر قومك ولا تصاعر خدك وفاصبر صبرا جميلا مبتدا
بان لا يكون بين الكسرة والراء حركة اخرى فى الفعل نحو استغفر
والاسم العربى نحو الاربة والاعجمى نحو فرعون وجملة الكلام
وزبدة المرام ان شرط الموثران يكون كسرة متصلة لازمة وزيد
اشتراط اللزوم والاتصال فى الترقيق هو تقوية السبب ليتمكن من
اخراجها عن اصلها فالمتصل اللازم ما كان الحرف اصلى

وهو ظاهر وينزل منزلة الاصلى كمحراب ومرفق بكسر الميم الزائدة على
اصل الكلمة لانها من جملة مفعال ومفعل قال ابن شريح وكثير
من القراءة يفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو مرفقا واما المتصل
العارض فهو ما دخل على كلمة الراء ولم ينزل منزلة الجزء منها وهو
الذى لا يخل اسقاطه بها كباء الجر ولامه وكهمزة الوصل نحو
اركبوا وارتابوا فى الابتداء واما المنفصلة العارضة فهو ما
كانت فى كلمة منفصلة مستقلة اعرابا وعروضها للساكن
وصلا نحو ان ارتبتم ولمن ارتضى او للبناء نحو يا بنى اركب
بكسر التحتية فان اصله يا بنى او للاتباع نحو ترجعون فان
اصله ربى فكسر الباء لمناسبة الياء وتبعا بعقبها فى البناء واما
المنفصلة اللازمة قبل الراء الساكنة فهو ما كانت فى كلمة اخرى
لازمة البناء على الكسر نحو الذى ارتضى عند الكل وما كان ابوك
امرأ سوء لورش قال النويرى ولا امان له وقال ابن المصرى تبعه
غيره والمنفصلة اللازمة لم تجئ فى القرآن قبل راء ساكنة
لكن فيه نظر لوجود ما سبق اللهم الا ان يريد المتفق عليها
وانه جعل كسرة الذى كسرة اتباع ولذا فتح فى اللذان لكنه يخالف
ما ذكره شراح الشاطبية فى قوله وما بعد كسر عارض او مفصل
ففخم فهذه الكلمة شذ لان العارض ما حقه السكون
فتكسر ابتداء نحو امرأة او لالتقاء الساكنين نحو ام ارتابوا

الجزء

او المفصل بان كان الكسر في حرف منفصل في الكلمة نحو الذي ارتضى
واما المنفصلة اللازمة قبل راء متحرك فانما جاءت على قواعد
ورش من نحو رسولا لرسول وهذا كله حكم الراء وصلا اما
وقفا فلا يستفاد من الجزرية وقد بينها الشاطبية ومحل
احكامها في الوقف انها ان وقفت بالروم فهو كالوصل في
جميع الاحوال الا ان في نحو قدير ترقق لورش وتفخم للجمهور
وان وقفت بالسكون وكان قبلها حرف ممال فمرققة كالنار
وكذا اذا كان قبله كسرة نحو قدر ومستقر ولا ناصر او ياء ساكنة
نحو غير وخير وخبير تم الساكن بين الراء وبين الكسرة ليس بما
منع الترقيق نحو الشعر واهل الذكر ويكسر سواء كان الراء في
الوصل مكسورة او مفتوحة او مضمومة كما مثلنا فانها في الوقف
بالسكون وفي الروم والاشمام تكون مرققة وقد نظمت حكم الراء
وقلت نظم وفخم الراء زمان الوقف ان لم تكن بعد ممال الحرف
وبعد كسر او سكون الياء ورققنها سايرا البناء ولا يخفى ان قولي
بعد كسر باطلاقه يعم ما كان بفصل وبدونه فيشمل نحو الشعر
والذكر ثم اعلم ان الساكن الحاجز بين الكسرة والراء اذا كان
صادا نحو اد خلوا مصرا وطاء نحو عين القطر فقد اختلف
في ذلك اهل الاداء فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخم كابي عبد الله
بن شريح ومن تبعه وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين

ومن لا يعتد به رقق كما نص عليه ابو بكر الداني في كتاب التراجم
في جامع البيان وهو الاشبه بمذهب الجماعة ويدل عليه
اطلاق الشاطبي وعدم التنافر الى الخلاف لكن المختار
في مصر التفخيم وفي عين القطر الترقيق نظرا فيهما للوصل
وعملا بالوصل والمختلف فيه فرق لكسر يوجد اي والاختلاف
ثابت في تفخيم راء قوله تعالى فكان كل فرق وترقيقها لكسر
يوجد في قافها فيكون وجه الترقيق ان حرف الاستعلاء
قد انكسرت صولته المفخمة لتحركه بالكسرة لمناسب الترقيق او
لكسر يوجد فيما قبله وبعده فيكون وجه الترقيق ضعف الراء
بوقوعها بين كسرتين ولو سكن ووقفا لعروضه وامتا وجه
التفخيم فضعف الكسرة بتعاقب المانع القوي هو حرف الاستعلاء
قال الداني الوجهان الجيدان الترقيق وبه قطع مكي والصقلي
وابن شريح وادعوا فيه الاجماع والتفخيم وبه قطع الداني في التيسير
كذا ذكره ابن المصفى في غير التيسير والماخوذ فيه الترقيق نقله النويري
في شرح الطيبة فهو اولى بالعمل افرادا وبالتقديم جمعا وقال المص
في نشره والقياس اجراء الوجهين في فرقه حال الوقف ان مال
ها تانيث ولا اعلم فيها نصا قلت وهو قياس مع الفرق
لان الامالة فيهما مع ضعفها ليست محض كسرة فيضعف
تاثيرها لاسيما وهي عارضة حال وقفها واخف تكرير اذا

تشدد بالاشباع فيه وفي ما قبله فما في بعض النسخ بصيغة
الجمع لا وجه له والمعنى اذا كانت الراء مشددة فاخف تكريره
قال مكي لابن في القراءة من اخفاء التكرير واجب على القارئ
ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهر فقد جعل من الحروف المشددة حرفا
ومن المخففة حرفين قوله اذا تشدد ليس بقيد بل اما على سبيل
الاهتمام والاعتناء او من باب الحذف للاكتفاء والحاصل
انك اذا قلت مثل الرحمن الرحيم فلا تترك لسانك ان ينقطر ب
بالراء بل احفظها من مخرجها الثلا تكون لافظا في موضع الراء
الواحد المشدد براآت متعددة وفخم اللام من اسم الله لا من
غير الله الا في قاعدة ورش لبعض اللامات المخصوصة عن فتح او
ضم بالنقل اي بعد احدهما كعبد الله بفتح الدال وضمها ايضا
مثالا على وفق العمل القراني ولا يبعد ان يقرأ بالجر على وفق اللغة
الاعرابي والمراد به انه يفخم بعد احدهما ثم اللام اصلها الترقيق
عكس الراء عند اهل التحقيق فلا تفخم الا لموجب ومن ثم كان
المانع في الراء عن التفخيم او الترقيق سببا لاحدهما في اللام فهي من
اسم الله تعالى وان زيد عليه ميم وصار اللهم اذا تقدمتها فتحة مخصة
او ضمة كذلك فانها تكون مفخمة نحو الله ربنا ابتداء وسيوتينا
الله وصلا لما قام عبد الله وقالوا اللهم لمناسبة
الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله من التعظيم لكونه الاسم

الاعظم عند الجمهور فان تقدمتها كسرة مباشرة بان لم يكن
بين الكسرة واللام حركة اخرى وهي محضة غير مالة متصلة
اتصالا صوريا رسميا نحو لله وبالله فان الاتصال الحقيقي
لا يتصور في الحرف الذي قبل الجلالة او منفصلة عارضية
ولا لازمة فانها تكون مرققة نحو لله الامر واقسموا بالله
واني الله شك وبسم الله ومما يفتح الله وقل الحق ولم يذكر في التي
حكم ترقيقها حالة على اصلها او اكتفاء بمفهوم منطوق وحكمها
على ما هو المعتبر عندنا في الرواية وعند الشافعية حتى في ادلتها
الدراية ثم هذه اللام ان وقعت بعد ترقيق خال من ممال الكسرة
فهو على تفخيمها نحو يبشر الله في قراءة غير ورش او بعد ممالة
كبرى اي محضة وذلك في قراءة السوسي فوجهان حتى يرى
الله جهرة التفخيم وبه قرأ ابو العباس والترقيق وبه قرأ
عبد الباقي واطلاق المصنف يؤيد الاول ثم اعلم ان اجتماع
اللامين على اربعة اقسام مرققتين نحو على الذين
ومفخمتين نحو اضل الله في قراءة ورش عند بعضهم ومرققة
ففخمة نحو احل الله ومفخمة فمرققة نحو ظللنا عليكم الغمام
في قراءة ورش فاعطه كل ذي حق حقه خصوصا المختلفين
خوف السراية هذا وقيل انما فخمت اللام من لفظة الله فرقا
بينه وبين سائر اللامات ولعل مراده ان التفخيم انما هو مجرد

التعظيم وهو لا ينافي ما ذكر من ان وجه تفخيمها فيما هو من نقل
الخلف عن السلف وتوارثهم ذلك اكابرا عن اكابر من غير نكير
مكابر وحرف الاستعلاء بجزء همزة الوصل في الدرج ونصب
حرف على انه مفعول مقدم لقوله فخم ويجوز رفعه على فخمه
نحو قوله تعالى والقمر قدرناه على قراءتين ثم المراد بحرف الاستعلاء
اعم من ان يكون مطبقا او غير مطبق ولذا قال واخصصا
بضم الصاد وبالالف المبدلة من النون المخففة لاطباق
بنقل الحركة والاكتفاء بها عن همزة الوصل ونصبه على انه
مفعول لما قبله اقوى صفة لموصوف محذوف والمعنى
اخصص حرف الاطباق بتفخيم اقوى من تفخيم سائر حروف
الاستعلاء نحو قال ارجع فارجع وجوز نصبه والعصا بالالف لا
بالياء كما في بعض النسخ والحاصل انه امر بتفخيم حروف الاستعلاء
السبعة المتقدمة المجتمعة في كلمات قظ خص ضغط مثل
قائما والظالمين وخالدين وصادقين والضالين والغارمين
والطامة وامر بتخصيص حروف الاطباق الاربعة من جملتها
وهي الصاد والطاء مهملتين ومعجمتين فيهما عموم وخصوص
اذ كل مطبقة مستعل ولا كل مستعلية مطبقة فاتى بمثالين
مثال الحرف الاستعلاء غير المطبق وهو القاف في قال ومثال
الحرف الاستعلاء المطبق وهو الصاد في العصا قال ابن الص

وتبعه غيره والالف واللام للعهد اى العصا المذكورة في قوله
تعالى اضرب بعصاك انتهى وفيه بحث لا يخفى فان الحكم شامل
ولغيره ايضا من قوله تعالى حكاية عن موسى قال هي عصاى
وقوله تعالى فالقى عصاه ويعم ايضا قوله تعالى وعصى آدم
ربه فالصحيح ان اللام للجنس لاستغراقي الشامل لمادتي
هذا اللفظ من الواوي واليائي واما صاد غير هذا البناء
فيعلم حكمه من قوله العصا اذ هو معطوف على قال بكل حال
نعم لو قال مع عصا بالالف والياء لطابق لفظ التنزيل
وهو اوفق في مقام التمثيل واما قول زكريا بكونه اقوى
فلا دلالة على تقديره في المبنى فلا يتعدى ما قدمناه في المعنى
غاية ان الباء في باقوى محذوفة على حد قول القائل يمرون
الديار اى يمرون بها ثم اعلم ان في اتيان المثالين المتقدمين
نكتة بديعة وحكمة منيعة وهي ان الصاد المهملة مع قوتها
اضعف حروف الاطباق لانه مهموس والقاف اقوى من
باقي حروف الاستعلاء هذا وحروف الاستعلاء بحسب
القوة والضعف الناشيين من اختلافهما احوالها ثلثة اضرب
عند ابن الطحان الاول ما يمكن فيه التفخيم وهو ما كان
مفتوحا الثاني ما كان ساكنا وهو المضموم والثالث ما كان ساكنا
ايضا وهو المكسور وعند الجمهور على خمسة ما كان بعد الالف ثم كان

مفتوحا من غير الف بعدها وهذان النوعان منذرجان تحت
جنس اول الثلثة ثم ما كان مضموما ثم ما كان ساكنا ثم ما
كان مكسورا وبين الاطباق من احطت بسطت والمخلف
بخلقكم وقع امر ببيان صفة اطباق الطاء من قوله تعالى
حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط ومن قوله تعالى
لئن بسطت الى يدك لتلا يشبه الطاء المطبقة المستعلية
الجهرية الهموسة المدغمة كما هو اصل القاعدة في ادغام
الحروف المتقاربة وكذا الحكم في قوله فرطت في جنب الله
ثم خبر ان الاختلاف وقع بين اهل الاداء من المشايخ في
ابقاء استعلاء صفة القاف مع الادغام في قوله الم
نخلقكم من ماء مهين وفي ذهابها مع اتفاقهم على الادغام
قال ابن الجزري وكلاهما جايز ان وذهابها اولى وقال الناظم في
كتابه التمهيد والاول مذهب مكي وغيره والثاني مذهب الداني
ومن والاه ثم قال قلت كلاهما حسن وبالاول اخذ البصريون
وبالثاني اخذ الشاميون واختاري الثاني وفاقا للداني وقال
في النشر والادغام المحض صحيح رواية ووجه قياسا قوي وبه
لم يلتفت الشاطبي الى هذا الخلاف اصلا ولعله اراد بالقياس
اجماعهم على ادغام القاف في الكاف للسوسي ادغاما محضا مع
وجود تحرك القاف وتقرد الكلمتين مع السكون وانحاد الكلمة

بالاولى ثم اعلم ان الادغام على قسمين ادغام تام وهو
ادراج الاولى في الثاني ذاتا وصفة مثل قالت طائفة و
ادغام ناقص وهو ادراج الاولى في الثاني ذاتا لا صفة و
ادغام احطت ونظايره من قبيل الناقص وايضا قوة الطا
وضعف التاء يمنع الادغام ولولا التجانس لم يسع الادغام
اصلا لان القوي لا يدرج في الضعيف بخلاف العكس نحو
فامنت طائفة حيث اجمعوا فيه على الادغام الكامل كما اجمعوا
في نحو احطت على الادغام الناقص ثم ما وقع في عبارة بعضهم
اظهار القاف في نخلقكم فذلك خطأ محض اللهم الا ان
يعمل على اظهار صفة استعلائها على اظهار الحروف ذاتها
فنعلم ان ما ذكره ليس بادغام محض بل حالة معها فهو بالاخفاء
اشبه فيكون نظير ما قال الشاطبي وادغام حرف قبله صح ساكن
عسير وبالاخفاء طبق مفضلا وانما وقع الخلاف في القاف
دون الطاء لان الاطباق اقوى من الاستعلاء فيجب ابقاء
الاول دون الثاني واما ما ذكره الرومي من انهم فرقوا بين
بسطت ونخلقكم بان اعطاء صفة الاستعلاء في الاول
بزيادة الطاء قبل التاء المشددة في الثاني بلا زيادة القاف
فلم ير في كتب المبسوطة اليهم ولا سمعنا من المشايخ الذين
قرانا عليهم وحققنا وجوه القراءة لديهم ثم ما ذكره من تلقاء

نفسه من وجه الفرق بينهما فما لا يلتفت اليه ولا تعول عليه
فهما ثم رأيت منشأ وهمه كلام ابن الحاجب من غير فهمه حيث
استشكل الادغام بان الادغام صفة للمطبق ولا يتاتى الا
فلو بقي الاطباق مع الادغام للزم اجتلاب طاء اخرى فتدغم
في التاء غير الطاء التي قام بها وصف الاطباق وفي ذلك جمع
بين ساكنين فاذا قرات نحو فرطت بالاطباق ليس فيه ادغام
حقيقة ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني بعد
الاول من غير ثقل اللسان اطلقنا الادغام مجازا لكون ذلك
النطق كالنطق بالمثل بعد المثل على ما ذكره الجاربردي وغيره
وفرق بين الاطباق والغنة بان الغنة لا يتوقف على النون
لانها من مخرجه غير مخرجه فان النون من الفم والغنة من
الخيشوم بخلاف الاطباق فانه مع المطبق فاخراجه لا يتاتى
الا به واما لما ذكره المصري بقوله واجيب بان القراء نصوا
على ان في نحو فرطت بتشديد الراء لا يمتنع ابقاء الاطباق في
الطاء قائما بمحض صوت الطاء لان الطاء لم يستكمل ادغامه
في الطاء ولا يلزم اجتلاب طاء اخرى ولا الجمع بين ساكنين
وعلى هذا فقياسه على الغنة مستقيم انتهى فلا يخفى ما فيه من
المصادرة بل في معارضته من المكابرة ثم قوله اذا سكنت الطاء
او تي بعدها تاء وجب ادغامها ادغاما تاما غير مشتمل بل يسبق

معه صفة الالقوة الطاء وضعف الفاء فيتعين على المجودان
يوفيهما حقهما لاسيما اذا كانت مشددة نحو اطيرنا وان تطوع
ففيه ان المثالين الاخيرين ليسا مما نحن فيه بل من قبيل ودت
طائفة حيث اجمعوا على انه من الادغام الكامل وان اصلهما
تطيرنا ويتطوع فاعلا باعلال احقق في محلها فهو من باب
ادغام الاضعف في الاقوى فيصير مثلة في القوة بخلاف نحو احطت
فانه من باب الاقوى في الاضعف فيمتنع اندراجه فيه بالكلية
وبه يحصل الفرق في هذه القضية على قواعد العربية وقال
بعضهم ومن العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم ادغاما
مستكملا فيقول احطت وفرطت طاء واحدة مشددة
مدغمة قال شريح وهذا مما يجوز في كلام الخالق لا في كلام المخلوق
عز وجل انتهى لان كلام الله تعالى لا يجوز فيه التصرف على خلاف ما
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطرق المتواترة
في القراءة المشهورة واما في كلام المخلوقين فتوسع بكل ما
جاء من اللغة وبهذا تبين انه لم يرد في لغة ابدال الطاء تاء
وادغامها فيها فيجب الاحتراز عنها واحرص بكسر الراء على
السكون في جعلنا اي في لام نحن جعلنا اذ كل سكون لا بد
من الحرص على بيانه وكذا الحركة الا انه خص لام جعلنا
لئلا تصير مدغمة ولا متحركة فتغير المعنى باختلاف المبنى

ونحوه انزلناه وكذا قلنا مما فيه اللام الساكنة وبعدها نون
فيجب التحفظ باظهارها مع رعاية سكونها قال المصري لاكما
يفعله بعض الاعاجم من قصد قلقلها قلب اللام ليست من
حروف القلقلة كما توهم المصري من الذهول والقلقلة
انعمت والمغضوب مع ظللنا اى وكذا كن حريصا على بيان
سكون نون انعمت وميمها وغين المغضوب ولام الثانية
من ظللت التحرز من تحريكها كما يفعله جهلة القراء فان ذلك
من فضيح اللحن عند العلماء وضللنا بالضاد ثابت فى القرآن
عند قوله وقالوا ائذا ضللنا فى الارض ولما ظللنا بالظاء
المثالة فلم يوجد فيه محققة ولا ضرورة بالاتيان بها والتوصل
بتخفيفها للوزن ولا يغرنك كثرة النسخ عليها واشارة بعض
الشراح اليها واقتصار ابن الجزري على نون انعمت وتبعه الشراح
والحكم يشمل الميم على حسب التعميم يعم فى معنى نون انعمت كل نون
ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق كينؤن ومن امن ومنه
وان هو وتحتون ومن حاد الله وينعق ومن علم وينغضون
وعذاب غليظ والمنخنقة ومن خوف ونحو ذلك ثم لا يسكت
على النون ساكنة لطيفة كانه يريد بها ايضاح اظهارها
وانه لا غنة فيها فان ذلك خطأ محض لا يفعله الا جهلة
من القراء وفى معنى غير المغضوب ضغثا وبيضا وافرغ علينا

واغنى ويغشى وعلل المصري فى التمهيد اظهار الغين الساكنة عند
الشين من يغشى بقوله لئلا يقرب من لفظ الحاء لاشتراكهما
فى الهمس والرخاوة وخلص انفتاح محذورا عسى خوف
اشتباهه بمحظورا عصى اى بين واظهر صفة الانفتاح عن
الاطباق فى نحو محذورا عند قوله تعالى ان عذاب ربك كان
محذورا وفى نحو عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا
يشتبه الذال بالظاء فى قوله وما كان عطاء ربك محظورا
والسين بالصاد فى قوله عصى ادم ربه فغوى فكان كلا
من الظاء والذال من مخرج واحد وكذا السين والصاد
انما يميز كل من الآخر بتميز الصفة فالذال والسين منفتحتان
والظاء والصاد مطبقان فينبغى ان يخلص كل واحد من الآخر
بانفتاح الفم وانطباقه وما يترتب عليهما من ترقيق الاولين
وتفخيم الاخيرين وكذا حكم كل حرف مع غيره اذا كان متحدى
المخرج فمختلفى الصفة ثم الضمير فى اشتباهه راجع الى المحرف المنفتح
بقرينة المقام وتقديره خوف اشتباه كل واحد من محذورا
وعسى محظورا وعصى او خوف اشتباه المذكور وكذا ذكره
الشراح على اختلاف فى اختيار كل منهم والاظهر ان ضميره راجع
الى الانفتاح اى مخافة اشتباه انفتاح محذورا وعسى
بانطباق محظورا وعصى وجه الاظهرية ان محل الاحتياط

في صحة الحمل الى التقدير هو الثاني دون الاول فتامل وراع
شدة اي كائنة بكاف اي كاف وتبا بالقصر على وقف حمزة في
الهمزة لا كما قاله الرومي انها للضرورة كثر كلكم وتتوفى فتنا
بالف الاطلاق او بابدال التنوين الفا وقفا على ما جاء في لغة
وقوله راع امر من المراعاة والمفاعلة اذا لم يكن للمشاركة ففي
للمبالغة وقول الرومي في الرعاية ففيه نوع مساهلة من حيث
لم يراع فيه القاعدة المميزة بين المجرد والمزيد الفارقة للطالب
المريد فامر بمراعاة الشدة في الكاف والتاء نحو نكتل وتتلو
خصوصا عند ورود تكرارها في قوله تعالى تكفرون بشركلكم
وتتوفيهم الملائكة واتقوا فتنة وذلك لان الشدة تمنع الصوت
ان يجري معها بثباتها في موضعها تويين فاحذر ان يتبعها
ركاكة والحاصل ان كل حرف ينبغي ان يراعى فيه صفاتها المتقدمة
من جهر وهمس ورخوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه فاحفظ
هذه القاعدة الكلية وقس عليها الامثلة الجزئية ولو لم ينص
عليها صاحب الجزرية هذا وقد قال في التمهيد اذا تكررت
الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما للا يقرب
اللفظ من الادغام ليكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله
مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وكذا حكم تتوفيهم
الملائكة واتقوا فتنة وشبه ذلك فتراع الشدة التي فيها

لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس وربما جعلت سينا
اذا كانت ساكنة نحو فتنة واتل عليهم ولذا ادخلها سيبويه
في جملة حروف القلقلة وتتاكد المراعاة فيها اذا تكررت نحو تتبعها
الرادفة وتتوفيهم الملائكة لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان
وقال المكي في الرعاية هو بمنزلة الماشي يرفع رجليه مرتين او ثلث
مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه وقال
المصري وهو ظاهر الا ترى ان اللسان اذا لفظ بالتاء الاولى
رجع الى موضعه ليلفظ بالثانية وذلك اصعب فيه يكلف
ولا يخفى ان قوله او ثلث مرات زايد لان الكلام في تكررها
ثلث مرات كما نقل وليس فيه بمنزلة رفع رجل ثلاث مرات
بل مرتين اقول بل هو زايد اذ يوجد التكرار ثلث مرات لا في
كلمة بل في كلمات متواليات كما في قوله تعالى تتوفيهم الملائكة
وصلا وكذا قوله تعالى تتبعها الرادفة ولا يشترط اتيان تكرر
الراء الا ان يكون معها فصل ولذا عد في امثلة التكرار قوله
فتنة كما سبق في كلام المصنف ان قوله وربما جعلت سينا اذا
كانت ساكنة نحو فتنة فيه بحث اذ الظاهر المتبادر انها تصير
والا اذا لم يراع فيها صفة الشدة والهمس لاتحاد مخرجهما والتميز
بينهما باعتبارهما صفتهما وامتاز السين والدال فيهما قرب
المخرج والله اعلم ثم مما يجب الاعتناء بالتاء خصوصا اذا كان

بعدها طاء ساكنة او ظاء نحو افتطمعون وتطهيرا ولا
تظلمون ولا تظلمون واولى مثل وجنس ان سكن ادغم كقل
رب ويل لاوان امر من الابانة بمعنى الاظهار ومتعلقه سيأتي
في البيت الآتي وموافقة الحركة فيما قبل النون من قبيل
الالتزام ما لا لم يلزم في شعر العرب وان التزمه العجم والضمير
المستكن في سكن راجع الى الاول في قوله اولى بالتثنية المضاف
الى مثل وجنس وحذف نونه بالاضافة ونصبه بالياء على انه
مفعول مقدم لقوله ادغم واما قول الرومي في بيان اعرابها
من ان اولى مبتدأ مضاف الى مثل وجنس عطف على مثل
وان سكن جملة شرطية جزاؤها ادغم والجملة الشرطية مع
جزائها خبر المبتدأ فخطأ فاحش لانه لو كان مبتدأ لرفع
بالالف وقيل اولا جنس وكانه يصحف عليه كتابة الياء لقراءة
الالف والمثالان نشر مشوش لان بل لامثال المثلين وقل
رب مثال الجنسين وقوله ذكر تا ولو سكونا عارضا اعم يتم
في الادغام الكبير كما قرأ به السوسي والظاهر ان المراد به ادغام
المتفق عليه من الادغام الصغير ثم اعلم ان الحرفين اذا التقيا
بان لا يكون حاجز بينهما اما ان يكونا مثلين بان اتفقا مخرجا
وصفة كالباء والتاء والثاء والياء واما ان يكونا مخرجا متجانسين
بان اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء والطاء والذال

والظاء والثاء واما ان يكونا متقاربين بان تقاربا مخرجا او صفة
كالدال والسين والتاء والثاء والضاد والشين فاذا عرفت
ذلك فاعلم انهم اختلفوا في اللام والراء والنون انها في
مخرج واحد وهو مختار القراء ولكل واحد منها مخرج على حدة
الا ان بينها تقارب المخرج وعليه الجمهور من النحاة وهو مختار
سيبويه واختاره المصنف تبعا للشاطبي لكن كلامه هنا خلاف ما
سبق اولا فانه جعل اللام والراء من قبيل الجنسين فلو قال
وقرب موضع جنس ليشمل المذهبين كما عبر به الشاطبي في
ادغام المثلين المتقاربين واما ما اعتذر عنه المصري بقوله
ولعل الناظم نظر الى ان المتقارب داخل في المتجانس بخلاف عكسه
فلا يصح للايقان على عكسه والحاصل انه اذا التقى المثلان
او الجنسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني نحو بل لا
يخافون وقل هم هل لكم وقل رب وبل ران عند هم لم يسكت
على اللام بلا خلاف وكذا سائر الحروف نحو كم من قرية واذ
بكتابي وما ربحت تجارتهم واثقلت دعوا الله وامثالها
ثم اعلم ان ما ذكره المصنف في المثلين فهو على عمومه عند جميع القراء
واما ما اطلقه في المتجانسين فليس على ظاهره مما يتوهم فيه
من اتفاق القراء فان منها ما اتفقوا عليه ومنها ما اختلفوا
فيه كما يعرف مما ذكره المولى الشاطبي في باب قرب مخارجها

من جملتها الراء عند اللام عكس ما ذكر لهم من ادغام اللام
في الراء فانهما مع كونهما من المتجانسين او المتقاربين اختلف
حكمهما حيث وقع الاختلاف في الثاني دون الاول فتامل
نعم اذا كان الاول من المتماثلين حرف مد فانه يظهر بلا خلاف
عند الياء والواو كما اشار الناظم في قوله وابن في يوم بترك التنوين
ضرورة مع قالوا فان الياء المدية من نحو في يوم كان مقدارها خمسين
الف سنة ونحو الذي يوسوس والواو المدية من نحو قالوا وهم
فيها يختصمون ونحو آمنوا وعملوا الصالحات في مثلها المغنى لاعم
اذ لا يتصور اجتماع المدين حتى يقال لا يدغم فافهم ولذا قالوا
في التعليل محافظة على المد لئلا يذهب بالادغام بخلاف ما
اذا كان الاول من المتماثلين حرف لين فانه يدغم كما هو داخل
تحت الحكم العام نحو أووا ونصروا فقوله ابن بحسب المعنى
استثناء من القاعدة المتقدمة في المبني واما قول الرومي
اللهم الا ان يكون المتماثلين او المتجانسين حرف مد فغير صحيح
ثم قوله وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب في القمر استثناء من ادغام
المتجانسين فيجب اظهار اللام الساكنة عند النون نحو
قل نعم مع انهما متجانسان او متقاربان لان النون لا يدغم
فيها شيء مما ادغمت هي فيه من حروف يرملون كذا اطلقوه
ومرادهم سوى النون واما قول الرومي لم يدغم اللام الساكنة

في النون مع تقاربهما او تجانسهما بناء على ان النون لم تدغم فيها
ما يدغم في اللام من الحروف كالميم والواو والياء حصل بين الياء
اللام والنون وحشة ونفرة بذلك فلم يدغم اللام فيها الا ما
روي عن الكسائي من ادغام هل وبل خاصة في لادغام الصغير
نحو بل نتبع وهل ننبئكم انتهى فسهو ظاهر لان النون يدغم في اللام
كما تدخل في الميم والواو والياء كما سيأتي في باب احكام النون
الساكنة قال الناظم في التمهيد فان قلت لم ادغمت اللام
الساكنة في نحو النار والناس واظهرت في قوله قل نعم وكل
منهما واحد قلت لان هذا فعل قد اعل بحذف عينه فلم يعل تاء
بحذف لامه لئلا يصير في كلمة اجحاف والحرف مبني على
السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك ادغم الا ترى
ان الكسائي ومن وافقه ادغم اللام من هل وبل في نحو قوله
هل تعلم وبل نحن ولم يدغمها في قل نعم قل تعالوا وكذا يجب بيان
الحاء الساكنة عند الهاء في قوله فسبحه لقاعدة ان الحلقي
لا يدغم في ادخل منه والحاء ادخل من الهاء بخلاف الهاء في الهاء
نحو مالية هلك وانما خص الناظم بيان فسبحه واظهاره لان
كثيرا من الناس يقع في ادغامه بناء على قرب المخرجين ولا يعلمون
ان الحاء اقوى من الهاء والقاعدة ان الاقوى لا يدغم في الاضعف
وكذا يجب بيان الغين عند القاف في قوله تعالى لا تزغ قلوبنا

قال ابن الحاجب لتغايرهما فان العين حلقية والقاف لهوية
وفيه ان بينهما قرب المخرج فلو ينا في تغايرهما فالاولى ان يقال
لان حروف الحلق بعيدة من الادغام لصعوبتها وقد ذكر المص
في التمهيد ان الغين اذا القيت حرفا حلقيا وجب بيانها نحو بنا
اغرغ علينا والبلعة وكذا القاف نحو لا ترزغ قلوبنا لان مخرج
الغين قريب من مخرج العين قبله والقاف بعده فيخشى
ان يتبادر اللفظ الى الاخفاء والادغام وكذا يجب بيان
اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجهما واما
ادغام لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها ولعل هذا سبب
استثنائها الملاشبه بها ويجري عليها حكمها وبهذا يفرق
ايضا بين قل نعم وبين النعيم ثم الفرق ايضا باعتبار ان
التقم كلمة واحدة فيحصل بادغامها اجحاف بالبنية ولا كذلك
في كلمتين من نحو التوبة ثم الحروف من حيث هي قسمان قمرية
وشمسية وكل منهما اربعة عشر حرفا فالقمرية يجمعها قولك
ابغ حجك وخف عقيمه فظهر لام التعريف عندها والشمسية
ما عداها ويدخل لام التعريف عندها وقد نظم الحروف القمرية
بعضهم في اوائل الابيات وهل يروى خبر حديث من جلا
عن فؤادي غشه قد كسته ها وامثلته الاحد البر الولى
اليقين الخبير الحكيم المؤمن الجليل العليم الفتاح الغفار القهار

الكبير الهادي وسميت شمسية من باب تسمية الكل باسم الجزء وهو
لام الشمس والقمر وسبب الاظهار في الاول تباعد المخرجين وسبب
الادغام في الثاني تقارب المخرجين وان تقاربا في غير اللام للتماثل
فيها ثم ان الادغام عبارة عن خلط الحرفين وادخال احدهما
في الآخر ماخوذ من ادغام الفرس فيصير ازحرفا واحدا مشددا اللجام في صح
يرتفع اللسان ارتفاعة واحدة وهو يوزن حرفين لانه فضار ا
لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد والا فهما حرفان في
الحقيقة وعوض عنه التشديد وهو حبس الصوت في الحرف بعنف
وليس التشديد عوضا عن الحرف المدغم بل عما فاته من الاستيلاء
في التلفظ فانك اذا اصغيت الى لفظك سمعته ساكنا مشددا
ينتهي الى مخفف وقول بعضهم هو ان يرتفع لسانك بالحرفين
دفعة واحدة انما يصح على سبيل التقريب لان الناطق بالحرف
المدغم ناطق بحرفين اولهما ساكن وثانيهما متحرك وفائدته
تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان الى المخرج الاول ومقاربه
فاختار العرب الادغام طلبا للخفة لان النطق بذلك اسهل
من الاظهار كما يشهد به الحس والمشاهدة ولذلك يشبه
النحات الاظهار بمشي القيد لان الانسان اذا انطق بحرف وعاد
الى مثله او الى مقاربه يكون كالراجع الى حيث فارق او الى قريب
من حيث فارق وشبهه بعضهم باعادة الحديث مرتين وكيفية ذلك

الى ان يصير الحرف الذى يراد ادغامه من جنس الحرف الذى يدغم
اذا لم يكونا مثلين فى اصلهما فاذا صار مثل حصل مثلان
واذا حصل المثلان وجب الادغام حكما اجماعيا فان جاء نص بابقاء
صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح
بل هو اخفاء صريح كما سبق تحقيقه واما الاظهار فهو عبارة
عن ضد الادغام وهو ان يؤتى بالحرفين المثلين جنسا واحدا
منطوقا بكل واحد منهما على صورته مستوفيا بكل صفة مخلصا
الى كمال بنيته وليحترز عن ادغام نحو اخرج قومك لبعد مخرج الجيم
عن القاف ثم اعلم ان ذال اذ وذال اقد وتاء التأنيث الساكنة
ولام هل وبل لا شك فى ادغامها عند اجتماعها لامثالها
واما عند متجانسها او متقاربهما ففى اكثرها خلاف بين القراء
كما بينه الولى الشاطبى وفى بعضها وقع اتفاقا فلهم لابد من
معرفتها فقلت نظما على كلام منوال الناظم يمكن ان ينظم فى
سلك واد غمن ذال اذ فى الظاء ودال قد بعينه فى التاء وتاء
تأنيث بدال وبطا ولام هل وبل كذا عند الراء والامثلة اذ
ظلموا انفسهم وقد تبين لكم واثقلت دعوا الله وقالت طائفة
وبل ران وهل رأيتم وهذا التمثيل غير موجود فى التنزيل والضاد
باستطالة ومخرجه بالاشباع والضاد منصوب ويجوز رفعه
والعامل فيه بين اى ميزها بصفة استطالتها وباخراجها

من مخرجها من الظاء فان الضاد من حافة اللسان والظاء من راس
اللسان وكلها تجى بحذف الهمزة على قاعدة همزة لا كما قاله الرومى انه
للضرورة وضميره راجع الى الكل والتأنيث باعتبار المعنى وهو
الجماعة او الى الطاآت ثم الاستطالة هى الامتداد من اول
حافة اللسان الى آخرها كما قال الجعبرى وقد انفرد الضاد بالاستطالة
حتى يصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والاطباق والاستعلاء
وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله والسنة الناس فيه مختلفة
فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يخرجه دالا مهملة ومعجمة ومنهم
من يخرجه طاء مهملة كالمصريين ومنهم من يشمه دالا لكن لما كان
تميزه عن الظاء مشكلا بالنسبة الى غيره امر الناظم بتميزه عنه
نطقا ثم بين ما جاء فى القرآن بالظاء لفظا ومعنى ان جميع مواد الظاآت
المشالة وهى تسعة وعشرون ظاء من الكلمات الواردة فى القرآن
مجموعة باعتبار اصولها فى الابيات الستة الآتية واما قول زكريا
فى سبعة ابيات فغير ظاهر وانما ضبط الظاء لكونها اقل من الضاد
فهو اقرب الى ضبط المواد ويتعلق بتجئ قوله فى الظعن ظل
الظهر بفتح الاول وكسر الثانى وضم الثالث عظم الحفظ بضم
العين ايقظ وانظر بفتح الهمزة وكسر الثالث منهما عظم ظهر اللفظ
بفتح العين والظاء الاولى وحذف العاطفة غالبا للضرورة
فالظعن منحصر فى قوله تعالى يوم ظعنكم وهو بفتح العين

لنافع وابن كثير وابي عمر ومعناه الرحلة من مكان الى آخر الضد
الاقامة وباب الظلل جميعه كيف ما تصرف واول ما جاء منه
في سورة النساء وندخلهم ظلا ظليلا ووقع منه في القران
اثنان وعشرون موضعا والصواب انه اربعة وعشرون منها
اثنان في البقرة وهي قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وقوله في ظلل
من الغمام وكان ابن المصبح ومن تبعه قد عد اثنين وعشرين فغفل
عن موضعين في البقرة بدليل قولهم اولها في سورة النساء وندخلهم
ظلا ظليلا ومنه الظلة كانه ظلة في الاعراف ويوم الظلة
في الشعراء ومنه قوله في ظلل على الارائك بضم الظاء وبفتح
اللام كما قرأ ابو حمزة والكسائي ومنه قوله وظللنا عليهم الغمام
وباب الظهر وهو وقت انتصاف النهار في سورة النور حين
تضعون ثيابكم من الظهيرة وفي سورة الروم تظهرون وزاي
تدخلون في الظهيرة وباب العظم بمعنى العظمة كيف ما تصرف
فيه واول ما جاء منه في القران ولهم عذاب عظيم ووقع منه في
القران مائة مواضع وباب الحفظ وما تصرف منه واول ما جاء
منه في البقرة حافظوا على الصلوات ووقع في اثنين واربعين
موضعا وقال المصري في اربع واربعين واليقظ من اليقظة
ضد النوم ليس في القران منه الا في الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود وباب انظر وهو الانتظار بمعنى التاخير والامهال ووقع منه

في القران اثنا وعشرون موضعا اوله لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون كذا ذكره ابن المصبح وتبعه غيره لكنه يحتمل ان
يكون صيغة المجهول من الانظار وان يكون من النظر كما
فسرهما والمثال المتفق عليه قال انظرني الى يوم يبعثون
ومن المختلف فيه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
فقرأ حمزة والباقون من النظر ثم اعلم ان مادة النظر والانتظار
والانتظار متحدة في اصل اللغة والاختلاف انما هو بحسب
الابواب الواردة وانما غاير المصبح بينهما لا يضاح لا سيما
وهو قد يخفى على بعض الشراح وباب العظم في اربعة عشر موضعا
جمعا وفردا وقال المصري خمسة عشر واوله وانظر الى العظام
في البقرة وباب الظهر من الاوامر كقوله تعالى وراء ظهورهم
اول ما جاء في البقرة ومن غيره لتستووا على ظهوره ووقع منه
في القران اربعة عشر موضعا وقال المصري ستة عشر موضعا
واما قوله خالدا فوقع في القران موضع واحد لحظا فاحش
واللفظ لم يجئ منه الا مرفوقا بما يلفظ من قول ظاهره
بكسر الهاء وسكون الراء ضرورة او تنزيلا للموصل منزلة
الوقف وقد يكسر على ارتكاب زحاف لظى شواظ يا بحر
غير منون كظلم بالتنوين مجرورا ظلما فعل ما مضى من الظلم
واللفظ للاطلاق وفي نسخة ظلما بضم فسكون فالفه مبدل

من التنوين وقفا ونصبه على الحكاية ثم اغلظ بضم الهمزة واللام
ظلام بفتح الظاء وكسر الميم ظفر بالتنوين مجرورا انتظرظما
بالالف كوقف حمزة لاقصر للوزن كما قيل والمعنى ان كل ما جاء
من لفظ ظاهر وهو ضد الباطن وهو ستة ويأتي بمعنى العلو
وهو ثلثة نحو ليظهره على الدين كله وبمعنى النصر والعون
نحو يظاهرون عليهم بالاثم والعدوان فجميعه بالظاء
ونحو وذروا ظاهر الاثم في الانعام وهو اول ما جاء وقوله
تعالى وان تظاهرا عليه وبمعنى الاطلاع ايضا نحو ظهره الله
عليه فلا يظهر على غيبه احدا كذا ذكره شارح والظاهر
انه متعد بالظاء فتدبر واغرب نكريا وبمعنى الظفر وقع منه
في القرآن ثلثة مواضع في براءة وكيف وان يظهروا عليكم
وفي قوله في الكهف انهم ان يظهروا عليكم وقوله في التحريم
وان تظاهرا عليه وقد اظهرهم الله انتهى ومن غرابته ادخال ما في التحريم في سلك ما
تقدم والفرق من ان اظهرهم هنا بمعنى اطلعه لا بمعنى اظفره
ولا بمعنى ظفر كما يدل عليه تعديته الاولين بعلى وتعديته الاخير بنفسه
الى المفعول الاول فتامل قال ابن المصوظاهر مشترك بين هذا
المعنى وبين الذي بمعنى الظهار الذي هو الحلف انتهى
وتبعه الشراح واقول الظاهر ان الظهار من مادة الظهر
لا من مادة الظاهر لان الظهار هو ان يقول الرجل لامرأته

انت علي كظهر امي وقد جاء في موضع من الاحزاب وموضعين
من المجادلة واختلف في قراءتها كتب المبسوطة فيها ثم اعلم ان الظهر
والبطن مادتهما متحدة مع الظاهر والباطن في الحقيقة بحسب
اصل اللغة على احتمال ان ايهما هو السابق منهما لانه للمغايرة
الناظم بينهما وجب على الشراح ان يتبعوه فيما بينهما وباب
لظى في سورة المعارج كلا انها لظى وهو اسم من اسماء جهنم
او طبقة من طبقاتها وفي الليل فانذرتكم نارا تلظى اي تتلهب
وتتوقد فهذا يدل على ان اصل هذه المادة بمعنى الاشتعال الذي
هو من الصفة اللازمة للنار واما قول ابن المصوم تبعه
ان اصله اللزوم والالحاح يقال لظ بكذا اذا التزمه والح به
ومنه قوله عليه السلام الظوا يا ذا الجلال والاكرام الزموا
انفسكم والحوا بكثرة الدعاء بها وسميت جهنم بها للزومها
العذاب على من يدخلها قال الله تعالى وما هم بخارجين منها
اجارنا الله وابعدنا عنها انتهى فخطأ ظاهر لان مادة لظى
واللظ مختلفان اذ الاول معتل اللام والثاني مضاعف بلا
كلام واما قول المصري الا ان يكون من باب ابدل منه احد
حرفي التضعيف ياء نحو يتمطى في قول من جعل اصله يتمصط
فغير مستقيم اذ الصحيح في القاموس من ان اللظى كالغنى النار
او لهبها ولظيت كرضي والتظت ولظت لهبت هذا في المعتل

وذكر في الاجوف ان الالف اللزوم والالحاق والظ لازم ودام
انتهى فافترقا في المعنى والمبنى فلا يصح وضع احديهما مكان الاخرى
واما مطّ بمعنى مدّه ومطط بمدد وكذا مطى بالقوم اى مدّ
في السير ومطى النهار وغيره امتد وطال كذا في القاموس ايضا
فاتحد امعنى واختلفا مبنى فيصح ابدال احد الطائين بالياء كما في تقضي
بمعنى تقضض بخلاف الاول فتأمل واما شواظ فجاء في سورة
الرحمن يرسل عليكما شواظ من نار وهو لهب لا دخان معه
وقيل معه دخان وقرأ المكي بكسر شينه واما باب الكظم وهو
اجتراع الغيظ وابتلاع الغضب وعدم اظهاره باحتماله
وترك المؤاخذة به فوقع منه ستة الفاظ اولها في آل عمران
والكاظمين الغيظ واما باب الظلم وهو وضع الشيء في غير
موضعه او التعدي في ملك غيره او على نفسه فوقع منه ماتيان
واثنان وثمانون موضعا اولها في البقرة فيكون من الظالمين
واما الغلظة ضد الرقة وما يتصرف منها فثلثة عشر موضعا اولها
في آل عمران غليظ القلب واما الظلمة وهي ضد النور فوقعت
في مائة موضع كذا ذكره ابن المص وتبعه زكريا وفي الشرح الروحي
والمصري في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة
وتركهم في ظلمات لا يبصرون واما الظفر بضمتين ويجوز
اسكان الفاء لغة وقرئ بها فليس الا في سورة الانعام

كل ذي ظفر الا فقد قرئ شاذا بالسكون وهو لغة كما في القاموس
قال ابن المص واتباعه وسكن الناظم الفاء ضرورة يعني لانه
وقع في القرآن بضم الفاء وقال الروحي لم يقصد ذكرها في القرآن
معينة بل قصد الاشارة الى ذلك انتهى وبعده لا يخفى واما باب
الانتظار وهو الارتقاب للشيء فاربعة عشر موضعا اولها في
الانعام قل انتظروا انا منتظرون واما باب الظمأ وهو العطش
فثلثة احرف في آخر ثلثة لا يصيبهم ظمأ وفي طه وانك لا تظمأ
فيها وفي النور يحسبه الظمآن ماء واظفر ظنا بالنصب حكاية
كيف جاء بالقصر ضرورة وهو قيد للثاني او لقوله وعظ وهو
بفتح فسكون وفي اصل خالد وعظ بواو العطف وكسر العين
على انه امر حاضر وضبط الروحي بفتحتين على انه فعل ماض سكن
آخره للضرورة من العظة والوعظ بمعنى التذكير والنصيحة سوى
بكسر السين ويجوز ضمه مقصورا ايضا وفتح ممدودا وهو استثناء
منقطع اى لكن عضين بالضاد لما ياتي من بيان المراد ظل النخل
اى ظل الكائن فيها زخرف بحذف العاطف اى وفي زخرف
وفي نسخة بالنصب على الحكاية او على نزع الخافض سوا بالقصر
على لغة وقراءة اى حال كونهما في السورتين مستويين وهو
قوله تظل وجهه مسودا في الصورتين وجعل الروحي زخرفا
نصبا على انه مفعول سوا بناء على انه فعل بمعنى ساوى اى لفظ ظل

الواقع في سورة النحل سوى ظل الواقع في الزخرف بمعنى سواه
في التلفظ بالظاء ولا يخفى ما فيه من التكلف في المبنى والتعسف
في المعنى والغريب انه اتى بهذا المعنى العجيب وهو ان سوى في المراع
الثاني بمعنى العدل ثم اعترض على ابن المص بقوله ولا حاجة الى الحمل
الثاني على الفتح ثم العذر عن قصره بما فعله حمزة وهشام في حالة
الوقف اما اظفر من الظفر بفتحتين بمعنى الفوز والنصر فليس الا
في سورة الفتح من بعد ان اظفركم واما باب الظن بمعنى ترجيح احد
الامرين او الشك ومنه قوله تعالى ظننتم ظن السوء وقد اطلق
على التبيين ومنه قوله فظنوا انهم وقد يأتي بمعنى التهمة كما في
بظنين فكيف ورد ماضيا او مضارعا او وصفا او مصدرا
فهو بالظاء اول ما جاء به في البقرة الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وعبارة ابن المص موهمة انه بمعنى التهمة وليس كذلك فانه
ههنا بمعنى العلم اليقين لا بمعنى الحسبان والتخمين فانه لا ينفع
في امر الدين ثم اعلم ان اصطلاح الفقهاء ان الظن هو التردد
بين امرين سواء استويا او رجح احدهما على الآخر واعتد
المتكلمين فالشك تجويز امرين لا مزية لاحد على الآخر والظن
تجويز امرين احدهما ارجح من الآخر والمرجوح هو الوهم
ووقع منه في القرآن سبعة وستون موضعا واما باب الوعظ
بمعنى التخويف من العذاب والترغيب في الثواب فكله بالاعتبار مع

ما يتصرف فيه بالظاء تسعة مواضع كذا قيل والصواب خمسة
وعشرون واول ما جاء منه في البقرة وموعظة للمتقين لكن قوله
تعالى في سورة الحجر الذين جعلوا القرآن عضين ليس منه فانه
بالضاد بلا خلاف وهو جمع عضة على ان اصلها عضهة
ثم حذف الهاء الاصلية كما في شفاه بدليل انهما تجمع على عضاه
وشفاه واما عضوة ثم حذفت الواو وعلى الاول معناها الكذب
والبهتان وعلى الثاني معناها التفرق اي فرقوا فيه القول وقالوا
هو شعر وكهانة وسحر ومتفرقين فيه فامن ببعضه وكفر
ببقيته وقال الشارح عضين جمع عضة بمعنى الجزء من الشيء ومنه
اعضاء الانسان وقال زكريا بمعنى فرقة واما باب ظل اذا كان بمعنى
دام او صار فجاء في تسعة مواضع استوعبها المص في النحل
ظل وجهه مسودا ومثله في الزخرف قال ابن المص والى المثلية اشارة
بقوله سواء اصله سواء بالمد ففعل فيه كما فعل حمزة وهشام في حالة
الوقف من حذف الهمزة وتجويز المد والقصر وقال الكيني اي سواء
في كونها بالظاء وغيرها بالظاء كقوله تعالى واذا ضللنا بمعنى
عتبنا ومنه قالوا ضلوا عنا ولا يضل ربي ولا ينسى الذي
وكذا الضلالة ضد الهداية وكذا الضلالة بمعنى الهلاك
كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر وبمعنى البطلان كقوله
تعالى الذين ضل سعيهم واضل اعمالهم او بمعنى التحير كقوله تعالى

شفه

ووجدك ضالا وقال خالد ولكونهما بمعنى اشار الى ذلك بقوله
سواء اول الصواب انه لما كان التركيب في الجملتين مستويا بحيث
المبنى والمعنى فقال سواء والحاصل ان سوى الاول مقصور غير
اصله وسوى الثاني ممدود لكن قصر لوزنه وقال الرومي اذا كان
بمعنى غير كما في آخر المصراع الاول وبمعنى العدل كما في آخر المصراع
الثاني يكون فيه ثلث لغات ان ضمت او كسرت قصرت فيهما
جميعا وان فتحت مددت ولا بد ان يحمل هنا على الضم او على
الكسر فيهما لتعادل الكلمان قلت الصواب ان الاول مكسور
ومضموم والثاني مضموم سواء اريد به المصدر بمعنى التسوية
او يقصد به الوصف اي مستو كقوله تعالى سواء عليهم اوار يد به
الفعل الماضي كما اختاره الرومي على ما سبق بل يترتب على مختاره
ان يكتب سوى بالياء كما لا يخفى على ارباب الرسوم بالمبنى ولا يبعد
ان يقال المراد به سواء اريد بظل في الموضعين معنى دام او صار
فانه بالظاء المشالة لا محالة واما قول ابن المعز والنخل في البيت
مخفوض ورزقا منصوب وكلاهما على الحكاية فلعله محمول
على ما عنده من الرواية والا فيجوز خفض النخل على الاضافة مع ان
وجه الحكاية يحتاج الى تكلف في مقام الدراية رزقنا الله
الهداية في البداية والنهاية وظلت ظلتم وبروم ظلموا
كالبحر ظلت شعرا تظل باشباع اللام وقصر همزة شعرا يعني الثالث

من ظل بمعنى دام في سورة طه الى آلهك الذي ظلت عليه عاكفا
والرابع في سورة الواقعة فظلتم تفكهون واصلهما ظللت وظللتم
باللامين فحذف الثاني منهما تخفيفا والخامس في الروم لظلوا
من بعده يكفرون والسادس في النحل فظلوا فيه يعرجون والبه
اشار المصنف بقوله كالبحر والسادس في الشعراء فظلت اعناقهم
والثامن فيها فنظل لها عاكفين والتاسع في الشورى
فيظللن رواكد على ظهره والبه اشار بقوله يظللن محظورا
مع المحتظر بكسر الظاء وكنت فظا وجميع التظر يجوز في
لفظ جميع انواع الاعراب والجر اظهر فتدبر واما باب
الحظر المنع والحجر فيه في القرآن حرفان اولهما في سبحان
وما كان عطاء ربك محظورا والثاني في القمر كهشيم المحتظر
اي النبات اليابس المنكسر والمحتظر صاحب الحظيرة وهي التي
يعمل للغنم من اغصان الشجر والشوك يمنعها البرد والريح ويمنعها
من الخروج ودخول غير عليها وقيل المتخذ حظيرة على زرعه
لمنع الداخل وما عداهما من الضاد لانه من الحضور ضد الغيبة
واما الفظاظة وهي الجفاء والغلوظة ففي القرآن موضع واحد
في آل عمران ولو كنت فظا ولم يذكر ابن المعز وليس منه لانفضوا
من حولك وقوله انفضوا اليها اي تفرقوا واما باب النظر بجميع
انواع تصرفه فستة وثمانون موضعا اولها قوله تعالى في البقرة

وانتم تنظرون لكن استثنى منه ثلثة مواضع قد يتوهم انها منه
فبادى النظر بقوله الا بويل اهل ويل اولى ناظرة الى الا قوله تعالى
نضرة النعيم فى سورة ويل المطففين وقوله سبحانه ولقيهم
نضرة وسرورا فى سورة هل اتى على الدنسان وقوله وجوه
يومئذ ناضرة فى سورة القيمة فان هذه الثلثة بالضاد
من النضارة وهى الحسن والبهجة ونضر كرم وفرح ونضر
بمعنى نعم والتشديد للتعدية او التقوية وروى بها حديث
نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها وحث
بالاولى عن الثانية وهى قوله الى ربها ناظرة فانها بالظاء
ثم النظر بالظاء سواء كان بمعنى الرؤية نحو وانتم تنظرون
وتريهم ينظرون اليك وهذا يتعدى بالى او بمعنى الفكر
لكنه يتعدى بفى نحو قوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات
فقول زكريا وجميع النظر بمعنى الرؤية ففيه نظر والغيظ
لا الرعد وهود قاصرة اى جميع مواد الغيظ وهو غضب
كائن للعجز واصله فوران حرارة القلب فوقع منه فى القرآن
احد عشر موضعا واولها فى ال عمران عضوا عليكم الانامل
من الغيظ ويشبه بهذا اللفظ فى المبنى لكنه مغاير له فى المعنى
حرفان احدهما فى سود وغيض الماء وثانيهما فى سورة الرعد
وما تغيض الارحام وما تزداد فكلاهما بالضاد لان معناهما

او العوض عن المضاف اليه اى على اطعام طعام المسكين اذا اريد
ذكرها فى القرآن تصريحا والاول اظهر فتأمل فتدبر وفى ضنين
الخلاف سامى باثبات الياء كقراءة ابن كثير فى باقى وواقى ولا يبعد
ان يكون باشباع كسرة الميم بعد حذف تنوينها وفى قوله تعالى
وما هو على الغيب بضنين فى سورة التكوير المكتوب فى مصحف
الامام بالضاد خلاف القراء باعتبار القراءة المشهورة شهرة حال
مرتفع ظاهر فى القرآن السبع المتواتر فقراءة ابن كثير وابو عمرو و
الكسائى بالظاء على انه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلانا اتهمته
وعليه رسم ابن مسعود وقراءته اى وما محمد عليه السلام بمتهم فيما يوحيه
الله تعالى اليه من تحريف او تصحيف او تغيير زيادة او نقصان وهكذا
تاكيد لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى والباقون قرأوا بالضاد على
انه فعيل بمعنى فاعل من ضن يضن بكسر ضاده وفتحه بخل وهو رسم
الامام وساير المصاحف العثمانية وعليه رسم ما فى النظم على ما فى الاصول
المعتمدة واما قول المصرى وفى ايثار الناظم ذكر ضنين بالظاء ايماء
على اختياره الضاد على الظاء فى القراءة وهو اختيار محقق الجعبرى
على ان نفى المحقق اولى من نفى المقدر فمحل بحث ونظر ظاهر اذ التوجيه
فى المعنى لا يغير رسم المبنى اى وما محمد عليه السلام ببخيل على الناس
فى بيان الوحى من الله سبحانه وتعالى اليه وهو تحقيق لقوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وان تلاقتا اى الضاد

والظاء البيان اى فالبيان لكل منهما لا لاحدهما من الاخر كما قاله
زكريا لان المراد بيان مخرج كل واحد منهما وصفتهما الا انفصال
احدهما عند نطقهما كما يوهم كلامه حيث علل ايضا بقوله لئلا
يختلط احدهما بالاخر فيبطل صلاته لازم اى على القارى ولا
يحتاج الى تقدير فقل البيان كما قاله زكريا بل الفاء معتدة بناء
على حذفها ضرورة كما فى قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
اى فالله يجازيها والمعنى لزم بيان مخرجهما وصفتهما ليمتاز
كل منهما ولا يجوز الادغام لبعد مخرجهما قال خالد سواء بينهما
فاصل اولا ولعله اراد الفرق بين المثالين فى قوله انقض
ظهرك يعض الظالم فان المثال الثانى بحسب الاصل بينهما
فاصل وهو لام التعريف الا انه لما ادغم وصار ضادا مشددا
فيصدق التلاقى بينهما حقيقة فى اللفظ حال الوصل وحكما
فى الاصل نظرا الى الفصل ومثل المثال الثانى بعض الظالمين
قال اليمنى فلو قرأ بادغام تفسد الصلوة يعنى فى نقض ظهرك
قال ابن المصرى وتبعه الرومى وليحترز من عدم بيانهما فانه لو ابدل
ضادا بظاء او بالعكس بطلت صلوته لفساد المعنى وقال البرق
فلو ابدل ضادا بظاء عامدا بطلت صلوته على الاصح لفساد
المعنى وقال المصرى فلو ابدل ضادا بظاء فى الفاتحة لم تصح صلوته
بتلك الكلمة اقول وفيه خلاف طويل الذيل فى هذا المبنى وخلاصته

المرام ماذكره ابن الهمام من ان الفصل ان كان بلا مشقة كالطاء
مع الصاد وقرأ الطالحات مكان الصالحات يفسد وان كان بمشقة
كالضاد مع الظاء والصاد مع السين والطاء مع التاء قيل
يفسد واكثرهم لا يفسد انتهى وذكر صاحب المنية انه اذا قرأ
الضاد مكان الظاء المعجمتين او على القلب فتفسد صلوته وعليه
اكثر الائمة وروى عن محمد سلمة لا تفسد لان العجم لا يميزون
بين هذه الحروف وكان القاضي الامام الشهيد يقول الاحسن
ان يقال ان جرى على لسانه ولم يكن مميزا وكان في زعمه انه ادى
الكلمة على وجهها لا تفسد صلوته وكذا روى عن محمد بن
مقاتل وعن الشيخ الامام اسمعيل الزاهد كذا قال الشارح وهذا
معنى ما ذكره في فتاوى الحجة انه يفتى في حق الفقهاء باعادة
الصلوة وفي حق العوام بالجواز وهذا تفصيل حسن في هذا
الباب والله اعلم بالصواب وفي فتاوى قاضيخان قرأ غير
المغضوب بالظاء او بالذال تفسد ولا الضالين بالمعجمة او الدال
المهملة لا تفسد ولو بالذال تفسد واضطر مع وعظت مع
افضتم ويجوز خضتم اى وبيان الضاد والظاء لازم اذا وقعا
قبل طاء او تاء ويلزم بيان الضاد والظاء اذا وقعا قبل طاء او تاء
خوفا من ادغامهما حيث لا يجوز لاختلاف مخارجهما واما قول زكريا
ويلزم بيان الضاد من الظاء قوله لمن اضطر مع بيان الطاء من التاء الخ

فليس في محله اذ لا اشتباه بين الضاد والطاء المهملة ولا بين
الطاء المثالثة والتاء الفوقية حتى يسلك في سلك ما سبق من
التميز والبيان بين الضاد والظاء المعجمتين وقد اصاب الشيخ خالد
حيث قال هنا رجع الناظم الى ما كان بصدده من الاحكام المتعلقة
بالتجويد وصف امر من التصفية اى خلصها بالقصر ضرورة
جباههم بالضم حكاية عليهم بالاشباع ونحو اليهم والمعنى بين الهاء
من اختها ابانهما وتميز شانهما لان الهاء حرف خفي فينبغي الحرص
على بيانه وكذا الحكم في نحو اهدنا والهكم واظهر الغنة من نون
ومن ميم اذا ما شددا واخفين بنون المخففة لتاكيد الامر
بالاخفاء وما بعد اذا زائدة والمعنى بالغ في اظهار الغنة الصادرة
من نون ومن ميم مشددين نحو انّ وثمّ وانما قدرنا المبالغة
لان الغنة صفة لازمة للنون تحركتا او سكنتا ظاهرتين
او مخفاتين او مدغمتين الا انها في الساكن اكمل من المتحرك
وفي المخفى ازيد من المظهر وفي المدغم اوفى من المخفى وقد عرفت
ان الغنة مخرجها الخيشوم ثم كل من النون والميم المشددين
يشتمل المدغمتين الواقعتين في كلمة او كلمتين وغير المدغمتين
الحاصلتين في كلمة فالنون المدغمة في كلمة كالجنة والناس وانا
والمدغمة في كلمتين نحو من ناصرين ان نقول وانما جعل انا
كلمة وان كانت في الاصل ان نا فانهما لكمال امتزاجهما وعدم

قابلية انفصالها الا وقفا ولا وصلا عدت كلمة واحدة وكذا الكلام
في الناس والنار وامثالها واما النون المشددة بغير ادغم نحو
ان الله ثم الميم المشددة نحو ثم ميقات وهم قوم ولم غمة في كلمتين
نحو كم من فئة وما هم من الله واما الميم المشددة بغير ادغام نحو
لما وثم وثمة وكذا امّا بالفتح واما بالكسر ففي بعض المواضع من غمة
نحو فاما يأتينكم اذ اصله ان الشرطية ادغمت في ما المزيدة للتاكيد
وفي بعضها مشددة بغير ادغام نحو قوله تعالى فاما منا بعدا واما
فداء فاعرف التفصيل وان وقع الاجمال في كلام ابن الجزري ولعل هذا
مراد خالد حيث قال وفيه بحث يعرف بالتأمل ولا يبعد ان مراده
ما فهمه المصري حيث قال وفيه بحث اذ التشديد مستلزم
الادغام لكنه غير صحيح اذ الامر بالعكس فان الادغام مستلزم
للتشديد بخلاف العكس وانما تبين لك الفرق بينهما بحسب
نية اصولها الميم ان تسكن بغنة لدى باء على المختار من اهل
الادى بالقصر وقفا والميم منصوب على انه مفعول لقوله السابق
ويتعلق به قوله بغنة وعلى المختار واما قوله لدى باء فظرف
لقوله ان تسكن فامر باخفاء الميم اذا سكنت وانت الباء بعدها
بناء على القول المختار من اقوال اهل الاداء فالمضاف محذوف
لان المراد معروف وهذا القول هو المقبول وعند الجمهور عليه العمل
وهو مذهب ابن مجاهد وغيره وبه قال الداني واختاره الناظم

عكسه

كما صرح في كتابه التمهيد حيث وبالاخفاء آخذ ثم قال قال
شيخنا ابن الجندي واختلف في الميم الساكنة اذا لقيت باء
والصحيح اخفاؤها مطلقا والى اظهاره ذهب المكي وابن المناد
وتبعه ياء محمد السمرقندي واشتهر عند العامة ان حروف يرمل
تظهر عند الباء ثم اعلم ان سكون الميم لا يخرج من ان يكون اصليا
نحو ام بظاهر او عارضة السكون كقوله ومن يعتصم بالله
ومنه قوله تعالى وما هم بمؤمنين فاحكم بينهم ونقل عن بعضهم انه
قيل بادغامها والله تعالى اعلم واظهرتها اي اظهر الميم البتة
عند باقي الاحرف بالاشباع واراد منها غير الميم فان حكمها
علم من ادغام المثلين نحو ومنهم من واحذر لدى واو وفا
بالقصر الموزن ان تختفي بان المصدرية والضمير للميم ومحله
النصب على انه مفعول احذر فتدبر اي اظهر الميم الساكنة عند
ساير الاحرف بما عدا الميم والباء الموحدة سواء وقعتا في كلمة
نحو انعمت او في كلمتين نحو مثلهم كمثل ثم الامر بالحذر عن اخفاء
الميم قبل الواو والفاء مع ان حكمها علم مما قبله في ضم باقي الاحرف
تصريحا لدفع من توهم انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء
كما يفعله جهلة القراء وانما نشأ ذلك من اتحاد مخرجها بالواو
وقربها من الفا فيسبق اللسان كذلك الى الاخفاء واما قول
بعض لاتحاد المخرج واذا اظهرها بعضهم عند الباء ايضا فتعليل

غير صحيح لان ترتيب الاظهار على اتحاد المخرج غير صحيح ثم اذا
اظهرت فليتحفظ من اسكانها وليحترز من تحريكها كما يفعله
العامة في نحو عليهم ولاهم فيها واجتمعا في قوله الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ثم اعلم ان الاخفاء حال
بين الاظهار والادغام وهو عار عن التشديد بل تسكن
الحرف كما في المدغم الا انه مفرق بينهما بان المخفى مخفف والمدغم
مشدد وانما يكون اذا لم يكن هناك قرب مخرج حتى يدغم ولا
بعد حتى يظهر ثم ان الاخفاء ايضا مراتب فكلما هو اقرب
يكون الاخفاء ان يدنو وما قرب الى البعد يكون الاخفاء دون ذلك
ويظهر فائدة في تفاوت التشديد وتفاوت الغنة نعم الاخفاء
لا يكون بدون غنة فقوله بغنة للايضاح وبامرها وللاهتمام
باظهارها والدفع وهم تركها لوقوعها في مقابل نقيضها
واما قول الرومي وبغنة متعلق بسكن فوهم ويتوهم ان يكون
قيدا للسكون فالصحيح ما قدمنا وكما ان الاخفاء له مراتب
كذلك الاظهار يكون قويا وغير قوي ولذا قال واحذر
لدى واو وفاء ان تخفي فالمعنى انك اذا لم تظهرها عندهم كمال
اظهارها يخشى اخفاؤها في ادنى مراتبها ثم قال بعضهم
ان النون اصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم واما قول
المصري وانما لم يذكر التنوين لانه نون حقيقة في المخرج والصفة

وانما الفرق بينهما عدم اثبات التنوين في الوقف وفي صورة
الخط وانه لا يكون زايدا على هجاء الكلمة فليس في محل اذ الكلام
في النون المشددة والمدغم لا يتصوران في نون التنوين مع ان
سيبويه واتباعه لم يذكروا في حروف الغنة الا النون والميم
وسياتي بعد ذلك حكم التنوين عند الحروف الهجائية على
اقسامها فقد قال سيبويه في ذكر الحروف التي بين الرخوة
والشدة ومنها حرف يجري معه الصوت وان ذلك الصوت
غنة من الانف فانما مخرجه من الانف واللسان لازم لموضع
الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه صوت وهو النون
وكذلك الميم وقال نصير بن علي الشيرازي ومنها حرف الغنة
وهي النون والميم سميتا بذلك لان فيهما غنة يخرج من الخياشيم
وهي الصوت المحصور فيهما كاصوات الحمام والقماري انتهى واما
تقييد الشاطبي التنوين والنون والميم بلفظ الغنة حيث سكن ولا
اظهار ربيان للحالة التي تصحب الغنة فيها لهذه الاحرف لا
ان هذه الحروف ليست لازمة للغنة اذ لا ينفك عنها
فلذلك قال شرطها ان يكن سواكن وان يكن مخفيات او
مدغمات الا في موضع نص على الادغام فيه بغير غنة واختلف
في ذلك على ما سياتي بيانه في احكام النون الساكنة والتنوين
فان كن مظهرات او متحركات فلا غنة اي ظاهرة لما سبق من

انهما لايخ عنها البتة في كل حال فالعمل في النون للسان وفي الميم
للشفتين على ما تقدم وكان يجز بان يشترط عدم الاظهار
اذ لا يلزم منه ذلك ان يكن سواكن هذا وقال الشيخ ابو عمرو
في شرحه هذه الغنة المسماة بالنون المخفاة هذه النون
ليست التي قدمر ذكرها فان تلك من الفم من الخيشوم ثم
قال وشرط هذه ان يكون بعدها حرف من حروف الفم
لتصح اخفاؤها وان كان بعدها حرف من حروف الحلق
او كانت آخر الكلام وجب ان يكون الاولى فاذا قلت منك
وعنك مخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك النون في
التحقيق فاذا قلت من حلق ومن آمن فهذه هي النون التي مخرجها
من الفم وكذا اذا قلت امكن وزيد مما يكون آخر الكلام وجب
ان يكون هي النون الاولى ايضا فافهم وحكم تنوين ونون
اي ساكن يلغى بصيغة المجهول من الالغاء اي يوجد احدهما في
الكلام مقرونا باحد حروف الهجاء اظهارا وادغاما وقلبا واخفا
اخبار متعددة لقوله حكم اتى بعضها بالعاطف وفي بعضها
بغيره ايماء الى الجواز واشعارا الى الايجاز فيلغى صفة للتنوين
ومفعوله الثاني مقدر واما اعراب الروي بقوله يلغى خبر
المبتدأ ونائب فاعله مفعوله الاول ضمير راجع الى الحكم ومفعوله
الثاني محذوف اي يوجد حكم التنوين والنون على اربعة اقسام

من قوله اظهار خبر مبتدأ محذوف تقديره اي الحكم المذكور اظهار
الخ فلا يخفى على اولي النهى انه تطويل خارج عن تحقيق المبنى
وتدقيق المعنى وان كان مأخذه ظاهر عبارة ابن المصنف لكن مراده
ببيان حله وعما يراد اعرابه ان حكم تنوين مبتدأ ونكرة لانه مضاف
الى النكرة وكل مضاف الى النكرة نكرة وانما يسوغ كونه مبتدأ
وصفه بالجملة ثم قوله اظهارا دغاما انما يتقيم الوزن بنقل
حركة الهمزة الى التنوين كما في قاعدة ورش ثم الفرق بين النونين
ان التنوين نون ساكنة زائدة بغير تاكيد يلحق اخرا اسم
لفظا في الوصل لا وقفا ولا خطا وان النون الساكنة تثبت
لفظا وخطا وصلا ووقفا ويكون في الاسم والفعل
والحرف متوسطة ومتطرفة ثم انواع التنوين ثمانية اقسام
او عشرة منها اربعة جاءت في التنزيل مختصة بالاسماء وهي
تنوين التمكن وهو ما يدل على امكنية الاسم لكونه منصرفا
من كما حركات الاعراب فيه لفظا او تقديرا نحو اسم الله وهدى
للمتقين وتنوين المقابلة نحو مسلمات مؤمنات فان التنوين
فيهما قابل النون في مسلمين ومؤمنين وتنوين العوض
نحو من فوقهم غواش فان التنوين عوض الياء المحذوفة
ومنه وانتم حينئذ تنظرون فان تنوينه عوض عن الجملة

المحذوفة اى انتم حين اذ ابلغت الحلقوم وانما حركت الذال
لالتقاء الساكنين ومنه تنوين كل فانه عوض عن المضاف
اليه اى كلهم وتنوين التناسب نحو سلاسلا واغلالا فانه
صرف سلاسل عند بعض القراء لمناسبة اغلالا قال خالد
فان قلت قد اخل الناظم بقيد السكون فى قوله وبنون قلت
هو معلوم من قرينة قوله وحكم تنوين لان الاشتراك فى الحكم
يقتضى التسوية فى الوصف غالبا ومن المعلوم ان التنوين واجب
السكون انتهى وبقيد قوله غالبا خرج ما يراد على جوابه بردوده
عدم التسوية بينهما فى كثير من الاوصاف على ما بيناه واذا عرفت
مجملا ان احكامها اربعة فاعدها مفصلا فعند حروف الحلق
بالاضافة للجنسية اى حروف الحلقية اظهر اى النون والمعنى
فاظهرها وادغم بتشديد الدال وهو من باب الافتعال لغة
فى تخفيفها من باب الافعال واما ضبطه فى بعض النسخ بضم
همزة اظهر وضم الدال فغير ظاهر وان ذهب اليه ابن المصنف تبعه
الرومى وذكره المصرى ووجهه بان نايب الفاعل فى اللام والراء
بخلاف النون زكريا فانه اقتصر على ما اختاره ويؤيده عطف
قوله وادغمن بعينه عليه والمعنى وادغمها فى اللام والراء
بالقصر للوزن لا بغنة لزم قال خالد اى ادغاما لازما بغير غنة

وفى بعض النسخ اتم مكان لزم يعنى ادغاما مستكملا للتشديد
وبهذا التقرير يندفع ما وهم ابن الناظم حيث جعل لزم صفة
لغنة انتهى والمعنى انه نعت لمصدر محذوف والاظهر ان التقدير
لا تدغم ادغاما مقرونا بغنة وان قوله لزم جملة مستانفة مبينة
ان الحكم السابق من الادغام فيهما لزم جميع افرادهما من غير استثناء
عنهما بخلاف قوله وادغمن بغنة فى يؤمن الا بكلمة كدنيا عنوا
وفى نسخة صنوان هو او لى لورود اصله فى التنزيل من قوله
صنوان وغير صنوان بخلاف مجئ العنوان على ما سياتى له من
البيان ثم قوله وادغمن بالنون الخفيفة المؤكدة ومفعوله محذوف
اى النونين ويقرأ يومن باشباع النون ولا يكتب بالواو فى
آخره كما فى بعض النسخ ولا همزيومن بل يقرأ بالابدال ليحصل
الواو فى اصل الكلمة وسبق حكم الهمزة ولذا قال الشاطبى يمنى
ثم الاستثناء من حروف يومن اى الا الواقع منها بكلمة
كدنيا وصنوان ولم يجئ غيرهما منها فى كلمة واحدة من اسم
والنون والا فكان القياس كذلك فيهما لوجود اشتراك العلة
بينهما واما قول الرومى من ان الاستثناء من ادغمن فلا يصح بظاهره
الا ان يتكلف بل يتعسف واما قول زكريا الا ان يكون الحرفان
بكلمة فصحيح بحسب المعنى الا انه غير صريح فى حل المبنى والحاصل ان
الناظم امر باظهار النونين عند حروف الحلق الستة المتقدمة

في المخارج وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء
بحسب ترتيبها في مخارجها الثلثة من اقصى الحلق والاوسط
والادنى ويجمعها في اوائل قولك اخيها ك علما خازه غير خاسر
وهو لجمعها مرتبا في المبنى مع قطع النظر عن المعنى احسن موقعا
من قول الشاطبي الاهاج حلم عم خالية غفلا وقال المصري
وجمعت في بيت ايضا وهو قوله فهمز وهاء ثم حاء وعينها
وخاء وغين يا اخي تأملا وقلت تأملنا فوجدنا ان حق الترتيب ان
يقول فهمز وحاء ثم عين وحاؤها فغين وخاء ثم كن متأملا
والامثلة ينوب ومن امن عادٍ اذ وان يتاتى المثلا ولغير من
ينقل وينهود من هاجر ان امرؤ هلك من علم حقيق علي
ومن حار ونار حامية وسينغضون من غل ماء غير آسن و
المنخنقة ان ختم يومئذ خاشعة ووجه الاظهار رعاية غاية
بعد المخرج مع تنوع الحلق من ادناه واوسطه واقصاه قال في
التمهيد وقد ذكر بعض القراء ان الغنة باقية فيهما وذكر الشيخ
الداني فارس بن احمد في تصنيفه له ان الغنة ساقطة منهما
اذا اظهر وهو مذهب النحاة وبه صرحوا وبه قرأت على كل حال
شيوخي فيما عدا قراءة يزيد ولعسيب انتهى واقول يمكن ان يكون
النزاع لفظا لان من قال ببقائها اراد في الجملة لعدم انفكاك
اصل الغنة عن النون ومن قال بسقوطها اراد عدم ظهورها

ثم اعلم ان القراء السبعة اجمعوا على اظهار التنوين عند حروف
الحلق جميعها وانما روى ابو جعفر اخفاؤها عند الخاء والغين
من طريق الطيبة الا في ثلث كلمات وهي المنخنقة بالمائدة
استثناها بعض اهل الاداء وان لم يكن غنيا بالنساء سينغضون
بالاسراء ثم لا يخفى وجه تقديم الاظهار فانه الاصل وثني
بالادغام لانه ضد الاظهار المتقدم والشيء يحمل على ضده
كما يحمل على نقيضه اذ الضد اقرب خطورا بالبال والمساواته
وايضا في عدة الحروف ثم ذكر القلب لانه نوع من الادغام
وحرفه واحد قريب الى الضبط ثم ذكر الاخفاء حفظا للاصل
ولانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف على تحقيقهما
والله اعلم ثم امر بادغام كل من التنوين في اللام والراء من
غير اظهار غنة نحو من ربهم وبشرا رسولا وان لو هدى
للمتقين ووجه ادغامها فيهما بلا صوت مخرجهما عند الجمهور
واتحادهما عند جمع ثم نفي الغنة عنهما مبالغة في تخفيفهما
لان في بقائها ثقلا قال الرومي ولاتباع الصفة الموصوف
او لتنزيلها لشدة المناسبة منزلة المثلين النايب احدهما
مناب الاخر وفيل ان الغنة باقية في حقيقة المثلين من
اليمين والنونين فلا وجه لنفيها فيما يزل منزلتهما قال ابن
المص والى عدم الغنة اشار بقوله لا بغنة لزم اي بغنة لان

بل منفكة عنها فما سبق لخالد من اسناد الوهم الى ابن الناظم
مبنى على عدم الفهم ذكر زكريا ان فى نسخة ام فيفيد جواز
ادغامها فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة لكن المشهور الاول
وعليه العمل انتهى والاظهر ان لا يجعل ام صفة لغنة لئلا
يتوهم جوازها فى قراءة اول وايده لما صرح الشاطبى من الاتفاق
بقوله وكلهم التنوين والنون ادغموا بلا غنة فى اللام والراء
لتحملا بل يجعل صفة لادغام مقدر كما سبق فى لزم او خبر
لمبتدأ محذوف هو هو وهو افعل التفضيل اى وذلك الادغام
ام والحكم اعم وهو الملائم لان الادغام اذا لم يكن مقرونا
بالغنة فلا شك انه اكمل وام مما يوجد فيه الغنة اذ هى كنوع
فصل بين الحرفين تمام الناظم بادغامها مقرونا بغنة فى
حروف يومن وهى اربعة احرف الياء والواو والميم والنون
نحو ان يروا من فئة ينصرونه من والٍ ايمانا وعلى وعن من
وسنبلة مائة حبة واد نحن ملكا نقاتل ثم اعلم ان الخلف
من روى حمزة فى القراء السبعة يدغمها فى الواو والياء بلا غنة
فاطلاق المصنف بناء على قراءة العامة ثم اتفقوا على ان الغنة
مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا
مع الميم فذهب ابن كيسان النحوى وابن مجاهد المقرى
ونحوهما الى انها غنة النون تغليبا للوصالة وذهب الجمهور

الى انها غنة الميم كالنون فى انه غنة المدغم فيه وهو اختيار الداني
والمحققين وهو الصحيح لان الاول قد ذهب بالقلب فلا فرق
بين من ومن وبين ام من اقول ولا يبعد ان يقال غنتها الا فى الواو
والياء فانه لا غنة فيه بالاصالة وانما توجد فيها عند المقارنة
فيفيد ان الغنة فى النون والميم اقوى من الغنة فى الواو والياء
ولذا وقع خلف الخلف فيهما وجاء التاكيد باظهار غنة النون
والميم المدغمتين على ما سبق بيانهما ولا بد ان يكون الغنة فى
النونين اظهر من غيرها ثم وجب الادغام فى النون هذا التماثل
وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض
الشدة وفى الواو والياء هو التجانس فى الانفتاح والاستفال
والجهر ومشابهة الغنة المدة ومن ثمة اعرب بالنون فى الاعمال
الخمسة كما اعرب بحروف المد فى الاسماء الستة اما اذا اجتمعت
النون الساكنة مع الواو والياء فى كلمة نحو الدنيا وبنيانه
وقنوان وصنوان والاخامس لهذه الاربعة اظهرت لئلا
يلتبس بالمضاعف اذا ادغمت وهو ما يكرر احد اصوله نحو
صوان وديّاكذا ذكره المصنف وفيه ان المراد بالمضاعف ههنا
هو المضاعف الثلاثى وهو ما اتحد عين الفعل ولامه من
حروف اصوله كمدّ واعدّ فيصير وزن صوان فعلان ووزن
ديّا فعلى ليكونا مضاعفا لافعال فانه يصير باقيا على كونه

اجوف ومع هذا فقد يقال انه لفيف لكن في الجملة لايخرج عن
الشبهة وكذا قال الشاطبي مخافة اشتباهه المضاعف
اثقلوا واما قول الرومي وعونوا فانه اذا ادغم يصير عوّنوا
فيصير عمّوا الخطأ ظاهر اذ عمّوا لاشك انه مضاعف و
عوّنوا على حاله اجوف غاية انه انتقل من باب فعلل الى باب
التفعيل فتأمل في حروف الوصيل اعلم ان حكم اللام والراء
اذا كانتا مع النونين في كلمة كذلك اذا كانت يجب اظهارهما
معهما للا يشتبه بمضاعفها الا انه لما لم يقع شيء منه في القرآن
في كلمة واحدة لم يحتج الى استثنائه واما في كلمتين وهو قوله
من راق فالجمهور على ادغامه وانما سكت حفص حال الوصل
على نونه وكذا على لام بل ران من خوف اشتباهه بالمضاعف
حيث يصير مراق وران فيتوهم ان يصير راق وابالغة بارق
والثاني تثنية البر والمراد بالمضاعف هنا معناه اللغوي دون
الاصطلاحي فتدبر ويجيء وجه سكته على غيرهما في باب الوقف
ان شاء الله ثم اعلم انه لم يتأت للناظم ان يأتي بمثال الواو
من القرآن فأتى بلفظ عنونا من عنوان الكتاب بضم العين
وبكسر وهو ظ ضمة الدال على ما في طيبه ولذا قيل الظاهر عنوان
الباطن وما احسن ملاءمة هذا المعنى بخصوص هذا المبنى
من الانتقال منه الى المدعى قال ابن المص وهو من تغيير الكتاب

لختمه وقال الرومي من عنوان الكتاب ختمه والظاهر ما قال
صاحب القاموس عن الكتاب وعنه وعنّه وعنّاه كتب
عنوانه انتهى ولا يخفى ان اصل الكلمة مضاعف ففيه من الفائدة
ما في ان تصويرها اشار الى ان الواو اعم من ان يكون اصلية
او زائدة ثم ان القراء اختلفوا في نون يس والقرآن ون
والقلم حالة الوصل كما بينه الشاطبي بقوله يس اظهر
عمّ في بلا وغنة ونون كما قال الشاطبي وقلبها ميما لدى الباء
ونبه الخلف عن ورشهم خلا وكذا في نون طسم عند الميم
فاظهرها حمزة دون غيره والقلب عند الباء بقصرها للوزن
بغنة كذا اي وقلب النونين ميما عند ملاقاتهما حال كونهما
مقرونة بغنة كما هو شان الميم الساكنة عند الباء من خفائها
لديها مع الغنة كما سبق عن اجلة ارباب القراءة نحو قوله
وهم بربهم وانبئهم وان بورك وعليهم بذات الصدور
ووجه القلب عسر النطق بالغنة في النون والتنوين مع
اظهارهما ثم اطباق الشفتين لاجل الباء ولم يدغم لاختلاف
نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء ويتوصل اليه بالقلب
ميما لتشارك الباء مخرجا والنون غنة وقال سيبويه في تعليل
ذلك اني وجه قلبها ميما تمايز بين سائر الحروف لانهم
يقلبون النون ميما في قولهم عنبر ومن بذلك فلما وقع مع الباء

الا ترى كما قال الشاطبي وقلبها ميما لدى الباء

الحرف الذى يقرؤون اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة
النون اذا كان حرفى غنة ولم يجعلوا النون باء لبعدها فى المخرج
من الباء ولانها ليست فيها غنة اى فى الباء ولكنهم ابدلوا
مكانها ما اشبه الحروف بالنون ثم قوله كذا فى متعلقات
المصراع الآتى اى وكذلك بغنة لاخفاء الذى باقى الحروف
آخذ ابصيغة المجهول والهاء للاطلاق والتقدير اخذ به اى
بالاخفاء ولا يبعد ان يقال اخذ بهما اى بالقلب والاخفاء اى بما
ذكر من مجموع ما تقدم اى عمل به والله اعلم ولا يبعد ان يكون
الالف للتثنية والضمير راجع الى الحكمين من القلب والاخفاء
فى هذا البيت وقد ابعد الرومى حيث قال واخذ مبنى للمفعول
تثنية اخذ ونايب فاعله ضمير راجع الى النونين ثم قال ويجوز
ان يكون مفردا ويكون الالف للاطلاق ونائب فاعله
راجع الى النون فتكون اللام فى القلب عوضا عن النون
الساكنة فقط وعدم التعرض بحال التنوين كمشاركة النون
فى الحكم المذكور انتهى وهو فى غاية من التكلف ونهاية من
التعسف مع ان الاسناد غير صحيح الا ان يقدر مضاف
ويقال اخفاؤهما فتأمل فانه موضع زلل ثم قال الناظم لاخفاء
بقصر الهمزة ضرورة وينقل حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها
عن همزة الوصل لغة وقراءة كما سبق تحقيقه فى الوضوء اس

والتقدير اخفاؤهما الا اخفاء لهما كما ذكره زكريا والحاصل ان الناظم
اخبر ان النون الساكنة والتنوين كما قلبا ميما عند الباء واخفيا
بغنة كذلك اخذ اخفاؤهما بغنة عند باقى الحروف الخمسة عشر
وهى ما عدا الحروف السابقة للاحكام الثلثة وقد جمعها بعض
الفضلاء فى اوائل هذا الكلمات ضحكت زينب فاثنا ترك تنبى سكران
دون شراب طوقتنى ظلما تلا ئد ذل جرعتنى حتوفها كاس شراب
واعلم ان الجيم من حتوفها مكررة لاقامة الوزن ولذا لم
تميز تكثيرها بالاحمر فهو كما قال الشاطبى ورب مكان كررت
الحرف قبلها لما عارض والامر ليس مهولا والمثلثة منضود
من ضعف عذابا ضعفا وينزل فان زللتم تفسان زكية وينفق
فان فاؤا سفر فعدة ومنشرا من ثقلت ازواجا ثلثة وكنتم
ان تتبتم جنات تجرى وما تنسخ ان سيكون رجلا سلما وعندم
ومن دخل عملا دون ذلك وينشئ فمن شهد شئ بشهيد وما
ينطق فان طيبن صعيدا طيبا وانظر ان ظنا وظلوا ظليلا
وينقلب واذ قيل تابع قبلتهم ولينذر من ذا الذى ظل ذى ثلث
ويخيلكم واذ جنحوا للسلم جعلنا وانكالا من كان ذرعا كلتا
وينصركم ولمن صبر عملا صالحا ووجه الاخفاء تراخى باقى حروف
الهجاء عن مناسبة حروف الادغام ومباينتها بحروف الاظهار
فاخفيت فان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام الذى

فابرت تثنايا تركتنى

لا تشديد معه وان اخفاء الحرف نفسه عند غيره لا في غيره بخلاف
الادغام قال اليمني وحقيقة الاخفاء ان يذهب ذات النون
من اللفظ مع بقاء صفة الغنة وقال الروسي المراد ههنا
اخفاء الحرف لا اخفاء الحركة ثم كل ما ذكر من اول هذا الباب
الى هنا ان كان من كلمة فالحكم عام في الوقف والوصل وان
كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فافهم والله اعلم
فان قلت وجود الغنة مع الادغام في الواو والياء يمنع
ان يكون ادغاما فينبغي ان يكون اخفاء كما صرح به السجاوندي
حيث قال واعلم ان حقيقة ذلك اخفاء الادغام وانما
يقولون له ادغاما مجازا والا فهو في الحقيقة اخفاء على
مذهب من يبقي الغنة ويمنع محض الادغام لكن لابد من
تشديد يسير فيها قال وهو قول الاكابر حيث قالوا الاخفاء
ما بقيت معه الغنة اجيب بان الادغام مع الغنة في الواو والياء
غير كامل من اجل الغنة الباقية معه وهو عند من ذهب الغنة ادغام
كامل ويوضح ذلك ما قاله الناظم في النشر فان قلت الصحيح من
اقوال الائمة ان ادغام ناقص من اجل صوت الغنة الموجودة
معه فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام في
احطت وبسطت والدليل على ان ذلك ادغام وجود التشديد
فيه اذ التشديد مع الاخفاء ممتنع قال الحافظ ابو عمرو ومن ابقى

غنة النون والتنوين مع الادغام لم يكن ذلك ادغاما صحيحا
في مذهبه لان حقيقة باب الادغام الصحيح ان لا يبقى من الحرف
المدغم اثر اذا كان لفظا ينقلب اللفظ المدغم فيه ويصير مخرجه من
مخرجه بل هو في الحقيقة كالاخفاء الذي يمتنع فيه الحرف من
القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة الا ترى ان من ادغم
النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفا خالصا من جنس ما
يدغمان فيه فعدمت الغنة بذلك رأسا في مذهبه او غير
ممكن ان يكون منفردة في حرف ام مخالط الحرف لا غنة فيه
لانها مما يختص به النون والميم لا غير انتهى فان قيل هل ادغمت
الميم الساكنة فيهما بغنة اذا كانتا في كلمة ليحصل الفرق بينهما
اجيب بانها لما كانت فارقة فرقا خفيا لم يدركه العامة لم
يكن الفرق معتبرا فمنع الادغام حذرا من اللبس ظاهر هذا
وقد قال بعض المحققين في احكام النون الساكنة والتنوين
التحقيق انها ثلثة اظهار وادغام محض وغير وسبق بيانه
واخفاء مع قلبه ودونه قال الملا فلا فرق حينئذ بين ان يوزن
ومن يعتصم بالله الا انه لم يختلط في اخفاء الميم المقلوبة
عند ما ذكر ولا في اظهار الغنة في ذلك بخلاف الميم الساكنة
كما تقدم ثم قال وما وقع في كتب بعض متأخري المغاربة من حكاية
الخلاف في ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة

عند البناء والعجباني شارح ارجوزة ابن برى في قراءة نافع حكى
ذلك عن الداني وانما حكى الداني ذلك في الميم الساكنة لا المقلقة
واختار مع ذلك الاخفاء انتهى كلامه والمد لازم فهو واجب اتى
وجايز اى لمد وهو وقصر ثبتا بالف التثنية اذ الكلام في المد
الجايز والمد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف
مدى من حروف العلة والقصر لغة الحبس واصطلاحا ترك
المد وهو الاصل اذ المد لابد له من وجود سبب يتفرع عليه
وقال الجعبري المد طول زمان صوت الحرف واللين اقله والقصر
عدمهما وقدم الناظم المد على القصر مع ان القصر هو الاصل
لانه هو الحق بالذكر لانه يبحث فيه القراء واما قول المصري
اذ لا فائدة في ذكر حكم القصر فخروج عن حد اذ فيه الفوائد
ايضا من غير الحصر مع ان الاشياء انما يتبين باضدادها ثم اعلم
ان حروف المد ثلثة الالف ولا يكون الا ساكنة ولا توجد
حركة ما قبلها الا من جنسها وهو الفتحة والياء الساكنة اذا
كانت قبلها كسرة والواو الساكنة اذا وقع قبلها ضمة اما اذا
كان قبل الواو والياء الساكنتين فتحة فتسميان حرفي اللين
واذا كانتا متحركتين فاختصتا بحرف العلة والحاصل ان العلة
اعم من المد واللين والالف دائما مد بخلاف اخويها ثم قيل تباين
حرفي المد واللين وعدم صدق احدهما على الآخر في التمكن

لكن من المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا مع
قوله بذلك الفرق السابق قاطعا بصدق حروف اللين
على حروف المد من غير عكس ثم المد نوعان اصلي وهو اللازم لحروف
المد الذي لا ينفك عنها بل ليس لها وجود بعدمها لابتنائها
عليها وسمي ذاتيا وطبعيا واستداده قدر الف ولو اجتمعت
الثلثة في كلمة او تينا فالحروف الثلثة شرط المطلق المدود وعني
وهو ما يكون فيه سبب للزيادة على مقدار المد الاصلي واراد
بالقصر تركه مد تلك الزيادة لا ترك اصل المد فاهم ثم السبب
لزيادة المد اما همز او سكون والهمز اما ان يوجد مع حرف المد
في كلمة او في كلمتين والسكون اما لازم او عارض فالاقسام
اربعة لازم وواجب وجايز وعارض وسياتي تعريف كل في
محله مع ما يتعلق بحكمه قال ابن المص والى الاربعة اشار في
البيت قلت المص ما ذكر سابقا في مقام الاجمال الا ثلثة
واما فيما ياتي من بيان التفصيل فذكر الاربعة وكانه ادرج
هنا العارض في الجايز لاشتراكهما في حكم جواز المد والقصر
في الجملة او بالنسبة الى اختلاف اهل القراءة فلا يلزم ان جاء
بعد حرف مد بتشديد دال يوقف عليه بالسكون كما قوله تعالى
تب وحج ونحوهما وتخفف الموزن ساكن حالين والطويل المد
اى يزاد حرف المد والمراد بالطول قدر ثلث الفات على خلاف في

اعتبار المد الا صلي معها او بدونه فلو زم خبر المبتدأ مقدر
اى فالمد لازم وقوله ساكن حاليين فاعل جاء وهو بالاضافة
اى ساكن فى حالى الوصل والوقف وقيل هو الذى لا يحول عن السكون
والمؤدى واحد والمعنى متحد واما العارض الذى يقابل فهو
ان يكون سكونه عارضا لاجل الوقف او ادغام كما سياتى
والحاصل ان الفاء لتفصيل ما اجمل اولا فاخذ بين كل نوع
من انواع المد مفصلا فاخبر ان المد اللازم هو الذى جاء
بعد احد حروف المد حرف ساكن لازم سكونه فى الحالين
لا يختلف حاله باعتبار اختلاف الوصل والوقف فلا يضر
كون سكونه عارضا عند الادغام نحو دابة فانها فى الاصل الادغام صح
كانت دابية على وزن فاعلة فسكنت الباء الاولى ثم ادغمت
فى الثانية فلو يسمى سكونه عارضيا عند القراء ثم السكون اما
مدغم نحو الضالين والحاجوتى وهذان واللذان عند من
شدد نونهما والذاكرين فى رجلا بدارك دون التسهيل وهذا
لازم كلمى ويسمى لازما مثقلا واما غير مدغم كما فى نوائح السور
من ص وقاف ونحوهما وهذا لازم حرفى باعتبار اصل كلمى ويسمى
لازما مخففا ويلحق به الآن فى موضعى يونس وكذا واللائى
ومحياى فى قراءة من اسكن يائهما لانه اعتبر فيه اللفظ
اعتبارا بالاعتداد بالعارض واختلف فى الم فاتحة البقرة

وكذا فاتحة آل عمران وقفا هل مد اللام لكونه مشددا كالكثر او
مد الميم لانه فى محل الوقف اظهر والجمهور على التساوى على ما صرح
به الجعبرى ثم اعلم ان القراء اجمعوا على مد اللازم بقسميه مدا بقسميه
مشبعا قدرا واحدا من غير افراط ولا تفريط قال الناظم فى النشر لا اعلم
بينهم فى ذلك خلافا سلفا ولا خلفا الا ما ذكره الاستاذ الحافظ ابو عمرو
فى كتاب القراء انصا لا عن ابى بكر بن مهران حيث قال ابو محمد
يقول والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون منهم على انه
الاشباع والاكثرون على اطلاق تمكين المد فيه ثم اختلفوا فى
تفاوت بعض ذلك على بعض فذهب كثير الى ان مد المد عند
منه اشبع تمكينا من المظهر من اجل الادغام مثل دابة عند
اسكن وينقص عند هؤلاء ص ون والقلم عند من اظهر
بالنسبة الى من ادغم وذهب بعضهم الى عكس ذلك وهو
ان مد غير المدغم فوق المدغم وقال لان المد يتحصل ويتقوى
بالحرف المدغم فيه بحركة مكان الحركة فى المدغم فيه حاصلة منه
فى المدغم فتقوى بتلك الحركة وان كان الادغام مخفى الحرف
وذهب الجمهور الى التسوية بين مد المدغم والمظهر فى ذلك
كله اذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود
فى كل فلا حاجة للفصل فى ذلك وهو التحقيق فلا تعدل
عنه وبه صرح ابو عمرو الدانى واما ما ذكره ابن المص وتبعه

غيره هنا من نوع الجائز في الادغام نحو الرحيم ملك وفيه
هدى كما هو قراءة ابي عمرو برواية السوسي وكذا لا يتموا
وتعاونوا على رواية البزي عن ابن كثير فليس في محله
اذ كلام المص على حسب مرامه انما هو في ساكن حالين
والامثلة المذكورة ليست كذلك اذ لا ادغام عند الوقف
على الكلمة الاولى فحقها ان يذكر في المد الجائز لجواز مدها
وقصرها كما اختلف القراء فيهما او في المد العارض لان العارض
كما يكون في الوقف يكون عارضا في الوصل وكذا الم الله في اول
عند الكل والم احسب الناس عند الثقاة وهو وش مطلقا
وحمزة وقفا من المد الجائز او العارض لانه ان اعتبر فيه اللفظ
اعتبارا بالاعتداد بالعارض جرى فيه وجوه سكون الوقف
من الطول والتوسط والقصر لكن صرحوا بان التوسط ضعيف
ولعل هذا وجه اقتصار زكريا على ما عداه وان اعتبر الوصل
وعدم الاعتداد بالعارض وهو الاكثر فالاشباع واغرب
المصري حيث جعل نحو والصافات صفا بالادغام عند
حمزة ونحو فلا انساب بينهم ولا يتساءلون من المد اللازم وقال
خلافا لبعضهم حيث جعله في القسم الجائز والمعتمد الاول
وهذا ذلل منه وخطل فانه ذهب الى ما صرحوا به فما ذكرناه
فهو المعول ثم اعلم ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع المد الساكن

واللازم في فواتح السور التي وجد فيها حرف المد والسكون
ولذا قال الشاطبي وفي نحو طه القصر اذ ليس ساكن وما في الف
من حرف مد فيمطلو واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم مد
قدر الفين كالفواتح وهو اختيار الناظم واليه اشار بقوله
وبالطول امدد كذا ذكره ابن المص مجملا وينبغي ان يكون كلامه
محمولا على ان المراد بقدر الفين زيادة على المد الاصلي ليصح
اطلاق الطول عليه فاذا اقل الطول ثلاث الفات والتوسط
قدر الفين يسبق قدر الف للقصر ثم قال ومنهم من مد قدر
الف واختاره الاهوازي والسخاوي في قوله والمد قبل
الساكن دون ما قد مد للهمزات باستيقان اقول ومن
المعلوم ان اقل مد الهمزات ثلثة اجماعا فمراده بقدر الف
غير ما في حرف المد الطبيعي ثم وجه المد اللازم انه تقرر في علم
التصريف انه لا يجمع في الوصل بين الساكنين فاذا ادى
الكلام اليه حرك او حذف او زيد في المد ليقدر محركا وهذا
موضع الزيادة ولذا قال الخاقاني مدت لان الساكنين
تلاقيا فصار كتحريك كذا قال ذو الخير هذا ويسمى مد العدل
ايضا لانه يعدل حركة او تساوي القراء في قدر مده قال ابن
المص ويسمى مد الحجز ايضا لانه فصل بين الساكنين وحجز له
خالد في شرحه مد الحجز كقوله تعالى انذرتهم وانذرتهم يلتقي

لدخول الالف بين الهمزتين حاجزة بينهما وبعد احديهما عن
الاخرى وهذا عند بعض القراء ممن يدخل الالف بين الهمزتين
كراهة توالي هما متحركين سواء كانتا متفقتين او مختلفتين
ثم اعلم ان لفظ عين في فاتحة سورة مريم والشورى لما كان
يائه لينة غير مدية وان كان سكون السكت لازمية
اختلف القراء في مقدارها فقال ابن المصفية الاشباع والتوسط
وتبعه الشيخ زكريا والمحققون من شراح الشاطبية على
جواز القصر ايضا كما اشار اليه الشاطبي بقوله ومد له عند
الفواتح مشبعا وفي عين وجهان والطول فصلا لان
الوجهين وقع بهما بين يحتمل القصر والتوسط ويحتمل الطول
مع احدهما فيتحصل جواز الوجوه الثلثة فوجه الاشباع
انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وهو عمم
من اعتبار حرف اللين والمد مع ما فيه من المناسبة لما جاوره
من المدود كصاد في مريم وسين في شورى ووجه التوسط
هو التفرقة بين ما يكون حركة ما قبله من جنسه وبين ما لا
يكون لتوجد مزية لحروف المد على اللين ووجه القصر ازال المد
من خواص حرف المد فينتفي بانتفائه مع ان القصر هو الاصل
وهذه الثلثة اوجه صرح الناظم بها في طيبته فقال ونحو
عين فالثلثة لهم فثبت الاوجه من الطرفين فلا يعبأ

بقول مخالفها ثم اعلم انه حيث قيل بالقصر في كلمة فلا يخرج بها
عن المد الاصلي الذي لا يقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف وجوده
بسبب مده فالمخرج عنه مخطئ لانه لا يتوصل اليه الا باسقاط
حرف من القرآن وواجب ان جاء قبل همزة بالاشباع متصلا
ان جمعا بكلمة اي المشهور على ما في النشر المحررة والاصول المعتبرة
بكسر همزة ان على انها للشرط قال اليمني والاولى ان يكون
بفتح الهمزة ويكون الباء مقدرة قلت لم يتجه وجه الاولى مع
ان النسخة الاولى مستقيمة في المعنى وغير محتاجة الى تقدير
في اليمني ثم قال وفي بعض النسخ اذ جمعا فيكون تعليلا للوصل
قلت ان صحت اذ ولم يكن تصحيفا الان فحينئذ ينبغي ان يكون
للظرفية اذ لم يتحسن تقديم التعليلية اي والمد واجب
ان جاء حرف المد قبل همزة حال كون حرف المد متصلا بها
بان اجتمعا في كلمة واحدة كما مثل الشاطبي بقوله كجيء وعن
سوء وشاء اتصاله ومنه قوله هؤلاء فتنبه لهذا
الامر اللغوي فان الاعتبار بالاتصال الاصلي لا بالاتصال
الكتبي ولا بالانفصال الرسمي ومنه النبئ عند من همز وسمي
هذا المد مد المتصل لما ذكر وله محل اتصال ومحل اختلاف
امّا الاول فاتفق القراء جميعهم من السبعة والعشرة وغيرهم على
اعتبار اثر الهمزة اذا كان بعد المد بخلافه اذا كان الهمزة قبل حرف

اتفاق نحو صح

المدكآمن وامن وايمان والآخرة فانه من مختصات رواية
ورش ويجوز له فيه المد والتوسط والقصر ويسمى مد البدل
وكذا يجوز له الوجهان فى نحو شئ وسوء مما يقع الهمزة بعد حد
حرف اللين وصلا ويجوز فيه الاوجه الثلثة له ولغيره وقفا
ولم يتعرض الناظم لهما لان غرضه فى هذه المقدمة بيان ما اتفق
عليها لا ما اختلف فيها لانها موضوعة للمبتدى على ان مد
البدل اقتصر على قصره ابن مجاهد وعليه العراقيون واختاره
بعض المحققين كالجعبرى من ان حرف المد الذى وقع بعده
همزة متصلة محققة او مخففة بالابدال او التسهيل او
النقل الجايز مقصور لكل القراء وجها واحدا الا ان ورشا
من طريق الازرق ورد عنه ثلث طرق القصر وهو مذهب
نافع والتوسط وهو مذهب ابى عمر والدانى ومكى والطول
وهو مذهب الهذلى فيما رواه عن شيخه ابى عمر وضبطه بالاشباع
المفرط وذهب الجمهور الى الاشباع من غير افراط وهو قدر
ثلث الفات وممن روى الثلثة الصفاوى فى اعلانه والشاطبى
فى قصيدته واما الثانى وهو تفاوت الزيادة فى مراتب المد
فالذى نقله الستجاوندى عن شيخه الامام الشاطبى انه كان
يرى فى هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين
قال ابن المصر وكان الناظم يأخذ به اذا اقرأ من طرق الشاطبية

اقول وفى الطولى خلاف هل هو مقدار خمس الفات او اربع الفات
وكذا فى الوسطى هل هو مقدار اربع الفات او ثلث ومنشأ
الخلاف ادخال المد الاصلى فيه وتركه فالنزاع لفظى لا تحقيقى
قال ابن المصر واذا اعتبرت مراتب القراءة فى الترتيل والتوسط
والحدر تلخص منها اربع مراتب فيكون اطولهم فى هذا النوع
حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم ابو عمرو وابن
كثير وقالون اقول وقد جمع الشيخ عبد الله الحرزى فى بيتين
واطولهم مدا بها جود فاضل ورد ون هما نور ودونه دم كلا
واقصر من هذين حافة تحرم بخلفها والقصر لا بعد مطولا
لكن قوله بخلفها انما اراد فى المد المنفصل لهما وقد اوضح المراتب
بعضهم بقوله يمد بقدر الخمس جود وفاضل والاربع يحكم
والثلاث رضى كلا والاثنان مدارهم ثم حامد مراتب جاء
فى الهمز مسجلا ثم تفصيله ما ذكره المصر فى الترتيب حيث قال
فالمتصل اتفق جمهور القراء على مده قدرا واحدا مشبعا
من غير فحاش وذكر آخرون له تفاضل مراتبه كما تقدم وهذه
طريق صاحب التيسير وغيره وبه قرأت على عامة مشايخى
وبعضهم لم يجعل سوى مرتبتين وهو اختيار ابى بكر بن مجاهد
وصاحب العنوان والشاطبى وبه كان يقرأ وبه اخذ غالبا
وقال ايضا فى التقريب بعد ذكر اختلاف مراتب القراء فى المد

نجم حمد
مد جاء شيء

المنفصل على ما سبق بيانه وهذا بناء على ما عليه اكثر اهل الاداء
من المشارقة والمغاربة وذهب اخرون الى المد وراء القصر
مرتبتين طولى الحرز والازرق ووسطى لمن بقى كما هو اختيار
الشاطبى ومن معه فى المتصل وبه اخذ اختصارا انتهى واما
المد اللازم فحوداية وكلهم يقرؤن على نهج واحد على
المختار هكذا نقل عن الجزرى مطلقا والله اعلم واما ما نقله
ابو شامة من جواز قصر المتصل نقلا عن الهذلى فمردود بما صرح
به الناظم فى النشر حيث قال وهذا شئ لم يقله الهذلى ولا ذكره
العراقى وانما ذكر العراقى التفاوت فى مده فقط ثم قال الناظم
وقد تتبعته ولم اجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص
بمده عن ابن مسعود رض برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم
ان ابن مسعود كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات
للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود هكذا اقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأكها يا ابا عبد
الرحمن فقال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
فذكرها قال الناظم وهذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب
ورجال اسناده ثقات رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ثم اعلم
ان القراء اختلفوا فى مقدار هذه المراتب عند من يقول بها
فقيل اول الرتب الف وربع قال زكريا وهذا عند ابى عمرو وقالون

نقلا

وابن كثير ثم الف ونصف ثم الف وثلاثة ارباع ثم الفان وقيل
اولها الف ونصف ثم الفان ثم الفان ونصف ثم ثلث الفات
وهذا هو الذى اختاره الجعبرى وقيل اولها الف ثم الفان
ثم ثلث ثم اربع قاله الرومى وهذا مذهب الجمهور ولا يخفى
عليك ان المراد بالالف ما عدا الالف الذى هو المد الاصلى
للاجماع على ذلك واما معرفة المرات المقدرة بالالفات
فان يقول مرة او مرتين او زيادة او تمد صوتك مقدار قولك
الف الف او كتابتها او تقدر عقد اصابعك فى امتداد صوتها
وهذا كله تقريب لا تحديد للشان اذ لا يضبطه الا المشافهة
والادمان ثم وجب المد ان حرف المد ضعيف خفى والهمزة
حرف قوى صعب فزيد فى حرف المد تقوية للضعيف عند
مجاورة القوى وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها
من شدتها وجهرها ثم لا يخفى ان ليس حرفا ولا حركة بل زيادة
على كمية حرف المد الا انها عارضة لا تقوم الا بها كالحركة
عليها وسيجئ زيادة بيان لها وجايز اذا اتى منفصلا
اى والمد جايز اذا جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف
المد منفصلا عن الهمزة بان اجتمعا فى كلمتين وهو ان يكون
حرف المد اخر الكلمة الماضية والهمزة فى اول الكلمة الاتية وقد
جمع الشاطبى امثلته فى قوله ومفصولة فى امها امره الى منتهاها

على ان المعتبر في حروف المدّ ان يكون ملفوظا لا ان يوجد مكتوبا
ومن اللطافة ما اشار في العبارة من حصول الجمع بين المثالين
تولد مثقال ثلث وهو وقوع حرف الالف قبل الهمزة فتأمل فانه
عليه المعول وانما سمي هذا المد جايز الاختلاف القراء فيه فابن كثير
والسوسي يقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري يقصرانه
ويمدانه والباقون يمدونه بلا خلاف وتفاوت هذا المد
المنفصل في الزيادة كتفاوتهم فيها كما مر في المد المتصل وقد
يقال سمي جايزا لانه انما يجوز مده اذا وصل بين الكلمتين
في القراءة واما اذا وقف على الكلمة الاولى فلا مد اصلا
كما لا يخفى وقيل سمي جايز الجواز زوال السبب فيجوز قصره
ح كما بيناه واما قول المصري فالجايز ما كان جايزا عند
جميع القراء مع جواز القصر وقيل ما جاز مده عند جميع
القراء والعبارة الاولى اولى فلا يخفى ان كليهما لا تصح عند
ارباب المبنى واصحاب المبنى لما سبق ان المد المنفصل يجب
قصره عند بعض فلا يجوز مده عندهم ويجب مده عند آخرين
فلا يجوز قصره عندهم وانما جاز الوجهان عند بعضهم
نعم يجوز حمل الجايز في كلامه على احد نوعيه وهو المد العارض
لكن اطلاقه في مقام الفرق بين اللازم والواجب خطأ مع ان
مؤدى العبارتين في كلامه متحد فلله در القائل عبارتنا

شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير فالرجل يخاطب
لئلا يفرق ما وقع في يده من حصول النيل فوجه المد اعتبار
اتصالهما لفظا في الوصل واعتبار العارض كاللازم ولما روى
انه سئل ابن مجاهد عن قراءة النبي عليه السلام فقال كان يمد صوته مدا
وهذا الخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد كذا
ذكره ابن الحاجب لكن ينبغي ان يفصل ويحمل كل موضع من محال المد
على مقداره اللايق به حتى يشمل المد الاصلي والفرعي والاتفاقي
والاختلافي واما وجه القصر فهو الغاء اثر الهمزة لعدم
لزومه باعتبار حال وقفه فان العارض بمنزلة المعدوم
واما ما نقل ابو علي الاهوازي عن الحلواني والهاشمي كلاهما
عن القواس عن ابن كثير في جميع ما كان من كلمتين تجويز الشبيه
وهو حذف الالف والواو والياء فقد قال ابو عمرو الداني هذا
مكروه قبيح لا يعول عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز
بوجه ولا يحل القراءة قال ولعلهم اراد واحذف الزيادة
بحرف المد واسقاطها وعبروا عن ذلك بحذف حرف المد
واسقاطه مجازا او عرض السكون وقفا مسجلا او للترنيم
لا للترديد عاطفة لما بعدها على قوله اتى اي والمد جايز ايضا
اذا عرض السكون حال كون السكون ذا وقف او موقوفا عليه
ومعنى مسجلا ومطلقا بان يكون الوقف بالاسكان سواء يكون

معه الاشمام ام لا بخلاف ما اذا كان الوقف بالروم فانه حكمه
حكم الوصل وسيأتي بيان الروم والاشمام في محلهما مع اختلاف
محالهما واما عطف الشيخ زكريا وقفا على قوله او ادغاما اي ضاحب
ادغام فلا دلالة عليه في كلام المصنف اصلا انه كالمستدرك
اورده فضلا ويعتذر عن المصنف بانه انما جعل هذه المقدمة
لما اتفق عليه الائمة او ذهب اكثر الائمة ثم الامثلة في الوقف
العارض نحو الرحيم ونستعين والصراط فيجوز في كل منها
لكل القراء ثلثة اوجه الطول والتوسط والقصر فوجه الطول
حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار سكون
الوقف العارض مع حظ ما عن سكون اللازم او التعادل بين
الحالتين رعاية للجانبين ووجه القصر مع ما ذكر فيما سبق
ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن
المد اقول وهذه الاوجه الثلثة تجوز في السكون العارض
عند الجميع ايضا ولو كان بعد حرف اللين نحو لا خوف ولا
ضير الان الطول افضل ثم التوسط وهذا في حروف المد
واما في حروف اللين فالقصر اولى ثم التوسط وقال زكريا
وفي نحو الرحيم ملك في قراءة ابي عمرو عن طريق السوسي ونحو
لا تيمموا في قراءة البزي يجوز ثلاثة اوجه اقول فكانهم قاسوا
العارض في الوصل على العارض في الوقف فاعطى له حكمه

الآانه

فالشرط ان لا يوقف على الكلمة الاولى سواء وقف على الاخرى
او وصلها بما بعدها فان قلت انما يفهم من قول الناظم وجايز
ان المد جايز وكذا اقصر بحكم مفهومه او باعتبار ان احد
الجايزين مد والاخر منهما قصر فالتوسط امر زايد لا يؤخذ منه
ولا تشير اليه ما يدل عليه فالجواب ان المراد بالمد هو المد الزايد
على القصر وهو اعم من ان يكون طولا او توسطا وهذا نص
المصنف على الاول في المد المتصل بقوله وبالطول امدد لئلا يتوهم
مطلق المد الشامل له ولغيره او نأخذ من عموم القصر الذي
هو نقيض لمد ما يكون قصرا حقيقيا او اضافيا كما يستفاد
من صنيع الشاطبي رح في قوله لطول وقصر وصل ورش ووقفه
فان الاجماع على ان مراده بقصره هو التوسط لكن قال مد له ووسطه

لوه

لكان نصا يحمل على المقصود ثم اعلم ان ههنا دقيقة وهي ان
ادخال الالف بين الهمزتين على ما هو المقدر عند بعض القراء
وان كان حرف مد فليس بموجب لزيادة الامتداد وان وقع
بعده سبب من همز محقق او مسهل كرواية هشام عن امام
الشام في ائنكم بخلاف ابدال الهمزة الثانية الفا حيث يتولد
منه المد اللازم والفرق ان اصل هذا الالف موجود في بنية
الكلمة بخلاف الاولى فانه ليس له ثبوت في الرسم اصلا وبهذا
تبين ان صورة الالف انما هي للهمزة الثانية وان الاولى هي

الساقطة خلافا لمن خالف في هذه القاعدة ثم اعلم ان الالف
مركب من فتحتين والياء مركب من كسرتين والواو مركب من
ضمتين فاذا اشبعت الفتحة يتولد منها الف واذا اشبعت
الكسرة يتولد منها ياء واذا اشبعت الضمة يتولد منها
واو كذا ذكره الشارح اليمني وفيه ايماء الى ان هذه الحركات
هي اصول هذه الحروف ومختار الشاطبي ان القضية منعكسة
حيث قال اوايا هما واو وياء ويؤيده ما ذكره من ان الحروف ذوات
والحركة عرض يحلها ثم اعلم ان الفرق المذكور بين اللازم
والواجب اصطلاحي واما باعتبار المعنى اللغوي وكذا العرفي فلا
فرق بينهما فانه لا يجوز قصر احدهما عند جميع القراء فلو قرئ
بالقصر يكون لحنا جليا وخطأ فاحشا مخالفا لما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم بالطرق المتواترة وكذا اذا زاد في المد الاصلي
والطبيعي على حده العرفي من قدر الف بان جعله قدر الفين او اكثر
كما يفعله اكثر الائمة من الشافعية والحنفية في الحرمين الشريفين
في الحرم المحترم فانه قبيح محرم لا سيما وقد يقتدى به بعض الجهلة
ويتحسن ما صدر عنهم في القراءة واما اذا قصر المنفصل جاز لكن
ينبغي ان لا يقع تركيب وتلفيق في قراءته بان لا يمد في موضع
ويقصر في موضع فانه مكروه واما اذا كانا في نفس واحد فهو
اشد كراهة ثم اعلم ان الزيادة على مقدار الوارد في حد المد

ايضا

ايضا منوع فمذهب الجمهور ان قدر المد الاطول خمس الفات وقدر
المد الطول اربع الفات وقدر المد التوسط ثلث وقدر المد فوق
القصر الفان ومذهب العراقيين ان قدر المد الطول اربع الفات
ثم ينقص النصف في كل مرتبة حتى تنتهي الى مرتبة القصر وهي الف واحد
ومذهب الصقلي ان المد الطول الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف
لكن الجعبري رد المذهب الاول في المنفصل والمتصل معا حيث قال
والتحصيل لمن قال غايتها خمسة للخروج عن الحد واختار المذهب
الثاني حيث قال وهذا المعول وبه قرأت اقول والاولى ان يقول
مراد الجمهور بالخمس بناء على ادخال المد الاصلي ومراد غيرهم
بالاربع ما عداه فالخلاف لفظي لا حقيقي والحاصل انه لا يجوز
الزيادة على مقدار خمس الفات اجماعا لما يفعله بعض الائمة
واكثر المؤذنين ممن افتح البدعة واشد الكراهة واما تقدير
المد الى الطولى بست الفات وذلك في كامله لورش فما رواه
الحداد عن نفيش وابن سفيان وابن غلبون فنسبوه في ذلك
الى الوهم كما قاله المصنف في نشره والله اعلم ثم اعلم ان الهمز
او السكون هو السبب لزيادة المد فلا وجه لمن مد معايش
وداود اذ ليس بعد الهمز الا الياء والواو المتحركان وهما ليسا من
اسباب المد واما ما ذكره خالد من ان اقسام المد اربعة عشر
وكذا عند غيره تسعة وعشرين فكلها مندرجة فيما ذكروا انما

فيما

اختلفت باختلاف الاسماء فكل الصيد في جوف الفراء كما ورد
عن السيد الوري هذا وقد اطلق الشاطبي في الفروش المد وارادة
حذف حرفه كقوله وفي حاذرون المد واستعمل القصر فيه وارادة
به حذف حرفه كقوله في لابتين القصر ثم اعلم ان الشارح
المصري ذكر ان الساكن العارض بقسميه للقراء فيه ثلثة مذاهب
الاول الاشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض
وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء فهذا قد يتوهم منه ان من طريق
الشاطبية ليس بكل القراء الا المد وليس كذلك لقوله في الشاطبية
وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن اي من السكون اللازم لمقابلته في
قوله وعند سكون الوقف الوجهان اصلا مع ما فيه من الاشارة
الى الوجهان اصليان وهما المد والقصر ووجه فرع يتفرع عليهما
من عدم اعتبارهما هو التوسط فيما بينهما ليعتدل الامر بالحط
عن درجة الاولى وبالرفع في درجة الاخرى ثم اعلم ان اسباب
المد منه ما لفظي كما تقدم ومنها معنوي وهو قصد المبالغة في النفي
وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من السبب
اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله ولا اله الا
انت وهو قد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى كما نص
على ذلك ابو معشر الطبري وابو القاسم الهذلي وابن مهران وغيرهم
ويقال له ايضا مد المبالغة قال مهران وانما سمي بمد المبالغة

لانه طلب للمبالغة في نفي الالوهية عن سوى الله سبحانه وتعالى
قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء
وعند الاستعانة وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت
بلا اله الا الله اشعارا بما ذكرنا ومما يدل على ذلك ما روي في
الحديث عن ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا
اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دار سمى بها
نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه
وفي الحديث عن انس من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له
اربعة الاف ذنب قال الناظم في النشر وكلا الحديثين ضعيف فان
الا انه يعمل بهما في فضائل الاعمال اقول وعلى تقدير صحتهما وجواز
العمل ليس فيه الا تقوية بمذهب القائل بمد المنفصل ولا يلزم منه
ان يكون مد وجها لمن يجوز قصر المنفصل وهذا ما عرج
عليه الشاطبي وجمهور القراء وانما هو من طريق الهمز وكذا ما جاء
من مد المبالغة للنفي نحو لا ريب التي للتبرئة عن حمزة فانه لا يصح
من طريق الشاطبية وعامة اهل القراء بل هي رواية شاذة
عند اهل الدراية وبعد تجويدك للحروف بالاشباع اي بعد
تحسينك للحروف مفردة ومركبة وموصولة وموقوفة وتفهيمك
اولى من تخصيص المصري لها بحروف الهجاء واعتراضه على
ابن المصنف في تفسيرا ياها بالكلمات بانه عدول عن الظاهر

لابد من معرفة الوقوف بالاشباع ايضا اى لابد لك من معرفة
اماكن الوقوف والابتداء وهى تقسم الى بحذف همزة ال وسكون
لامه للالتقاء وسكون هاء وهى الراجعة الى الوقوف وتقسيم
بصيغة المجهول مخففا وفى نسخة ضبط بكسرها وهى وسكون
يائها وتقسم بتشديد سينها والظاهر غير موزون الاقصر الابتداء
تام وكاف وحسن تفصيلا بضم الصاد يميز كما اختاره الرومى
وبفتحها جملة مستأنفة كما اشار اليه ابن المص بقوله اى تبين
تقسيم الوقف فالفه للاطلاق وخفف وخفف تام للضرورة
وفى نسخة وهى تقسم اذن ثلثة تام وكاف وحسن بمعنى اذن
اى حينئذ فهو ظرف تقسم كما صرح به الرومى وقال الشيخ زكريا
وتبعه المصرى زائدة وفيه ان اذن الزايدة لاتكون منونة
ونصب ثلثة على المفعولية من تقسم وحذف الى دلالة الحال عليها
وقوله تام مخفف خبر مبتدا محذوف هو هى وكاف منون
وهو مرفوع لكن علامة رفعه مقدرة كاعراب قاض مرفوعا
وحسن بالسكون وقفا وهذه النسخة هى اصل الشيخ زكريا وخالد
الازهرى قال ابن المص الوقوف جمع وقف وجمعها باعتبار نوعها
يعنى فى محل واحد من الاسكان والروم والاشمام ووحد الابتداء
لانه غير متنوع اى كذلك والاظهر ان الوقوف مصدر كالابتداء
فى القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما والموقف محل الوقوف

ولا يبعد ان يقدر مضاف فيقال معرفة مواضع الوقوف ومحال
الابتداء فالمعنى معرفة المواقف والمبادى او يراد بها المعنى
المصدرى اى معرفة كيفية الوقف والابتداء ثم قال ابن المص
والوقف عن الشئ ترك الاتيان به ولهذا سمى فى الاصطلاح
وقفا لانه وقف عن الحركة اى تركها وفيه ان هذا الحد غير جامع
لانه لم يشمل الكلمة التى تكون آخرها ساكنا من اصلها كلم
يلد ولك وفى ونحوها فالاولى ان يقال لانه وقف على الكلمة
ولم يتعدها وهى لما تم فان لم يوجد بالاشباع تعلق او كان
بمعنى فابتدى اى وهذه المواقف المذكورة انما يكون لما تم معناه
لا لما كمل مبناه والحاصل ان هذه الوقوف للفظ تم الكلام فى
حصول تركيبى الجملة فى المسند والمسند اليه ثم تقسيم ذلك التمام
الى ما فصله فى مقام المرام بقوله فان لم يوجد لما تم من الكلام
تعلق بما بعده لا مبنى ولا معنى او يوجد تعلق به معنى لا مبنى
فابتدأ انت بما بعده فى القسمين المذكورين اذا وقف على ما قبله
فى الصنفين المسطورين فقوله ابتدأ عطف على مقدر اى
قف على ما تم فابتدأ بما بعده قال الرومى وهو امر حذف الهمزة
من آخره ثم اشبع الدال للوزن وفيه انه لا وجه لحذفها مجازا
فالصواب انه ابدال الهمزة الساكنة على قاعدة همزة وهشام
وقفا فينبغى ان يكتب بالياء بعد الدال ليكون دالا على الاعلال

فالتام والكافي لفظا فامتنع الاروس الاي جوز فالحسن
الفاء الاولى للتفصيل او للتفريع وما بعدها للترتيب في التفريع
وفيه لف ونشر مرتب في الصيغ وتقدير الكلام وقل اما الوقف
على الاول منهما فالتام وسمي به لتمام المبنى وانقطاع ما بعده عنه
في المعنى واما الوقف على الثاني فالكافي وسمي به للاكتفاء في الوقف
عليه والابتداء بما بعده كالتام ولفظا عطف على معنى في البيت
السابق اي وان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى لا يلزم
من اللفظ تعلق المعنى بخلاف عكس المبنى كما سيأتي في تحقيق التعلق
وقوله فامنع بالنون الساكنة المخففة دخلت على الامر
للتاكيد والفاء لانه جواب الشرط المقدر والمعنى فامنع الابتداء
ح بما بعده بل ابتدائي بما قبله الاروس الاي فيها التعلق اللفظي
فجوز الابتداء بما بعدها لورود الحديث بالوقف على العالمين
والابتداء بالرحمن ولان رؤس الاي بمنزلة فواصل السجع في
النثر وبمرتبة القوافي بالشعر من حيث انها محال التوقف
وقوله فالحسن بالفاء بناء على انه جواب الامر المقدر اي وان كان
التعلق لفظا فوقفه حسن او فاسم وقفه الحسن فاذا عرفت
ذلك فاعلم ان الوقف على ما فيه التعلق اللفظي مطلقا سمي بالحسن
لحسن الوقف عليه وان كان تفصيل في الابتداء بما بعده فقوله
الحمد مثلا لفظ غير تام فلا يدخل تحت انواع الوقف المستحسنة

واما الحمد لله فوقفه حسن ايضا لكن يحسن الابتداء بما بعده
لكونه من رؤس الاي على خلاف في ان الوقف على مثله اولى او وصله
بما بعده اعلى ويجيء تحقيقه وكذا الكلام على الرحيم واما الوقف
على مالك يوم الدين فكاف وكذا نستعين فلا خلاف في ان
الوقف عليهما هو الاولى قال ابن المصر والوقف التام عند تمام
القصص واكثر ما يكون من جود في الفواصل ورؤس الاي كقوله
تعالى واولئك هم المفلحون زاد الشيخ زكريا وايا ك نستعين
وفيه بحث والله هو المعين وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة
كقوله تعالى واجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابن المصر وهذا التام
لانه انقضى كلام بلقيس وهو ليس براس آية انتهى يعني قوله تعالى
وكذلك يفعلون ابتداء كلام من الله تعالى شهادة على ما ذكره
وفيه انه لتعلق معنوي فلا يكون وقفه تاما بل كافيا وقال
بعض المفسرين ان قوله وكذلك يفعلون ايضا من كلامها
تاكيدا لما قبلها فالوقف على اذلة كاف وعلى يفعلون تام
وقد يقال انه كاف ايضا لان ما بعده من جملة معقولها فله
تعلق معنوي بما قبله ثم قال وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة
بكلمة كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل لانه
معطوف على المعنى اي بالصبح والليل يعني فيهما وفيه البحث السابق
اذ من جملة التعلق المعنوي قوله افلا تعقلون فهو وقف تام

انقضاء به

وما قبله كاف ثم قال واما التعلق من جهة المعنى دون اللفظ فنحو
قوله حرمت عليكم امهاتكم والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها
وفيه ان الظاهر ان ما بين المعطوف والمعطوف عليه تعلق لفظي
فهو من قبيل الوقف الحسن ثم قال وكذلك القطع على الفواصل
في سورة الجن والمدثر والتكوير والانفطار والانشقاق وما
اشبههن وفيه ان رؤس آي هذه السور المختلفة الصور فبعضها
تام وبعضها كاف وبعضها حسن عند من له المام بالمباني
العربية والمعاني التفسيرية حفص صاف في فواصل سور الجن فان ارباب
الوقف جعلوا الخلاف في جواز وقفها بناء على كسر الهمز بعد الواو
قال ه فيها وتعيين الوصل على فتحها ثم وكذلك مثل الوقف على الاريب فيه
وفيه ان وقوع ارباب الوقوف فيه فبعضهم وقف على الاريب بناء
على ان خبر لا محذوف لحذف كثيرا بلا شك وان قوله فيه خبر مقدم
لقوله هدى للمتقين اي هدايته وباعثة عناية للمؤمنين وبعضهم
وقف على فيه بناء على انه خبر لا وان هدى خبر مبتدا محذوف
تقديره هو هدى بمعنى هادي او ذو هداية او سمي بالمصدر للمبالغة
ومثل هذا التركيب يسمى عند ارباب الوقوف معانقة امعه في مراقبة
يصل به بمعنى انه اذا وقف على الاول فصل في الثاني وبالعكس فلا يجوز
وقفهما ولا وصلهما وامثال ذلك في القرآن مواضع جمعها بعضهم
ثم اعلم ان الوقف على رؤس الآي سنة لما ذكره ابن المبرد رحمه

عن ابيه بسنده المتصل الى ام سلمة رض كان اذا قرأ قطع آية آية
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين
ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وهذا الحديث طرقه كثيرة
وهو اصل في هذا الباب اقول فظاهر هذا الحديث ان رؤس الآي
يستحب الوقوف عليها سواء وجد تعلق لفظي ام لا وهو الذي اختاره
البيهقي وقال ابو عمرو وهو احب الي لكنه خلاف ما ذهب اليه ارباب الوقوف
كالسجاوندي وصاحب الخلاصة وغيرهما من ان رؤس الآي
وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعدها بما قبله او عدم تعلقه
ولذا جعلوا من لا ونحوه فوق الفواصل كما كتبوها فوق وغيرها
مع اتفاقهم على جواز الابتداء بعد رؤس الآي بخلاف ما سواها
مما لا يكون علامة الوقوف فوقها وحمل الحديث الوارد على بيان
الجواز وعلى تعليم الفواصل فانه من باب التوفيق لعدم اطلاع غيره
صلى الله عليه وسلم عليها بل وقوفه في رؤس الآي بحسب اختلاف
القراء المقتضي لاختلاف الاعراب الموجب للتعلق وعدمه فوقفوا
في سورة ابراهيم على قوله تعالى العزيز الحميد اذا قرأ والنافع والشامي
برفع ما بعده ووصلوا على قراءة غيرهما بجره وامثال ذلك كثيرة
في القرآن يعرفها ارباب الوقوف من الاعيان وقد اعتنى قراء
العجم بهذا الشان واهل امره قراء العرب في هذا الزمان حتى ذكر
مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي بطريق اللطافة ان

قراء مصر والشام تركوا مراعات وقوف الكلام فكان قضاتهم
لما ضيعوا اوقات كل مكان رفعوا ايضا وقوف القراء هذا
والتعلق اللفظي هو ان يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة
الاعراب كان يكون صفة او معطوفا لكن بشرط ان يكون
ما قبله كلاما تاما والتعلق المعنوي فهو ان يكون تعلقه
من جهة المعنى فقط دون شئ من تعلقات الاعراب كالاخبار
عن حال المؤمنين في اول سورة البقرة مثلا فانه لا يتم الا
الى قوله المفلحون ثم احوال الكافرين يتم عند قوله ولهم
عذاب عظيم ثم تمام احوال المنافقين عند قوله تعالى والله
على كل شئ قدير حيث لم يتق لما بعده تعلق بما بعده لا لفظا
ولا معنى وقد اعتنى ابو عمرو الداني برسالة مستقلة مستوعبة
لانواع الوقف من التام والكافي والحسن في جميع السور وما قاله
الازهري والمختار ان التام والكافي حسن والحسن جايز
وكذا حكم الكلام الابتدا فخروج عن اصطلاح القراء وتحقيق
العلماء ومبني على عدم التمييز بين مراتب الوقوف والابتداء
وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطرا ويبدأ قبله يبدأ بصيغة
المجهول وسكن همزته ضرورة ثم ابدل الفا وقال اليمني الهمزة
في هذا ساكنة على نية الوقف كما في رواية قنبل نصبا وضبط
الرومي بصيغة الفاعل حيث قال ويبدئ القاري لكنه خلاف

الظاهر للاحتياج الى القول بحذف الفاعل ولو بقرينة المقام
مع ما يفوته من المناسبة بين يبدأ ويوقف على ما فيه من نظام
الكلام وفي اصل زكريا الوقف مضطرا بفتح همزة ال للابتداء
قال التقرير للقاري الوقف على ذلك وفي نسخة يوقف اي ولاجل
قبح الوقف على ذلك يوقف عليه مضطرا الخ وانت تعلم ان النسخة
المضارع احسن من المصدر وهو كذلك في النسخ باعتبار الاكثر
ومعنى البيت مجملا ان غير ما تم من الكلام قبيح الوقف عليه عند
القراء الفخام حال الاختيار دون وقت الاضطرار او الانتظار
او الاضطرار فالمراد بالاضطرار اعم من الحقيقي والحكمي في الاول
وقوله مضطرا حال من الواقف بناء على نسخة الوقف ومن
الوقف على نسخة يوقف ولا يبعد المضطر مصدر للعلة
والاظهر انه صفة مصدر محذوف اي يوقف وقفا مضطرا
لعي وحصر وغيرهما لكن ح يبدأ بما قبله موضع الوقف من
الكلمة التي وقف عليها وبيان تفصيله بحسب تمثيله ان الوقف
على الحمد وكذا على لسم قبيح كما صرح به ابن المصري واما ما سبق
من المصري ان الوقف على بسم الله قبيح وعلى الرحمن وعلى الرحيم
تام فخطأ قبيح منه فان الوقف على كل من الجلالة والرحمن حسن
لانه مع متعلقه من الفعل والاسم المقدر كلام تام كما ورد
في احاديثه عليه السلام من الاكتفاء على بسم الله في ابتداء الطعام

ونحوه من المواضع الكرام وانما يقبح الوقف على بسم لانه لا يعلم منه
الى اى شئ اضيفت وكذلك الوقف على المضاف دون المضاف اليه
والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع والناصب دون
المنصوب والمنصوب دون الناصب ولا على المعطوف دون ما
عطفت عليه ولا على ان واخواتها دون اسمها ولا على
اسمها دون خبرها وعلى ظننت واخواتها دون منصوباتها
ولا على كان واخواتها دون منصوب اسمها ولا على اسمها
دون خبرها ولا على صاحب الحال دونها ولا على المستثنى منه
دون الاستثناء ولا على المفسر دون المفسر ولا على الذى وما ومن
دون صلاتهن ولا على صلاتهن دون معمولاتهن ولا على
الفعل دون مصدره ولا على مصدره دون آلته ولا على
حروف الاستفهام دون ما استفهم بها منه ولا على حروف
الشرط دون المشروط ولا على المشروط دون الجزاء ولا على
الامر دون جوابه الا ان يكون القارئ مضطرا فانه يجوز
له الوقف حال اضطراره كانقطاع نفس ونحوه لكن اذا وقف
يبتدئ من الكلمة التى وقف عليها يعنى اذا حسن الابتداء بها
كذا ذكره ابن المص ولعله مبنى على ان التمام عنده ما يحسن
السكوت عليه من الكلام واما على الظاهر المتبادر من كلام
الناظم وتقسيمه الى انواع التعلق فمعنى التمام استيفاء الكلام

للمسند والمسند اليه ثم يرد على ابن المص فى اطلاق امثلته
اذا وقع شئ منها فى رؤس الآى فانه ليس الوقف عليها ما يصح
اجماعا وانما اختلفوا فى الوجه الاولى وكذا يرد على قوله ولا
على المعطوف دون ما عطفت عليه على ما سبق منه ان الوقف
على قوله حرمت هو الكافى ويمكن دفعه بانه اراد عطف المفرد
كقوله والله ورسوله وكذا يرد على قوله ولا على الموصوف
دون الصفة ما تقدم من حسن الوقف على بسم الله وكذا على
الحمد لله ثم قال واعلم ان من الوقف القبيح الوقف على غير من غير
المغضوب عليهم وعلى الم من الة الناس كما يفعله جهلة القراء
ويستدلون برقم السجاوندى على ما قبل هذه الكلمات اى لا
وقف فليت شعرى من اين لهم ذلك على راس الآية الذى هو سنة
المراد بالوقف على المضاف دون ما اضيف اليه من غير واله يعنى
وتخالف السنة وائمة الوقف فى القراءة فتقف تارة بعد تمام
الآية وتارة قبلها لكون كتابة لا على رؤس الآى واما ما نقل
بعضهم من الرواية عن بعض من له الدراية ان الوقف على الفعل
عليهم غير جايز بل حرام وكفر وامثال ذلك فهذا نقل باطل
وليس فيه وجه طائل وكذا ما ذكر بعضهم من ان الوقف على
السماء ذات الرجع تبطل صلوته وكفر فى خارجها تعمد الى
اقبح الروايات لانه مخالف لاجماع ارباب القراآت وقواعدهم المأخوذة

غم الوقف

من الاصول العربية لاسيما وقد ورد الاحاديث النبوية
بخصوص رؤس الآى القرآنية ثم قال واقبح من هذا الوقف على
قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا وقالت اليهود والنصارى
نحن ابنؤا الله وقالوا من انكحهم ليقولون وهم مهتدون وما
لى ومن يقل منهم ومن الخاسرين فبعث الآن قالوا ابعث
والابتداء بقوله تعالى ان الله فقير وانّ الله هو المسيح ابن مريم
ويد الله مغلولة والمسيح ابن الله واتخذ الله ولدا وولد الله
ولا اعبد الذى فطرنى وانى اله من دونه والله غرابا والله
بشر الآن المعنى يختل بل يستحيل بفصل ذلك عما قبله قلت
امّا الابتداء فى المثالين الاخيرين فانه سنة على العوام حيث
لا يميزون بين المنصوب والمرفوع فى حكم الكلام ونظائر الرام
وامّا فى سائر الامثلة فالوقف ليس بقبيح فضلا عن ان يكون
اقبح وانما القبيح فى غاية القبح هو الابتداء بما بعده لما يتوهم
على الابتداء من توهم الانشاء وسيأتى تحقيق اساس ذلك
البناء ومن هذا القبيل الوقف على قوله فبهت الذى كفر والله
والله الذين مثل السوء ولله وانّ الله لا يستحيى وانّ الله لا
يهدى ولا يبعث الله ونحوه لانّ المعنى يفسد بفصل ذلك
عمّا بعده اقول وانما قالك مثله وفصله عما بعده لانّ الوقف على
هذه المواضع قبيح جدا لما يترتب عليه من قبح العطف او ترك

يشتبه

المفعول واما الابتداء بما بعده فليس بقبيح بخلاف الامثلة
التى قبله فقوله ومن انقطع نفسه على ذلك اى الابتداء وجب
عليه ان يرجع الى ما قبله ويوصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل
اثم وانما يستقيم فى الامثلة الاولى واما فى الامثلة الثانية
فينبغى ان يعود قال العود احمد ثم قال وكان ذلك اى الابتداء
فى القسم الاول والوقف فى الثانى من الخطأ العظيم الذى لو
تعمد متعمد لخرج بذلك عن دين الاسلام لكون اعتقاد ذلك
افتراء على الله عز وجل وجهلا به سبحانه اقول واما قول الضحاك
من علمائنا الحنفية فى فتاواه وان غيّر المعنى تغيرا فاحشا بان
قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب العلماء
او قرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول
وما اشبه ذلك مما تعمد به يكفر واذا قرأ خطأ فسدت صلوته

مما لو تعمد

فى قول المتقدمين فهو صدر عنه من الغفلة عن معرفة المقرات
الشاذة ووجوه القواعد العربية اذ نصب العلماء روى ابو
حنيفة رح امام الفقهاء ووجه بان يخشى بمعنى تعظم على
قاعدة التجويد فان الخشية خوف معروف بالتعظيم ووجه كسر
رسوله المقرون والشواذ ايضا بان واوه للقسم او جره للجوار
كما ذكره صاحب الكشاف ثم قال وان وصل فى غير موضعه او فصل
فى غير موضعه فان لم يتغير المعنى تغيرا فاحشا بان وقف على

الشرط وابتدأ بالجزاء فقرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ووقف ثم ابتدأ بأولئك هم خير البرية وفصل بين الصفة
الموصوف نحو ان قرأ انه كان عبدا ووقف ثم ابتدأ بقوله شكورا
فمثل هذا لا يحسن ولا يفسد صلوته لان مواضع الفصل والوصل
لا يعرفها الا العلماء وان تغير بمعنى تغييرا فاحشا نحو ان يقرأ
لا اله ويقف ثم يبتدأ بقوله الا هو ويقرأ وقالت اليهود ويقف
ثم يبتدأ بقوله عزير بن الله ونحو ذلك قال عامة العلماء لا تفسد
صلوته وقال بعضهم تفسد انتهى وفي الخلاصة لو وقف على قوله
وقالت اليهود ثم ابتدأ عزير بن الله لا تفسد صلوته بالاجماع
اقول ولعل وجهه ما روى عن عبد الله بن مبارك وابي حفص
الكبير البخاري ومحمد بن مقاتل وغيرهم من ان عدم فساده لما
فيه من ضرورة سبق اللسان ثم قال في الخلاصة ولو لم يقف عند
قوله انهم اصحاب النار بل وصل بقوله الذين يحملون العرش
لا تفسد لكنه قبيح انتهى ولا يخفى ان ارباب الوقف جعلوا اليم
الذي هو علامة الوقف اللازم على قوله اصحاب النار لان في
وصله ايهام ان يكون ما بعده صفة لما قبله وهو غير المعنى
تغييرا فاحشا لان قصد ذلك المعنى يكون كفرا وبهذا التقرير وما
سبق به فخ التحرير بين قول الناظم التحرير وليس في القرآن من وقف
واجب وفي نسخة يجب ومن زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي فيجوز

وصل الكلمات من اولها الى آخرها في القرآن العظيم ولا يكون
فاعله تاركا للواجب عليه بمعنى انه يأثم بترك الوقف لديه وانما
ينبغي له بالوجوب الاصطلاحي ويتجب له بالزوم العرفي مراعاة
الوقوف القرآنية لما ورد ان عليا سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ولما ورد
عن ابن عمر رضه انه قال لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا
ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي عليه السلام فنتعلم
حلالها وحرامها وامرها وزجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها
قال الناظم ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفي كلام
ابن عمر برهان على انه تعلمه اجماع من الصحابة وصح بلا تنوين
عندنا تعلمه والاعتناء به عند السلف الصالح قال وفي ثمة اشتراط
كثير من ائمة الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف
والابتداء وقال الامام ابو زكريا الوقف في الصدر الاول من
الصحابة والتابعين وساير العلماء مرغوب فيه من مشايخ
القراء والائمة الفضلاء مطلوب فيما سلف من الاعصار
واردة به الاخبار الثابتة والاثار الصحيحة ففي الصحيحين
ان ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته
يقول الحمد لله رب العالمين يقف الحديث وروي ان رجلين
اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فشهد احدهما وقال من يطع الله

بل تواتر

ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ووقف فقال عليه السلام قم
بئس الخطيب انت قال بعضهم انما قال ذلك بقبح لفظه وكان حقه
ان يقف على رشد او على غوى او يصل الجميع فانظر كيف كره قبح
لفظه وان كان مراده الخير لا الشر انتهى ولا يخفى ان قوله وما
ينبغي ان يقف عنده منها لا يبعد ان يراد بها الايات المتشابهة
في معناها فليس في الحديث الثاني نص على الوقف المصطلح عليه
ولا حرام غير ما لا سبب يجوز رفع حرام على انه معطوف على محل
من وقف لانه اسم ليس وجره للعطف على لفظه كما قرئ بالوجهين
في قوله تعالى هل من خالق غير الله وقوله سبحانه ما لكم من اله غيره
لكن الجمهور بالرفع واما غير في البيت فتابع لحرام في اعرابيه
وجوز نصبه حالا ويمكن نصبه على الاستثناء ايضا وحاصل
معنى البيت بكماله انه ليس في القرآن وقف واجب يأثم القاري
بتركه ولا وقف حرام يأثم بوقفه لانهما لا يدلان على معنى فيحتمل
بذهابهما الا ان يكون لذلك سبب يتدعى تحريمه وموجب
يقتضي تأثيمه كان يقصد على ما من اله وانى كفرت ونحوهما
كما سبق من غير ضرورة اذ لا يقصد ذلك مسلم واقف على
معناه واذا لم يقصد فلا يحرم عليه الوصل ولا الوقف في مبناه
واما غير الواقفين على معناه ففي الامر سعة عليهم اذ لا يتصور القصد
لديهم لكن الاحسن مع عدم القصد ان يتجنب الوقف على مثل

ذلك مطلقا للايهام على خلاف المرام لاسيما اذا كان مستمع في
ذلك المقام ثم اعلم ان المتاخرين من علمائنا اتفقوا على ان الخطأ
اذا كان في الاعراب لا يفسد الصلوة مطلقا وان كان مما اعتقاده
كفر لان اكثر الناس لا يميزون بين وجوه الاعراب قال قاضيخان
وما قاله المتاخرون اوسع وما قاله المتقدمون احوط الا ان تعمده
يكون كفرا وما يكون كفرا لا يكون من القرآن قال ابن الهمام فتكون
متكلما بكلام الناس الكفار وهو مفسد كما لو تكلم بكلام الناس
ساهيا مما ليس بكفر فكيف وهو كفر قال شارح المنية ولا يقاس
مسئلة ذلة القاري بعضها مما ليس مذكورا عن الائمة المتقدمين
او المتاخرين على بعض ما هو مذكور الا بعلم كامل في اللغة والعربية
والمعاني ونحو ذلك مما يحتاج اليه التفسير ليعلم ما اعتقاده كفر
وما هو بعيد فاحشا او غير فاحش ثم قال واما الحكم في قطع بعض
الكلمة عن بعض بان اراد ان يقول الحمد لله فقال ال فانقطع
نفسه او نسي الباقي ثم تذكر فقال الحمد لله او لم يتذكر فترك الباقي
وانتقل الى كلمة اخرى فقد كان الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني
يفتي بالفساد في مثل ذلك وعامة المشايخ قالوا لا تفسد لعموم
البلوى في انقطاع النفس والنسيان اقول وفيه بحث لان المثال
المذكور لا يصح ان يكون لقطع بعض الكلمة عن بعض على وجه الحقيقة
فان لام التعريف مستقلة لكن لكمال امتزاجها بمدخولها تعد

كلمة واحدة ولا يستحسن قطعها عما بعدها وكذا فصل ما بعدها
عنها لاتصالهما رسما فالمثال اللائق بما نحن فيه ان يقول الحمد
لله بان يقف على الميم وابتدأ بالدال فتأمل في تحقيق التصوير
المثال قال واما الوقف في غير موضعه والابتداء في غير موضعه
فلا يوجب ذلك فساد الصلوة ايضا لعموم البلوى بانقطاع النفس
وحصول النسيان وعدم معرفة المعنى في حق العوام وانقطاع
القصد المذموم بالكلية الا الخواص عند عامة علمائنا وعند
بعض العلماء تفسد ان تغير المعنى تغيرا فاحشا نحو ان يقرأ الا اله
ووقف وابتدأ بقوله الا الله وهذا مثال الوقف او قرأ ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ووقف وابتدأ بقوله
واياكم ان اتقوا الله او قرأ يخرجون الرسول وابتدأ بقوله
واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وامثال ذلك مما تقدم فالصحيح
عدم الفساد في ذلك والله اعلم ثم قال ولو وصل حرفا من اخر
كلمة بكلمة اخرى بان قرأ اياك نعبد واياك نستعين بوصل
كاف اياك بالنون او قرأ انا اعطيناك الكوثر وما اشبه ذلك
فان صلوته لا تفسد على قول العامة من العلماء قال قاضيخان
وان تعمد ذلك وفي شرح التهذيب هو الصحيح لان من ضرورة
وصل الكلمة بالكلمة اتصال اخر الاولى باول الثانية قال وفي فتاوى
الحجة المصلي اذا وصل في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين

لا ينبغي ان يقف على اياك ثم يقول نعبد بل الاولى والاصح ان يصل
اياك نعبد واياك نستعين قال صاحب المنية وعلى قول بعض
المشايخ تفسد صلوته والظاهر ان مراد هذا القائل انما هو
عند السكت على الياء ونحوها والا فلا ينبغي لعاقل ان يتوهم
فيه الفساد هذا وبعض المشايخ فصلوا وقالوا ان علم القارئ
ان القرآن كيف هو اي علم ان الكاف من الكلمة الاولى لا من
الثانية الا انه جرى على لسانه هذا الوصل لا تفسد صلوته
وان كان في اعتقاده ان القرآن كذلك اي ان الكاف مثلا من
الكلمة الثانية تفسد صلوته لان ما قرأ ليس بقرآن نظرا
الى ما اراده والصحيح قول العامة لان هذه تكلفات باردة
واتسق اللفظ فلا عبرة بالارادة اقول وما اشتهر على لسان
بعض الجهلة من القراء ان في سورة الفاتحة للشيطان كذا
من الاسماء في مثل هذا التركيب من البناء فخطاء فاحش
واطلاق قبيح ثم سكتهم على نحو دال الحمد وكاف اياك ومثالها
غلط صريح ثم اعلم ان الوقف هو قطع الصوت عند اخر الكلمة
مقدار ما يتنفس والسكت قطع الصوت زمانا اقصر من
زمان التنفس ثم الوقف اختياري وهو ان يقصد لذاته من غير
عروض سبب في جهاته واضطراري وهو ما يعرض بسبب حصر
وعجز ونسيان لما بعده من كلماته واختياري وهو ما يتحسن

الاستاد بقوله كيف يقف على هذا اللفظ بعينه ليعلم مهارته
في وجوه قراءته وانتظاري وهو ان يقف على كلمة ليعطف
عليه غيرها حين جمعه لاختلاف روايته ثم اعلم ان الوقف قد
يكون كافيا على اعراب وتفسير وغير كاف على آخر نحو قوله
سبحانه وما يعلم تاويله الا الله فانه كاف على ان ما بعده
مستانف وهو قول ابن عباس وعايشة وابن مسعود
وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم ومذهب ابي حنيفة واكثر
اهل العلم وذهب اليه الفراء والاخفش وابو حاتم وغيرهم
قال عروة والراسخون في العلم لا يعلمون التاويل ولكن يقولون
آمنا به وعند غيرهم الوقف كاف على والراسخون في العلم
فانه عندهم معطوف عليه وهو رواية عن ابن عباس واختاره
ابن الحاجب ومن تبعه والمعتمد هو الاول وعند ارباب الوقوف
هو المعول ولذا رمزوا فوق لفظ الجلالة حرف الميم بالحمرة
للايماء الى ان الوصل موهم لمعنى فيه خلل من حيث الاعتقاد واما
جعل المصري الوقف على الجلالة تاما فغير تام لان ما بعده له
تعلق معنوي بما قبله بل عند المحققين من ارباب التفسير اثبات تعلق
المعنى في جميع الآيات ولو ما بين القصص وبين سورتين من
سايز الكلمات والحاصل ان الناظم جعل الوقف على ثلث مراتب
تبعا لابن عمرو الداني واما السجاوندي وكذا من تبعه لم يفرق

بين التام والكافي لكنه جعلها على مراتب من وقف مطلق رمز
الطاء حيث لم تجز فيه الوصل ومن وقف جايز وصله والاولى
وقفه ورمز الجيم ومن وقف يجوز وصله اولى ورمز الميم لذلك
لما كان في وصله حصول خلل في المعنى نحو قوله تعالى وما هم بمؤمنين
يخادعون قيد النفي لكونه وصفا وحالا والصواب انه استيناف
نحو قوله سبحانه فلا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وانا نعلم
ما يسرون فان وصله موهم ان المقول هو ما بعده وليس كذلك
بل المقول مقدر اي فينا وفيك او في كتابنا ثم الجملة استيانفية
معللة لنفي الحزن وتسلية له عليه السلام وتهديد لهم وقد يكون
الاختلاف باختلاف القراء فنحو قوله تعالى يحاسبكم به الله وقف كاف
على قراءة من رفع فيغفر ويعذب ووقف حسن لمن يجزمهما
لا يحسن الوقف عليه لعدم حسن الابتداء بما بعده ووقس على هذا
ما في القران مثله وقد جاء في السؤال عن بعض فضلاء اليمن في الفرق
بين قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا وبين قوله سبحانه والى ثمود
اخاهم صالحا حيث جعل رمز الوقف على الاول مطلقا وعلى
الثاني لازما مع ان ما بعدهما قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره وصف له بخلاف الثاني فانه علم مشتق وقع في صورة
النكرة فقدروا هم ان ما بعده نعت له ومن تحقيق ارباب هذا الفن
وتدقيق نظرهم في التعبير وكمال حذاقتهم في علم التفسير ان السجاوندي

جعل رمز الوقف على قوله حكاية عن موسى عليه السلام قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما مطلقا على قوله سبحانه في الدخان رب السموات
والارض وما بينهما الازما مع اتحاد ما بعدهما بقوله ان كنتم موقنين موقنين
وقد جاء صاحب الخلاصة وجعل رمز مطلقا من غير فرق بينهما
بل اعترض على من ميز باختلاف رمزها واقول الصواب هو الاول نسخة الاول
لان الوصل في الاية الاولى ليس بوهم لخلل في المعنى بخلاف الاية
الثانية لان ما قبلها فيه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
تعالى انا كنا مرسلين رحمة من ربك لو وصل لربما يتوهم ان الخطاب
في كنتم له عليه السلام على طريق التعظيم اوله ولامته على جهة التغليب
وقد عرضت هذه الدقيقة على مشايخي في الحرمين الشريفين اعني
شيخ القراء بالمدينة السكينة مولانا مغفور ابو الرحم المدني
وشيخ القراء بمكة الامينة استادنا المبرور سراج الدين عمر
الشوائي اليمني فاستحسنا ما ذكرته غاية التحسين لما تبين الفرق
لهما على وجه التبيين وقد اعتنى بعضهم برسالة مختصة من وقف
اللازم والعوام يحسبون انه واجب ووصله حرام ويقولون
انه مقيد بما ذكره الناظم من سبب قصد المخالفة المرام وقد صنف
كتب في الوقف القرانى بعضها مدلل ببيان اعراب المباني واعراب
المعاني والمصاحف المصححة المقروة على قراءة العجم مرموزة في مثنياتها
المثاني فان قلت ما وجه ارباب الوقوف انهم كتبوا لا في بعض المواضع

ولم يستغنوا بعدم كتابته رمز الدال على نفي الوقف في اكثرها قلت
لان تلك المواضع كانت مظنة انها محل وقف وانقطاع لها عما
بعدها فنبهوا على خلاف ما يتوهم من ظواهرها هذا وقد وقع
الاختلاف بين الكوفي والبصري في بعض رؤس الاي فجعل رمز اية
الكوفي لب وعلامته منهم الهاء وعشرهم راس العين او حرف الباء
ورمز اية البصري تب ومنهم ضب وعشرهم عب فقوله لبسم الله
الرحمن الرحيم في الفاتحة اية للكوفي وانعمت عليهم اية للبصري
مع الاجماع ان سورة الفاتحة سبع آيات واما البسملة في سائر
السور فليست باية اتفاقا وكذا الم البقرة اية عند الكوفي خلافا
للبصري وتفصيل ذلك يطول ويصير المطول والعاقل يكفيه الاشارة
ثم اعلم انه قد يقع الوقف كافيا على اعراب وحسنا على اخر نحو قوله
تعالى هدى للمتقين فانه ان جعل الموصول بعده نعته له فالوقف حسن جعلت بعه
وان جعلته مرفوعا او منصوبا على القطع او مبتدأ فوقفه كاف
وبمراعاة هذه الملاحظات في اعراب الآيات وسائر الكلمات يحصل
الفهم والدراية ويتضح منهاج الهداية ومعراج الرواية فتلذ به
التلاوة على وجه الغاية والنهاية واذا لم يلاحظ الاعراب
والمعنى فقد يقع الواقف في خطاء المبنى كما اذا وقف على نحو قوله تعالى
وان كانت واحدة فلها النصف ولا بويه وكذا الوقف على
لا تقربوا الصلوة وكذا على فويل للمصلين واذا كان راس آية

ولا يقاس هذا على نحو ضرب العالمين لما بينهما من الفرق الجلي
المعنوي وامّا قول المصري على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح
فليس بصحيح لانّ الوقف على ختم الله حسن الا انه يبتدأ بما قبله
والابتداء بيختم الله احسن من الابتداء بالجلالة ثم قوله وقد
يكون الوقف قبيحا والابتداء به جيدا نحو قوله تعالى من بعثنا
من مرقدنا هذا فانّ الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا والخبر
ولانه يوهم ان الاشارة الى مرقدنا وليس كذلك عند ائمة التفسير
فنبه بتنبيه حسن الا انه اقبح منه وصل مرقدنا هذا فان وقفة عند
ارباب الوقف لازم لما سبق واذ وصل هذا بما بعده لحصول
توهم ما تقدم واختار حفص عن عاصم السكت على مرقدنا
وهو وقفة لطيفة من غير تنفس لحصول هذا المعنى ولدفع توهم
ذلك المعنى ولان هذا وما بعده وما قبله داخلة في اخبار متوهم
فلا يحسن القطع بالكلية بين متوهم فتأمل فانه موضع تحقيق
ومحل تدقيق كما اختاره السكت ايضا على قوله في سورة الكهف
ولم يجعل له عوجا وغير جعل وقفة مطلقا مع انه من رؤس الاي
وتبين لك وجه سكتة وسبب العدول عن وقفه بما حكاه
بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل
له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج
قيما وبر حمت على من وقف من القرآن على الف التنوين في عوجا وقفة

لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال من اسم محذوف وهو
عامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوف على
الاول ومعترضة على الثاني على ما ذكره المعنى واعرف المقطوع
وموصول وتا اى كن عارفا بها وعالما بمواضع اختلافها
وقدم المقطوع لانه الاصل الموضوع في مصحف الامام فيما قدمنا
والمراد بالتاء تاء التأنيث الذي كتبت بالتاء المجرورة وحقها
على القياس ان تكتب بالتاء المربوطة فالجمهور يقفون عليها بالتأ
متابعة للرسم العثماني وبعضهم بالهاء كما فصله الشاطبي بناء
على قواعد كتابة العربية فخرج بما قررنا نحو قالت والهومنات
فانه لا خلاف فيهما رسما ووقفا عند جميع القراء والمراد بمصحف
الامام هو مصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
الذي اتخذه لنفسه يقرأ فيه كما قاله الشيخ زكريا وليس هو بخطه
كما توهمه بعضهم على ما ذكره الشيخ خالد ولعله اراد الشارح اليمني
هو حيث قال المراد بمصحف الامام في البيت ما كتبه امير المؤمنين
عثمان رض لنفسه على الخصوص انتهى وهو اذ هو امر زيد بن ثابت
كاتب الوحي وغيره بان يكتبوا المصاحف المتعددة وارسلها
الى المواضع متعددة واختار منها لنفسه ولاهل المدينة
وما بقي منها شئ والاظهر ان المراد بمصحف الامام جنسه الشامل
لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما ارسله الى مكة والشام والكوفة والبصرة

وغيرها ولام لمقطوع زيد لتاكيد التعدية والتقوية وقصرتا
كوقف حمزة وهو مجرور للعطف على مثله فيما قبله وقد بعد شيخ
زكريا حيث قطعه عما قبله وقال واعرف تاء التانيث الخ وكذا قول
المصري انه يحتمل ان يكون بمعنى على والتقدير اعرف فاعرف الوقف
على المقطوع والموصول ليس في محله لان المراد ههنا معرفة المقطوع
والموصول رسما وانما يترتب عليه الوقف والوصل فرعا واما قول ابن
المصوتابعه الرومي انها بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فليس في محله ولذا قال المصري ولا معنى لقول القائل
واعرف في مقطوع لكني اقول يمكن ان يكون التقدير واعرف الرسوم
في مقطوع وموصول وتاكائنة في مصحف الامام فيما قد وصل رسمه
الينا من طريق علمائنا الاعلام والحاصل انه لا عبرة بكتابة مصاحف
العوام ثم اعلم ان الناظم من جملة المرسوم وهو كثير صنف فيه
كتاب المقنع لابي عمر الداني ونظمه الشاطبي في الرائية وهي مشروحة
مبسوطة انما اختاره هذه المواضع المذكورة لما ترتب عليه من
المنافع المسطورة اما في المقطوع فانه يجوز الوقف على الكلمة الاولى
وكذا الابتداء بالثانية بخلاف الموصول فانه لا يجوز فيه كلاهما
واما تاء التانيث فلما تقدم والله اعلم ومما يجب التنبيه على انه
سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء
فقال لا الا على الكتابة الاولى قال ابو عمر والداني ولا مخالفة له

في ذلك من علماء الامة وهذا معنى قول الشاطبي في الرائية وقال
مالك القراء يكتب بالكتاب الاولى مستحدثا مسطرا فاقطع وعشر
كلمات ان لاضبط تنوي كلمات واضافتها والثاني يحتاج الى تقدير
اي اقطع ان في عشر كلمات ان لا الاولى اسس في المبنى واحسن في
المعنى فان لا مفعول اقطع او خبر مبتدا محذوف تقديره هي ان لا
حال كونها مقارنة مع ملجا او لا اله الا هو فالاول قوله تعالى
في التوبة ان لا ملجا من الله والثاني قوله تعالى في هود ان لا اله
الا هو وفتح ملجا على الحكاية ويجوز جره منونا على الاعراب
او للضرورة وفي نسخة ملجا وان لا اله الا هو وهي اولى كما لا يخفى
قال ابن الجزري اتفق المصاحف العثمانية على قطع نون ان الناصبة
للفعل والمناصبة للوسم عن لا النافية في عشر مواضع انتهى
وتبعه الشيخ زكريا والرومي ايضا والظاهر ان يقال نون ان المفتوحة
المخففة على لا النافية الداخلة على الوسم كما تقدم الناصبة
الداخلة على الفعل وتعبدوا ايس ثاني هود لا اي وان لا تعبدوا
الشيطان الواقعة في سورة يس فنصب يس على الظرفية وكان
حقه ان يقول وثاني هود بالنصب فحذف العاطف وسكون
الياء ضرورة والمراد به قوله تعالى ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم واحترز بثانيها عن اولها فانه موصول
بلا خلاف ثم قوله لا متعلقة بقوله يشركن تشرك يدخلن تعلوا على

اى لايشركن بالله شيئا فى الممتحنة وان لايشركن بى شيئا فى الحج
وان لايدخلنها اليوم عليكم مسكين فى نون وخفف نون
يدخلن وقطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسما
لضرورة الوزن وان لاتعلوا على الله فى الدخان وقيد
على بالالف احترز عما فى سورة النمل الا تعلوا على تشديد الياء
ان لايقول لا اقول ان ما اى الا يعقلوا على الله الا الحق فى
الاعراف على خلاف فى الخطاب والغيبة وحقيق ان لا اقول
على الله الا الحق فيها ايضا فى اول السورة واخر المضروبة ولا
اقول عطف على ان لا تقولوا بحذف العاطف لان ان حذف
للضرورة كما توهم المصرى وقال الرومى قوله ان لا يقولوا عطف
على ما سبق وكرر ان لا ههنا لطول العهد وقوله لا اقول
عطف على لا يقولوا بحسب المعنى فتقديره ان لا اقول وانما ذكر
لا لحذف ان للوزن لكن يجعل لا اقول منصوبا باليد على تقدير
ان انتهى ولا يخفى ان لا معنى لطول العهد اصلا فى ذكر ان لا
فانه على اصله وصلا ووصلا وفصلا والصواب ما قدمناه من ان لا اقول
عطف على لا يقولوا كما هو صحيح المبنى فلا يحتاج عطفه على ان لا
تقولوا بحسب المعنى وبهذا تمت العشرة والمفهوم من افادة
الحصر ان كلما جاء ان لا من غيرها تكون موصولة اتفاقا نحو
الا يرجع اليهم قولا والا تزر وازرة وزر اخرى الا ما فى سورة

الانبياء من قوله ان لا اله الا انت فانهم اختلفوا فى قطعها
ووصلها ويمكن ادراجه تحت عموم قوله سابقا ولا اله الا
او يقال العمل بمختار الشيخ انه موصول وقد ذهب الشيخ زكريا
الى ظاهر كلام المصحح حيث قال وما عدا العشرة موصول نعم قال
اللبيب والوصل اشهر فالقطع هو الاولى فانه الاصل من انفصال
احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل هو التقوية وقصد
الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف لان النون لما ادغمت بلا غنة
فكانها ذهبت بالكلية لفظا فسقطت رسما فيجرى عليه حكم نون
جنة المدغمة من انها لم ترسم فانها لكمال اتصالها عدت كلمة
واحدة واعتبرت تلك الحالة ثم المراد بالوصل وصل اعتبارى
وهو ان يوجد هناك حذف لا وصل صورى لاستحالة اتصال
الهمزة بالنون فى الكتاب ثم قال ان ما بالرعد والمفتوح صل وغ ما
اى وكذا اتفقوا ايضا على قطع ان الشرطية عن ما المؤكدة فى قوله
تعالى وان ما نرينك بعض الذى نعدهم بالرعد واتفقوا على وصل
ميم ام بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت بالانعام
واما تشركون واما ذا كنتم كلوها بالنمل لكن عبارة الناظم
قاصرة عن ذلك لعدم تقدم ام هناك واما قول ابن لبه
فى هذه الامثلة انهم اتفقوا على وصل ان المفتوحة بما الا فى
فوهم لذكرهم هذه الامثلة فى مقابلة ان المكسورة مع ما والتحقيق

ما قدمناه نعم احترز بقيد الرعد المفيد للحصر عن غير ما جاء في
سائر السور من قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى في البقرة
واما تخافن بالانفال فاما ترين بمريم واما نرينك بيونس
وغافر فقوله والمفتوح صل اراد به اما المفتوحة الهمزة ولو كان
اصله ام ما لان ما واما ذكره بعده استطرادا ولما بينهما
من نسبة اللفظ اشتباها ذكر الحصري انه قال في المقنع وقوله
اما اشتملت هي في المصحف حرف واحد ومعناها ام الذي
قلت واطلق الناظم الحكم فيه ولم يقيده بموضع وهو الصواب
لاتفاق المصاحف عليه وافهم كلام المقنع تقييدها اشتملت
وليس كذلك اقول التخطئة خطأ فاحش على امام الكل في
هذا الفن وانما نشأ هذا من قصور فهم القائل لان قوله
اما اشتملت اول ما وقع في القرآن وتد بينه بفعلية الشامل
له وغيره حيث قال معناه ام شئ وكل صيد في جوف الفرا فافهم
بلا امتراء واتفقت المصاحف ايضا على قطع عن ما الموصولة
في قوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه واليه اشار بقوله نهوا
اقطعوا من مار وم والنساء ففي غير الاعراف تكون موصولة
كما في قوله تعالى عما تعملون ولئن لم ينتهوا عما يقولون
وسبحان الله عما يشركون وعم يتساءلون وعما قليل هذا
وقد ضبط الروم بالرفع وبالنصب وهو الاولى ليكون نصبه

على نزع الخافض ويؤيدها في نسخة صحيحة وهي اصل الشيخ زكريا
نهوا اقطعوا مما بروم والنساء والمعنى ان المصاحف اتفقت على
قطع من الجارة عن ما الموصولة نحو من ما ملكت ايمانكم من شركاء
بالروم ومن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات بالنساء وقدم
الروم لاجل الوزن والخطاب في اقطعوا للقراء او للمصاحف ومفعول
عما نهوا وما بعده معطوف على ما قبله بحذف العاطف خلف المنافقين
ام من استسبا بالطول في الاطلاق معروفا او مجهولا كما قرئ بهما في
السبعة والاكثرون على الاول وقوله خلف ضبط بالرفع اي
خلف ما في المنافقين ثبت كما ذكره الشيخ زكريا وبالنصب على انه ظرف
لاقطعوا بتقدير مضاف اي مع خلف المنافقين والمعنى
اختلفت المصاحف في قطع وانفقوا مما رزقناكم في المنافقين
بخلاف ما عدا هذه الثلثة فانه موصول اتفاقا نحو مما رزقناهم
ينفقون ومما نزلنا على عبدنا واما قوله من مال الله ومن ما
مهين وشبهه فمقطوع ولعله قيده بذلك لهذا وكذلك الاختلاف
في نحو ممن منع وممن افترى ونحو ذلك في ان من صولة بمن الموصولة
ثم قوله ام من استسبا معطوف على مفعول اقطعوا بحذف العاطف
والجملة ما بينهما معترضة والمعنى انهم اتفقوا على قطع ام عن من
الاستفهامية في نحو ام من اسس بنيانه في التوبة وام من يأتي
آمنا في فصلت وام من يكون عليهم وكيلا بالنساء وام من خلقنا

في الذبح بكسر الذال وهو الصافات لقوله تعالى فيها وفديناه
بذبح عظيم كما قال فصلت النساء وذبح حيث ما وقصر النسا
ضرورة وكذا حذف العاطف بينهما وقد اغرب المصري حيث قال
ابعد المص في الدلالة بقوله وذبح ولو قال فصلت النساء
خلقنا حيثما الكان اقرب كعادية ولعدم نظيره انتهى وعزابة تعبيره
لا يخفى واما قول الروي ان النساء عطف على فصلت بحسب المعنى
فلا معنى له اذ يصير من حيث المبنى واتفقوا على وصل ما عدا الاربعة
نحو ام من خلق السموات والارض وام من يجيب المضطر اذا دعاه
فوجه الفصل كونه الاصل ووجه الوصل التقوية ووجه الجمع
ثم قوله وحيث عن ما في موضعي البقرة ولم يات في غيرها وهما قوله
تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان قوله وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا وقد دل اطلاق الناظم
على ارادة شمولها وفاقا للشاطبي في الرائية وقد نص المتقنع على
موضع البقرة وان لم المفتوح كسران ما بنصب المفتوح على انه
تقديره واقطعوا ان لم المفتوح همزته وهو ان المصدرية دخلت
لم الجازمة اين ما وقعت لاطلاق حكمه نحو ذلك ان لم يكن
ربك في الانعام ايحسب ان لم يره احد في البلد وقيد بالمفتوح
احترازا عن المكسور فان بعضه مقطوع وبعضه موصول كما
سيأتي وكسران ما منصوب ايضا على المفعولية اي اقطعوا ان

الخلف بم

المكسورة عن ما الموصولة بالانعام فقط نحو ان ما توعدون
لآت وهذا قال لانعام والمفتوح يدعون معا واعلم ان الانعام
سبق في الاضراس وهو منصوب على نزع الخافض والمفتوح منصوب
اي اقطعوا ان ما المفتوح همزته من قوله تعالى وان ما يدعون من
دونه هو الباطل في الحج وان ما يدعون من دونه الباطل في لقمان
على خلاف في خطابهما وغيبتهما وهذا معنى قوله معا اي الموضعين
جميعا وحذف تنوينه وقفا وخلف الانعال بالنقل ونحل وقعا
بالف الاطلاق نظرا الى اطلاق لفظ الخلف وبالف التثنية نظرا
الى وقوع الخلف في السورتين والتقدير خلف ما فيهما وقع في رسوم
المصاحف وهو بمنزلة الاستثناء من مفهوم كلامه السابق
لفا ونشرا مشوشا فان المكسورة والمفتوح مع ما والحاصل انهم
اختلفوا في وصل ان مع ما المكسورة وقطعه في قوله تعالى ان ما
عند الله هو خير لكم في النحل والوصل اثبت في الرائية والباقي
موصول اتفاقا نحو انما صنعوا كيد ساحر انما توعدون لصادق
انما توعدون لواقع انما الله اله واحد وانما انت منذر انما انا بشر
مثلكم وكذا اختلفوا في وصل انما المفتوحة وقطعه في قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء بالانفال والوصل اثبت كما في الرائية واتفقوا
على وصل ما عداه نحو يوحى الي انما الهكم اله واحد ان يوحى الي انما
انا نذير مبين واعلم انما على رسولنا البلاغ المبين ثم اعلم ان في كلا

ما لا يخفى من الابهام والايهام فانه اوهم ان كلا منهما مفتوحة
وابهم المكسورة مع ان ما في النخل ثمانية مواضع غير هذه مكسورة
قال بحرق وانما تعينت لكونها اسمية وما عداها فعلية انما يبلوكم
الله انما سلطانه انما قولنا لشئ انتهى وخطاؤه مما لا يخفى لان
كلا من المثالين الاخيرين اسمية ولا يفيده وقوع الجملة
الفعلية بعدهما من قوله اذا اردناه ومن قوله يتولونه الا
بتكلف لا يخرج عن تعسف في الجملة نعم لو قال في ما عداها حرفية
لكان منه تفرقة خفية وكل ما سئلتموه واختلف بكسر كل على
الحكاية والا فهو منصوب على المفعولية اى اقطعوا لفظ كل عن ما
اتاكم في كل ما سئلتموه في سورة ابراهيم واختلف ارباب الرسوم
في غيره فوقع الاختلاف في كل ما رددوا الى الفتنة بالنساء مختلف في وصله وقطعه وكذا
في كل ما رددوا الى الفتنة بالنساء مختلف في وصله وقطعه وكذا
وقع الاختلاف في كل ما دخلت امة في الاعراف وكل ما جاء امة
بالمؤمنين وكل ما القى في الملك نص ابو عمرو الداني في المقنع على
الخلاف في هذه الثلثة ففي هذا قصور من الناظم للكلام عن مقام
المرام حتى قال ابن المصر وعبارة الناظم لا يفهم الخلاف في هذه
الثلاثة واما قول الرومي ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد
منها ولاشتهار ما عداه عندهم فعذر بارد وعن خطور الفهم شارد
فنظمت فقلت وجاء امة والقى ودخلت في وصلها وقطعها فاختلفت

كما ٥

فما عدا الخمسة اتفقوا على وصله نحو فكلما جاءكم رسول كلما
نضجت جلودهم كلما اوقدوا نارا للحرب هذا ومن المعلوم ان
خطين لا يقاسان خط العروض وخط المصحف وانما يتبع
الرسم تعبدا وتبركا واقتداء بالصحابة الكرام كتابة وقراءة
وقد بينه ابن الحاج ان كل ما ان كانت ظرفا كتبت موصولة او شرطا
فمقطوعة فهي ان لم يحتمل الظرفية كقوله تعالى واتاكم من كل ما
سالتموه اى قطعا وان احتملها وعدمها كالمواضع المذكورة
آنفا ففيها خلاف وان تعينت للظرفية فموصولة قلت فكانه
اخذ هذه القاعدة من ضمن رسوم كلما المسطورة واما ما عداها
نحو كلما اضاء لهم فموصول ثم قال كذا قال بئسما يامركم به
ايمانكم بالبقرة مختلفا فيه ايضا في وصله وقطعه ثم جزم بقوله
والوصل صف خلفتموني واشتروا فيما اقطعا اى صف الوصل
في بئسما خلفتموني من بعدي بالاعراف وبئس ما اشتروا به
انفسهم بالبقرة اتفاقا ومفهوم كلامه ان ما عداها الثلثة
مقطوع بلا خلاف وهو حيثما ومع بئسما مقرونا باللام وهي
خمسة ولبئس ما شروا به انفسهم بالبقرة لبئس ما كانوا يعملون
لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما
قدمت لهم انفسهم بالمائدة او مقرونا بالفاء وهي موضعان
فبئس ما يشترون في موضعي آل عمران فالمجموع سبعة لا ستة

٧ مقطوعة صح

كما توهم المصري ثم قوله اقطعا ابتداء الكلام واصله اقطعن
قلبت النون المخففة الفا حال الوقف لا لضرورة الوزن
كما ذكره اليمني وفيما مفعول مقدم والمعنى اقطع من عن ما
الموصولة في عشرة مواضع كما بينها بقوله اوحى افضتم شئتم
يبلو معا تاني فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعرا وغيرها
صلا اي صلن امر بالوصل مؤكدة بالنون الخفيفة المبدلة
الفا حال الوقف اراد قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي بلا نعام
لمستكم وفيما افضتم فيه بالنور وفيما اشتهت انفسهم بالانبياء
ولكن ليبلوكم فيما اتاكم بالمائدة ليبلوكم فيما اتاكم اخر الانعام
واليهما اشار بقوله معا وفيما فعلن في انفسهن من معروف في
ثاني بقرة واليه اشار بقوله ثاني فعلن احتراز من اوله وهو قوله
فيما فعلن في انفسهن بالمعروف ونشئكم فيما لا يعلمون بالواقعة
وهل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم بالروم
ويحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر واليه اشار بقوله كلا تنزيل
وقوله تعالى انتركون فيما ههنا آمنين بالشعراء ثم الضمير
في قوله وغيرها صلا راجع الى سورة الشعراء لكونها اقرب
مذكور لانه المطابق لكتب الرسم والموافق كما صرح به الشاطبي
قوله وفي سورة الشعراء بالوصل بعضهم وفي نسخة وغير دي صلا

وفي اخرى وغيره صلا بالتذكير وهو راجع الى لفظ الشعراء والمعنى
لما عدا الشعراء صلة ايضا لاختلاف وقع فيه بخلاف الشعراء فانه
لا خلاف في قطعه بخلاف ما عدا المذكورات فانه لا خلاف في وصله
سواء كان ما استفهامية او خبرية نحو فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف في اول البقرة كما فهم ايضا من قيد ثاني البقرة ونحو فيم
كنتم وفيم انت وقوله تعالى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
فتحصل ان ما في سورة الشعراء هو الحرف المتفق على قطعه كما صرح
به ابن المص وساير المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها
بالقطع ص والذي حكم عليها اولا ثم جوز وصلها اخرا شعرا بان القطع
هو الاولى لانه الاصل في رسم المبنى فقول خالد الازهري واما
انتركون فيما ههنا امنين في الشعراء وهو من المختلف فيه فذكره
مع المتفق عليه سهو منه وخطأ فاحش صدر منه حيث عكس
القضية واما قول ابن المصراي وغير هذه الاحد عشر موضعا
صله بلا خلاف فيفهم منه ان المواضع الاحد عشر كلها ليس فيه
خلاف وليس كذلك لما تقدم ولما صرح ايضا من ان قطع من
ما عن ما الموصولة في عشر مواضع بخلاف وفي موضع بلا خلاف
ولا يفهم الخلاف من عبارة الناظم لانه لم يذكره صريحا ولا اشارة
انتهى فتبين لك ان ضمير غيرها الى جميع المذكورات خطأ ظاهر
ويترتب عليه فساد باهر وقد غفل عنه ابن المص ايضا واما قول الروي

وقد جزم الناظم في جميعها بالقطع والمشهور الاختلاف في العشرة
الاول منها والجزم في الحادي عشر فقط اللهم الا ان يترجح عند
جانب القطع فيها ايضا فغلط منه وكانه تبع خالدا في نقله
وقلد ابن المصنف في رجع ضمير غيرها واما الشيخ زكريا فقد استراح
في هذا المقام واكتفى بتحصيل المرام حيث قال وهذه الاحد عشر
فيها خلاف الا الاخير فمتفق على قطعه لكنه غفل عن موضع محله
اي ص اذ قال وغير ذي الخ مواضع الاحد عشر فتدبر ثم قوله صلا اي صلها
فغير صحيح لان مفعول صل غيرها وقد تبين لك اضطراب كلام
الشيخ زكريا في هذا المحل وقد وقع في الوصل من جهة المحل ولذا
اعترض المصري عليه بقوله انه اجرى الخلاف في التي في الشعراء
اوجزم في القطع في العشرة ومخالف لما في المقنع انتهى ولا يخفى انه
ليس مخالفا للمقنع لا باعتبار اول كلامه ولا بالنسبة الى آخره
فتامل فانه موضع زلل والله سبحانه وتعالى هو الملهم بالصواب
واليه المرجع والمآب فاينما كالنخل صل ومختلف في الشعراء الاحزاب
والنساء وصف بصيغة المجهول اي وصف الاختلاف في السور الثلث
قال اليمني وفي بعض النسخ اتصف والمعنى واحد اقول ومنه ان المبني
مختلف لان الفعل اللازم لا يبنى مجهولا ثم قوله مختلف اسم فاعل
والتقدير مختلف رسمه او الرسم مختلف وقوله وصف جملة
استينافية واغرب بحرق حيث قال ومختلف حال اي وصف لنا

مختلفا وقصر الشعراء والنساء للضرورة وفي نسخة بدل الشعراء الظلة
وهي اصل الشيخ زكريا لما جاء في السورة عذاب يوم الظلة اي اتفقت
المصاحف على وصل قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة وكذلك
اينما يوجهه لا يات بخير بالنحل فالفاء في الاية الاولى من نفسها
وقوله كالنحل بالعطف على المعنى او على اصل المبني لئلا يلزم التشبيه
من جميع الوجوه كما لا يخفى ثم يصرف الاولى للبقرة لانها في الاطلاق
اول سورة وهي اول ما وقع فيها وقال اليمني وعلم كونه في السورة
البقرة من الفاء في فاينما لان اينما بالفاء لم يقع في غيرها والمعنى صل
بالبقرة كوصلك بالنحل واما قوله تعالى اينما كنتم تعبدون في الشعراء
وقوله تعالى اينما تقفوا بالاحزاب واينما تكونوا يدرككم الموت في
النساء فاكثر المصاحف على قطع اين عن ما كذا ذكره الشراح والمفهوم
من الرائية ان وصل النساء قليل وسيتوى الامران في الاحزاب
والشعراء واما ما بقي فمتفق على قطعه نحو قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات اين ما تكونوا وقوله اينما كنتم توعدون وفي بعض نسخ
ابن المصنف اينما كنتم تعبدون وهو وهم او سهو قلم واينما كنتم
تشركون واين ما كانوا ففيه القطع الاصل ووجه الوصل شبهة
التركيب للجزم وهو معنى قول ابن قتيبة لانها احدثت باتصالها
معنى لم يكن مع مناسبة النون الميم بخلاف حيث كما قال الجعبري
وصل فان لم هو الن تجعلا بالف الاطلاق وهو معطوف

بالعاطف المقدر على فالم هود وهو منصوب على الاضافة لكونها
علم السورة او على نزع الخافض واعتبار الظرفية والمعنى ان
المصاحف اتفقت على وصل ان الشرطية بلم فى قوله تعالى
فالم يستجيبوا لكم بهود وعلى قطع ما عداه نحو فان لم تفعلوا
لئن لم تنتهوا فان لم يستجيبوا لك فوجه القطع هو الاصل
ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وكذلك اتفقوا على وصل ان
المصدرية بلن الناصبة فى الموضعين فى قوله تعالى ان نجعل
لكم موعدا بالكهف والن نجمع عظامه بالقيمة وعلى قطع ما
سواهما نحو ان لن ينقلب الرسول وان لن تقولا الانس والجن
وان لن يقدر عليه احد واما قوله الن نحصوه فقال بعضهم
موصول وقال آخرون مقطوع على ما فى المقنع ولعل الشيخ
اختار الفصل الذى هو الاصل ولذا لم يتعرض لبيان الخلاف
فيه فوجه القطع الاصل مع التنبيه على ان العمل الثانى ووجه
الوصل التقوية مع مجانسة الادغام وهذا معنى قوله
نجمع كيلا تحزنوا تاسوا على فنجمع عطف على نجعل وكيلا عطف
على فالم وتاسوا على تحزنوا وعلى يتعلق بتاسوا والمعنى ان
المصاحف اتفقت على وصل يا بكى بلا وفى اربعة مواضع لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران لكيلا تأسوا على ما فاتكم بالحديد
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون عليك حرج وهو

الثانى من الاحزاب ولهذا احترز بقوله عليك من اوله لان
متعلقه على المومنين واتفقت على قطع ما عداها وهو الاول
من الاحزاب لكى لا يكون على المومنين حرج ولكى لا يكون دولة
بالحشر لكى لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل فوجه القطع الاصل ووجه
الوصل التقوية مع تحقق عدم الحرج وهذا معنى قوله حرج عليك
حرج وقطعهم عن من شاء من يتولى يومهم اى واثالثها موضع
حج اى ما وقع فى سورة الحج ورابعها الذى بعده عليك حرج كما
سبق ثم قوله وقطعهم مبتدأ اى مقطوع ارباب الرسوم واتفاقهم
على قطع عن من من الموصولة فى موضعين وهما قوله ويصرفه عن
من يشاء بالنور وعن من يتولى عن ذكر يا بالنجم وليس ثمة غيرهما
كما نبه عليه ابن المصر وتبعه الازهرى وقد قال فى المقنع وليس فى القرآن
غيرهما قال الجعبرى اى لا موصولا ولا مفصولا واما قول الشيخ زكريا
وتبعه الرومى بان ما عداهما موصول فوهم منهما وكذا اتفقت
المصاحف على قطع يوم عن هم المرفوع المحل وحده فى موضعين
يوم هم بارزون بغافر ويوم هم على النار يفتنون فى والذاريات
واتفقت على وصل يوم بهم المجرور المحل نحو من يومهم الذى فيه يصعقون
حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون فوجه القطع ان هم مرفوع
بالابتداء منفصل فيناسبه الفصل مع كونه هو الاصل ووجه
الوصل ان هم المجرور متصل حكما فيلائمه وقد اغرب اليمنى حيث قال

وقطع لفظهم الساكن الميم وصلا ووقفا ثابت ايضا في الآيتين
قال وانما قيدنا بالساكن الميم احترازا من يومهم الذي فانه موصول
انتهى ووجه غرابته ان هذا فرق عامي لفظي لا حكمي خاص حقيقي مع
ان ميم الاولين ليس ساكنا في الوصل عند الكل بل فيه خلاف
لبعضهم واما في الوقف فلا فرق اصلا ومال هذا والذين هؤلاء
اي وثبت قطعهم او وكذا قطعهم لام الجر عن مجرورها في اربعة
مواضع مال هذا الكتاب في الكهف ومال هذا الرسول في
الفرقان فالمراد بهذا جنس هذا الواقع بعد مال فمال الذين كفروا
في المعارج فمال هؤلاء القوم بالنساء وعلى وصل لام الجر بمجرورها
فيما عداها نحو فما لكم ومالك لا تأمنا وما لاحد عنده فوجه
قطع لام الجر هو التنبيه على انها كلمة برأسها ووجه وصلها
بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة
ولانها تكتب موصولة بما دخلت عليه غالبا كما هو قاعدة كتابة
العربية ثم ما في هذه الاربعة للاستفهام فالجمهور يقفون
اختبارا واضطرارا الا اختيارا على اللام اتباعا للرسم وابو عمرو
يقف في هذه الاربعة على ما والكسائي يقف على ما في رواية وعلى
اللام في اخرى وفي نسخة بعدها ولا فيها من تتمة المسئلة
السابقة ولا متعلقة بالقضية اللاحقة وهي قوله تحين في
الامام صل ووهلا بالف الاطلاق وبضم واو وتشديدها

مكسورا اي ضعف وغلط قائله ونسب قائله الى الوهل والوهم
ناقله وفي اكثر النسخ وقيل لا كما اقتصر عليه الرومي واختاره الازهري
اي وقيل لا وصل والمعنى لا تصل بل اقطع التاء عن حين لكن تغييره
بقيل مشعر بتضعيفه وهو خلاف ما عليه الجمهور فالصواب الاول
وهو مختار الشيخ زكريا وعليه العمل فكتبت التاء مفصولة من
الحاء على هذه الصورة لات حين مناص لا على هذه الكيفية لا تحين
واعلم ان ابا عبيد قال رسم الامام يعني مصحف عثمان رض الخاص
به لا تحين نص على ان التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف
الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصلة عن حين خطا
متصلة بلا حكما وذلك لان لات في قول الاكثرين هي لا النافية
دخلت عليها التاء علامة لتانيث الكلمة كما دخلت على رب
وثم فقيل ربت ثمت فهي زائدة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها والمعنى
ليس تلك المدة حين الفرار واختلف القراء فالكسائي يقف بالهاء
لاصالتها والباقون يقفون بالتاء تبعا لرسمها فاجمعوا على
انه لا يجوز الوقف على لا ولا الابتداء بتحين وبهذا يظهر صحة نسخة
وهلا وانما خالفهم ابو عبيد حيث قال الوقف عندي على لا ولا يبتدا
بقوله تحين فتكون قراءة شاذة لانها مخالفة لقواعد العربية
في المبنى والمعنى واما وجه قراءته بقوله لا اني نظيرتها في الامام
فوجدتها تحين قال وهذه التاء تزاد في حين يقال هذا تحين كان

كذا وانشر العاطفون تحين ما من عاطف والمحذوف زمان ابن المطهم
قال الناظم فى النشر انى رأيتها مكتوبة فى المصحف الذى يقال له
الامام مصحف عثمان ابن عفان رض لا مقطوعة والتاء موصولة
ورايته باثر الدم وتتبعت فيه ما ذكره ابو عبيد فرأيته كذلك
فهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلة بالقاهرة المحروسة انتهى
وقال القسطلانى والاكثرون على خلاف ذلك وحملوا ما حكاه ابو عبيدة
على انه اخرج فى خط المصاحف على القياس واما قول المصرى فحيث
صح النقل عن ابى عبيد انه وجد ذلك كذلك فى مصحف الامام فليكن
قياسا فى حكم الرسوم فيكون حكمه حكم غيره اذ لا فرق فمدفوع
لان الفرق هو مخالفته للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف
فغايته ان وصله شاذ حيث لم يثبت التواتر فى نقله وورشهم
بالاشباع وكالوهم صل اى بالاشباع اى كتب ارباب الرسوم واذا
كالوهم اوزنوهم موصولين اى حكما لانهم لم يكتبوه بعد الواو
الفا فعدم الالف يدل على ان الواو غير منفصلة فيكون موصولة
بخلاف قوله تعالى واذا غضبوا هم يغفرون فى سورة الشورى وان الالف
كتب بعد الواو فيجوز الوقف على ما غضبوا وكذا الابتداء بقولهم قال
ابن الانبارى قال ابو عمرو وعاصم وعلى يعنى الكسائى والاعمش
اى من الاربعة عشر كالوهم حرف واحد اى حكما والاصل كالوا لهم
فحذفت اللام على حد كلمتك طعاما فحذفت اللام واوقع الفعل

على هم فصار ذا حرفا واحدا لان الضمير المتصل مع ناصبه كلمة
واحدة وكان عيسى بن عمر يقول كالوهم اووزنوهم كلمتان اى
كل منهما وكان يقف على كالوو وزنو ويبتدئ بهم والمعنى انه كان
يجوز الوقف على الواو والابتداء بقولهم لانه كان يفعله
اختيارا لجلة القراء اجمع فانهم لا يجوزون الوقف على الواو
اصلا ولذا قال ابو عبيدة والاختيار الاول اى فان مختار
الجمهور هو المعول ثم اعلم ان فى معنى وزنوهم نحو رزقناهم
واعطيناك وانزلناه وانلزمكموها واورثتموها وامثال ذلك
كذا فى ال وها ويا لا تفصل بالاشباع اى لا تفصل مدخول
لام التعريف من ال ولو قرية لا كتابة ولا قراءة وكذا مدخول
هاء التنبيه ويا النداء وان كانت كلمات مستقلة لشدة
الامتزاج بينهما فى الصور نحو الحمد والحق والارض والاخرة
ونحو يا ايها ويا ادم ويا بنى ونحوها انتم وهؤلاء وهذا واشباه
ذلك فلا يوقف على ال ويا وها ولا يبتدئ حمد وحق وارض
وآخرة وادم وبنى وانتم واولاء وامثالها كما يفعله كثير من
جهلة القراء وقفا عليها وبدأ مما بعدها هذا وقد اخطأ الرومى
حيث قال فى اعراب البيت واضافة الياء الى ضمير العايد الى ال
للمناسبة بينهما فى التعريف فان الصواب انها عطف على يا
وليس تلك الواو علامة ضمة الهمزة وفى نسخة بالعكس وهو ولى

كما اخترنا لما فيها من دفع التوهم كما لا يخفى وايضا من في البيت
ليست زائدة كما قرناه خلافا للرّ ومي ثم قول الناظم كذا محمول
على التشبيه المعنوي بين قوله صل ولا تفصل لان مؤدّاهما واحد مؤدّاها
وان كان بين الامر والنهي خلاف صوري ومما يجب التنبيه عليه
ان نعما ومهما وبما موصولة في جميع المصاحف وقال ابن الانباري
حدثنا خلف قال قال الكسائي نعما عرفان اي كلمتان لان معنا
نعم الشيء وكتبا بالوصل اي كلمة واحدة ثم قال ابن الانباري عن
الكسائي ومن قطع لم يخطئ اي في اللفظ بناء على الاصل وان
اخطأ من حيث انه خالف الرسم ثم كل كلمة على حرف واحد متصلة
اما اولا واما اخرا بخلاف الواو العاطفة نحو بالله وبرسوله
وكلمة ربه وحينئذ ويومئذ موصولان ومن كلمة موصولة
وانلزمكموها كذلك وان يمل هو مفصول وكتبوا ابرام في
سورة الاعراف مفصولا وصورة يبنؤم بطه حرف النداء
موصول بالياء وكتبوا صورة الهمزة واوا متصلة بالنون ومن
المعلوم ان في المنفصلين يجوز الوقف على اخر كل منهما بخلاف
المتصلين فانه لا وقف الا في اخر الثانية ويكان الله ويكانه
في موضعي القصص يوصل فيهما الياء بالكاف كما قال الداني في
مقنعه والشاطبي في عقيلته لكن وقف ابو عمرو على الكاف
والكسائي على الياء والجمهور على اخرها على وفق رسمها ومعناه

تندم وتتنبه على الخطأ فاما يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فياء الاضافة ثابتة
فيهما اتفاقا كما اتفقوا على حذفها في يا عباد الذين امنوا اتقوا
ربكم في الزمر وحذف ياء الاضافة ايضا بعد نون يليها الوقاية
كثيرا نحو قوله تعالى فارهبون ولا تكفرون وان يردن الرحمن وكذا
من غير نون الوقاية كقوله تعالى متاب ومآب ومحل بسطها كتب
الرسم ومنها واخشون فهي محذوفة بالمائدة في الاولى وهي
التي بعدها اليوم وثابتة في البقرة وهي قوله واخشوني ولا تتم
اجماعا فيهما كتابة وقراءة واما الثانية في المائدة وهي التي
بعدها ولا تشتروا فالمحذوفة رسما ويثبتها ابو عمرو وصلا ووقفا
المحذوفات ما يكون من اصل الكلمة نحو قوله وسوف يؤت
الله المؤمنين ويقبض الحق على قراءة الضاد المعجمة وينجي المؤمنين
يونس بالواو المقدس وواد النمل الا ان الكسائي يقف فيه بالياء
وبهاد العمي بالروم الا ان حمزة والكسائي يقفان بالياء ووصل
الجحيم فما تغن النذر الجوار المنشآت الجوار الكنس واما قوله
ومن آياته الجوار فمحذوفة اليا ايضا لكن اثبتها نافع وابو عمرو
وصلا وابن كثير في الحالين ثم قوله ذو الايد وكذا والسماء
بنيناها بايد فصحيح الآخر لان وزنه فعل فمعنى الايد القوة
بخلاف اولي الايدي لانه جمع يد اصلها يدي او جمع ايد واما ها

ووال وباق وواق محذوف الياء الا ابن كثير يثبتها وقفا
والمهتدى باعراف ثابتة وفى غيرهم محذوفة لكنه فيه الخلاف كما سبق
وفى ايات الجوار وامثالها هذا كثير محل الشاطبية الصغرى من جهة
الرسم والكبرى من جهة اختلاف القراء وقد حذفت الواو من لام
الفعل من غير جازم فى اربعة مواضع يدع الانسان بالشر ويمح الله
الباطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانية وليس فيه وقل
لعبادى يقولوا التى كما فى بعض مصاحف العوام فانه خطأ
عظيم فى هذا المقام واما صالح المؤمنين فبالحذف اتفاقا واما
خلق فى كونه جمعا او مفردا اريد به الجنس ثم اعلم انه كان مكى
يقول فى نحو يقيض الحق وبابه لا ينبغى للقارى ان يقف عليه
لانه ان وقف على الرسم خالف الاصل وان وقف على الاصل
خالف الرسم قال الحافظ ابو عمرو الدانى وكان ابو حاتم سهل بن
محمد وغيره من النحويين لا يجيزون الوقف على ذلك الا بردّ
ما حذف وهو القياس فى العربية قال على ان الائمة على خلاف
ذلك والقراءة سنة متبعة انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ لم يثبت القراءة
بالوقف عن الصحابة فى مثل تلك الكلمة لا مقطوعة ولا موصولة
وانما ثبت على خلاف القياس رسم الكتابة فالتحقيق ما قاله المكى
حيث لا ضرورة فى العدول عن الدراية من غير ثبوت الرواية
قال المصرى فان قلت كيف يوقف على نحو يحيى الارض قلت يوقف

بردّ

على ذلك بردّ الياء لانها حذفت من الكتابة لكراهة الجمع بين
صورتين متفقتين اكتفاء بالكسرة قبلها وما حذف لذلك لم
يحذف فى الوقف بل يرد ما حذف والله اعلم قلت يرد ان هذا
خلاف ما اجمع عليه القراء وكانه اختار بعض النحاة فى هذا الاقتفاء
على ان عروض الساكن فى الوقف لا يرفع حكم كسر ما قبلها ولذا جوز النحاة
ايضا اجتماع الساكنين من حيث لم يعتبروا بالعارض ورحمت
الزخرف بالتاء برفع رحمت ونصبها اى رسم عثمان او كتبه
اهل الرسم بالقاء المجرورة لفظ رحمت فى سورة الزخرف وكذا
فى لاعراف روم هود كاف البقرة بحذف العاطف فى الكل للوزن
وبالنقل للاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل فى لاعراف وضبط
هود وكاف بالفتح لانهما اسما سورتين واما قول الرومى واضافة
الاعراف الى الروم والكاف الى البقرة لفظا لادنى الملابسة محمول
على عدم الملاحظة لما قدمناه من حسن المقابلة ثم اعلم ان هاء
التانيث فى مصحف الكريم ينقسم الى ما رسم بالهاء وهى المسمى بالتاء
المربوطة والى ما رسم بالتاء وهى المسمى بالتاء المجرورة واما ما رسم
بالهاء فان الوقف عليه بالهاء مما اتفقت عليه القراء وهى الموافق
لقاعدة الكتابة العربية واما ما رسم بالتاء فانه مما اختلف فى
الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائى يقفون بالهاء كسائر
الهاآت الداخلة على الاسماء من نحو فاطمة وقائمة اجراء الهاء

التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش يترتب ايضا عليه امالة
الكسائي وكذا جواز الروم والاشمام وعدمها للكل والباقون
يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهي لغة طي فلا بد للقاري
من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليتحرى في جميعها الصواب في
الاداء وقد خص الناظم ما رسم من ذلك بالتاء لقلته ويعرف
ما عداها بكثرته ومجموع ما ذكره من رحمت سبعة لانها في
التنزيل موضعان اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك
خير مما يجمعون والعموم يفهم من اطلاق الناظم ومن الاضافة
الجنسية وفي الاعراف انه رحمت الله قريب من المحسنين
وفي الروم فانظر الى اثار رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته
وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي البقرة اولئك يرجون رحمت الله
وما عدا هذه السبعة بالهاء نحو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
نعمتها ثلث نخل ابرهم بفتح الهاء والراء لغة في ابراهيم كما
صرح به صاحب القاموس فلا يحتاج الى قول برهان الدين
الحلبي في شرحه للمقدمة حذف منه الالف والياء لانه اسلم اعجمي
والعرب اذا عربته تخالف بين الفاظه للخفة وينضم الى ذلك
ضرورة الوزن انتهى وفي جعله معربا نظر لا يخفى واراد به سورته
وثلث بالرفع عطف على نعمتها بحذف العاطف والمفهوم من كلام
الشيخ زكريا انهما منصوبان حيث قال وبر بالتاء ايضا نعمتها
ولا يصح قول الرومي انه نصب على الظرفية اذ ليس في الكلام ما يصلح ان
يكون ظرفا له وجعله ظرفا لقوله نعمتها مخل بالمعنى لان ضمير نعمتها
راجع الى البقرة والحاصل ان لفظ نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا
في البقرة واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم وفي النحل ثلث
مواضع وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا
نعمت الله وفي ابراهيم موضعان مما بدلوا نعمت الله واذ تعدوا
نعمت الله لا تحصوها واليه الاشارة بقوله مع اخيرات عقود
الثاني هم ضبط اخيرات بالنصب على الحال من مجموع ثلث نخل و
موضعي ابراهيم احترازا عن اوائل النحل واول ابراهيم وبالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف اي وهذه اخيرات وقال ابن المصنف اخيرات
صفة لثلث النحل وموضعي ابراهيم الاخيرين انتهى ولا يخفى ان
الاخيرين في قوله ليس في محله احترازا عما في اول النحل وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها وعما في اول ابراهيم اذكروا نعمت الله عليكم
ثم ضبط قوله عقود الثاني بضم الدال وفتحها والضم هو الاتم
على انه عطف على ثلث واراد بالعقود سورة المائدة ووقع نعمت
منها في موضعين واراد هنا هو الثاني المقرون بهم بتشديد
الميم الساكن وقفا اي بقوله هم يعني في قوله واذكروا نعمت الله
عليكم اذ هم قوم واما في نسخة بدلهم ثم بفتح المثلثة اي هناك
كما نقله الشيخ زكريا فهو تصحيف للمبنى وتحريف للمعنى واغرب

من هذا ما ذكره اليمني من ان في بعض النسخ ثم بضم الثاء اي ثم
لقمان ثم فاطر كالطور برفع لقمان وفاطر في نسخة بنصبهما
على منوال ما سبق في عقود ولعل وجه النصب على نزع الخافض
او على انه مفعول زبر كما تقدم وكذا قوله عمران لعنت بها
والنور الا ان قوله لعنت مبتدأ منقطع عما قبله والنور مجرور
عطفا على الضمير المجرور في بها الراجع الى عمران المراد به سورة
من غير تأكيد بالمنفصل على مذهب البعض من الكوفيين وجمع
من البصريين وهو مختار المتأخرين من القراء والمفسرين كما
حققناه في حاشية المسماة بالجمالين للجلالين عند قوله تعالى
يتساءلون به والارحام حيث قرأ حمزة بالجر والحاصل انه
في لقمان قوله تعالى في البحر بنعمت الله وفي الطور فما انت بنعمت
ربك وفي ال عمران واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء
مكتوب بالتاء المجرورة ولم يترتب بين السور للضرورة وما
عدا هذه المواضع المذكورة فكل نعمة بالهاء مسطورة نحو قوله
تعالى واما بنعمة ربك فحدث ثم اخبر ان لفظ لعنت مرسوم
بالتاء في موضعين في آل عمران فنجعل لعنت الله على الكافرين
وفي النور والخامسة ان لعنت الله عليه هذا وعبارة الناظم
قاصرة عن المراد بما في سورة آل عمران حيث اطلقها ولم يقيده بما
يفهم المقصود منها اذ جاء فيها ايضا اولئك جزاؤهم ان عليهم

لعنة الله وهو بالتاء المربوطة فليس المراد عموم ما فيها كما سبق
في رحمة الزخرف مع انه المتبادر من اطلاقها فرحم الشاطبي
حيث تفطن لها وقيدها في الرائية بقوله فنجعل لعنت ابتدارا
مع الاشعار بانه هو الواقع في اولها ثم ما عدا هذين فبالهاء
كقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله وامرأت يوسف عمران
القصص بتنوين امرأت على انه مبتدأ وبنصب يوسف عمران
على الظرفية اي الكائنة فيهما وكذا القصص ويسكن بالوقف
والمفهوم من شرح الشيخ زكريا ان امرأت منصوبة مضافة حيث
تدر ونذر فتدبر وقال اليمني مرفوع بالابتداء وخبره محذوف
تقديره ومنها امرأت اي ومن الكلمات المرسومة بالهاء كلمة
امرأت قوله يوسف مبتدأ ايضا خبره محذوف اي محلها سورة
يوسف وقوله عمران القصص معطوفان على يوسف وهو مضاف
الى ال عمران وهو القصص بناء على الاضافة لادنى الملابسة
ووجه الغرابة لا يخفى على ذوي النهى ويستفاد عموم موضع
يوسف مما قدمناه في رحمت الزخرف تحريم معصيت بقد سمع
يخص فتحريم منصوب ايضا على الظرفية او على المفعولية والمراد
به سورة التحريم ومعصيت منون لكونها مبتدأ وجوز جره
حكاية لانها وردت في القرآن مجرورة ويخص بصيغة المجهول
ويجوز تذكيره باعتبار لفظ قد سمع وتأنيثه باعتبار سورة

والمعنى ان امرأت مرسومة بالتاء فى سبعة مواضع امرأت العزيز تراود
وامرأت العزيز الان كلاهما يوسف واذ قالت امرأت عمران
وقالت امرأت فرعون فى القصص وامرأت نوح وامرأت لوط
وامرأت فرعون فى التحريم وما سواها بالهاء والقاعدة الكلية
ان المرأت المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء وغيرها بخلافه
كما فى قوله تعالى وان امرأة خافت ثم اخبر ان لفظ معصيت
مخصوص بموضع قد سمع وتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
ولا تالتفاتهما ويستفاد العموم من اطلاقها شجرت الدخان
سنت فاطر بجر الدخان على الاضافة بمعنى فى ويجوز نصبه
على الظرفية بنزع الخافض واسكن تاء سنت ضرورة وهى
مضافة الى سورة فاطر كلا والانفال واخرى غافر فقوله كلا
حال من سنت الواقعة فى فاطر والانفال بالنقل عطف على فاطر
واخرى اى وسنت اخرى هى فى غافر فاخرى فى محل جر وغافر
بدله وفى بعض الاصول وحرف غافر بالجر مضافا والمعنى وكذلك
قوله ان شجرت الزقوم فى سورة الدخان مرسومة بالتاء بخلاف
غيرها كقوله شجرة الزقوم انها شجرة وكذلك سنة فى خمسة
مواضع مرسومة بالتاء ثلثة فى فاطر قوله الا سنت الاولين
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا والى

هذه

هذه الثلثة اشار بقوله كلا وفى الانفال مضت سنت الاولين
وفى غافر سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون
وهى آخر السورة لكن قول ابن المقرى غافر اى اخرها غير مستقيم
للفرق بين الآخر والاخرى كما لا يخفى على ذوى النهى ومع هذا
هو بيان لمحله لا احتراز عن اوله او آخره لعدم تحقق تعدده
ثم ما عدا هذه الخمسة بالهاء كقوله سنة من قد ارسلنا
قبلك ثم كان حقه ان يذكر سنة اولا لكونها من الفاظ المكررة
ثم يذكر شجرة الدخان فانها من الكلمات المفردة والاعتذار
عنه ارتكاب الضرورة قرت عين جنت فى وقعت اى وكذلك
رسم بالتاء قوله تعالى حكاية عن موسى امرأت فرعون قرت
عين لى ولك فى القصص وباضافة الى لفظ عين احترز عن
المضاف الى اعين فى قوله تعالى قرة اعين فى الفرقان ومن قرة
اعين فى السجدة وريحان وجنت نعيم فى سورة الواقعة التى
اولها اذا وقعت بخلاف وغيرها نحو جنة الخلد فطرت بقيت
بسكون التاء فيهما وابنت وكلمت ولو قال مع كلمت كان اكثر
سلاسة اى وكذا رسم بالتاء فطرت الله بالروم وبقيت
الله خير لكم فى هود ولعله اكتفى باللفظ عن القيد بعدم
التنوين ولوجودها كذلك فى هود فخرج بقية البقية المنونة
فى قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى واولو بقية ومريم ابنت عمران

في التحريم ولم يقع غيرها وتمت كلمة ربك الحسنى في الاعراف لقوله
اوسط الاعراف بالنصب على الظرفية وغيرها بالهاء نحو قوله
تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا لكن
الكلمة التي بالانعام بالتاء ايضا الا انه مندرج في ضمن قوله
وكلما اختلف جمعا وفرادا فيه بالتاء عرف بصيغة المجهول
فيهما فهذه قاعدة كلية تحتها افراد جزئية وهي كلما اختلف
القراء في افراده وجمعه قراءة فانه يكون في رسم القرآن بالتاء
اذ لا خلاف في ان الجمع المؤنث السالم يكون بالتاء سواء فيه
الرسوم القرآنية وقواعد الكتابة العربية ولذا جمع القراء في
الوقف عليها بالتاء واختلفوا في مفردها ومجموعها اثني عشر
موضعا وذلك قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
في الانعام قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائي وكذلك
حقت كلمت ربك على الذين فسقوا اول يونس قرأها بالافراد
غير نافع وابن عامر واختلف المصاحف في ثاني يونس اي
الذين حقت كلمة ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمت
ربك على الذين كفروا في الطور والقياس فيها التاء اذ قرأ
بها غير نافع وابن عامر بالتوحيد وآيت للسائلين في سورة
يوسف قرأها ابن كثير بالافراد والقوم في غيابت الجب وان
تجعلوه في غيابت الجب كلاهما في يوسف ايضا قرأهما غير نافع

بالتوحيد ولولا انزل علينا ايت من ربه في العنكبوت قرأها بالافراد
ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي وهم في الغرفات آمنون في سبأ
قرأهما بالتوحيد حمزة وهم على بينت منه في فاطر قرأها بالافراد ابن كثير
وابو عمرو وحفص وحمزة وما تخرج من ثمرات من اكمامها في فصلت
قرأها بالتوحيد ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي وجمالت صفر
قرأها بالافراد اي صورة والافى جمع حتيقة حفص وحمزة و
الكسائي ثم اعلم انهم اختلفوا في تاء الموجودة في الوصل والهاء
الموجودة ايتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه وجماعة الى التاء ان ه
هي الاصل مستدلين بجريان الاعراب عليها دون الهاء وبان
الوصل هو الاصل والوقف عارض قالوا وانما ابدلت هاء في الوقف
فرقا بينها وبين التاء التي في عفريت وملكوت وقال ابن كيسان
بل فرقا بينها وبين تاء التانيث اللاحقة للفعل نحو خرجت
وضربت وذهبت وذهب آخرون الى ان الهاء هي الاصل ولهذا
سميت هاء التانيث لاتاء التانيث وانما جعلوها تاء في الوصل
لانها حرف يتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة لشبهه حروف العلة
لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها مع كونه اقوى منها وهو التاء
ومما يجب التنبيه عليه ان قوله يا ابت مرسوم بالتاء والشامي
بفتحها ويقف عليها بالهاء ووافقه ابن كثير وكذلك هيهات مرسوم
بالتاء ووقف عليها البزي والكسائي بالهاء وكذا مرضات ولات

واللاتو وذات وقف عليها الكسائي بالهاء وقد نظمتها في بيت فقلت
واللاتو مع لات كذا مرضات ويا ابت وذات مع هيهات
وابدأ بهمز الوصل من فعل يضم مع ضم الهمزة لكن لا مطلقا في جميع
الاحوال بل كما قال ان كان ثالث من الفعل يضم بصيغة المجهول
خبر كان اي مضموما اعلم ان الهمزة في اول الكلمة اما همزة قطع وهي
التي تثبت وصلا وبدأ واما همزة وصل وهي التي تثبت في الابتدأ
وتسقط في الدرج قال ابن المصنف ووقع همزة القطع في الكلام اكثر
من وقوع همزة الوصل فلذلك حصر الناظم مواضع همزة الوصل
ليعلم بذلك ان ما عداها همزة قطع انتهى وفيه بحث لا يخفى
اذ همزة الوصل اكثر وجودا من همزة القطع في الكلام الا ان الضابط
في همزة الوصل اقرب واظهر فلذا اختار بيانها ومن المعلوم ان
الابتداء لا يمكن الا بتحرك فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر
وان كان ساكنا فيحتاج الى همزة الوصل وسميت همزة وصل
لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن ولذا سماها الخليل
سلم اللسان ثم همزة الوصل يوجد في الاسماء والافعال والحروف
ومن شانها انها لا تكون في مضارع مطلقا ولا في ماض ثلاثي
كامر او رباعي كاكرم بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج
وحكمها في الماضي المعروف الكسر لا غير واما في المجهول فلا يكون الا
مضموما واما الامر الحاضر ففيه تفصيل كما ذكره الناظم وقدم حكم

الافعال لان همزة الوصل في الافعال بالاصالة والامر بالابتداء
بهمزة الوصل من مضمومة فعل الامر اذا كان ثالثة مضموما ضما لازما
لا عارضيا كما سياتي نحو انظر واعبد وانما عدل عن الكسرة الى الضمة
مع ان الاولى هي الاولى لكونها الاكثر في همزات الوصل لئلا يلزم
الخروج من الكسرة الى الضمة والحال ان لا عبرة بالساكن بينهما حيث
انه ليس بحاجز والمناسبة بين الفعل واما اذا كان ثالثة مكسورا
كسرا لازما اي اصليا او مفتوحا فيبتدى بينهما مكسورة على اصلها
نحو اضرب واذهب واعلم واشار الى ذلك بقوله واكسر حال الكسر
والفتح وفي اي واكسر الهمزة حال كسر ثالث الفعل او فتحه اما وجه
كسره في مكسوره فهو المناسبة بينهما كما في ضمه مع مضمومه واما وجه
الكسر في مفتوحه فالحمل له على مكسوره كنظيره في اعراب المثنى
والجمع كذا ذكره الشيخ زكريا والاظهر لدفع الاشتباه في بعض
الصور باعتبار بعض الصيغ ولان همزة القطع غالبا يكون مفتوحة
فلا بد من ظهور الغاية واما اذا كان ثالث الفعل مضموما
ضما غير لازم بان يكون عارضا لاعلال كسرت ايضا نحو امشوا
فان اصله امشيوا نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها
فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار امشوا وكذا قوله ايتوني
وقد ذهب ابن المصنف وتبعه الشراح الى حصر تصوير الامثلة مختصا
بالاوامر من الثلاثي المجرد ولعلهم غفلوا من انه كذلك حكم الامر

مطلقا والماضي من الثلاثي المزيد ما عدا باب الافعال فان همزته
مطلقا قطعية سواء كان الفعل الماضي معلوما او مجهولا نحو اجتمعت
واجتثت واستكبر وائتمن واشترى واتخذناهم سخريا ائتمن قرابا ائذ
ونحو انطلق واستغفروا وبذلك التعميم اشار الناظم حيث قال
ثالث من الفعل ولم يقل عين الفعل فافهم وقال الشيخ زكريا وابداء
وجوبا ولعله اشار الى الخلاف الواقع في نحو قل ادعوا حال الوصل
كما بينه الشاطبي وضمك او الى الساكنين يضم لن وما كسر في يديها
ثم قول الناظم وفي حرف جر مدخولها قوله لاسماء غير اللام كسرها
وفي تشديد الياء سكن وقفا وخفف فهو فعيل بمعنى واف اي تام
والمعنى كسر الهمزة فيها تام بخلوها في لام التعريف فانها تفتح
طلبا للخفة فيما يكثر دوره وغيرها مجرور على انه نعت الاسماء
او منصوب على الاستثناء والمراد باللام لام التعريف وكسرها
مرفوع او منصوب على انه مبتدأ وضميرها راجع الى الهمزة في اول
الاسماء وخبره وفي وفي الاسماء متعلق بكسرها واللام في الاسماء
متحركة بحركة منقولة اليها من الهمزة بعدها حيث ادرجت
الهمزة واكتفي بحركة اللام عن همزة الوصل والمعنى ان همزة الاسماء
كلها مكسورة غير همزة لام التعريف فانها تكون دائما مفتوحة
طلبا للخفة فيما يكثر دوره واستثناء لام التعريف من الاسماء
استثناء منقطع لانها حرف لا اسم ومن ثمة قال ابن المص ليس مستثنى

منها بدل من قوله واكسره يعني من ضميره اي واكسر الهمزة فيما دون
غير الهمزة الى المعرفة وفيه بعد من حيث اللفظ كما قاله الشيخ زكريا
ابن مع ابنة امرئ اثنين وامرأة واسم مع اثنتين فقوله ابن
بالجر بدل من الاسماء كما ذكره الشيخ زكريا او عطف بيان وهو اظهر
فالمراد الاسماء الآتية واما قول الروي في الاسماء خبر مقدم لقوله
كسرها وفي ابن عطف على قوله في الاسماء فليس في محله بل خطأ
من جهة المبنى وكذا من طريق المعنى اما المبنى فلانه يلزم منه عيب
في كلام الناظم وهو الابطاء بخلاف ما قدمناه في تحقيق البناء
واما المعنى فلان الاسماء المكسورة الهمزة محصورة عند المص
في الاسماء المذكورة فلا يصح التعاطف بينها على الطريقة المسطورة
وايضا لا يصح حمل الاسماء على العموم ويكون العطف من قبيل
التخصيص لان جميع همزات الاسماء ليست موصولة ولا كلها
مكسورة وكان الشيخ اراد بالاسماء ما فيه الهمزة المكسورة السماعي
فلا يرد عليه القياسي وهو كل مصدر بعد الف فعله اربعة احرف
فصاعدا كالانفعال والافتعال والاستفعال مما ورد في القرآن
او لم يرد ولانه اكتفى من كسر همزة في الفعل كسر همزة في مصدره بالقياس
واما تفسير اليمني الاسماء بالمصادر نحو ابتغاء الفتنة واختلاف
الليل والنهار واختلافهم واستظام فليس في محله لما سبق من تحقيق
المرام واما سائر الاسماء مختلفة الاوائل فمنها مفتوحة كادم

او مكسورة كابراهيم او مضمومة كاجاج وقد يقال بان هذا كله
يندفع بان الضمير في اكسره الى همزة الوصل لا الى همز مطلقا ثم ما اختاره
الناظم من ان التعريف باللام وحده زائدة اذ لو كانت مقصودة
لم تحذف كما لا تحذف همزة ام وان هو مذهب سيبويه واكثر
النحاة خلافا لما ذهب اليه الخليل من ان الحرف ثنائي تفيد
التعريف لانها من خصائص الاسماء وتفيد معنى فيها وهي بمنزلة
قد وهل في الافعال وذلك ثنائي فكذلك هذه اقول ولعل
وجه حذف همزة كثرة استعماله والحاصل ان الناظم يريد همزة
الوصل في السماعي وهو عشرة اسماء وقد ذكر سبعة منها
لورودها في القرآن لانه ترك باقيها لضرورة النظم كما قاله
المصري وسبقه الرومي منها ابن واصله بنو بفتحتين لقولهم
في تكسيره ابناء وافعال في الاصل جمع فعل نحو نبأ وانباء وخبر
واخبار فاعل بان استثقل الضمة على الواو وحذفت اللام
لالتقاء الساكنين واسكن الاول وادخلت عليه همزة الوصل
ومنها ابنة واصلها بنوة كشجرة وهي مؤنثة ابن فحكمها حكمه
ومنها امرئ للمذكر وامرأة للمؤنث وفيها لغة اخرى فمرئ ومرأة
وانما ادخلوا الهمزة عليه وان كان تاميين من حيث ان لامها همزة
ويلحقها التخفيف فيقال امرء ومرءة فجريا مجرى ابن وابنة ومنها
اثنان للمذكر واثنتان للمؤنث واصلهما اثنيان واثنتيان بحملا

وشجرتان بدليل قولهم في النسبة ثنوي فحذفت واسكنت التاء
وجيء بهمزة الوصل اسم بوزن قنو وصنو فحذفت الواو لاستثقالها
تعاقب الحركات الاعراب عليها ونقل سكون الميم الى السين لتعاقب
تلك الحركات عليها واتي بهمزة الوصل وهذا مذهب البصريين
وفيه ان العلة المذكورة منقوضة في دلو اللهم الا ان يقال
بان استعمال الاسم اكثر من الدلو واطراد العلة غير لازم واما
مذهب الكوفيين ان اصله وسم فحذفت الواو وعوضت عنها همزة
الوصل لثقل اعلاله قاضي اي علامة لان الاسم علامة للمسمى
ويعرف هو به والمختار مذهب البصريين لقولهم في تكسيره اسماء
لا اوسام وفي تصغيره سمي لا اويسم وعند اسناد الضمير المتحرك
سميت لا اوسمت كوعدت قال ابن المص ومنها است واصله
سته كجمل لتكسيره على استاه واهمله الناظم لان البيت لم يسعه
قلت الصواب في الاعتذار ان يقال لعدم وروده في الكتاب لا سيما
وذكره مستهجن عند اولي الالباب واما قول خالد ويبغي ان يزيد
ال الموصولة وايم لغة في ايمن فان قالوا هي ايمن فحذفت النون
قلنا وايم هو ابن فزيدت الميم وحكمها مع ما ذكرنا الكسرة مع
لام التعريف الفتح فالجواب ان لام التعريف يشمل نوعيه وايم لم يجئ
في القرآن العظيم وكذا ايم مع انه علم حكمه من ابن فان الميم زائدة
للتوكيد والمبالغة كما في رزقهم بمعنى الارزاق ومراد المصريين

ما في الكتاب والله اعلم بالصواب واما قول ابن الحاجب وتبعه الرومي
لو قال الناظم مكان كسرها ايمن ونحو لوفى مدفوع كما لا يخفى على ارباب
الوفى لعدم وجوب الاستيفاء قال الشيخ زكريا ذكر ابن الناظم ههنا
فوايد لا يفتقر اليه المشروح قلت وهو كذلك ولذلك اعرضت
عما فيه من الخلوق والحشو وحاذر الوقف بكل الحركة الجار متعلق
بالوقف وهو مفعول حاذر امر بمعنى احذر بمعنى المبالغة فان
المفاعلة اذا لم يصح منها المفاعلة فهي للمبالغة والمعنى احذر الوقف
بتمام الحركة كما يفعله جهلة القراء نحو يتم ثم اعلم ان الوقف لغة
مصدر وقفت الدابة وقفا حبستها فوقفت هي وقوفا هو
لازم متعد والفرق بينهما بالمصدر كرجع رجعا ورجوعا وصد
صدا وصدودا واصطلاحا قطع كلمة عما بعدها ان كان بعدها
شئ والا فسيمي قطعا كذا ذكروه ولا يبعد ان يسمى وقفا ايضا
لان بعض القراء يتعلق ببعض ويستحب الحال والمحل فيصدق
الوقف على اواخر السور وعلى آخر القران غاية ان بسملة الفاتحة
مبتدأة حكما كما عرف في محله ثم انواع الوقف ثلثة اولها الاسكان
المحض وهو الاصل لان الغرض من الوقف هو الاستراحة
وسلب الحركة ابلغ في تحصيل الراحة وثانيها الروم وهي اتيان
بعض الحركة بصوت خفي وكانه يضعف صوتها لقصر زمانها
فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لانها غير تامة والمراد

بالبعيد اعم من ان يكون حقيقة او حكما فيشمل الاصم والقريب
اذا لم يكن مصغيا وثالثها الاشمام وهو ان تضم شفتيك
بعد الاسكان اشارة الى الضم وتترك بينهما بعض انفراج
ليخرج النفس فيراها المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت
بضمها الاشارة الى حركة آخر الكلمة الموقف عليها فهو شئ
يختص بادراك العين دون الاذن لانه ليس بصوت يسمع
وانما هو تحرك عضو فلا يدرك الاعمى والروم يدركه الاعمى
والبصير لان فيه مع بعض الحركة صوتا ما ايكا والحرف ان يكون
به متحركا واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رايحة الحركة
بان هيأت العضو للنطق بها والمراد من الاشمام هو الفرق
بين ما هو متحرك في الاصل فاسكن للوقف وبين ما هو ساكن
في كل حال فاذا عرفت ذلك عرفت ان قول الناظم الا اذا رمت
فبعض الحركة استثناء مفرغ من اعم الاحوال والبعض مضاف
الى الحركة وهو مفعول الفعل المقدر اي واحذر الوقف بتمام الحركة
في جميع احوال الوقف وانواع حركات الموقوف عليها من الرفع و
النصب والجر والضم والفتح والكسر نحو نستعين وقيل والعالمين
والصراط والرحيم والا اذا رمت وقف الروم فات بعض
الحركة لكن محله اذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعة او مضمومة
او مخفوضة او مكسورة بخلاف ما اذا كانت مفتوحة او منصوبة

ولهذا قال الا بفتح او بنصب في نسخة وبنصب واشتم اى قف بالاشمام
اشارة بالضم في رفع وضم للاشارة الى ضم الحركة من الكلمة الموقوف
عليها في رفع وضم اى اذا كانت تلك الكلمة مرفوعة او مضمومة
بخلاف ما اذا كانت منصوبة او مفتوحة او مكسورة والمغايرة
بين انواع الاعراب لافادة عموم الحكم بين الحركات الاعرابية وبين
الحركات البنائية فان الرفع والنصب والجر من القاب الاعراب
والضم والفتح والكسر من القاب البناء فيستوى في الاحكام المذكورة
المنون وغيره والمعرب والمبنى من الاسم ونحوه ثم اعلم ان الروم
والاختلاس يشتركان في التبعيض الا ان الروم اخص من حيث
انه لا يكون في الفتح والنصب ويكون في الوقف دون الوصل والاثبات
من الحركة اقل من الذاهب والاختلاس اعم لكونه يتنا والحركات
الثلث كما في لا يهدى ونعماهى وبايمركم عند بعض القراء في لا مثلة
الثلثة ولا يخص بالآخر وهو محل الوقف والثابت من الحركة
اكثر من الذاهب وذلك ان تأتى بثلثيها وهذا لا يضبط الا
بالمشافهة بالسماع من افواه ارباب اداء القراءة ثم اعلم ان الروم
والاشمام لا يدخلان في هاء التأنيث ولا في ميم الجمع ولا في الحركة
العارضة كما بينه الشاطبي في قوله في هاء التانيث وفي ميم الجمع قل
ولعارض شكل لم يكونا يدخل امّا هاء التأنيث فانها تنقسم
الى ما رسم بالهاء نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والى ما رسم بالتاء

نحو يرجون رحمت الله واذكروا نعمت الله فما رسم بالهاء لا يوقف
عليه الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام بيان حركة
الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة في الوصل
اذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة في الوقف واما ما رسم
بالتاء فان الروم والاشمام يدخلان فيه على مذهب من وقف بالتاء
لانها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل ولذا قال الشاطبي
وفي هاء التأنيث وامّا ميم الجمع نحو عليهم واليكم فهي تنقسم الى ما
تحرك في الوصل نحو انتم الاعلون ونحوه مما يقع قبل الستكون والى
ما تحرك بالضم والكسر موصولا لبعض القراء ويسكن لبعضهم فاما
النوع الاول فلا يدخله روم ولا اشمام لان حركته عارضة كحركة
وانذر الناس ولم يكن الذين كفروا والغرض من الروم والاشمام
انما هو بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل باعتبار الاصل واما
النوع الثاني فعند من يقرأ بالاسكان فلا يدخلانه على قراءته
روم ولا اشمام عند الحافظ ابي عمرو الداني وابي القاسم الشاطبي
لان ميم الجمع لا حركة لها في الاصل وانما حركتها عارضة لاجل
واو الصلة والتقاء الساكنين وقال مكي يدخلان عليه لان
حركتها بيانية كهاء الكناية وفرق الداني بين ميم الجمع وهاء
الكناية بان الهاء متحرك قبل الصلة بخلاف الميم يعني بدليل قراءة
الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات

ولم يكن الميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء
الساكنين وهنا قول ثالث فيه يفصل ذكره الشاطبي في قوله
وفي الهاء للاضمار قوم ابوهما البيتين وحاصله انه اذا وقع قبلها
ضمة او كسرة او واو او ياء نحو لا تخلفه ويمر خرجه وعقلوه
ولا ريب فيه فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنعهما فوجه
الجواز اجراؤه على القاعدة ووجه المنع استثقال الخروج من
ثقيل الى مثله او الاشارة الى ما في موضع الاستراحة واما ان انضمت
الهاء بعد فتحة او الف نحو لقناداه دخل الروم والاشمام لعدم
العلة المانعة منهما واما الحركة العارضة وهي ما حرك الساكن بعده
متصل او منفصل نحو ولا تنسوا الفضل وانذر الناس ويومئذ
وحينئذ وقل اوحي وقد افلح ومن استبرق فلا يجوز في هذا
روم ولا اشمام لان الحركة انما عرضت لساكن لقيه حال
الوصل وزالت عند الوقف لذهاب المقتضي فلا يعتد بها
فلا وجه للروم والاشمام بخلاف نحو دف وملء اذا القيت
حركة الهمزة على ما قبلها في قراءة حمزة وهشام حيث قرأ بالروم
والاشمام فيهما لان حركة الهمزة وهي تدرك عليها فكان الهمز ملفوظا
بها كما صرح به مكي فنظمت هذه الاحكام التي في حكم المستثنى من
المرام فقلت وهاء تأنيث وعارض الكلام ممنع الروم مع الاشمام
ولا يخفى ان العارض في الحركة يشمل حركة ميم الجمع فلا يحتاج

الى الفرق هذا وفي النظم وقع ايضا بتكرار الحركة وهو عيب فلو قال
فبعض بركة برفع بعض على ان تنوينه بدل من المضاف اليه
اي وبعض من الحركة بركة وكفاية وقد ختم المصنف مباحث علم التجويد
بمباحث الوقف ايماء الى حسن المقطع ولقد احسن في ذلك واجاد
فيما افاد والله الهادي الى الرشاد والملهم الى السداد وقد تقضى
نظمي المقدمة بفتح ياء الاضافة على استعمال لغة لا كما قال المصري
انه للضرورة والنظم مصدر ويحتمل ان يراد به معنى المنظوم واللام
في المقدمة للعهد الذي تقدم وبينها وبين ما يجيء من لفظ تقدمة
صنعة الجناس نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم على ما هو
مقرر ومحرر في صنيع البديع مني لقارئ القرآن تقدمة تقضي
اصله تقتضض وابدلوا من الضاد الاخيرة ياء لاستثقالهم ثلث
ضادات متواليات مشتق من انقض الحائط اي سقط واراد انقضي
نظمي المقدمة وفي بعض النسخ قد انقضى والاول اصح كذا ذكره
الرومي لكن تقضي مضارعا غير صحيح بل هو ناقص وفي الصحاح
تقضى وانقضى بمعنى واحد اي وان كان بابهما مختلفا نعم باب
التفعيل اصله التكلف فمعناه الانقضاء شيئا فشيئا والظاهر ان
المراد هنا مجرد الانتهاء اي قد انتهى نظمي لهذه المقدمة في علم تجويد
القرآن وهي مني لقارئ القرآن تحفة متقدمة وهدية متوصلة
فجزاه الله عنا خير الجزاء والمثوبة فتقدمة مبتدأ مؤخر وقال اليمني

حال كونها تقدمة قلت فمتى بها متعلقة ثم يجوز ان يكون
قارئ القرآن مفردا يراد به الجنس او جمعا حذف نونه للاضافة
والحمد لله لها ختام بكسر الخاء وجملة الحمد لله مما يختم به
للمقدمة ليكون الشكر اولا وآخرا على جزيل النعمة وجميل المنة
وليكون ختامه مسكا كما قال الله تعالى في حور جنة
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك اى آخر ما يجدونه
رائحة المسك بعد تمام الشربة في مقام اللذة واصل الختام
الطين الذى يختم به الاناء للعصمة او الحرمة ففيه تلويح الى
تاكيد ختم المقدمة وتلميع الى ذكر صاحب ختم النبوة ولذا قال
ثم الصلوة بعد والسلام اى ثم الصلوة على خاتم الانبياء بعد
حمد الله تعالى لها ختام وكذا السلام ويحتمل ان يكون السلام
معطوفا على الصلوة وخبرهما محذوف لانه معلوم بقرينة
المقام ولتعينه على السلام بهذا المرام ولذا جاء في نسخة بعد
قوله والسلام على النبى احمد وآله بتنوين احمد للضرورة
وفي نسخة بدله لفظ المصطفى وهو اولى كما لا يخفى وصحبه
وتابعى منواله بكسر الميم اى طريقه وحاله في افعاله واقواله
وفي بعض النسخ على النبى المصطفى المختار واله وصحبه الاطهار
وحاصله ان الصلوة والسلام لها ختام كما ان الحمد لله سبحانه
لها ختام ولا يبعد ان يقال الصلوة والسلام للحمد ختام ففيه

معنى بحـ

ايماء الى كلمتى التوحيد المطلوب وجودهما عند الخاتمة لارباب
التاييد ويحتمل ان يكون قوله والسلام كلام مبتدأ ومآله
تمام اكتفاء بالمرام كما هو عبارة بعض الكرام من ختم كتابهم
بلفظ والسلام كما قيل وكنت دخرت افكارى لوقت
فكان الوقت وقتك والسلام وكنت طالب الدنيا الحر
فانت الحر وانقطع الكلام والسلام على خاتم الانبياء
والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى اهل طاعتك
اجمعين والحمد لله رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب